

الملوك نظر و في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

راجحه وتحقيقه
نعميم زرزور

الجزء الثالث عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار اللست العلمي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

طلب من: دار اللست العلمي
ص: ١١/٩٤٢٤ تلخس: Nasher ٤١٢٤٥ Le
هاتف: ٢٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ذكر خلافة المكتفي بآباه (*)

واسمه علي بن المعتضد، ويكنى أبا محمد، وليس في الخلفاء من يكتنى أباً محمد إلا الحسن بن علي و[موسى^(١)] الهادي، والمكتفي، والمستضيء بأمر الله، ولا من اسمه علي غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمكتفي.

ولد في رجب سنة أربعين وستين، وكان المعتضد لما اشتتدت علته أمر بأخذ البيعة لابنه علي بالخلافة من بعده، فأخذت البيعة بذلك على الناس ببغداد^(٢). في عشية يوم الجمعة^(٣) لإحدى عشرة بقيت من ربيع الآخر من هذه السنة [قبل موت المعتضد بأربعة أيام]^(٤)، ثم جددت له البيعة صبيحة الليلة التي مات المعتضد^(٥) فيها، وكان المكتفي بالرقة، فلما بلغه الخبر أخذ البيعة على من عنده، ثم انحدر إلى بغداد.

(*) من هنا يبدأ الجزء الثالث عشر في نسخة أحمد الثالث (الأصل) ولم نعثر عليه في أكثر مكتبات المخطوطات في العالم، وأغلبظن أنه مفقود كالجزء الأول. وقد اعتبرنا نسخة ترخانة أصلًا في هذا الجزء، مع الرمز لها بالرمز (ت) كما في بقية الكتاب.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٢) في ت: «فأخذت البيعة على الناس بذلك في بغداد».

(٣) في ص: «في يوم الجمعة». بإسقاط «عشية».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، لـ.

(٥) في ت، لـ: «صبيحة الثلاثاء التي مات المعتضد فيها».

وأم المكتفي تركنية لم تدرك خلافته ويقال لها حيحق^(١). وكان ربعة جميلاً،
رقيق اللون، حسن الشعر، وافر اللحية عريضها، وهنأه رجل فقال:

أجل الرزايا أن يموت إمام وأأسني العطايا أن يقوم إمام
فأسقى الذي مات الغمام وجاده
وأبلى الذي قام الاله وزاده
وتمنت له الآمال واتصلت بها
هو المكتفي بالله يكفيه كل ما
عناء بركن منه ليس يرام

وكان المكتفي يقول الشعر، قال الصولي : أنشدنا لنفسه:

إنني كلفت فلا تلحوا بجارية
لها من الحسن أعلاه فرؤيتها^(٤)
ومن شعره^(٥) :

لأنها الشمس بل زادت^(٣) على الشمس
سعدي وغيتها عن مقلتي نحسي

من لي بآن يعلم ما ألقى
ما زال عبداً لي^(٦) وحبي له
أعتقد من رقي وركنتي
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أخبرني الأزهري، قال حدثنا: أحمد بن إبراهيم، [حدثنا إبراهيم^(٨)] بن محمد بن

(١) في ك: «وأم المكتفي تركنية، يقال لها خنجو، لم تدرك خلافته وكان ربعة». وفي ص: «وأم المكتفي تركنية لم تدرك خلافته وكان ربعة».

(٢) في ت، ك: «ما يغنى».

(٣) في ت: «لأنها الشمس أو زادت».

(٤) في ت: «بها من الحسن أعلاه لرؤيتها».

(٥) في ص: «وله»: وفي ك: «وأنشد له أيضاً».

(٦) في ك، ص: «ما زال لي عبداً».

(٧) في ص: «عبدالله رقا».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

عرفة قال: كان المكتفي بالله حين مات أبوه [المعتضد^(١)، بالرقعة فكتب إليه بوفاته، فشخص نحو العراق فوافى مدينة السلام يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين^(٢)، وصار في الماء إلى القصر الحسنى، ومر بالجيش على الظهر [على غير تعبئة، وقد كان الجناد تحرکوا قبل موافاته مدينة السلام^(٣)] فوضع القاسم بن عبيد الله فيهم العطاء، وأخذ عليهم البيعة، وكان في بيت المال يومئذ عشرة آلاف ألف دينار وجوهر قيمته عشرة آلاف^(٤) ألف دينار، غير الآلات والخيل^(٥)، وكان سن المكتفي يوم بيع له خمساً وعشرين سنة وعشرين يوماً^(٦) وزر له القاسم بن عبيد الله، ثم العباس بن الحسن، وكان القاضي يوسف بن يعقوب وابنه محمد بن يوسف.

وكان نقش خاتمه: «علي يتوكل على ربه».

وكان له من الولد: محمد، وجعفر، وعبد الصمد، وموسى، وعبد الله، وهارون، والفضل، وعيسى، والعباس، وعبد الملك.

وفي أيامه فتحت أنطاكية، وكان الروم قد استولوا عليها^(٧)، فلما فتحت استنقذ من المسلمين أربعة آلاف رجل، وقتل من أهلها خمسة آلاف. وأصاب كل مسلم من هذه الواقعة^(٨) ثلاثة آلاف دينار، وظفر للروم بستين مركباً عملوها للغزو.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: كانت صلاة الجمعة ببغداد لا تقام إلا في جامع المنصور، وجامع المهدى إلى أن استخلف المعتضد، وأمر بعمارة

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ك.

(٢) ومائتين: ساقطة من ص.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «سبعة آلاف».

(٥) «والخيل»: ساقط من ص.

(٦) في ص: «وكان المكتفي يوم بيع له عمره خمساً وعشرين سنة وستة عشر يوماً». وفي ك: «وكان سن المكتفي يوم بيع له خمساً وعشرين سنة وستة عشر يوماً».

(٧) في ك: «وكان الروم قد ثبوا عليها».

(٨) في ص، ك: «وأصاب كل مسلم شهد الواقعة».

القصر الحسني ، وأمر ببناء مطامير في الدار ، وكان الناس يصلون الجمعة في الدار ، وليس هناك [رسم]^(١) للمسجد إنما يؤذن للناس^(٢) في الدخول وقت الصلاة ، ويخرجون عند انقضائها ، فلما استخلف المكتفي في هذه السنة نزل القصر ، وأمر بهدم المطامير ، وأن يجعل موضعها مسجداً جاماً ، فاستقرت الصلاة في الجامع الثلاثة إلى وقت خلافة المتقى^(٣) ، وفي يوم دخول المكتفي إلى القصر الحسني أمر بإحضار^(٤) القاسم بن عبيد الله ، وخلع عليه ست خلع ، وقلده سيفاً ، وحمل^(٥) على فرس لجامه [وسرجه]^(٦) من ذهب.

* * *

وفي رجب من هذه السنة زلزلت بغداد ، ودامت الزلزلة بها أياماً وليلالي كثيرة . وفي هذه السنة ظهر أقوام من القرامطة^(٧) ، وانتشروا في البلدان^(٨) وقطعوا طريق الحاج ، وتسمى أحدهم بأمير المؤمنين ، وأنفق المكتفي الأموال الكثيرة في حربهم حتى استأصلهم^(٩) .

وفي اليوم التاسع من ذي الحجة صلى الناس العصر بيغداد في ثياب الصيف فهبت ريح وبرد الهواء حتى احتاج الناس إلى الاصطلاء بالنار ، ولبس المحسو ، وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء^(١٠) .

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص: «إنما يؤذنون للناس». وفي ك: «إنما يؤذن الناس».

(٣) في ب، ص: «خلافة المتقى». وفي ك، والمطبوعة: «خلافة المقتفي».

(٤) في ص، ك، والمطبوعة: «إلى القصر الحسني كنى بلسانه القاسم».

(٥) في ك: «وخلع عليه خلع وزارته سبعاً وحمل».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «ظهر قوم من القرامطة».

(٨) «في البلدان»: ساقطة من ك.

(٩) في ص: «الأموال الكثيرة حتى استأصلهم».

(١٠) راجع: (البداية والنهاية ١١/٩٥. والكامل ٦/٤١٦).

وَحْجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(١) الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَاشِمِيِّ.

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ^(٢)

١٩٦٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ^(٣) [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ]^(٤) :

كَانَتْ عَلَيْهِ تَغْيِيرُ الْمَزَاجِ^(٥) وَ[الْجَفَافُ]^(٦) مِنْ كُثْرَةِ الْجَمَاعِ، وَكَانَ يُوصَفُ لَهُ أَنَّ^(٧) يَقْلُلُ الْغَذَاءَ وَيُرْطِبُ مَعْدَتَهِ^(٨) وَلَا يَتَعَبُ، وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ ضَدَّ مَا يُوصَفُ لَهُ^(٩)، وَيَرِيهِمْ أَنَّهُ يَحْتَمِيُّ، فَإِذَا خَرَجُوا دُعَا بِالْخَبْزِ وَالرِّيَّتُونَ وَالسَّمْكِ، فَسَقَطَتْ قُوَّتُهُ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْجَمَعَةِ لَأَحَدِي عَشَرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ تَسْعَ وَثَمَانِينَ، [وَاجْتَمَعُ]^(١٠) الْجَنْدُ مُتَسَلِّحِينَ^(١١).

وَتَوَفَّى [فِي]^(١٢) يَوْمِ الْاثْنَيْنِ لِثَمَانِ بَقِينِ مِنْ / رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَغُسْلَهُ ٤٤٦ / أَ

أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِيُّ، وَحَضَرَ الْوَزِيرُ الْقَاسِمُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ، وَأَبُو حَازِمٍ، وَأَبُو عُمَرٍ، وَخَواصِ الْخَدْمِ، وَكَانَ أَوْصَى أَنْ يَدْفَنَ فِي دَارِ مُحَمَّدٍ بْنِ [عَبِيدِ اللَّهِ]^(١٣) بْنِ ظَاهِرٍ، فَحَفَرَ لَهُ فِيهَا، وَحَمَلَ مِنْ قَصْرِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَسَنِيِّ لِيَلَّا، فُدْدُنَ.

(١) فِي ص: «وَفَيْهَا حَجَّ النَّاسِ».

(٢) الْعُنَوانُ سَاقِطٌ مِنْ كُ.

(٣) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: (شَذِيرَاتُ النَّذَبِ ٢/١٩٩).

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت، كُ.

(٥) فِي ص، كُ: «كَانَتْ عَلَيْهِ فَسَادُ الْمَزَاجِ».

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت.

(٧) فِي كُ: «وَكَانَ دَوَاؤُهُ أَنْ يَقْلُلُ».

(٨) فِي ص: «وَكَانَ دَوَامَانِ يَأْمُرُهُ بِتَقْلِيلِ الْغَذَاءِ وَيُرْطِبُ بَدْنَهُ».

(٩) فِي كُ: «وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ ضَدَّهَا». وَفِي ص: «وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ ضَدَّهَا».

(١٠) فِي كُ: «وَأَصْبَحَ الْجَنْدُ».

(١١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت.

(١٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ كُ، ت.

(١٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت.

وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام، وبلغ من السن خمساً وأربعين سنة وعشرة أشهر وأياماً.

أخبرنا [أبو منصور القزاز^(١)، قال: أخبرنا أحمد بن علي [أبو بكر^(٢) بن ثابت^(٣)، أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا المعافي^(٤) بن ذكرياء، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي، قال: حدثنا صالح الحربي، قال^(٥): لما مات المعتضد كفن^(٦) والله في ثوبين قوهي [قيمتهما]^(٧) ستة عشر قيراطاً.

١٩٦١ - بدر غلام المعتضد^(٨):

قيل: وكان سبب قتله أنه لما مات المعتضد هم القاسم بن عبيد الوزير أن يجعل

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من ت. وفي ص، ك: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت» ..

(٣) في ص، ك: «حدثنا المصافي».

(٤) في المطبوعة: «قال لي: صافي الحرمين».

(٥) في ك، ص، والمطبوعة: «كفتنه».

(٦) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/٩٥، وفي تاريخ الطبرى ١٠/٨٩. والكامل ٦/٤١٣. وشذرات الذهب ٢٠١/٢).

(٨) في ك: «قتل وكان سبب قتله انه لما مات المعتضد هم القاسم بن عبيد الله الوزير أن يجعل الخلافة في غير ولد المعتضد فامتنع».

وفي ص: «قيل: وكان سبب قتله أنه لما مات المعتضد امتنع القاسم بن عبيد أن يجعل الخلافة في ولد المعتضد فامتنع».

وفي تاريخ الطبرى ١٠/٨٩: «ذكر سبب قتله: ذكر أن سبب ذلك كان أن القاسم بن عبيد الله كان هم بتصير الخلافة من بعد المعتضد في غير ولد المعتضد، وأنه ناظر بدرأ في ذلك فامتنع».

وفي الكامل ٦/٤١٣: «وكان سبب ذلك أن القاسم الوزير، كان قد هم بنقل الخلافة عن ولد المعتضد بعده. فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد أن استحلله واستكتمه، فقال بدر: «ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي وولي نعمتي».

وفي البداية ١١/٩٥: «كان القاسم الوزير قد عزم على أن يصرف الخلافة عن أولاد المعتضد وفاوض بذلك بدرأ هذا فامتنع عليه وأبى».

الخلافة في غير ولد المعتصد، فامتنع من ذلك بدر، وكان صاحب جيش المعتصد والمستولي على الأمر، وقال: ما كنت لأصرفها عن أولاد مولاي فاضطعنها القاسم عليه، وعقد للمكتفي لما كان بين المكتفي و[بين]^(١) بدر من التباعد في حياة أبيه، فقدم [المكتفي من الرقة، وبدر بفارس يحارب، فعمل القاسم في هلاك بدر خوفاً على نفسه من بدر أن يطلع المكتفي على ما كان عزمه عليه^(٢)، فأرسل^(٣) المكتفي إلى بدر يعرض عليه الولايات، فأبى، وقال: لا بد لي من المصير إلى مولاي، فقال القاسم للمكتفي: إني لا آمنه عليك، فإنه قد أظهر العصيان. [غيره^(٤) عليه] بعث المكتفي إلى جماعة من القواد الذين مع بدر، فأمرهم بفراقه^(٥)، ففارقوه وقدموا على المكتفي، وقصد بدر واسطأ، فوكل المكتفي بداره، وأمر بمحوا اسمه من الأعلام والتراس، ودعا القاسم أبا حازم القاضي وأمره بالمضي^(٦) إلى بدر ولقائه وتطيب نفسه ومخاطبته^(٧) بالأمان من أمير المؤمنين على نفسه وماله وولده.

قال أبو حازم: أحتاج إلى سماع ذلك من أمير المؤمنين حتى أؤديه إليه. فقال: إني لسان أمير المؤمنين، وما أظنك تتهمني في الحكاية عنه. قال: فأقول لبدر إن الوزير^(٨): قال كذا؟ قال: لا [قال فأكذب؟ وكان قد دفع إليه كتاب^(٩) أمان من المكتفي]^(١٠) ثم قال له: انصرف حتى أستأذن لك. ثم دعا أبا عمر- محمد بن يوسف فأمره بمثل الذي أمر به أبا حازم، فسارع إلى إجابته، واستقر الأمر أن يدخل بدر بغداد

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) «عليه» ساقطة من صن.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في لك: «يأمرهم بفراقه».

(٦) في ت، لك: «فأمره بالمضي».

(٧) في ت، لك، والمطبوعة: «واعطائه».

(٨) في ت: «فأقول إلى الوزير».

(٩) في ص: «فأكذب، وزور إليه كتاب».

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

سامعاً مطيناً، فلما قرب بعث القاسم بعض خدم السلطان، فأخذه من السفينة ومضى به إلى جزيرة، ودعا بسيف فلما تيقن القتل^(١) سأله: أن يمهله حتى يصل إلى ركعتين فأمهله^(٢) فصلى، وأعتق جميع مماليكه.

وقتل في رمضان هذه السنة، وأخذ رأسه وترك جثته أياماً حتى وجه عياله، فأخذوها سراً فحملوها أيام الموسم إلى مكة فدفنوها، وتسليم السلطان ضياعه ودوره. ورجع أبو عمر القاضي إلى داره حزيناً كثيراً لما كان منه في ذلك، فقال الشاعر:

قلْ لِقَاضِيِّ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ
بِمَ أَحْلَلْتَ أَخْذَ رَأْسَ الْأَمِيرِ؟
بَعْدَ إِعْطَائِهِ الْمَوَاثِيقَ وَالْعَهْدِ
لَدَّ وَعْدَ الْأَمَانِ^(٣) فِي مَنْشُورِ

١٩٦٢ - جعفر بن موسى، أبو الفضل النحوي يعرف بابن الحداد^(٤):

أخبرنا أبو منصور القزار^(٥)، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت [الخطيب^(٦)، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وأبو الفضل [جعفر]^(٧) بن موسى النحوي كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث، وما كان من كتب أبي عبيد مما سمعه من أحمد بن يوسف الشعابي^(٨) وغير ذلك، من ثقات المسلمين وخيارهم.

توفي [يوم الأحد بالعشى]^(٩) ودفن في يوم الإثنين لثلاث خلون من شعبان سنة

(١) في ك: «فلما تيقن الموت».

(٢) في ك، ص، والمطبوعة: «ففعل».

(٣) في تاريخ الطبرى ٩٣/١٠، والكامل ٤١٤/٦، وك، ص: «عقد الأيمان».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٩٢/٧).

(٥) في ص: «أخبرنا القزار».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك وفي ص: «أخبرنا الخطيب»..

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) كذا في الأصول المخطوطة، وفي تاريخ بغداد ١٩٢/٧: «أحمد بن يوسف التغليبي».

(٩) ما بين المعقوفتين: إضافة من تاريخ بغداد. وفي ك، ص: «توفي في يوم الإثنين». وفي ك ودفن في يوم الإثنين».

تسع وثمانين، ودفن قرب منزله ظهر قنطرة البردان^(١).

١٩٦٣ - الحسن بن علي بن ياسر، أبو علي الفقيه^(٢) :

روى عنه الطبراني^(٣)، وكان ثقة، مضى إلى مصر^(٤) وكتب عنه [بها].

وتوفي^(٥) في ربيع الآخر من هذه السنة.

١٩٦٤ - الحسن بن العباس بن أبي مهران^(٦)، أبو علي المقرئ الرازي ويعرف^(٧) بالجمال:

سكن بغداد، وحدث بها عن جماعة. وروى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، والنقاش، وكان ثقة.

توفي في رمضان [من]^(٨) هذه السنة.

١٩٦٥ - الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز بن إبراهيم، أبو علي^(٩) :

ولد سنة إحدى عشرة ومائتين، وسمع من خلف بن هشام، ويحيى بن معين، ومحمد بن سعد، وغيرهم. روى عنه أحمد بن معروف الخشاب، وابن كامل

(١) في ك: «وُدُفِنَ قُرْبَ مَنْزِلِهِ بِظَهَرِ قَنْتَرَةِ الْبَرْدَانِ».

(٢) في ص: «ابن ياسر الفقيه».

وأنا ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/٣٦٨).

(٣) في ك، ص، والمطبوعة: «روى عن الطبراني» خطأ.

(٤) في ك، ص: «قُدِّمَ بِغَدَادٍ» وفي تاريخ بغداد، قال الخطيب بسته إلى أبي سعيد بن يونس، قال: «الحسن ابن ياسر الفقيه، يكنى أباً علي، قدم إلى مصر وكتب عنه بها».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ص، والمطبوعة: «ابن أبي حمدان». خطأ.

(٧) أنا ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/٣٩٧).

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) أنا ترجمته في : (تاريخ بغداد ٨/٩٢، ٩٣، والبداية والنهاية ١١/٩٥). وشذرات الذهب ٢/٢٠١، وذكرة الحفاظ ٦٨٠، سؤالات الحاكم للدارقطني ٨٥، وفيه اسمه الحسن بن فهم، وميزان الاعتدال ١/٥٤٥، والمغني ١/٧٤، لسان الميزان ٢/٣٠٩، والإكمال ٧/٧٥.

[القاضي^(١)]، والخطبي^(٢)، والطوماري^(٣)، وكان عسراً في الرواية متنعاً إلا لمن أكثر ملازمته، وكان يسكن الجانب الشرقي [في]^(٤) ناحية الرصافة.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب]^(٥) قال: حدثنا^(٦) الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل^(٧) القاضي^(٨)، قال: كان الحسين بن محمد متقناً في العلوم^(٩)، كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه ولأصناف الأخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال فصيحاً، [متوسطاً في الفقه، يميل]^(١٠) إلى مذهب العراقيين، وسمعته يقول: صحبت يحيى بن معين فأخذت عنه معرفة الرجال وصحبت مصعب بن عبد الله فأخذت عنه معرفة النسب^(١١) وصحبت أبي خيثمة فأخذت عنه المسند، وصحبت الحسن بن حماد سجادة فأخذت عنه الفقه^(١٢).

وتوفي في رجب سنة تسع وثمانين [ومائتين]^(١٣) وبلغ ثمانيناً وسبعين سنة.

قال الخطبي: ودفن بباب البردان، وكان يومئذ ببغداد زلزلة شديدة.

وقال الدارقطني: ليس بالقوى.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا الأزهري، حدثنا عبد

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من ك، ت. وهو: أحمد بن كامل القاضي، كما في تاريخ بغداد ٩٢/٨.

(٢) هو: إسماعيل بن علي الخطبي.

(٣) هو: أبو علي الطوماري.

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوقين: ساقط من ت، ك. وفي ص: «أخبرنا الخطيب».

(٦) في ص، ك: «أخبرنا».

(٧) في ت: «عن أبي كامل» خطأ.

(٨) «القاضي»: ساقط من ص.

(٩) في المطبوعة، ت: «مفتنا في العلوم». وفي تاريخ بغداد، ٩٣/٨: «مفتياً مفتناً في العلوم».

(١٠) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(١١) «وصحبت مصعب... معرفة النسب»، هذه الجملة ساقطة من ك، ص، والمطبوعة.

(١٢) «وصحبت أبي خيثمة... عنه الفقه». هذه الجملة ساقطة من ك.

(١٣) ما بين المعقوقين: ساقط من ت، ك.

الرحمن بن عمر الخلال ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة يقول : سمعت أبي بكر بن أبي خيثمة يقول : لما ولد فهم - يعني والد الحسين بن فهم - أخذ أبوه المصحف فجعل يصفح فجعل كلما صفح ورقة يخرج «فهُم لَا يَعْقِلُونَ» «فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» ، «فَهُمْ لَا يَصْرُونَ» ، «فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» فضجر فسماه فهماً .

١٩٦٦ - عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسي ^(١) :

ولد بمصر ، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره ، وصنف تاريخاً على السنين ^(٢) ، وحدث به .

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ^(٣) .

١٩٦٧ - عمرو بن الليث الصفار ^(٤) :

من كبار النساء ، توفي في هذه السنة ، ودفن قريباً من القصر الحسني .

* * *

(١) انظر ترجمته في : (حسن المحاضرة ٣١٩/١) . وكشف الظنون ٣٨٠ . والبداية والنهاية ١١/٩٦ . والأعلام ٥/٣٨ .

(٢) يوجد منه السفر الثاني في مخطوطات الفاتيكان ، برقم (١٦٥) عربي ، باسم : «السفر الثاني من كتاب فيه بدء الخلق وقصص الأنبياء» .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، ص .

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/٩٦) . وتاريخ ابن خلدون ٤/٣٢٦ . والفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتيبي ، للمتنبي ١/٣٤٨ . وتاريخ دول الإسلام لمنقريوس ١/٢٦٩ . والأعلام ٥/٨٤ . وشذرات الذهب ٢/٢٠١ ، ٢٠٢ .

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد كتاب من الرقة يذكر فيه أن يحيى بن زكرويه بن مهرويه، المكنى بأبي القاسم، المعروف بالشيخ - وكان من دعاة القرامطة - وافى [الرقة]^(١) في جمع كثير، فخرج إليه جماعة من أصحاب السلطان، فهزّمهم، وقتل رئيسهم.

وورد الخبر أن جيشاً خرجوا من دمشق إلى القرمطي، فهزّمهم وقتل رئيسهم، فوجّه أبو الأغر لحرب القرمطي في عشرة آلاف.

ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفي بعد العصر عامداً^(٢) إلى سامراً يريد^(٣) البناء بها، للانتقال إليها، فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى، ثم انصرف إلى مضارب ضربت له بالجوسق، فدعا القاسم بن عبد الله والقوم بالبناء فقدروا له ما يحتاج^(٤) إليه من المال، وأكثروا عليه، وطّلوا مدة الفراغ، وجعل القاسم يصرفه عن رأيه في ذلك فثاره عن عزمه فعاد.

وفي يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من شعبان قرئ كتابان في الجامعين بقتل

(١) ما بين المعقوفتين: إضافة من تاريخ الطبرى (٩٧/١٠).

(٢) في ك: «بعد العصر قاصداً».

(٣) في ص: «مريداً البناء بها».

(٤) في ك: «قدروا ما يحتاج» بأساطاط «له».

يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، قتله المصريون على باب دمشق بعد أن قتل منهم خلقاً [كثيراً] وكسر لهم جيوشاً.

وكان يحيى هذا يركب جملأً فإذا أشار بيده إلى ناحية من نواحي محاربيه انهزموا^(١). فافتتن بذلك أصحابه، فلما قتل عقد أخوه الحسين لنفسه وتسمى بأحمد بن عبد الله، وتكنى بأبي العباس، ودعا إلى ما كان يدعوه إليه أخيه، فأجابه أكثر أهل البوادي وقويت شوكته ووصل إلى دمشق فصالحه أهلها على شيء فانصرف عنهم، ثم صار إلى أطراف حمص فغلب عليهم وخطب له على منابرها وتسمى / بالمهدي، ثم ٤٤٦/ب صار إلى حمص، فأطاعه أهلها، وفتحوا له بابها خوفاً على أنفسهم، ثم سار إلى حماة ومعرة النعمان وغيرها، فقتل أهلها و [سبي]^(٢) النساء والصبيان، وسار إلى سلمية فحاربه أهلها، ثم وادعهم ودخلها فقتل من بها منبني هاشم، ثم قتل البهائم وصبيان الكتاب، ثم خرج إلى ما حول ذلك يقتل ويسبي ويحيف السبيل، ويستبيح وطء نساء الناس، وربما أخذ المرأة فوطئها جماعة^(٣) منهم، فتاتي بولد فلا يدرى من أيهم هو، فيهنأ به جميعهم^(٤).

وللليلتين خلتا من رمضان أمر المكتفي بإعطاء الجندي أرزاقهم والتأهب لحرب القرمطي بناحية الشام، فأطلق للجند في دفعة واحدة مائة ألف دينار، وكان السبب أن أهل الشام^(٥) كتبوا إليه يشكون ما يلقون من القرامطة^(٦)، فخرج المكتفي حتى انتهى إلى الرقة^(٧)، فنزلها، وسرح إلى القرمطي جيشاً بعد جيش، وكان القرمطي يكتب إلى أصحابه^(٨): من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدى المنصور^(٩) بالله، الناصر لدين الله،

(١) في ك: «فإذا أشار بيده إلى ناحية من النواحي في محاربيه انهزم محاربوه من تلك الجهة.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٣) في ت: «وتؤخذ المرأة فيطأها جماعة».

(٤) في ت: «ولا يدرى لأيهم هو، فيهنأ به جميعهم».

(٥) في تاريخ الطبراني ١٠٣/١٠: «ان أهل مصر».

(٦) في ص، ك: «يشكون ما لقوا من القرامطة».

(٧) في ص: «حتى انتهى الرقة».

(٨) «يكتب»: ساقطة من ص.

(٩) في ت: «من عبد الله أحمد بن عبد الله المهدى المنصور».

القائم بأمر الله، الحاكم بحكم الله، الداعي إلى كتاب الله، الذائب عن حريم الله، المختار من ولد رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(١). وكان يتحل أنه من ولد^(٢) علي [ابن أبي طالب]^(٣) [عليه سلام الله]^(٤).
ووقع ثلج ببغداد يوم الرابع والعشرين من كانون الثاني منذ أول النهار إلى العصر.

ووحى الناس في هذه السنة^(٥) الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد^(٦).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر^(٧)

١٩٦٨ - جعفر بن محمد بن عمران بن بريق، أبو الفضل الباز المخرمي^(٨):
وغلط أبو القاسم الطبراني، فقاله: بريق، بالواو. وحدث عن خلف بن هشام^(٩)، روى عنه أحمد بن كامل، وكان قد حدث قبل موته بقليل.
وتوفي على ستر جميل^(١٠).

١٩٦٩ - الحسين بن أحمد بن أبي بشر، أبو علي المقرئ السراج^(١١):
من أهل سامرا. روى عنه أبو الحسين بن المنادي، وقال: كان من أفاضل الناس كتب الناس عنه.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص: «من أولاد».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٤) في ص، ك: «عليه السلام».

(٥) في ص، ك: «وفيها حج بالناس الفضل».

(٦) العبارة: «ووحى... بن محمد». ساقطة من ك.

(٧) العنوان ساقط من ك.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩٢/٧، ١٩٣).

(٩) في ت: «خلاد بن هشام». وما أوردهنا يوافق ما في تاريخ بغداد ١٩٢/٧، ويافي الأصول.

(١٠) في ك: «على سيرة جميلة».

(١١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣/٨).

والسراج نسبة إلى عمل السراج، وهو الذي يوضع على الفرس، (الأنساب ٦٥/٧).

توفي بسر من رأى ليلة عرفة من هذه السنة.

١٩٧٠ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن^(١) الشيباني :

سمع أباه، وعبد الأعلى بن حماد، وكامل بن طلحة، ويحيى بن معين وخلقاً كثيراً. روى عنه البغوي، وابن المنادي، والخلال. وكان حافظاً ثقلاً ثبتاً. وكان أحمد يقول: ابني محظوظ من علم الحديث. وقال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، لأنه سمع «المسند» وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين والباقي إجازة^(٢)، وسمع «الناسخ والمنسوخ» و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير والصغير»، وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ^(٣).

قال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، وعمل الحديث، والأسماء، والكتنى، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها، ويدركون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى ان بعضهم أسرف في تكريمه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه.

ولما مرض قيل له: أين تحب أن تدفن؟ قال: صح عندي أن بالقطيعة نياً مدفوناً، ولأن أكون في جوارنبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي.

وتوفي في جمادى الآخرة [لتسع ليال بقين]^(٤) من هذه [السنة]^(٥) وكان الجمع كثيراً فوق المقدار، ودفن في مقابر باب التبن وصلى عليه زهير ابن أخيه [صالح]^(٦).

(١) انظر ترجمته في: (طبقات ابن أبي يعلى ١٨٠/١. وتهذيب التهذيب ١٤١/٥. والأعلام ٦٥/٤) وبالبداية والنهاية ٩٦/٦، ٩٧. وتاريخ بغداد ٣٧٥/٩، ٣٧٦، وشذرات الذهب ٢٠٣/٢، وتقريب التهذيب ٤٠١/١).

(٢) في ص: «وهو مائة وعشرون ألفاً منها ثمانين، وسمع».

(٣) في ت: «وصلدة الشيوخ».

(٤) ما بين المعقوقتين: صاقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

١٩٧١ - عبد الله بن أحمد بن سعيد، أبو محمد الرباطي المروزي^(١) :

سافر مع أبي تراب التخسي، وكان الجنيد يمدحه ويقول: هو رأس فتيان خراسان، وكان كريماً حسن الخلق.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٢) القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي^(٣) بن ثابت، قال: حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني، حدثنا الخلدي، [قال: ^(٤)] حدثني أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثي مصعب بن أحمد بن مصعب، قال: قدم أبو محمد المروزي^(٥) إلى بغداد ي يريد مكة، فكنت أحب أن أصحبه، فأتيته فاستأذنته في الصحبة، فلم يأذن لي في تلك السنة، ثم قدم سنة ثانية وثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته^(٦) فقال: أعزم على شرط يكون أحدهما الأمير لا يخالفه الآخر؛ فقلت: أنت الأمير! فقال: يا أبو محمد لا! بل أنت الأمير! فقلت: أنت أحسن وأولى! فقال: نعم، ولا يجب أن تعصيني! فقلت: نعم! فخرجت معه، فكان إذا حضر الطعام يؤثرني فإذا عارضته بشيء^(٧) قال: ألم أشترط عليك أن لا تخالفني؟ فكان هذا دأبنا، حتى ندمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضرر، فأصابنا في بعض الأيام مطر شديد^(٨) ونحن نسير، فقال لي: يا أبو محمد اطلب الميل؛ فلما رأينا الميل قال لي: اقعد في أصله! فاقعدني في أصله، وجعل يديه على الميل وهو قائم [قد حنا]^(٩) على وعليه كساء قد تجلل به يظللني

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٤/٩. والبداية والنهاية ١١/٩٧).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ص.

(٣) في ص: «أخبرنا ابن ثابت».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «أبو علي المروزي».

(٦) في ت: «فأتيته فسلمت عليه واستأذنته».

(٧) في ت: «فإذا عارضته في شيء».

(٨) في ت: «المطر الشديد».

(٩) ما بين المعقوقتين: بياض في ت. وفي ت: «وانحن».

[بـ]^(١) من المطر حتى تمنيت أنني لم أخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر، فلم يزل هذا دأبه^(٢) حتى دخلنا مكة.

١٩٧٢ - عمر بن إبراهيم، أبو بكر الحافظ، المعروف بأبي الآذان^(٣) :

[سمع و]^(٤) حدث عن جماعة. روى عنه ابن قانع، وابن المنادي، وكان ثقة سكن سر من رأى.

توفي بها في هذه السنة وله ثلث وستون سنة.

١٩٧٣ - محمد بن إسماعيل بن عامر، أبو بكر التمار الواسطي^(٥) :

سكن بغداد، وحدث بها عن أحمد بن سنان الواسطي، وسري السقطي، والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السمك، وقال: سمعنا منه وهو ابن ستين سنة وهو أسود اللحية.

١٩٧٤ - محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو العباس الأنماطي^(٦) :

سمع داود بن عمرو الضبي، ويحيى بن معين وغيرهما. روى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، وابن قانع وغيرهم. وكان ثقة ثبتاً صالحًا.

وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثلث وتسعين^(٧).

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط في ت، ص.

(٢) في ت: «فكان هذا دأبه». وفي ص، ك: «فلم يزل ذلك دأبه». وما أورده يوفق ما في تاريخ بغداد ٣٧٤/٩.

(٣) في ص: عمران بن إبراهيم. وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢١٥). وتنكرة الحفاظ ٧٤٤، وتقريب التهذيب ٢/٥١).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٥/٢).

(٦) انظر ترجمته في (تاريخ بغداد ٢/٢٢٧، ٢٢٨).

(٧) في ك: «في سنة ثمان وتسعين».

١٩٧٥ - محمد بن [الحسين بن]^(١) الفرج، أبو ميسرة الهمданى^(٢) :

كان أحد من يفهم شأن الحديث، وصنف مسنداً، وحدث عن كامل بن طلحة وطبقته، وهو صدوق، روى عنه الباغمى وابن قانع.

١٩٧٦ - محمد بن عبد الله، أبو بكر الزقاق، أحد شيوخ الصوفية^(٣) :

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن، قال: سمعت ابن جهضم يقول: سمعت الحسن [ابن أحمد]^(٤) بن عبد العزيز يقول: سمعت الزقاق، يقول: لي سبعون^(٥) [سنة] أرب هذا الفقر، من لم يصحبه في فقره الورع أكل العرام النض^(٦).

قال ابن جهضم: وحدثني حسين بن محمد السراج، قال: قال جنيد: رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان، فقلت^(٧) [له]: أما تستحي من الناس؟ [فقال]: بالله عندك هؤلاء من الناس لو كانوا من الناس^(٨) ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة، ولكن الناس غير هؤلاء! فقلت له: ومن هم؟ فقال: قوم في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأنحلوا جسمي كلما هممت بهم وأشاروا إلى الله تعالى فأكاد أحترق! قال جنيد: فانتبهت ولبست ثيابي وجئت إلى مسجد الشونيزي [وعليّ ليل فلما دخلت المسجد]^(٩) فإذا [أنا]^(١٠) بثلاثة أنفس جلوس ورؤوسهم في مرقعاتهم، فلما أحسوا بي

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢٨/٢).

(٣) في ص، ك: أبو بكر الدقاق. وما أوردناه موافق لما في تاريخ بغداد.

أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٤٢/٥، وطبقات الصوفية ٢٣، ٣٨٩، ٤٤٨، ٥٠١، والباب

٥٠٥/٢، وحسن المحاضرة ١/٢٩٣، ومسالك الأ بصار ٥/٣٠٢٤٧، ٢٤٩، والنجمون الظاهرة ٣/١٣١).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٥) في ت: «كان لي سبعين». وفي ص: «كان لي تسعين». وما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «الحرام المحسن».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

قد دخلت المسجد أخرج أحدهم رأسه، فقال: يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شيء
تقبل.

قال ابن جهضم: ذكر لي أبو عبد الله بن خاقان^(١) أن الثلاثة الذين كانوا في
مسجد الشونيزي: أبو حمزة، وأبو الحسين التوري، وأبو بكر الرزاق^(٢).

١٩٧٧ - يحيى بن زكرويه القرمطي^(٣):

قتله المصريون في هذه السنة على ما سبق ذكره [في الحوادث]^(٤).

* * *

(١) في تاريخ بغداد ٤٤٣/٥: «أبو عبد الله بن جبار».

(٢) الفقرة من: «قال ابن جهضم...» حتى آخر الترجمة ساقط من ك.

(٣) انظر ترجمته في: (مرآة الجنان ٢١٧/٢، وشذرات الذهب ٢٠٢، ١٩٩/٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. والترجمة بأكمالها ساقطة من ك.

ثم دخلت

سنة أحدى وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أ/٤٤٧ وقعة بين أصحاب السلطان / وبين القرامطة [فهزموا القرامطة]^(١) وأسرروا وقتلوا، وتفرق الباقيون في البوادي، وتبعهم أصحاب السلطان، ثم وقعوا بالقرمطي، فأخذوه، وكان يقال له صاحب الشامة، فحمل إلى الرقة ظاهراً للناس وعليه برس، ثم ان المكتفي رحل إلى بغداد، وحمل معه القرمطي في أول صفر فزعم أن يصلب القرمطي على دقل، ويجعل الدقل على ظهر فيل، فأمر بهدم طاقات الأبواب لثلاثة تردد.

ثم استسمح فعل ذلك، ثم جعل له كرسياً ارتفاعه ذراعان ونصف على ظهر الفيل، ودخل المكتفي إلى بغداد والأسرى بين يديه مقيدون، ورئيس القوم قد جعل في فيه خشبة مخروطة، وشدت إلى قفاه كهيئة اللجام، وأمر المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي ارتفاعها عشرة أذرع، وبني لها درج فلما كان يوم الاثنين لسبعين [من ربيع الأول]^(٢) أمر المكتفي القواد والغلمان بحضور الدكة، فحضر الناس وجيء بالأسارى وهم يزيدون على ثلاثة، وجيء بالقرمطي الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة فصعد به إلى الدكة^(٣)، وقدم [له]^(٤)

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من ك، ت.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «وأصعد به إلى الدكة».

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

أربعة وثلاثون إنساناً من الأسرى، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وضربت أعناقهم واحداً [بعد]^(١) واحد، ثم قدم كبيرهم فضرب مائتي سوط، وقطعت يداه ورجلاه، وكوي، ثم أحرق ورفع [رأسه]^(٢) على خشبة، ثم قتل الباقون، وصلب بدن القرمطي في طرف الجسر الأعلى.

ولثلاثة بقين من رجب قريء كتاب من خراسان يذكر فيه: أن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم، وكان في عسكرهم سبعمائة^(٣) قبة تركية، ولا يكون ذلك إلا للرؤساء منهم، فخرج من المسلمين خلق كثير فكبسوهم مع الصبح، وانهزم الباقيون.

وفي شعبان ورد الخبر^(٤) بأن صاحب الروم وجه عشرة صليبان^(٥)، معها مائة ألف رجل إلى الشغور، فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا.

وفي رمضان ورد الخبر من القاسم بن سيمان من الرحبة، يذكر أن الأعراب الذين استأمنوا من كان مع القرمطي^(٦) [نكثوا وغدروا]^(٧)، و[عزموا أن يكبسو الرحبة يوم^(٨) الفطر عند اشتغال الناس بالصلوة، وإنى وقعت عليهم وأسرت^(٩).

ووجه بالناس في هذه السنة^(١٠) الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ص، ك، والمطبوعة: «تسعمائة». وما أوردناه من ت، وتاريخ الطبرى. ٢٩١/١٠.

(٤) في ت: «وورود الخبر في شعبان بأن».

(٥) في ت: «عشرة صليبانات».

(٦) في ص: «من كان يتبع القرمطي».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) في المطبوعة: «أن يكبسو الرحبة يوم».

(٩) في ك، ص: «ولاني أوقمت بهم فقتلت وأسرت».

(١٠) في ك، ص: «وفي هذه السنة حج بالناس».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر^(١)

١٩٧٨ - أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، أبو العباس الشيباني، مولاهم المعروف بتعلب^(٢):

إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة مائتين. وسمع إبراهيم بن المنذر، ومحمد بن زياد الأعرابي، وعبيد الله بن عمر القواريري، والزبير بن بكار، وغيرهم روى عنه ابن الأنباري، وابن عرفة، وأبو عمر الزاهد، وأبو معشر وغيرهم^(٣) وكان ثقة حجة ديناً صالحًا مشهوراً بالصدق والحفظ.

وكان يقول: طلبت العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر في حدود الفراء وسني ثمانية عشرة، وبلغت خمساً وعشرين وما بقي على مسألة للفراء^(٤) [و] لا شيء [من كتبه^(٥)] إلا [و] قد حفظته، وسمعت من القواريري مائة ألف حديث.

[قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري: كان بيدي وبين أبي العباس مودة وكيدة، وكنت أستشيره في أموري، فجئته يوماً أشاوره في الانتقال من محله إلى

(١) العنوان ساقط من ص.

(٢) انظر ترجمته في: (إنباء الرواة ١٣٨) / (وينية الوعاة ١٧٢) . ونزعه الألباء ٢٩٣ . وتذكرة الحفاظ ٢١٤ / ٢ . وطبقات ابن أبي يعلى ٨٣ / ١ . وآداب اللغة ١٨١ / ٢ . ووفيات الأعيان ١٠٢ / ١ ، ١٠٤ ، والأعلام ٢٦٧ / ١ . وتاريخ بغداد ٢٠٤ / ٥ . والبداية والنهاية ٩٨ / ١١ . وشذرات الذهب ٢٠٧ / ٢ . والفهرست ٧٤ . ومعجم الأدباء ١٠٢ / ٥ . وال عبر ٢ / ٨٨ . والنجم الزاهرا ١٣٣ / ٣ . ونور القبس ٣٣٤ . وغاية النهاية ٤٨ ، وطبقات القراء لابن الجوزي ١٤٨ / ١ ، وطبقات الحنابلة ١ / ٨٣ ، التديم ٧٤ ، واللباب ٣ / ٢١٧ ، ومرآة الجنان ٢ / ٢١٩ ، ومفتاح السعادة ١ / ٧١٨٠ وطبقات المفسرين للداودي ٨٩) .

(٣) العبارة من: «روى عنه ابن الأنباري . . . إلى: . . . وأبو معشر وغيرهم».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخرى لتأديي الجوار، فقال أبا محمد: العرب تقول صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف^(١).

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب^(٢)، قال: أخبرني^(٣) أحمد بن علي بن الحسين المحتسب^(٤)، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى [ابن]^(٥) العلاف، قال: حدثني أبو عمر الزاهد، قال: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء، فقال: لا أدرى، فقال له: أنت أقول لا أدرى وإليك تضرب أكباد الإبل، وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال له ثعلب: لو كان لأمك بعدد ما لا أدرى بعرا لاستغنت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار^(٦)، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٧)، قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، قال: أنسدنا إسحاق بن أحمد الكادي^(٨)، قال: أنسدنا ثعلب:

بلغت من عمري ثمانيننا
و كنت لا آمل خمسينا
ف فالحمد لله و شكرأ له
إذ زاد في عمري ثلاثيننا
وأسال الله بلوغاً إلى مرضاته آمين آمينا

توفي ثعلب يوم السبت، لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين^(٩)، ودفن في مقبرة باب الشام وقبره ظاهر. وأدركه صمم في آخر عمره.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، وك. وفي ص: «قال محمد بن عبد الرحمن الزهري».

(٢) في ك: «أحمد بن علي». وفي ص: «أبو بكر بن ثابت».

(٣) في ك، ص: «أخبرنا».

(٤) في ت: «علي بن الحسن المحتسب».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ك، ص: «أخبرنا القزار».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «إسحاق بن حماد الكادي».

(٩) «ومائتين»: ساقط من ك.

١٩٧٩ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق^(١) الخواص :

من أهل سرمن رأى، وكان يسافر كثيراً، فتوفي في هذه السنة بالري، وغسله ودفنه يوسف بن الحسين، وقيل: توفي في سنة أربع وثمانين.

١٩٨٠ - الحسن بن علي بن المتكىل بن ميمون أبو محمد، مولى عبد الصمد بن علي الهاشمى^(٢) :

روى عن عاصم وعفان، وروى عنه إسماعيل الخطبي، وكان ثقة.
توفي في محرم هذه السنة.

١٩٨١ - الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة، أبو علي المروزى^(٣) :

قُدِّمَ بِغَدَادٍ، وَحَدَّثَ بِجَامِعِ التَّرْمِذِيِّ عَنِ الْمَحْبُوبِيِّ. رَوَى عَنْهُ الْعَتِيقِيُّ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ وَكَانَ شِيخاً فَهِمَا ثَقَةً لِهِ هِبَّةً^(٤).

توفي في ذي الحجة من هذه السنة^(٥).

١٩٨٢ - سليمان بن يحيى بن الوليد، أبو أيوب الضبي، المقرىء^(٦) :

قرأ القرآن بحرف حمزة، وكان شيخاً صالحًا يقرئ في مدينة المنصور^(٧).

(١) في ص: «إبراهيم بن أحمد بن سليمان». خطأ. وفي الطبقات الكبرى للشاعراني ١/٨٣: «إبراهيم بن إسماعيل».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٦. والطبقات الكبرى للشاعراني ١/٢٢٣. والأعلام ١/٢٨). وطبقات الصوفية ٢٨٤ - ٢٨٧، وحلية الأولياء ٣٢٥١/١٠ - ٣٣١، وصفوة الصفوة ٤/٨٠ - ٨٤، والرسالة القشيرية ٣١. ونتائج الأفكار القدسية ١/١٢٥، وطبقات المناوي ١/١٨٤ - ١٨٨، ومعجم المؤلفين ٤/٤، وجامع كرامات الأولياء ١/٢٣٣، والنجوم الظاهرة ٣/١٣٢، وكشف المحبوب ١٥٣، ١٥٤، وطبقات الأولياء ٢).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٣٦٩).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٤٢٣).

(٤) في ك: «وكان شيخاً ثقة ذا هيبة».

(٥) أرخ الخطيب البغدادي في تاريخه ٤٢٣/٧، وفاته في سنة ٣٩١ هـ.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/٦٠).

(٧) في ت، ك: «توفي في مدينة المنصور». وفي تاريخ بغداد ٩/٦٠: «وكان شيخاً صالحًا يقرئ في مدينة أبي جعفر في الجامع بحرف حمزة».

وسمع الحديث من خلف بن هشام وغيره، روى عنه أبو بكر ابن الأنصاري، وأبو الحسين ابن المنادي.

وتوفي في هذه السنة.

١٩٨٣ - القاسم بن عبيد الله بن سليمان، الوزير:

وزير المعتصم والمكتفي، وفوض إليه المكتفي جميع الأمور، ومرض في رمضان [في] هذه السنة، فأمر أن يطلق العمال من الحبوس، ويكتفى من عليه مال^(١)، ويطلق من في الحبس من العلوين^(٢) الذي أخذوا ظلماً بسبب القرمطي الناجم بالشام، وزادت عليه فاستخلف ابن أخيه^(٣) أباً أحمد عبد الوهاب بن الحسن بن عبيد الله، فجاء يعرض على المكتفي^(٤)، فلما خرج من بين يديه تمثل المكتفي:

ولما أبى إلا جماحاً فؤاده
 ولم يسلُّ عن ليلٍ بمالٍ ولا أهلٍ
 تسلى بها تغري بليلٍ ولا تسلي
 تسلى بأخرى غيرها فإذا الذي

توفي القاسم يوم الأربعاء، لست خلون من ذي القعدة. وكان قد وجه في صدر نهاره بالعباس بن الحسن أبي أحمد، وأبي الحسن علي بن عيسى إلى المكتفي،^(٥) وكتب معهما كتاباً إليه يخبره أنه في آخر ساعة من ساعات الدنيا، ويسأله التفضل على ولده ومخلفيه، ويشير عليه بأن يستكتب [بعد]ه^(٦) أحد الرجلين اللذين أنفذهما إليه فاختار استكتاب العباس وخرج بالجواب إليه [وتوفي]^(٧) في تلك الساعة.

(١) انظر ترجمته في: «الأعلام ٥/١٧٧، والبداية والنهاية ١١/٩٨».

(٢) في ك: «ويهمل من عليه مال».

(٣) في ك: «ويطلق من في الحبوس من العلوين».

(٤) في ك: «وزادت علة ابن أخيه».

(٥) في ك: «فكان يعرض على المكتفي».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

قال أبو بكر الصولي : ومن العجائب التي رأيتها أنا كنا نبكر لعيادة القاسم بن عبيد الله كل يوم ، فدخلنا يوم الأربعاء الذي توفي فيه إلى داره ، فرأينا ابنيه^(١) : أبي علي ، وأبا جعفر قد خرجا ، فقام الناس إليهما ، ودنا العباس بن الحسن فقبل يديهما فمات القاسم في بقية اليوم ، وخطب العباس بالوزارة فرأيته بعد العصر^(٢) [و] قد صار إلى دار القاسم ، فخرج الولدان جميعاً ، فقبلوا يده ، وكان الحاصل من ضياع القاسم في كل سنة سبعمائة ألف دينار.

١٩٨٤ - محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك ، أبو الحسن العبد^(٣) :
سمع خلف بن هشام ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ،
وغيرهم . وكان ثقة صدوقاً .

أخبرنا أبو منصور القزازة قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، أخبرنا أبو العلاء الواسطي . حدثنا محمد بن أحمد بن حماد الكوفي ، حدثنا الحسن بن إسماعيل الكندي ، قال: حدثني^(٤) أبو جعفر بن البراء ، قال: اتصل بعمي أبي الحسن عن القاضي إسماعيل بن إسحاق شيء ، فعزم إسماعيل على الركوب إليه ، فبادره عمي أبو الحسن بالركوب ، فلما دخل عليه أنساً يقول:

٤٤٧/ ب صفت برغمي عنك صفح ضرورة / [إليك وفي قلبي ندوبٌ من العَتَب]^(٥) فأجابه إسماعيل [يقول]^(٦) :

ولا زال بي شوق إليك مبرح يذلل مني كل ممتنع صعب
توفي أبو الحسن بن البراء في شوال هذه السنة .

(١) في ص: «التي توفي فيها إلى داره ، فرأينا ابنيه». وفي ك: «الذى توفي فيه فرأينا ابنيه».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٨١/١ . وشذرات الذهب ٢٠٨/٢) .

(٤) «أخبرنا أبو منصور القراء . . . قال حدثني» هذه العبارة ساقطة من ص.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «فأجابه عمي». وما بين المعقوقتين ساقط من ت.

١٩٨٥ - محمد بن أحمد بن النضر^(١) بن عبد الله بن مصعب، أبو بكر [المعنى]^(٢) ابن بنت معاوية بن عمرو^(٣) الأزدي :

ولد في سنة ست وتسعين ومائة^(٤)، وسمع جده معاوية، والقعنبي وغيرهما، روى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، وأبو بكر النجاد، وغيرهم قال عبد الله بن أحمد، ومحمد بن عبدوس : هو ثقة لا بأس به .

أخبرنا القزار، قال : أخبرنا الخطيب، قال : حدثنا ابن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي قال : مات أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر^(٥) يوم الجمعة قبل الصلاة . ودفن وقت العصر، وذلك لخمس خلون من صفر، سنة إحدى وتسعين ومائتين . ودفن في مقابر باب الشام .

١٩٨٦ - محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله [العبدى]
البوشنجي^(٦) :

شيخ أهل الحديث في عصره، سمع بمصر، والجaz، والكوفة، والبصرة، وبغداد، والشام [وحدث في البلاد]^(٧) وروى عنه البخاري، ومحمد بن إسحاق الصغاني .

توفي في غرة محرم هذه السنة، ودفن بنيسابور .

(١) في ت : «محمد بن أحمد البصري» .

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٣) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١/٣٦٤ . وشذرات الذهب ٢/٢٠٨) .

(٤) في ك ، ص ، والمطبوعة : «ستة تسع وتسعين ومائة» . وما أوردناه من ت ، وتاريخ بغداد ١/٣٦٤ .

(٥) في ت : «أبو بكر محمد بن أحمد البصري» .

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من ت ، ك .

وانظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٢/٢٠٥ ، والوافي بالوفيات ١/٣٤٢ . وتنكرة الحفاظ ٦٥٧ . والأعلام ٥/٢٩٤ . وتقريب التهذيب ٢/١٤٠) .

(٧) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت . وفي ك : «وحدث عن النجاد» .

١٩٨٧ - [محمد بن محمد]^(١) بن اسماعيل بن شداد، أبو عبد الله الأنباري، القاضي المعروف بالجذوعي^(٢) :

حدث عن مسدد بن مسرهد، وعلي بن المديني، وابن نمير^(٣) وغيرهم.
[و]^(٤) روى عنه [أبو عمرو]^(٥) بن السمك وغيره^(٦) وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٧)، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٨)، [قال: أخبرني علي بن المحسن القاضي]^(٩) قال: أخبرني أبي، قال: قال أبو الحسين محمد بن علي [بن]^(١٠) الخلال البصري: حدثني أبي، وسمعته من غيره: أن القضاة والشهداء بمدينة السلام^(١١) ادخلوا على المعتمد [على الله]^(١٢) للشهادة عليه في دين كان عليه اقتضيه عند الإضافة بالاتفاق على صاحب الزنج، فلما مثلوا بين يديهقرأ عليهم إسماعيل بن بليل الكتاب، ثم قال: أن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يأمركم بأن تشهدوا عليه بما في هذا الكتاب، فشهد القوم حتى بلغ الكتاب^(١٣) إلى الجذوعي القاضي، فأخذه بيده، وتقدم إلى السرير، وقال: يا أمير المؤمنين، أشهد عليك بما في هذا الكتاب؟ فقال: اشهد، فقال: إنه لا يجوز أن أشهد، أو تقول نعم أشهد على، قال:

(١) ما بين المعقوفتين: في ت «بياض».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٠٥/٣، ٢٠٦).

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن نمير، كما في تاريخ بغداد ٢٠٥/٣.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «وغيره»: ساقط من ص.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ص: «أخبرنا ابن ثابت».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) في ك: «بمدينة المنصور».

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٣) في ت: «فشهدوا حتى بلغ الكتاب».

نعم، فشهد في الكتاب ثم خرج، فقال المعتمد: من هذا؟ فقيل له: الجنوبي البصري؛ فقال: وما إليه؟ قالوا: ليس إليه شيء؛ فقال: مثل هذا لا ينبغي أن يكون مصروفًا فقلده [واسطًا] فقلده إسماعيل وانحدر^(١).

فاحتاج الموفق يوماً إلى مشاورة الحاكم فيما يشاور في مثله، فقال: استدعوا القاضي؛ فحضر وكان قصيراً وله دنية طويلة^(٢) فدخل في بعض الممرات ومعه غلام له فلقيه غلام [كان]^(٣) للموفق، وكان شديد التقدم عنده [وكان مخموراً]^(٤)، فصادفه في مكان خال من الممر فوضع يده على دنيته حتى غاص رأسه فيها فتركه ومضى، . فجلس القاضي في مكانه، وأقبل غلامه حتى فتقها^(٥) وأخرج رأسه منها، وثنى رداءه على رأسه^(٦) وعاد إلى داره^(٧)، وأحضر الشهود، فأمرهم بتسليم الديوان^(٨)، ورسل الموفق يترددون، وقد سرت الحال عنه حتى ذكر بعض الشهود لبعض الرسل الخبر فعاد إلى الموفق فأخبره بذلك فأخذ رأسه صاحب الشرطة، وأمره بتجريد الغلام، وحمله إلى باب^(٩) دار القاضي وضربه هنالك ألف سوط، وكان والد هذا الغلام من جلة القواد ومحله محل من لهم بالعصيان لأطاعه أكثر الجيش، فلم يقل شيئاً وترجل القواد وصاروا إليه، وقالوا: مرنا بأمرك، فقال: إن الأمير الموفق اشفع عليه مني فمضى القواد بأسره مع الغلام إلى باب دار^(١٠) الجنوبي، فدخلوا إليه وضرعوا له، فأدخل صاحب الشرطة والغلام، وقال [له]: لا تضربه، فقال: لا أقدم على خلاف الموفق، فقال:

(١) ما بين المعرفتين: ساقط من ت. ولفظة: «انحدر» ساقط من ك.

(٢) في تاريخ بغداد ٣/٢٠٦: «دببة طويلة». و«طويلة» ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعرفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) ما بين المعرفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «حتى رفعها».

(٦) منها وثنى رداءه على رأسه: ساقط من ص.

(٧) في ت: «وعاد إلى رأسه».

(٨) في تاريخ بغداد: «تسليم الديوان».

(٩) «باب»: ساقط من ك.

(١٠) «دار» ساقط من: ص. وتاريخ بغداد ٣/٣٠٦.

فإنني أركب إليه وأزيل ذلك عنه، فركب فشفع له^(١) وصفح عنه.
وتوفي الجنوبي يوم السبت لست^(٢) خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة
ببغداد.

* * *

(١) في ص: «فركب فشفع».

(٢) في ت: «لست». وما أوردهناه يوافق ما في تاريخ بغداد (٢٠٧/٣).

ثم دخلت

سنة اثنتين وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

الفداء بين المسلمين والروم، وكانت جملة من فودي [به]^(١) من المسلمين ألفاً ومائتي نفس، ثم غدر الروم فانصرفوا، ورجع المسلمون بمن بقي منهم من الأسرى للروم^(٢).

وخرج محمد بن سليمان إلى مصر، فزحف هارون بن خمارويه لقتال محمد بن سليمان، فدخل محمد الفسطاط، وأخذ آل طلوبون، وكانوا بضعة عشر رجلاً فقتلهم وحبسهم^(٣)، واحتوى على دورهم، وجبى الخراج.

وزادت في هذه السنة دجلة زيادة مفرطة فانهدمت المنازل^(٤) على شاطئها من الجانبين^(٥)، ونبعت المياه من المواقع القريبة منها.

وطلع كوكب الذنب وقت المغرب لعشر خلون من رجب في آخر برج الحوت^(٦).

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «معهم من أسرى الروم» وكذا في ك.

(٣) في تاريخ الطبرى ١١٩/١٠: «فقيدهم وحبسهم» وفي البداية والنهاية: «قتلهم واستحوذ على أموالهم». وفي الكامل ٤٢٤/٦: «فقيدهم وحبسهم».

(٤) في ص، والمطبوعة: «فنهدمت المنازل».

(٥) في الكامل ٤٢٥/٦: «حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق».

(٦) كذا في كل النسخ، وفي الكامل: «في العشرين من أيار طلع كوكب له ذنب عظيم جداً في برج الجوزاء».

وَحْجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(١) الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ [بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ]^(٢).

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ

١٩٨٨ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ [أَبُو بَكْر]^(٣) الْعَتَّكِيُّ [الْمَعْرُوفُ بِالْبَزَارِ]^(٤):
كَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، وَتَوَفَّى بِالرَّمْلَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

١٩٨٩ - إِبْرَاهِيمُ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ]^(٥) بْنُ مُسْلِمٍ، أَبُو مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْكَجْجَيِّ^(٦) وَالْكَشْيِّ:
وَلِدَ سَنَةَ مَائَتَيْنِ، وَعَاشَ اثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً. سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ،
وَأَبَا عَاصِمِ النَّبِيلِ، وَالْقَعْنَبِيِّ^(٧)، وَغَيْرَهُمْ، وَرَوَى الْحَدِيثَ، وَكَانَ عَالَمًا ثَقَةً جَلِيلًا
الْقَدْرِ، وَأَمْلَى عَلَى النَّاسِ^(٨)، وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ سَبْعَةُ مُسْتَمِلِينَ، كُلُّ وَاحِدٍ يَلْعَنُ صَاحِبَهُ
الَّذِي يَلْهُ، وَكَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ قِيَامًا بِأَيْدِيهِمُ الْمُحَابِرُ، ثُمَّ مَسَحَ الْمَكَانَ [وَحْسِبَ مِنْ حَضْرَمَةَ]
بِمَحْبَرَةٍ فَبَلَغُوا^(٩) نِيفًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ مَحْبَرَةٍ سَوْيَ النَّظَارَةِ، وَكَانَ نَذْرُ أَنْ يَتَصَدَّقَ^(١٠) إِذَا
حَدَثَ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ^(١١).

(١) «فِي هَذِهِ السَّنَةِ»: ساقطٌ مِنْ صَنْ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنْ تَ، كَ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنْ تَ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنْ جَمِيعِ النَّسْخِ وَالْإِضَافَةِ مِنْ تَارِيَخِ بَغْدَاد٤/٣٣٤: اَنْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي:
(تَارِيَخُ بَغْدَاد٤/٣٣٤، ٣٣٥. وَتَذَكِّرَةُ الْحَفَاظ٢٦٥٣. وَشَذَّارَتُ الْذَّهَب٢٠٩/٢. وَمِيزَانُ الْاعْدَال١/٥٩. وَالْأَعْلَام١/١٨٩).

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنْ تَ، كَ.

(٦) اَنْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: (تَارِيَخُ بَغْدَاد٦/١٢٤-٦٢٠. وَتَذَكِّرَةُ الْحَفَاظ٦٢٠. وَالْأَعْلَام١/٨٤٩ وَشَذَّرَاتُ
الْذَّهَب٢/٢١٠، وَالْعِبْر٢/٩٢، وَاللَّيَاب٣/٢٩، وَمُخَنَّصُ دُولِ الْإِسْلَام١/١٣٩، وَمِرَآءُ الْجَنَان٢/٢٢٠، وَطَبِّقَاتُ
الْمُفَسِّرِينَ لِلْلَّادَوِي١٣).

(٧) هُوَ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْعَقْنَبِيِّ».

(٨) فِي تَ: «وَأَمْلَاهُ عَلَى النَّاسِ».

(٩) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنْ الأَصْوَلِ، وَأَضْيَفَتْ مِنْ تَارِيَخِ بَغْدَاد٦/١٢٢.

(١٠) فِي كَ: «وَكَانَ يَنْذَرُ أَنْ يَتَصَدَّقَ».

(١١) فِي كَ: «بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ».

أخبرنا [محمد^(١)] بن ناصر، قال: أخبرنا محمود بن الفضل أبو نصر الأصبهاني، قال: سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عمر السمسار، يقول: سمعت جماعة من أصحاب الفاروق بن عبد الكبير الخطابي، يقولون: سمعنا الفاروق بن عبد الكبير، يقول: لما فرغنا من قراءة كتاب السنن^(٢) على أبي مسلم الكجي، اتخد لنا مأدبة انفق فيها ألف^(٣) دينار.

وقال: شهدت اليوم على رسول الله ﷺ فقبل قولي وحدي، ولو شهدت على دستجة بقل^(٤) لاحتاجت إلى شاهد آخر^(٥) يشهد معي أفلأ اصنعه شكرًا لله تعالى.

وبلغني عن إسماعيل القاضي، قال: سمعت بعض مشايخنا، يقول: كان أبو مسلم الكجي^(٦) من قبل أن يحدث يجهز التمر^(٧) من البصرة إلى بغداد، وكان له هبنا وكيل يبيعه له، فلما حدث بعث إلى وكيله^(٨): إني قد حدثت وصدقتك في حديث رسول الله ﷺ. فتصدق بما عندك من التمر أو بثمنه إن كنت بعنه^(٩) شكرًا لله تعالى على ذلك.

أخبرنا [أبو منصور]^(١٠) القزار، قال: أخبرنا: أبو بكر [أحمد بن علي]^(١١) الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد القرشي، حدثنا عبد الله [بن إبراهيم بن أيوب]^(١٢) قال: حدثني أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «لما فرغنا من كتاب السنن».

(٣) في ص: «أنفق فيها مائة».

(٤) «بقل»: ساقطة من ك.

(٥) «آخر»: ساقطة من ك.

(٦) في ك، ص: «الكشي».

(٧) في ك: «يحضر التمر».

(٨) في ك، ص: «كتب إلى وكيله».

(٩) في ك: «أوبقيمه إن كنت بعنه».

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٢) في ت: «حدثنا عبد الله بن ماسي». وفي ك: «حدثنا عبد الله بن إبراهيم».

الكجي ، قال : خرجت يوماً سحراً فغرني القمر ، وكان يوماً بارداً فإذا الحمام قد فتح ، فقلت أدخل إلى الحمام قبل مضي في حاجتي ، فدخلت ، فقلت للحمامي : يا حمامي أدخل حمامك أحد؟ فقال : لا ، فدخلت الحمام فساعة فتحت الباب ، قال لي قائل : أبو مسلم أسلم تسلم . ثم أنساً يقول :

لَكَ الْحَمْدُ إِنَّمَا عَلَى نِعْمَةٍ [١] تَدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ مَا شَاءَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْمَعُ [٢]

قال : فبادرت فخرجت وأنا جزع ، فقلت للحمامي : أليس زعمت انه ليس في الحمام أحد؟ فقال لي : هل سمعت شيئاً؟ فأخبرته بما كان ، فقال : ذاك جني يتراهى لنا أ في كل حين / وينشد الشعر ، فقلت : هل عندك من شعره شيء؟ قال [لي] [٣] : نعم ، فأشلني :

أَيُّهَا الْمَذْنَبُ الْمَفْرَطُ جَهَلًا [٤]
كُمْ تَمَادِي وَتَرْكِبُ الذَّنْبِ جَهَلًا
سَمْجٌ وَهُوَ يَحْسِنُ الصَّنْعَ فَعَلَا
أَرْضَى عَنْهُ مِنْ عَلَى الْعَرْشِ أَمْ لَا

أَخْبَرْنَا الْقَفَازَ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا [أَحْمَدَ بْنَ عَلَيْهِ] [٥] الْخَطِيبَ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا ابْنَ رَزْقَ ،
قَالَ : أَخْبَرْنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلَيِ الْخَطِيبِ ، قَالَ : مَاتَ أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَجِيِّ
يَوْمَ الْأَحَدِ لِسِعْ يَخْلُونَ مِنَ الْمُحْرَمِ سَنَةِ اثْتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمَائَيْنِ ، وَأُحْدَرَ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ
فُدْنَ هَنَاكَ .

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٢) في المطبوعة (تسمع).

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٤) في تاريخ بغداد ١٢٢/٦ : «المفرط مهلاً . وكذا البداية والنهاية ٩٩/١١ .

(٥) في ت : «كيف تهلك جفون».

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

١٩٩٠ - إدريس بن عبد الكريـم^(١)، أبو الحسن الحداد، المقرـيـ صاحـبـ خـلـفـ بنـ هـشـامـ^(٢):

ولـدـ سـنـةـ تـسـعـ وـتـسـعـيـنـ وـمـائـةـ، وـسـمـعـ أـحـمـدـ^(٣)، وـيـحـيـ^(٤)، وـغـيـرـهـماـ. روـيـ عـنـهـ أـبـوـ بـكـرـ الأـنـبـارـيـ، وـالـنـجـادـ، وـالـخـطـبـيـ، وـأـبـوـ عـلـيـ بـنـ الـوـصـافـ^(٥). وـسـئـلـ عـنـهـ الدـارـقـطـنـيـ، فـقـالـ: ثـقـةـ وـفـوـقـ الثـقـةـ بـدـرـجـةـ.

أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ مـنـصـورـ الـقـزـازـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ [أـبـوـ بـكـرـ]^(٦) أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ، قـالـ: أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ الـقـاسـمـ الـأـزـهـرـيـ، حـدـثـنـاـ طـالـبـ بـنـ عـثـمـانـ قـالـ: سـمـعـتـ أـبـنـ مـقـسـمـ، قـالـ: كـنـتـ عـنـدـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ إـذـ جـاءـ إـدـرـيـسـ الـحـدـادـ فـأـكـرـمـهـ وـحـادـثـهـ سـاعـةـ، وـكـانـ إـدـرـيـسـ قـدـ أـسـنـ فـقـامـ مـنـ مـجـلـسـهـ وـهـوـ يـتـسـانـدـ، فـلـحـظـهـ أـبـوـ الـعـبـاسـ [بـعـيـنـهـ]^(٧)، وـأـنـشـأـ يـقـولـ:

أـرـىـ بـصـرـيـ فـيـ كـلـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ
يـكـلـ وـطـرـفـيـ^(٨) عـنـ مـدـاهـ يـقـصـرـ^(٩)
وـمـنـ يـصـحـبـ الـأـيـامـ تـسـعـيـنـ حـجـةـ^(١٠)
لـعـمـرـيـ إـنـ أـصـبـحـتـ أـمـشـيـ مـطـلـقـ الـقـيـدـ أـكـثـرـ^(١١)

تـوـفـيـ إـدـرـيـسـ يـوـمـ الـأـضـحـىـ مـنـ هـذـهـ السـنـةـ.

(١) في ت: «إدريس بن عبد الملك».

(٢) انظر ترجمة إدريس في: (تاریخ بغداد ١٤/٧، ١٥. وشذرات الذهب ٢١٠/٢، ٢١٠. وسؤالات حمزة للدارقطني وغيره ٢٠٣، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٠٥، وال عبر ٩٣/٢، والبداية والنهاية ١/١٥٤).

(٣) أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ.

(٤) يـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ.

(٥) في ث: «وـأـبـوـ عـلـيـ الصـوـافـ».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٨) في ث: «وـطـرـفـيـ».

(٩) في ت، وتاریخ بغداد: «عـنـ مـدـاهـنـ يـقـصـرـ».

(١٠) في ث: «سـبـعـيـنـ حـجـةـ».

(١١) هذا الـبـيـتـ: سـاقـطـ مـنـ ثـ.

١٩٩١ - الحسن بن سعيد بن مهران، أبو علي الصفار المقرئ^(١):

من أهل الموصل، قدم بغداد وحدث بها عن غسان بن الربيع، ومعلى بن مهدي وغيرهما. روى عنه ابن مخلد، وأبوبكر الشافعي، وكان متعففاً، وتوفي في هذه السنة.

١٩٩٢ - عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم^(٢) :

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أبو بكر]^(٦) أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: أخبرني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، قال: قال [لي]^(٧) ابن حبيب الذارع: كنا ونحن أحداث مع أبي خازم وكنا نقعده قاضياً^(٨) ونتقدم إليه في الخصومات^(٩). قال: فما مضت الأيام والليالي حتى صار قاضياً.

قال أبو الحسين: وبلغ من شدته في الحكم أن المعتصد وجه إليه بطريف المخلدي، فقال له: إن لي على الضياعي بيعاً وكان للمعتصد ولغيرة مال، وقد بلغني أن غرماء أثبتوا عنك، وقد قسّطت لهم من ماله، فاجعلنا كأحدهم. فقال له أبو خازم: قل

^{١)} انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٤/٧، ٣٢٥).

(٢) في ص: «أبو جازم» وكذا في ت. وضبطه في تاريخ بغداد: «أبو حازم».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦٢/١١ - ٦٧ . وشذرات الذهب ٢/٢١٠).

(۳) هو: محمد بن بنشا بن جندار.

(٤) ما بين المعقوفيين: ساقط من ت.

(٥) في ص، والمطبوعة: «غزير الفضل، والدين».

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «وكنا نقعد قاضياً». وفي تاريخ بغداد ١١/٦٣: «فكانا نتعمله قاضياً».

(٩) في كـ: «ونتقدم إليه كالخصمـين».

له : أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - ذاكر لما قال لي وقت ما قلدني [أنه قد]^(١) أخرج الأمر من عنقه، وجعله في عنقي ، ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل لمدع إلا ببينة. فرجم إليه طريف فأخبره ، فقال : قل له فلان وفلان يشهادان - يعني رجلين جليلين كانوا في ذلك الوقت - فقال : يشهادان عندي وأسائل عنهما ، فإن زكيما قبلت شهادتهما ، وإلا أمضيت ما ثبت عندي ، فامتنع أولئك من الشهادة فرعاً ولم يدفع إلى المعتصد شيئاً.

وأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن [بن محمد]^(٢) ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا التنوخي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني علي بن هشام بن عبد الله الكاتب ، قال : حدثني أبي^(٣) ، قال : حدثني وكيع القاضي ، قال : كنت أتقلد لأبي خازم وقوفاً في أيام المعتصد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر المعتصد من عمارة القصر الحسني أدخل إليه بعض وقوف الحسن بن سهل التي كانت مجاورة للقصر، وبلغت السنة^(٤) [إلى آخرها]^(٥) وقد جبىت مالها إلا ما أخذته المعتصد ، فجئت إلى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السنة ، واستأذنته في قسمته في سبليه^(٦) ، فقال لي : فهل جبىت ما على أمير المؤمنين؟ فقلت له : ومن يجسر على مطالبة الخليفة؟ فقال : والله لا قسمت الارتفاع أو تأخذ ما عليه ، والله لئن لم يزح العلة^(٧) لا وليت له عملاً ، ثم قال : امض إلى الساعة فطالبه ، فقال : من يوصلني؟ فقال : امض إلى صافي الحرمي^(٨) ، وقل له إنك رسولي أنفذتك في مهم^(٩) ، فإذا ما قلت لك^(١٠) .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت. وفي ك : «وقت ما قلدني قد أخرج» بأسقطاط «أنه».

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت، ك.

(٣) قال حدثني علي بن هشام بن عبد الله الكاتب ، قال : «حدثني أبي» : ساقطة من ص.

(٤) في ت : «وبلغت استجرتها».

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت. وفي ك : «السنة آخرها» . بأسقطاط «إلى» .

(٦) في ت ، وتاريخ بغداد : «في سبليه» .

(٧) في ت : «والله إن لم يخرج العلة» .

(٨) في ت : «إلى صافي الحر» .

(٩) في ت : «أرسلتك في مهم» .

(١٠) في ك ، ص : «فإذا توصلت تعرفه ما قلت لك» . وفي ت : «فإذا أدخلت معرفة ما قلت لك» ، وما أوردناه

من تاريخ بغداد ٦٤/١١.

فجئت فقلت لصافي ذلك، فأوصلني وكان آخر النهار، فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن أن أمراً عظيماً قد حدث، وقال: هيه قل^(١)، كأنه متشوف. فقلت له: اني ألي لعبد الحميد قاضي أمير المؤمنين وقوف الحسن بن سهل، وفيها ما [قد]^(٢) أدخله على أمير المؤمنين إلى قصره، ولما جبئت مال هذه السنة امتنع من تفرقته إلا أن أجيء بما لهم لأصل، قال: فسكت ساعة مفكراً، ثم قال: أصحاب عبد الحميد^(٣)، يا صافي هات الصندوق، فاحضر صندوقاً لطيفاً فقال: كم يجب لك؟ فقلت: الذي جبئت عام أول من ارتفاع هذه العقارات أربعمائة دينار، فقال: فكيف حذقك بالنقد^(٤) والوزن؟ قلت: أعرفهما، قال: هاتوا ميزاناً، فجيء بميزان، وأنخرج من الصندوق دنانير عيناً^(٥)، فوزن لي منها أربعمائة دينار، فقبضتها وانصرفت إلى أبي خازم بالخبر، فقال: أصفها إلى ما [قد]^(٦) اجتمع [من مال]^(٧) الوقف عندك وفرقه في غد في سبله^(٨) ولا تؤخر ذلك؛ ففعلت، وكثير شكر الناس لأبي خازم بهذا السبب وإقادمه على الخليفة بمثل ذلك، وشكراً لهم للمعتصد في إنصافه.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد [بن علي بن ثابت]^(٩)، قال: أخبرنا التنوخي، [قال: حدثني أبي]^(١٠) قال، حدثني أبو الفرج (طاهر - ١) بن محمد^(١١)

(١) (قل): ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) « أصحاب عبد الحميد»: ساقط من ص.

(٤) في ت: «فكيف معرفتك بالنقد».

(٥) في ت: «دنانير عثقاً».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٨) في ك: «في سبله في غد». وفي ص: «في سبله في غد». وما أورده من ت، ويوافق ما في تاريخ بغداد.

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من ك، ت.

(١٠) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(١١) (طاهر): ساقط من ك.

الصلحي ، قال : حدثني القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، قال : بلغني أن أبا خازم القاضي جلس في الشرقية وهو قاضيها للحكم ، فارتفع إليه خصمان ، فاجترأ أحدهما بحضورته إلى ما يوجب التأديب ، فأمر بتأدبيه^(١) ، فأدب فمات في الحال ؛ فكتب إلى المعتصد من المجلس : أعلم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن خصمين حضراني فاجترأ أحدهما إلى ما يوجب عليه معه الأدب عندي ، فأمرت بتأدبيه فأدب^(٢) فمات ، فإذا كان المراد بتأدبيه مصلحة المسلمين فمات في الأدب فديته واجبة^(٣) في بيت مال المسلمين ، فان رأى أمير المؤمنين [أطال الله بقاءه]^(٤) أن يأمر بحمل الديمة لأحملها إلى ورثته فعل . فعاد الجواب إليه بأننا [قد]^(٥) أمرنا بحمل الديمة إليك^(٦) ، وحمل إليه عشرة آلاف درهم ، فأحضر ورثة المتوفى ودفعها إليهم .

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٧) ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : ذكر لي الحسين بن علي الصيمري ، قال : كان عبيدة الله بن سليمان قد خاطب أبا خازم في بيع ضياعة ليتيم تجاور بعض ضياعه^(٨) ، فكتب إليه : إن رأى الوزير أعزه الله^(٩) أن يجعلني أحد رجلين : أما رجل صين الحكم به ، أو رجل^(١٠) صين الحكم عنه .

أخبرنا^(١١) محمد بن أبي طاهر البزار ، قال : أخبرنا^(١٢) علي بن المحسن

(١) «فأمر بتأدبيه» : ساقط من ك ، ص ، والمطبوعة .

(٢) «أدب» : ساقط من ك ، ص ، والمطبوعة .

(٣) في ت : «فالدية واجبة» .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، ك .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٦) في ت : «أمرنا بحمل ذلك إليك» .

(٧) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، ك .

(٨) في ت : «مجاورة بعض ضياعه» .

(٩) في ص : «أحسن الله إليه» .

(١٠) «رجل» : ساقط من ك .

(١١) في ص ، ك : «أبئنا» .

(١٢) في ص ، ك : «حدثنا» .

التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الحسين علي بن هشام ، قال : سمعت القاضي أبا جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلوi^(١) التنوخي ، يحدث أبي ، قال : حدثني أبو خازم القاضي ، قال : كان في حجري أيتام ذكور وأناث خلفهم بعض العمال ورددت أمانتهم إلى بعض الشهود ، فصار إلى الأمين يوماً وعرفني أن عامل المستغلات ببغداد الذي ٤٤٨ / ب يتولى مستغلات السلطان وعامل بادوريا / قد أدخله أيديهما في أملاك الأيتام ، وذكرا أن الوزير عبيد الله بن سليمان أمرهما بذلك عن أمر أمير المؤمنين المعتصم^(٢) ، فصرت إلى المعتصم في يوم موكب^(٣) ، فلما انقضى الموكب^(٤) دنوت منه وشرحت له الصورة^(٥) ، فقال [لي]^(٦) : يا عبد الحميد هذا عامل قد^(٧) خانني في مالي واقتطعهولي عليه مال جليل من نواحٍ كان يتولاها من ضياعي خاصة ومالٍ عليه يضعف هذه الأملال التي خلفها ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما تدعيه عليه يحتاج إلى بينة ، وقد صرحت عندي أن هذه الأملال أملاله يوم مات ، ولا طريق إلى انتزاعها من يد وارثه إلا ببينة ، هذا حكم الله في البالغين ، فكيف في الأطفال؟ قال : فسكت ساعة^(٨) مطروقاً ، ثم دعا بذلة ، ووقع بخطه إلى عبيد الله بن سليمان بالأفراج عن الضياع .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر ، أنبأنا علي بن [المحسن ، عن أبيه ، قال : حدثني^(٩)] الحسين بن عياش القاضي ، عن حدثه أنه كان يساير أبا خازم القاضي في طريق فمر عليه رجل^(١٠) فقال : أحسن الله جزاءك أيها القاضي في تقليدك فلاناً القضاء ببلدنا ، فإنه

(١) في ص : «أحمد بن الحسن بن البهلوi» خطأ .

(٢) في ك ، ص ، والمطربعة : «عن المعتصم أمير المؤمنين فصرت» .

(٣) في ك : «في يوم موكب» .

(٤) في ك : «فلما أشخاص الموكب» .

(٥) في ك : «وشرحت له القصة» .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقطة من ت ، ك .

(٧) «قد» : ساقطة من ص .

(٨) في ك : «فأمسك ساعة» .

(٩) ما بين المعقوفتين : ساقطة من ت .

(١٠) في ك ، ص ، والمطربعة : «فقام إليه رجل» .

عفيف، فصاح عليه أبو خازم، وقال: اسكت عافاك الله تقول في قاض انه عفيف! هذا من صفات أصحاب الشرطة^(١)، والقضاة فوقها.

قال: ثم سرنا وهو واجم ساعة، فقلت: ما لك يا أيها القاضي؟ فقال: ما ظننت أنني أعيش حتى أسمع هذا، ولكن [قد]^(٢) فسد الزمان وبطلت هذه الصناعة، ولعمري لقد دخل فيها من يحتاج الفاضل معه إلى التقرير، وما كان الناس يحتاجون [إلى]^(٣) أن يقولوا: فلان القاضي عفيف حتى تقلد فلان - وذكر رجلاً، وقال: لا أحب أن أسميه - فقلت: من هذا الرجل؟ فامتنع^(٤) فألححت عليه، فأؤمأ إلى أبي عمر.

توفي أبو خازم في هذه السنة، وذكر بعض علماء النقل أنه دفن بالكوفة^(٥).

١٩٩٣ - الفضل بن محمد، أبو بربعة العاشر^(٦):

حدث عن يحيى الحمانى روى عنه عبد الباقى بن قانع، وكان ثقة جليل القدر.

توفي في صفر هذه السنة.

* * *

(١) في ت، لـ: « أصحاب الشرطة ».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في لـ، صـ، والمطبوعة: « فقلت الرجل من هو ».

(٥) « توفي أبو خازم... أنه دفن بالكوفة »: ساقط من صـ.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/٣٧٣).

ثم دخلت

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد الخبر أن أخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات، واجتمع إليه جماعة من الاعراب والمتصصنة، [وانه]^(١) قد عاث بتلك الناحية، وحارب أهلها، فخرج إليه الجند. ثم ورد الخبر أنه صار إلى طبرية، فامتنعوا من إدخاله، فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البدية.

وفي شهر ربيع الآخر^(٢) ورد الخبر بأن الداعية الذي بنواحي^(٣) اليمن صار إلى مدينة صنعاء، فحاربها أهلها، فظفر بهم فقتلهم إلا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن. ثم نبغ قوم من القرامطة^(٤) فنهبوا بلد هيت^(٥)، وقتلوا خلقاً [من أهلها]^(٦)، وأخذوا ما قدروا عليه من المال، وأوقرروا ثلاثة آلاف راحلة، فبعث السلطان إليهم فتفرقوا، [وجاءوا]^(٧) برأس رئيسهم فسلموا. ثم نبغ منهم آخرون وجرت لهم حروب،

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من: ت، ك.

(٢) في ك: «ربيع الأول». وهو خطأ. راجع تاريخ الطبرى ١٢٢/١٠.

(٣) في ت: «بأن داعية التي بنواحي». وما أوردنا يوافق في تاريخ الطبرى.

(٤) في ك: «ثم تغلب قوم نبغوا من القرامطة».

(٥) في ك: «نهبوا مدينة هيت».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «فتفرقوا». ساقطة من ت.

ودخلوا الكوفة حين انصرف الناس من صلاة عيد الأضحى وهم ثمانين مائة فارس، ونادوا: يالشارات الحسين - يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب على الجسر - وشعارهم يا أحمد يا محمد - يعنون المقتولين معه - وأظهروا الأعلام البيض، فقتلوا من أدركوا، وسلبوا، وياذر الناس إلى المدينة، فدخلوها ودخل من القرامطة خلفهم نحو من خمسين مائة، فرماهم العوام بالحجارة وألقوا عليهم الستر^(١) فخرجوا بعد أن قتل منهم نحو من عشرين.

ونصب المقياس على دجلة من جانبيها طوله خمس وعشرون ذراعاً، على كل ذراع علامة مدوره، وعلى كل خمسة أذرع علامة مربعة، مكتوب عليها بحديدة علامة الأذرع^(٢) تعرف بها مبالغ الزيادات.

و ضمن محمد بن جعفر بادوريها بعشرة آلاف كر حنطة و شعير [نصفان]^(٣) و يألف ألف و ستمائة ألف درهم.

و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٩٩٤ - عبدالله بن محمد، أبو العباس الناشيء، الشاعر، الأنباري^(٤) :

أقام ببغداد مدة، وكان يقصد الرد على الشعراء والمنطقين والعروضيين، فلم يلتفت إليه لشدة هوسه، فرحل إلى مصر^(٥) فتوفي بها في هذه السنة وله شعر حسن^(٦).
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:

(١) في ص: «وألقوا عليهم السر».

(٢) في ك: «مكتوب عليها تحديد علامة الحديد». وفي ت: «مكتوب عليها تحديد علامة الأذرع».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/١٠، ٩٢، ٩٣، ٢٧٧/٢. وابن خلکان ٢/١٢٨، S.I: 188) (Brock: I 128).

و شذرات الذهب ٢/٢١٤.

(٥) في ت: «فدخل إلى مصر».

(٦) «وله شعر حسن»: ساقط من صن.

أخبرنا علي بن أبي علي لفظاً^(١) [قال]^(٢) حدثنا محمد بن العباس الخزار، قال: حدثني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر، والناثيء [بن محمد]^(٣)، وأخر، فدعوت لهم مغنية فأخذ الناثيء رقعة، فكتب فيها.

فديتك لو أنهم أنصفوك
لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعيننا عن سواك
وهل تنظر العين إلا إليك
وهم جعلوك رقيباً علينا
فمن ذا يكون رقيباً عليك
[ألم يقرأوا ويحتمم ما يرو
ن من وحي حسنك في وجنتيك]^(٤)

قال: فشغفنا بالأبيات، فقال ابن أبي طاهر؛ أحسنت والله وأجملت، قد والله حسدتك على هذه الأبيات والله لا جلست. وقام فخرج.

١٩٩٥ - عبيدة الله بن خلف، أبو محمد [البزار]^(٥).

صاحب أبي ثور الفقيه، سمع جماعة، وكان عنده فقه أبي ثور. وروى عنه أبو عمرو بن السماك، والخلدي. [وكان ثقة]^(٦) وتوفي في رجب هذه السنة.

١٩٩٦ - عبدالان بن محمد بن عيسى، أبو محمد^(٧) المروزي^(٨).

سمع قتيبة^(٩)، وابن راهويه. روى عنه عبد الباقي بن قانع، وأحمد بن كامل. وكان ثقة حافظاً عالماً زاهداً وتوفي في ليلة عرفة من هذه السنة.

(١) في ك: «حدثنا علي بن أبي طالب لفظاً». وفي ص: «حدثنا علي بن أبي علي القطان».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٤) البيت كله: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت. وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٠١).

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ص، والمطبوعة: «عبدان بن محمد بن عيسى أبو محمد». خطأ.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/١٣٥، ١٣٦). وشذرات الذهب ٢/٢١٥. وطبقات الشافعية ٢/٥٠. وتنذكرة الحفاظ ٦٨٧.

(٩) في ت: «سمع قبيصة» خطأ.

١٩٩٧ - عمر بن حفص، أبو بكر السدوسي^(١) :

سمع عاصم بن علي، وكامل بن طلحة. روی عنه ابن صاعد، والخلدي. وكان ثقة. وتوفي في صفر هذه السنة.

١٩٩٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن]^(٢) كامجر، المعروف والده بإسحاق بن أبي^(٣) إسرائيل: مروزي الأصل، سكن بغداد وكان يخضب بالحمرة، وتوفي في هذه السنة.

١٩٩٩ - محمد بن جعفر بن سهل، أبو أحمد^(٤) الختلي :

حدث عن عبدالله بن أحمد بن عيسى الفسطاطي. روی عنه زكريا بن يحيى والد المعافي بن زكريا.

٢٠٠٠ - محمد بن جعفر بن محمد بن أعين، أبو بكر:

نزل^(٥) مصر وحدث بها عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره. روی عنه الطبراني وكان ثقة.

وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبعين^(٦) عشرة [ليلة]^(٧) خلت من ربيع الأول وقيل توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٠١ - نصر بن أحد بن نصر بن عبد العزيز، أبو محمد الكندي الحافظ المعروف بنصر^(٨) :

وكان أحد أئمة الحديث، وسمع خلقاً كثيراً^(٩)، وكان قد أخذه إليه خالد بن

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢١٦، ٢١٧، ٤٠٥/٣). وابن خلkan

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٤٣، ٢٤٤). (٤)

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٢٨). (٦)

(٧) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد، ١٣/٢٩٣) تذكرة الحفاظ ٦٧٦. والبداية وال نهاية ١١/١٠١. والأعلام ٢١/٨.

(٩) في ص: «وسمع خلقاً». باسقاط «كثيراً»

أحمد الذهلي أمير بخارا وأقام عنده، وصنف له المستند، وقد روى عنه أبو العباس بن عقدة، وتوفي بخارا^(١) في هذه السنة.

٢٠٠٢ - يحيى بن عبد الباقى بن يحيى بن زيد، أبو القاسم الثغرى^(٢) :
من أهل أذنة. قدم بغداد فحدث بها عن لوين^(٣) وغيره. روى عنه ابن صاعد وابن المنادى وابن السماك، وأكثر الناس عنه الكتابة لثقته وضبطه وحفظه^(٤) وتوفي بطرسوس في هذه السنة.

* * *

(١) في ل: «توفي في بخارا».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٢٢٧).

(٣) في ت: «رزين». ولوين هو: محمد بن سليمان.

(٤) في تاريخ بغداد (١٤/٢٢٨): «كتب عنه الناس فأكثروا لثقته وضبطه».

ثم دخلت

سنة أربع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن القرامطة اعترضوا قافلة الحاج في طريق مكة بالعقبة فقتلوهم وسبوا من النساء ما أرادوا واحتروا على ما في القافلة، فأخذوا ما قيمته ألف دينار^(١)، فلما ورد الخبر على السلطان^(٢) أشخاص أبا عبدالله محمد بن داود الهاشمي الكاتب إلى الكوفة لتسريح الجيوش^(٣) منها إلى القرمطي / لحربه فأعطي مالاً كثيراً ليفرقه في الجند^(٤) ٤٤٩/١ ومعه محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش، ثم صار القرمطي إلى الشقوق، فأقام بها بموضع يعرف بالطليح يتظر^(٥) القافلة الأخرى، فلما وافته لقيهم بالهبيير فحاربوه^(٦) يومهم إلى الليل، ثم انصرف عنهم، فلما أصبح عاودهم القتال، فلما كان في اليوم الثالث عطش أهل القافلة وهم على غير ماء فاقتتلوا ثم استسلموا، فوضع فيهم السيف فلم يفلت إلا يسير منهم^(٧) وأخذوا جميع ما في القافلة.

فأرسل السلطان من بني شيبان ألفين ومائتي فارس إلى القرمطي لحربه، وسار

(١) في ك: «فأخذوا ما قيمته ألف ألف دينار».

(٢) في ك: «فلما ورد السلطان».

(٣) في ت: «إلى الكوفة لتسريح الجيوش».

(٤) في ك: «وأعطي أموالاً كثيرة لتقوية الجند». وفي ص: «وأعطاه مالاً لتقوية الجند».

(٥) في ص: «بموضع يعرف بالطليح» وما أوردناه يوافق ما في تاريخ الطبرى (١٣٣/١٠).

(٦) في ص: «لقيهم بالهبيير فحاربوه». وما أوردناه من باقى النسخ.

(٧) في ك، ص: «فلم يفلت منهم إلا يسير». وما أوردناه من ت.

ذكره إلى قيد وراسل أهلها فلم يظفر منهم بشيء، ففتحى إلى النّاج، ثم إلى حفر أبي موسى، ثم أنهض المكتفي وصيف بن صوارتكين^(١) ومعه جماعة من القواد، فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقيهم وصيف يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول، فاقتتلوا يومهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة. وخلصوا إلى ذكره إلى فضرب بالسيف ضربة خالطة^(٢) دماغه، وأسرموا جماعة من أهله وأصحابه، وعاش خمسة أيام ثم مات، فشق بطنه وقدم به وبالأسارى فقتلوا^(٣).

وفي هذه السنة طلع كوكب الذنب من ناحية المغرب، وكثُرت الأمطار حتى غرقت المنازل، واستتم المجلس المعروف بالتاج على دجلة بالقصر الحسني لسبع بقين من شعبان^(٤).

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك^(٥).

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٠٣ - إسحاق بن حاجب بن ثابت المعدل^(٦):

حدث عن خليفة بن خياط، وسويد بن سعيد. روى عنه أبو بكر النجاد، وكان

ثقة. وتوفي في هذه السنة، (وقيل: في سنة سبع وتسعين)^(٧).

٤ - جعفر بن شعيب بن إبراهيم، أبو محمد الشاشي^(٨):

سمع من يحيى بن أكثم، وغيره. قدم بغداد حاجاً وحدث بها فروي عنه

(١) في ص: «ثم أنهض المكتفي وصيف بن سوار وبكير». وفي ك: «ثم أنهض المكتفي وصيف بن سوار». وما أوردها من ت هو يوافق ما في تاريخ الطبرى (١٣٤/١٠).

(٢) في تاريخ بغداد: «فضرب بعض الجناد بالسيف على قفاه وهو مول ضربة اتصلت بدماغه».

(٣) في ك: «وبالأسارى فقتلواهم».

(٤) في ك، ت: «لتسع بقين من شعبان».

(٥) في الكامل لابن الأثير (٤٣٥/٦): «وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي». وفي تاريخ بغداد (١٣٦/١٠): «الفضل بن عبد الملك الهاشمي».

(٦) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٣٨٤).

(٧) (وقيل في سنة سبع وتسعين» ساقط من ك.

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/١٩٥، ١٩٦).

إسماعيل بن علي الخطبي ، وكان ثقة^(١) . وتوفي في هذه السنة . بالشاش^(٢) .

٢٠٠٥ - الحسين بن الكمي بن البهلوان بن عمر ، أبو علي الموصلي^(٣) :

قدم بغداد وحدث بها عن غسان بن الربيع^(٤) ، وابن المديني . روى عنه ابن السماك ، والخطبي ، وكان ثقة . وتوفي في هذه السنة^(٥) .

٢٠٠٦ - الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان ، أبو علي المعروف بعبيد^(٦) العجل :

وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل ، [سمع]^(٧) من خلق كثير . روى عنه أبو سهل بن زياد ، وأبو بكر الشافعي وكان ثقة حافظاً متقدماً ، سكن قطعية عيسى بن علي الهاشمي على دجلة^(٨) ، وكان من المتقدمين في حفظ المسند خاصة .

أخبرنا أبو منصور [القزار]^(٩) أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أخبرنا أبو سعد المالياني^(١٠) إجازة ، قال: أخبرنا ابن عدي ، قال: سمعت^(١١) أحمد بن محمد بن سعيد ، يقول: كنا نحضر مع عبيد عند الشيوخ [وهو شاب]^(١٢) فيتखب لنا، فإذا أخذ الكتاب في يده^(١٣) طار ما في رأسه ، فنكلمه فلا يجيينا ، فإذا خرجنَا قلنا له: كلمناك فلم تجينا . قال:

(١) وكان ثقة ، ساقط من صن.

(٢) في ص: «وتوفي بالشاش في هذه السنة». وفي ك: «وتوفي في هذه السنة». باسقاط الشاش.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨٧/٨٨).

(٤) في المطبوعة: «عفان وابن الربيع». وما أوردناه من ت، ويوافق ما في تاريخ بغداد.

(٥) «وتوفي في هذه السنة» ساقطة من ك.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٩٣، ٩٤). وشذرات الذهب ٢/٢١٦. وذكرة الحفاظ ٦٧٢).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) في ك: «في باب دجلة». وفي ص: «ما بين دجلة». وفي تاريخ بغداد (٨/٩٤): «قريباً من دجلة».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «أبو سعيد المالياني» . وما أوردناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد (٨/٩٤).

(١١) في ك: «قال: أخبرنا».

(١٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٣) في ت: «فإذا أخذ الكتاب بيده». وما أوردناه من باقي النسخ، وتاريخ بغداد.

إذا أخذت الكتاب بيدي^(١) يطير ما في رأسي ، فيمر بي حديث الصحابي ، فكيف أجيكم وأنا أحتج أفك في مسند ذلك الصحابي من أوله إلى آخره ، هل الحديث فيه أم لا؟ وإن لم أفعل ذلك خفت أن أزل في الانتخاب وأنتم شياطين [قد]^(٢) قعدتم حولي تقولون لم أنتخب لنا هذا وهذا حدثنا فلان؟ أو كما قال .

توفي عبيد في صفر هذه السنة .

٢٠٠٧ - صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب ، أبو علي الأستدي مولى أسد بن خزيمة^(٣) :

ولد بالكوفة سنة عشر ومائتين ، ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان ، وانتقل عن بغداد فسكن بخارا ، وكان قد سمع من علي بن الجعد ، وحالد بن خداش ، وأبي نصر التمار^(٤) ، وهدبة ، وابن المديني ، وغيرهم . وكان صدوقاً أميناً من الحفاظ الثقات ، وكان يلقب جزرة وكان السبب أنه قرأ على بعض المشايخ في حداثة كان لأبي أمامة خرزة يرقى بها المريض ، فصحف فقال: جزرة بذلك . وتوفي ببخارا في هذه السنة وقيل: في سنة ثلاثة .

٢٠٠٨ - محمد بن عيسى بن محمد^(٥) بن عبدالله [بن علي بن عبدالله]^(٦) بن العباس بن عبد المطلب ، أبو علي الهاشمي ، المعروف بالبياضي^(٧) :

حدث عنه ابن الأنباري ، وابن مقسى . وكان ثقة ، وليس بمنسوب إلىبني بياضة

(١) «بيدي» ساقطة من كـ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من تـ.

(٣) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٢٢/٩ - ٣٢٨). وتهذیب تاریخ ابن عساکر ٦/٣٨١. وشذرات الذهـب ٢١٦، وتنکرـة الحفاظ ٦٤١).

(٤) في ص: «أبي نصر النجار». وهو خطأ.

(٥) في ص، كـ: «محمد بن علي بن محمد».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من تـ.

(٧) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٠١/٢). والأنساب للسمعاني ٢/٣٥٦، وتقربـه التهذـیب ٢/١٩٨. وفيه «محمد بن عيسى بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشـمي البـیاضـی»).

فإن أولئك من الأنصار، وإنما سمي البياضي لأنه حضر يوماً مجلس الخليفة^(١)، وكان أهل المجلس عليهم السواد، وكان لباسه أبيض، فقال الخليفة: من ذلك البياضي؟ فثبت ذلك الاسم عليه^(٢). وقتله القرامطة في هذه السنة.

٢٠٠٩ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن المروزي^(٣)، المعروف بابن راهويه^(٤):

ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وسافر البلاد، وسمع من أبيه، وأحمد بن حنبل، والمشايخ. وحدث ببغداد، فروى عنه محمد بن مخلد الدوري^(٥)، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبد الباقى بن قانع، وغيرهم. وكان عالماً بالفقه، مستقيماً الحديث جميل الطريقة^(٦).

ويقال إنه مات بمرو، وليس بصحيح وإنما الصواب ما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمداً بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو عبدالله بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادى وأنا أسمع، قال: محمد بن إسحاق بن راهويه قتله القرامطة مرجعه من الحج سنة أربع وسبعين ومائتين، وقد كان سمعنا منه إذ كان بمديتنا^(٧):

٢٠١٠ - محمد بن إسحاق بن أبي إسحاق، أبو العباس^(٨) الصفار: سمع سريج بن يونس، وغيره وذكره الدارقطني^(٩) فقال: ثقة.

(١) في ك: «مجلس الخليفة».

(٢) في ك، ت: «ففي الاسم عليه».

(٣) في ص: «أبو إسحاق المروزي» خطأ.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦). وشذرات الذهب ٢/٢١٦.

(٥) «ومحمد بن مخلد الدوري» ساقط من ك.

(٦) في ص، ك، والمطبوعة: «جيد الطريقة». وما أوردها من ت، وتاریخ بغداد ١/٢٤٤.

(٧) في ت: «إذ ذاك بمديتنا».

(٨) في ص: ذكر الاسم باسقاط «أبو العباس».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٢٤٦). وسوالات الحاكم للدارقطني ٢٢٢.

(٩) في ت: «سمع سريج بن يونس، وذكره، وغيره الدارقطني».

٢٠١١ - محمد بن الحسن، أبو الحسين صاحب النرسى^(١) :

خوارزمي الأصل، حدث عن علي بن الجعد، وأبي نصر التمار، ويحيى، وأحمد، وابن المديني، وغيرهم، وفي حدثه لين. توفي بالموصل في هذه السنة.

٢٠١٢ - محمد بن الحسن بن الفرج، أبو بكر المهدانى^(٢) المعدل :

قدم بغداد وحدث بها عن عبد الحميد بن عصام وغيره. روى عنه جعفر الخلدي، وأبو بكر الشافعى، والجعابى، وهو صدوق.

٢٠١٣ - محمد بن نصر، أبو عبدالله المروزى الفقيه^(٣) :

ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند، وكان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، ورحل إلى الأمصار في طلب العلم. سمع يحيى بن يحيى^(٤)، وابن راهويه^(٥)، وهدبة^(٦)، وخلقًا كثيراً من أهل خراسان والعراق والمحجور والشام ومصر، وصنف التصانيف الكثيرة.

أبناؤنا زاهر بن طاهر، قال: أبناؤنا [أبو بكر]^(٧) أحمد بن الحسين البهقى، [قال]^(٨) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم، قال سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الثقفى يقول: سمعت جدي يقول: جالست أبا عبدالله محمد بن نصر المروزى أربع سنين فلم أسمعه طول تلك المدة يتكلم في غير العلم.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٨٦/٢).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٨٦/٢).

(٣) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٦٥٠. وتهذيب التهذيب ٤٨٩/٩. وتاريخ بغداد ٣١٥/٣. ومفتاح السعادة ١٧١/٢. والنجم الزاهرة ١٦١/٣. Brock. S. 1:258,305. والأعلام ١٢٥/٧. وشذرات الذهب ٢١٦/٢).

(٤) في ل، ص: «يحيى» باسقاط «ابن يحيى» وهو: «يحيى بن يحيى النيسابوري».

(٥) هو: «اسحاق بن راهويه».

(٦) هو: «هدبة بن خالد».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الصبي ، يقول : سمعت أبا الفضل بن إسحاق بن محمود يقول : كان أبو عبد الله المروزي يتمنى على كبر سنه أن يولد له ابن فكنا عنده يوماً من الأيام ، فتقدما إليه رجل من أصحابه فسأله في إذنه بشيء فرفع أبو عبد الله يديه فقال : ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل﴾ . ثم مسح وجهه بباطن كفيه ورجع إلى ما كان فيه فرأينا أنه استعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاثة سنن : إحداها أنه سمي الولد ، والثانية أنه حمد الله تعالى على / الموهبة ، والثالثة : أنه سماه إسماعيل لأنه ولد على كبر [سنة]^(١) ، وقد قال الله عز وجل : ﴿أولئك الذين هدى الله بهداهم اقتده﴾^(٢) .

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، يقول : مارأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله محمد بن نصر ، وكان [يقرأ]^(٣) وكان الذباب يقع على أذنه ، فيسيل^(٤) الدم ، فلا يذبه عن نفسه ، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهبته في الصلاة^(٥) كان يضع ذقنه على صدره ويتنصب كأنه خشية منصوبة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس الخازن أخبرنا أبو عمرو عثمان بن جعفر بن اللبناني ، قال : حدثني محمد بن نصر ، قال : خرجت من مصر ، ومعي جارية لي فركبت البحر أريد مكة فغرقت وذهبت مني ألفاً جزءاً ، وصرت إلى جزيرة أنا وجارتي قال : فما رأينا فيها أحداً ، قال : وأخذني العطش فلم أقدر على الماء واجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلماً للموت ، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز ، فقال لي : هاه ، فأخذت وشربت وسقيت الجارية^(٦) ثم مضى ، فما أدرى^(٧) من أين جاء ولا أين ذهب .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت ، ص .

(٢) سورة : الأنعام ، الآية : ٩٠

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٤) في ص : «وكان الذباب يقع على أنه فيسيل» .

(٥) في ص ، ك ، والمطبوعة : « وهبته للصلوة » .

(٦) في ص : « وسقيت جاريتي » .

(٧) في ك : « فلا أدرى » . وما أوردناه من ت ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد (٣١٧/٣) .

أخبرنا [أبو منصور]^(١) عبد الرحمن بن محمد^(٢) القزار قال: أخبرنا [أبو بكر]^(٣) أحمد بن علي [بن ثابت]^(٤)، قال: حدثني أبو الفرج محمد بن عبد الله الخرجوسي، قال: سمعت أحمد بن منصور الشيرازي، يقول: سمعت أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي، يقول: كان إسماعيل بن أحمد [الساماني]^(٥) والي خراسان يصل محمد بن نصر المروزي في كل سنة^(٦) بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم^(٧)، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم، وكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال فقلت له^(٨): لعل هؤلاء القوم الذين يصلونك يبدوا لهم، فلوجمعت [من]^(٩) هذا شيئاً لنائبة، فقال: سبحان الله، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة فكان قوتي وثباتي وكاغدي وحبرى وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة^(١٠) عشرين درهماً فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذاك^(١١).

أخبرنا [أبو منصور عبد الرحمن بن محمد]^(١٢) القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الحافظ]^(١٣)، قال: أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربيدي، أخبرنا

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «أخبرنا أبو منصور القزار».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ك، ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ك، ص، والمطبوعة: «فقيل له:»

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ص: «وجميع ما أنفقه في السنة».

(١١) في ك، ص: «وهذا لا يبقى ذلك».

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان^(١) الحافظ، قال: سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي، يقول: سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد الله^(٢)، يقول: سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد، يقول: كنت بسمرقند فجلست يوماً للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي فقمت له إجلالاً لعلمه، فلما خرج عاتبني أخي إسحاق، وقال: أنت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم إليه^(٣) وبهذا^(٤) ذهاب السياسة. فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب لذلك^(٥) ورأيت النبي ﷺ في المنام^(٦) كأني واقف مع أخي إسحاق، إذ أقبل النبي ﷺ فأخذ بعضدي، وقال لي: يا إسماعيل! ثبت [الله]^(٧) ملكك وملك بنريك! بإجلالك محمد بن نصر، ثم التفت إلى إسحاق، فقال: ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

استوطن محمد بن نصر نيسابور [بعد] مدة، وكان مفتتها^(٨)، واشتغل بالعبادة^(٩)، ثم خرج إلى سمرقند فتوفي بها في محرم هذه السنة.

٢٠١٤ - موسى بن هارون بن عبدالله، أبو عمران [و] يعرف والده بالجمال^(١٠)

(١) في ص، وك، والمطبوعة: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان». وما أورده من ت. وتاريخ بغداد (٣١٨/٣).

(٢) في تاريخ بغداد: «سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد البلعمي» ..

(٣) «إليه»: ساقط من ك.

(٤) في المطبوعة: «وهذا».

(٥) في ص: «وأنامتني القلب لذلك».

(٦) في ت: «في النوم».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «وكان متفقاً». وما بين المعقوفتين ساقط من ت.

(٩) في ص: «واشتغل بالعيال».

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٧/٢. والعب ٩٩/٢. وشدرات الذهب ٥١، ٥٠/٣). وتحذير التهذيب، واللباب ١/٣٨٤ - ٣٨٥، وفيه: «الحمل بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها لام. هذه النسبة إلى حمل الأشياء.. وأبو موسى هارون بن عبدالله بن مروان الحمل... قيل: سمي حملاً لأنه كان بزازاً فزهد، فصار يحمل الأشياء

ولد سنة أربع عشرة ومائتين^(١) ، وسمع أحمد [بن حنبل]^(٢) ، ويحيى [بن معين]^(٣) وغيرهما. [وروى عنه أكابر المحدثين والحافظ]^(٤) ، وكان إمام [أهل]^(٥) عصره [وعلامه وقته]^(٦) في الحفظ والمعرفة بالرجال والإتقان^(٧) ، وكان ثقة [صدقوا]^(٨) شديد الورع ، عظيم الهيبة ، وتوفي في شعبان هذه السنة ، ودفن بمقدمة باب حرب^(٩) .

أخبرنا [أبو منصور عبد الرحمن بن محمد]^(١٠) الفراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي بن ثابت]^(١١) الخطيب، قال: سمعت الصوري، [يقول:]^(١٢) سمعت [عبد]^(١٣) الغني بن سعيد، يقول: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ علي بن المديني في وقته ، وموسى بن هارون في وقته ، و[علي بن عمر]^(١٤) الدارقطني في وقته ، [أعني] موسى بن هارون هذا الذي نحن في ذكره.

قال الخطيب: ولقد سمعت أكثر مشايخنا يصفونه بالورع العظيم ، والزهد ، والتفاني ، والدين ، والطريقة الحسنة ، والمنهاج المستقيم . والله أعلم^(١٥) .

= ويأكل من أجرته ، وقيل سمي به لكثره ما حمل من العلم... وابنه موسى بن هارون الحمال الحافظ ، كان إماماً في الحديث... كان أحد المشهورين بالحفظ والثقة ، أ.ه. وسؤالات الحاكم للدارقطني (٢٣١).

(١) في ك: «أربع وعشرين ومائتين». وما أوردناه من باقي النسخ ، ويوافق ما في تاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

(٧) «والاتقان» ساقط من ك.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

(٩) في ك: «ودفن في مقابر باب حرب».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت ، ك.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها :

المفادة بين المسلمين والروم [أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار، أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب، قال: ^(١) فودي من الرجال والنساء [في سنة خمس وتسعين ومائتين ^(٢) ثلاثة آلاف نفس.

وفي ذي القعدة [من هذه السنة ^(٣) توفي المكتفي بالله، وبهوع المقتدر ^(٤) [بالله ^(٥)].

* * *

ذكر خلافة المقتدر بالله

اسمه جعفر بن المعتصم [بالله ^(٥)، ويكتنى أبا الفضل، وأمه أم ولد يقال لها «شغب» أدركت خلافته وسميت السيدة، وكانت لأم «قاسم» بنت محمد بن عبد الله بن طاهر فاشتراها منها المعتصم.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ك.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ك.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ك، ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ت.

ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة اثنتين وثمانين [ومائتين]^(١)، وقيل: ولد يوم الجمعة [وكان]^(٢) ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، جميل الوجه، أبيض مشرباً بالحمرة، حسن الخلق، حسن العينين، بعيد ما بين المنكبين، جعد الشعر، مدور الوجه، كثير الشيب في رأسه، أخذ في عارضيه أخذأً كثيراً^(٣).

* * *

ذكر بيعة المقتدر

ولما اشتدت علة المكتفي في ذي القعدة سنة خمس وتسعين، سأله عن أخيه أبي الفضل جعفر، فصح عنده أنه بالغ فأحضر [في]^(٤) يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة [خلت]^(٥) من ذي القعدة القضاة فأشهدهم أنه قد جعل العهد إليه، وبويع بالخلافة بعد وفاة المكتفي سحر يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة. ولما أراد الجلوس للبيعة صلى أربع ركعات، وما زال يرفع صوته بالدعاة^(٦) والاستخاراة فبويع ولقب «المقتدر بالله» وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوماً ولم يكن ولـي الخليفة^(٧) قبله [أحد]^(٨) أصغر منه.

أنبأنا جماعة من مشايخنا ، عن أبي منصور بن عبد العزيز ، قال : بلغ المقتدر في شعبان قبل جلوسه في الخلافة بثلاثة أشهر ، وكان في بيت مال الخاصة خمسة عشر ألف ألف دينار وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ، ومن غير ذلك ما يتم عشرين ألف ألف دينار ، ومن الفرش والألة والجوهر ما يزيد قيمته على الكل ، واستوزر المقتدر

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ك.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) «كثير الشيب.. أخذأً كثيراً»: ساقط من ص.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «وما زال صوته بالدعاة».

(٧) في ت: «ولم يلي الخليفة قبله».

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ص.

جماعة، منهم: أبو أحمد العباس بن الحسن بقي في وزارته أربعة أشهر وسبعة أيام وقتل، وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات بقي ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً^(١)، ثم قبض عليه وحبس، ثم أعيد إلى الوزارة فبقي سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً، [ثم قبض عليه، ثم أعيد دفعه ثلاثة فبقي عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً]^(٢)، ثم قبض عليه وقتل.

[واستوزر]^(٣) بعد مديدة أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، بقي سنة وشهراً وخمسة أيام، [وبقى عليه. وبعد]^(٤) أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح بقي ثلاث سنين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً^(٥)، وبقى عليه، ثم أعيد بقي سنة وأربعة أشهر ويومنين وبقى عليه، [وبعد]^(٦) أبو محمد حامد بن العباس بقي أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، ثم قبض^(٧) عليه وقتل، [وبعد]^(٨) أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان^(٩) بقي سنة وستة أشهر ويومنين، ثم قبض عليه، [وبعد]^(١٠) أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد الخصيب بقي سنة وشهرين وبقى عليه. [وبعد]^(١١) أبو علي محمد بن علي بن مقلة بقي ستين^(١٢) وأربعة أشهر وثلاثة أيام وبقى عليه. [وبعد]^(١٣) أبو القاسم عبدالله بن محمد الكلواني^(١٤) بقي

(١) في ص: «ثمانية وعشرين يوماً».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «ثمانية وعشرين يوماً».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) العبارة: «وبقى عليه... وبعد أبو محمد». ساقطة من ك.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) في ت: «أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان».

(١٠) «وبقى عليه وبعد» هذه العبارة ساقطة في ك، وما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١١) في ك: «أبو علي محمد بن مقلة بقي سنة»

(١٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٣) في ت: «أبو القاسم عبيد بن محمد الكلواني».

شهرين [وثلاثة أيام]^(١) وقبض عليه^(٢) [وبعده] أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد / أ / بقي سنة وشهرين وتسعة أيام وقبض عليه^(٣) [وبعده] أبو علي الحسين بن القاسم بن عبيدة الله بقي سبعة أشهر وقبض عليه. [وبعده] أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بقي خمسة أشهر وتسعة وعشرين يوماً^(٤) وقتل المقتدر بالله فاستر الفضل.

وكان للمقتدر ستة حجاب، سوسن [مولى المكتفي]^(٥)، ثم نصر القشوري، ثم أحمد بن نصر القشوري، ثم ياقوت، ثم محمد وإبراهيم أبناء رائق.

وكان أطباؤه سنان بن ثابت، وبختشوع بن يحيى: ورد المقتدر رسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والوظائف، وفرق في بني هاشم عشرة آلاف دينار^(٦)، وتصدق في سائر الناس بمثلها، وأضعف لبني هاشم^(٧) أرزاقهم. وفرق [في]^(٨) يوم التروية ويوم عرفة من البقر [والغنم]^(٩) ثلاثين ألف رأس، ومن الإبل ألف رأس^(١٠)، وأطلق أهل الحبوس الذين يجوز إطلاقهم، وأمر محمد بن يوسف القاضي أن ينظر في أمور سائر الناس^(١١)، وكانت قد بنيت أبنية في الرحبة^(١٢) دخلها في كل شهر ألف دينار^(١٣) فأمر ببنقضها ليوضع على المسلمين.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) العبارة: «وبعده أبو القاسم... وقبض عليه». ساقطة من ك.

(٣) العبارة: «وبعده أبو القاسم سليمان... وقبض عليه». ساقطة من ص.

(٤) في ص: «خمسة أشهر وعشرين يوماً».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) في ك: خمسة آلاف دينار.

(٧) العبارة: «عشرة آلاف دينار... لبني هاشم».

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ك.

(١٠) في ص: «ومن الإبل ألف رأس».

(١١) في ص، ك، والمطبوعة: «أن ينظر في أمور سائر الناس».

(١٢) في ت: «وكان قد بنيت» وفي ك: «وكان قد بنيت في الرحبة».

(١٣) في ك: «دخلها في كل سنة ألف دينار».

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: خلع المقتدر في زمان خلافته مرتين وأعيد، فاما المرة الأولى فكانت بعد استخلافه بأربعة أشهر وبسبعة أيام، وذلك عند قتل العباس بن الحسن الوزير وفاته مولى المعتضد، واجتماع أكثر الناس [بغداد]^(١) على البيعة لأبي العباس عبدالله بن المعتز ولقبوه المرتضى بالله^(٢)، وخلع المقتدر واحتجوا في ذلك بصغر سنّه وقصوره عن بلوغ الحكم، ونصبوا ابن المعتز يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وسلموا عليه بإمرة المؤمنين^(٣) ثم بايعوا له بالخلافة، ثم فسد الأمر وبطل من الغد وثبت أمر المقتدر بالله، وجددت له البيعة الثانية في يوم الاثنين، فظفر بعبد الله بن المعتز فقتل وقتل جماعة من سعى في أمره، والمرة الثانية في الخلع: بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته، اجتمع القواد والجند والأكابر والأصغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه فقهروه وخلعوه^(٤)، وطالبوه بأن يكتب رقعة بخطه بخلع نفسه، ففعل وأشهد على نفسه بذلك، وأحضروا محمد بن المعتضد [بالله]^(٥) فنصبوا وسموه القاهر بالله وسلموا عليه بإمرة المؤمنين، وذلك يوم السبت للنصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة، فأقام على ذلك يوم السبت ويوم الأحد، فلما كان يوم الإثنين اختلف الجندي وغيير رأيهم ووُثِّب طائفة منهم على نازوك وعبد الله بن حمدان المكنى بأبي الهيجاء فقتلوا هما وأقيم القاهر من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر بالله إلى داره، وجددت له بيعة، وكان قد تبرأ من الأمر يومين وبعض الثالث ولم يكن وقع للقاهر بيعة في رقاب الناس.

* * *

ذكر طرف من سيرة المقتدر بالله

كان سخياً جواداً، وكان يصرف إلى الحرمين^(٦) وفي طريقهما في كل سنة ثلاثة ألف

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) في ك، ص: «الراضي بالله».

(٣) في ك: « وسلموا عليه بالخلافة».

(٤) في ت: «على خلعة فخلعوه».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «وكان يصرف في الحرمين».

وخمسة عشر ألفاً وأربعين ديناراً وكان يجري على القضاة في الممالك ستة وخمسين ألفاً^(١)، وخمسين ديناراً وستة وستين ديناراً. وكان يجري على من يتولى الحسبة^(٢) والمظالم في [جَمِيعِ الْبَلَادِ]^(٣) أربعين ألفاً وأربعين ديناراً^(٤) وثلاثين ألفاً^(٥) وأربعين ديناراً وستة وستين ديناراً. وكان يجري على أصحاب البريد تسعة وسبعين ألفاً وأربعين ديناراً^(٦)، وكان يصوم كثيراً، ويتنقل بالصلوة كثيراً^(٧)، وكان في داره عشرة آلاف خادم خصي^(٨) غير الصقالبة والروم والسودان، وكان مجمله وافراً^(٩)، ولما بعث ملك الروم رسوله زين الدار والبلد وسذكر ما جرى في سنة خمس وثلاثين.

وكان جواهر الأكاسر وغيرهم من الملوك قد صارت إلى بني أمية، ثم صارت إلى السفاح، ثم إلى المنصور، واشتري المهدى [الفص]^(١٠) المعروف بالجبل بثلاثمائة ألف دينار واشتري الرشيد جواهره بalf ألف دينار، ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك إلى أن آلت الخلافة إلى المقتدر، وهناك ما لم ير مثله، وفيه الدرة اليتيمة زنتها ثلاثة مثاقيل^(١١)، فبسط فيه المقتدر يده ووهب بعضه لصافي الحرمي ووجه منه إلى وزيره العباس فرده، وقال: هذا الجوهر عدة الخلافة^(١٢) ولا يصح أن يفرق^(١٣)؛ وكانت زيدان القيصرمانة متمكنة من الجوهر، فأخذت سبحة لم ير مثلها وكان يضرب بها المثل، فيقال: سبحة

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) العبارة: «أربعين ديناراً وستة وعشرين... وخمسين ألفاً». ساقط من ص.

(٣) في ت: «على من يتولى الحسبة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «جميع البلدان أربعة وثلاثين ألفاً».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «ويتنقل بالصلوة كثيراً»: ساقط من ص.

(٨) في ك، ت: «في داره أشد عشرة ألف خادم خصي».

(٩) «وكان مجمله وافراً»؛ ساقط من ص. وفي ت: «وكان تجمله وافراً».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١١) في ت: «الدرة اليتيمة فيها ثلاثة مثاقيل».

(١٢) في ك: «عدة الخلافة».

(١٣) في ت: «فلا يصح أن يفرق».

زيدان، فلما وزر علي بن عيسى قال للمقتدر: ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلاثة ألف دينار^(١) أخذت من ابن الجصاص؟ فقال: في الخزانة فقال: تطلب، فطلبت فلم توجد فأخرجها من كمه، وقال: إذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذي يحفظ؟ وقال: عرضت علي فاشترتها، فاشتد ذلك على المقتدر، ثم امتدت يد الخزانة في أيام القاهر والراضي إلى خزائن الجوهر فلم يبق منه شيء.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [القراز]^(٢)، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن المحسن، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الأنباري، قال: سمعت دلويه الكاتب يحكى عن صافي الحرمي مولى المعتضد^(٣)، قال: مشيت يوماً بين يدي المعتضد وهو يرید دور الحرم، فلما بلغ إلى باب شغب أم المقتدر وقف يتسمع ويطلع من خلل في الستر، فإذا هو بالمقدر^(٤) وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها، وهو جالس وحوليه مقدار عشر وصائف من أقرانه في السن^(٥)، وبين يديه طبق فيه عنقود عنب في وقت العنب فيه عزيز جداً،^(٦) والصبي يأكل عنبة واحدة، ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى إذا بلغ الدور إليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فرغ العنقود^(٧)، والمعتضد يتميز غيظاً^(٨) فرجع ولم يدخل الدار ورأيته مهموماً فقلت [له]:^(٩) يا مولاي ما سبب ما فعلته وما قد بان عليك؟ فقال: والله يا صافي^(١٠)، لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم فان في قته صلاحاً

(١) في ص: «قيمتها ثلاثة ألف دينار».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «مولى المعتضد» ساقط من ص.

(٤) في ص: «فإذا بالمقدر». بإسقاط «هو».

(٥) في ت: «وصائف في ستة من أقرانه».

(٦) في ص، والمطبوعة: «في وقت لا يوجد العنب».

(٧) في ص، ك: «حتى في العنقود».

(٨) في ك: «والمعتضد يتميز من الغيظ».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «فقال: يا صافي والله».

للامة.^(١) فقلت: يا مولاي حاشاه^(٢) أي شيء؟ أعيذك بالله يا مولاي العن إبليس! فقال: ويحك أنا أبصر بما أقول، أنا رجل قد سست الأمور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد، ولا بد من موتي، وأعلم أن الناس بعدي لا يختارون غير ولدي وسيجلسون أبني علياً - يعني المكتفي - وما أظن عمره يطول للعلة التي به - يعني الخازير التي كانت^(٣) في حلقه - فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده أكبر من جعفر فيجلسونه وهو^(٤) صبي، وله من الطبع في السخاء هذا الذي [قد]^(٥) رأيت [من]^(٦) أنه يطعم الصبيان^(٧) مثل ما أكل، وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم، والشح على مثله في طباع الصبيان فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن، فيقسم ما جمعته من الأموال كما قسم العنبر، وينذر ارتفاع الدنيا ويخرجها وتضييع الثغور وتنشر الأمور^(٨)، وتخرج الخوارج، وتحدث الأسباب التي يكون فيها زوال بـ الملك / عن بنى العباس أصلًا! فقلت: يا مولاي بل يقيقك الله حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلاً في أيامك ويتأدب بآدابك ويتحلق بخلفك ولا يكون هذا الذي ظننت؛ فقال: احفظ عندي ما أقول فإنه كما قلت، قال: ومكث يومه مهموماً^(٩)، وضرب الدهر ضربه، ومات المعتصد، وولي المكتفي، فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال المعتصد بعينها، فكنت كلما وقفت على رأس المقتدر ورأيته قد دعا بالأموال فأخرجت إليه وفرقها على الجواري ولعب بها^(١٠) ومحقها ذكرت مولاي

(١) في ت: «في قتله صلاحاً لأمة محمد».

(٢) في ك: «يا مولاي حاشاه».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) في ت: «فيجدون وهو صبي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ك، ص، والمطبوعة: «أنه أطعم الصبيان».

(٨) في ت: «ويضييع الثغور، وينشر الأمور».

(٩) في ص: «ومكث يوماً مهموماً».

(١٠) في ت: «وفرقها على الجواري ولعب بها». وما أوردناه من ص، وفي ك: سقطت: «ولعب بها».

المعتضد وبكيت، وكنت يوماً واقفاً على رأس المعتضد، فقال: هاتوا فلاناً الطيب - خادم يلي خزانة الطيب^(١) - فأحضر فقال له: كم عندك من الغالية؟ فقال: نيف وستون حباً صينياً مما عمله عدة من الخلفاء، قال: فائيها أطيب^(٢)؟ قال: ما عمله الواثق، [قال: أحضرنيه]^(٣)، فأحضره حباً عظيماً تحمله عدة خدم بدهق، ففتح فإذا بغالية قد ابيضت [من التعشيب]^(٤)، وجمدت من العرق في نهاية الذكاء، فأعجبت المعتضد وأهوى بيده إلى حوالي عنق الحب، فأخذ من لطاخته شيئاً يسيراً من غير أن يشعث رأس الحب وجعله في لحيته، وقال: ما تسمح نفسى تطريق التشعيث على هذا الحب^(٥)، ارفعوه، فرفع فمضت الأيام، فجلس المكتفي يوماً وهو خليفة فطلب غالياً فاستدعاى الخادم وسألة عن الغواли فأخبره بما كان أخبر به أباه، فاستدعاى غالياً الواثق فجاءه بالحب بعينه ففتح فاستطابه، وقال: أخرجوا منه قليلاً! فأخرج مقدار ثلاثة أو أربعين درهماً فاستعمل منه في الحال ما أراده، ودعا بعثيدة له فجعل الباقي فيها ليستعمله على الأيام، وأمر بالحب فختم بحضرته ورفع، ومضت الأيام وولي المقتدر الخلافة، وجلس يوماً مع الجواري، وكانت على رأسه فاراد أن يتطيب فاستدعاى الخادم، وسألة فأخبره مثل ما أخبر به أباه وأخاه^(٦)، فقال: هات الغواли كلها فأحضرها الحباب كلها فجعل يخرج من كل حب مائة مثقال وخمسين وأقل وأكثر فيقسمه ويفرقه على من بحضرته حتى انتهى إلى حب الواثق فاستطابه فقال: هاتوا بعثيدة حتى نخرج إليها ما نستعمله، فجاءوا بعثيدة فكانت عتيدة المكتفي بعينها، فرأى الحب ناقصاً والمعتيدة فيها شيء، فقال: ما السبب في هذا؟ فأخبرته بالخبر على شرحه فأخذ يعجب من بخل الرجلين^(٧)، ويضع منها بذلك، ثم قال: فرقوا الحب بأسره على الجواري!

(١) في ك: «خادماً يلي خزانة الطيب».

(٢) في ت: «آتينا بطيب».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «ما تسمح نفسى بالتشعيث على هذا الحب».

(٦) في ك، ص، والمطبوعة: «وسأله فأخبره بما أخبر أباه وأخاه».

(٧) في ك: «فأخذ يعجب من بخل الرجلين».

فما زال يخرج أرطاً وأنا أتمزق غيظاً وأذكر حديث العنبر وكلام المعتمد إلى أن مضى قريب من نصف الحب فقلت له^(١): يا مولاي! هذه الغالية أطيب الغوالى وأعشقها [و]^(٢) ما لا يعتاض منه، فلو تركت ما بقى منها لنفسك وفرقت من غيرها كان أولى؛ وجرت دموعي لما ذكرته من كلام المعتمد، فاستحيا مني ورفع الحب فما مضت إلا سنين من خلافته حتى فنيت تلك الغوالى واحتاج إلى عجن غالية^(٣) بمال عظيم.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنانا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْبَصْرِيِّ ، قال: أَخْبَرَنِي أَبِي ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورَ الْقَسْوُرِيَّ^(٤) ، قال: كُنْتُ أَخْدُمُ وَأَنَا حَدَثٌ فِي دَارِ نَصْرٍ [بَنْ]^(٥) الْقَسْوُرِيُّ الْمَرْسُومَةُ بِالْحَجَّةِ مِنْ دَارِ الْمَقْتَدِرِ بِاللَّهِ ، فَرَكِبَ الْمَقْتَدِرَ [يَوْمًا]^(٦) عَلَى غَفَلَةٍ وَعَبَرَ إِلَى الْبَسْتَانِ الْمَعْرُوفَ بِالْبَزِيدِيَّةِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْخَدْمِ وَالْغَلْمَانِ ، وَأَنَا مُشَاهِدٌ لِذَلِكَ ، وَتَشَاغِلُ أَصْحَابِ الْمَوَائِدِ وَالْطَّبَاخُونَ بِحَمْلِ الْأَلَاتِ وَالْطَّعَامِ وَتَعْبِيْهَا فِي الْجُونِ ، فَأَبْطَأْتُ وَعَجَلَ هُوَ فِي طَلَبِ الْطَّعَامِ ، فَقَبِيلَ لَهُ: لَمْ يَحْمِلْ بَعْدَ^(٧) ، فَقَالَ: انظروا ما كان! فخرج الخدم كالمتحيرين ليس يجسرون أن يعودوا فيقولوا ما جاء شيء، فسمعهم رئيس الملحنين بالطيار فقال: ان كان ينشط مولانا لأكل طعام الملحنين^(٨)، فمعي ما يكفيه؛ فمضوا [فقالوا له]^(٩) فقال: هاتوا ما معه؛ فأنخرج من تحت صدر الطيار^(١٠) جونة مليحة خيارزة لطيفة،^(١١) فيها جدي باردو سكباح مبردة، وبزم اورد وإدام^(١٢) وقطعة

(١) (له): ساقطة من ص.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «واحتاج أن عجن غالية».

(٤) في ت: «أبو منصور المسودي».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «ما حمل بعد».

(٨) (فقال: أن ينشط... الملحنين) ساقط من ك.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) في ك، ص: «من تحت الصيار».

(١١) خيارزة: غير منقوطة في ت.

(١٢) في ك: «وسكباح مبردة، وأدام».

مالح ممقور طيبة^(١)، وأرغفة سميد جيدة، وكل ذلك لطيف، وإذا هي جونة^(٢) تعمل في منزله كل يوم، وتحمل إليه فياكلها في موضعه من الطيار، ويلازم الخدمة، فلما حملت إلى المقتدر استنطفها: أكل منها واستطاب الملاح والإدام، فكان أكثر أكله منه، ولحقته الأطعمة من مطبخه، فقال: ما أكل اليوم إلا من طعام جعفر الملاح! فاتم أكله منه، وأمر بتفرقة طعامه على من حضر، ثم قال: قولوا له هات الحلوا! فقال: نحن لا نعرف الحلوى!^(٣) فقال المقتدر: ما ظلت أنت في الدنيا من يأكل طعاماً لا حلواه بعده!^(٤) فقال الملاح: حلوانا التمر والكسب فإن تشاء^(٥) أحضرته، فقال: [لا]^(٦) هذا حلوى صعب لا أطيفه، فأحضرونا من حلواينا، فأحضرت عدة جامات فأكل ثم قال لصاحب المائدة: اعمل [في]^(٧) كل يوم جونة تتفق عليها ما بين عشرة دنانير إلى مائتي درهم وسلمها إلى جعفر الملاح تكون برسم الطيار ابداً فإن ركبت يوماً على غفلة كما ركبت اليوم كانت معدة، وإن جاء المغرب ولم أركب كانت لجعفر، قال: فعملت إلى أن قتل المقتدر وكان جعفر يأخذها فربما حاسب عليها الأيام وأخذها دراهم وما ركب المقتدر بعدها على غفلة ولا احتاج إليها.

أنبأنا محمد بن طاهر، قال: أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون قال: قال: حدثني أبي، قال: كان [ابن]^(٨) عمي أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي حسن الإقبال محظوظاً، وكانت له داية تسمى «نظم» فخدمت السيدة المقتدر وخصصت^(٩) بها حتى صارت إحدى

(١) في ت: «مالح منق طيبة».

(٢) «هي»: ساقطة من صن.

(٣) في ت: «نحن ما نعرف الحلوى».

(٤) في ت: «يأكل طعاماً إلا يأكل حلواه بعده».

(٥) في ص: «تشط». وفي ت: «تشط».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ص

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) في ت: «أم المقتدر وخصت بها».

قهارتها التي تجري على يديها الصغير والكبير فرفعت أبو القاسم وانتهت به إلى أنسى الأرزاق وأوسع الأحوال، وأخرجت له الصلات حتى تأثرت حاله [بذلك]^(١) وصار صاحب عشرات ألف دنانير، وخلطته بخدمة السيدة، فعزم أبو القاسم على تطهير ابنه فانفق في وليمه ما لم يسمع بمثله حتى أفردت عدة دور للحيوان، وعدة دور للفاكهة، وانفق ألف دنانير وبلغ نظم خبره، فجاءته من عنده السيدة بأموال عظيمة معونة له على التطهير، وحملت له من عندها من الفرش والأنية والثياب [والمحروط]^(٢) بألف فلما مضت أيام قالت لها: يا نظم! أيش خبر^(٣) طهر ابن يوسف؟ قالت: يا ستي قد بقية عليه أشياء يريدها؛ فقالت: خذى ما تريدين واحمليه إليه، فجاءت نظم إليه فقالت: إن كان [قد]^(٤) بقى في نفسك شيء [فعرفي]^(٥) فقال لها: الطهر غداً ما بقى في نفسي شيء^(٦) إلا وقد بلغته لك، وقد بقى في نفسي شيء لست أجسر على مسألته، فقالت: قل ما في نفسك، فإن أمكن إلا فليس يضرك^(٧)، فقال: أشتتهي أن أعار القرية^(٨) أ/٤٥١ الفضية التي عملت لأمير المؤمنين ليراها الناس في داري ويشاهدوا ما لم / يشاهدوا مثله^(٩) فيعلموا ما محلي^(١٠) من الاختصاص والعناء؛ فوجمت وقالت: هذا شيء عمله الخليفة لنفسه! ومقداره عظيم، وفي [هذه]^(١١) القرية مائتا ألف^(١٢) دراهم، ولا أحسب جاهي يبلغ إليها، وكيف يستعار من خليفة شيء! أو متى! سمع بخليفة يغير، ولكن أنا

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «كيف خبر».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٦) في ك: «ما بقى في أمري شيء».

(٧) في ص: «وإلا ليس يضرك».

(٨) في ت: أشتتهي اعارة القرية».

(٩) «ما لم يشاهدوا»: ساقط من ص.

(١٠) في ص: «فيعلموا مالي من الاختصاص».

(١١) ما بين المعقوقتين: ساقط ت.

(١٢) في ص: «مائتي ألف». وفي ك، والمطبوعة: «مئين ألف».

أسأل السيدة في هذا، فإن كان مما يجوز وإلا عرفتك. ومضت فلما كان من الليل جاءتني وقالت: إن إقبالك قد بلغ إلى أن يحب أن تحمد الله عليه! فقلت: ما الخبر؟ فقالت: كل ماتحب! قد جئتكم بالقرية هبة لا عارية وحيثك معها بصلة ابتدأ لك بها أمير المؤمنين من غير مسألة أحد؛ فقلت: ما الخبر؟ قالت: مضيت وأنا منكسرة القلب آيسة من أن يتم هذا، فدخلت على هيئتي تلك على السيدة^(١) فقلت: من أين؟ قلت: من عند عبده يوسف، وهو على أن يظهر ابنه غداً؛ قالت: أراك منكسرة، قلت: بيقائك ما أنا منكسرة؛ قالت: ففي وجهك حديث؛ فقلت: خير؛ قالت: بحياتي ما ذاك؟ قلت: قد شكر ما عومن به [ودعا]^(٢) وقال: [أبي]^(٣) كنت أحب أن أتشرف بما لم يتشرف به أحد قبل^(٤)، ليعلم موضعني من الخدمة؛ قالت: وما هو؟ قلت: يسأل أن يغار القرية ليتجمل بها ويردها من غد فامسكت، ثم قالت: هذا شيء عمله الخليفة لنفسه كيف يحسن أن يرى في دار غيره؟ وكيف يحسن أن يقال إن الخليفة استعار منه بعض خدمه شيئاً ثم استرده منه؟ وهذا فضيحة! كيف^(٥) يجوز أن أسأله هبتها له لأنني لا أدرى قد ملها وشبع منها أم لا، فإن كان قد ملها فقيمتها عليه أهون من أن يفكر في ثمنها^(٦) وإن كان^(٧) لم يملها لم آمن أن أفععه بها وسأسر ما عنده في هذا! ثم دعت بجارية، فقالت: أعرفوا خبر الخليفة، فقيل لها: هو عند فلانة، فقالت: تعالى معي، فقامت وأنا [معها] وعدة جوار حتى دخلت، وكانت عادته إذا رأها أن يقوم لها قائماً ويعانقها ويقبل رأسها ويجلسها معه في دسته، قالت: فحين رأها قام وأجلسها معه، وقال لها: يا ستي - وهكذا كان يخاطبها - ليس هذا من أوقات تفضلك وزيارتكم فقالت: ليس من أوقاتي ثم حدثته ساعة، وقالت: يا نظم متى عزم ابنك يوسف على تطهير ابنه؟ قلت:

(١) في ص: «هيئتي تلك على السيدة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «أحب أن أشرف بما لم يشرف».

(٥) في ك، ص: «وليس».

(٦) في ك: «يفكر في هبتها».

(٧) العبارة: «كان قد ملها... وإن كان». ساقطة من ص.

غداً يا ستي ، فقال الخليفة : يا ستي إن كان يحتاج إلى شيء آخر أمرت به ، فقالت : هو^(١) مستكف داع ، ولكن قد التمس شيئاً ما أستحسن خطابك فيه ، قال : أريد أن أشرف على أهل المملكة كلهم^(٢) ويرى عندي ما لم ير في العالم مثله ! قال : وما هو ؟ قالت : يا سيدى يلتمس أن تعيير القرية ، فإذا رأها الناس عنده ارتجعت ، فقال : يا ستي هذا والله ظريف^(٣) ، يستعير خادم لنا شيئاً ، وتكونين أنت شفيعه فأعيره ثم أرتجعه هذا من عمل العوام لا الخلفاء ، ولكن إذا كان محله^(٤) من رأيك هذا حتى قد حملت على نفسك بخطابي فيه وتجشت زيارتي وأنا أعلم أنه ليس من أوقات زيارتك ، فقد وهبت له القرية فمرى بحملها بجميع آلاتها [إليه]^(٥) وقد رأيت أن أشرفه بشيء آخر ؛ قالت : وما هو ؟ قال يحمل إليه غداً جميع وظائفنا ولا يطعن لنا شيء البتة ، بل يوفر عليه ويرخذ لنا سمك^(٦) طري فقط ؛ فأمرت بنقل القرية وقالت : [قولي]^(٧) ليوسف ما تصنع بالوظيفة ؟ فقال والله ما أحتاج إلى ملح إلا وقد حصلته ، فإن حملت إلي لم أنتفع بها ! فخذلي لي ثمنها من الوكالء ؛ فأخذت وكان مبلغ ذلك ألف وستمائة دينار^(٨) وهي وظيفة كل يوم ، وقالت اقتصر الخليفة لأجلك اليوم على السمك فاشتري له سمك بثمانمائة دينار ، وكانت القرية على صفة قرية مثل البقر والغنم والجمال والجواهيس والأشجار والنبات والمساحي والناس وكل ما يكون في القرى .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠١٥ - إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبد الله ، أبو إسحاق المزكي الحافظ الزاهد^(٩) :
إمام عصره بنисابور في معرفة الحديث والرجال والعلل ، وسمع خلقاً كثيراً .

(١) (هو) : ساقط من صن .

(٢) (كلهم) : ساقط من صن .

(٣) في ك ، ص ، والمطبوعة : «يا ستي والله هذه ظريفة» .

(٤) في ص : «ولكن إذا جاز محله» .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٦) في ت : «ويصنع لنا سمك» .

(٧) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٨) في ص : «وخمسمائة دينار» .

(٩) في ك : «أبو إسحاق المزكي بالحافظة» . وانظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/١٥٠) .

ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره وكان مجلسه مهيباً، وقيل: انه كان مجاب الدعوة، وكان لا يملك من الدنيا إلا الدار التي يسكنها، وحانوتاً يستغل منه كل شهر^(١) سبعة عشر درهماً يتقوت بها، ولا يقبل من أحد شيئاً. وكان يشتري له الجزر، فيطبخ بالخل فيتأدم به طول الشتاء. وكان يقول: خالف الناس الأسود بن يزيد في زوج بريمة، فقال: انه كان حراً وقال الناس: انه كان عبداً. وقال: كل من روى عنه رجلان من أهل العلم رفعت عنه الجهة، وكل من لا يروي عنه إلا رجل واحد فهو مجهول. وقال أبو علي الحسين بن علي الحافظ: لم تر عيني مثل إبراهيم بن محمد. وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٠٦ - أحمد بن محمد، أبو الحسين التوري^(٢):

وقد قيل انه محمد بن محمد والأول أصح. وكان يعرف بابن البغوي، [وكان]^(٣) أصله من خراسان من ناحية بغ. حدث عن سري السقطي.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا عبد العزيز بن علي، قال: سمعت علي بن عبدالله بن جهضم، يقول: حدثني عبد الكرييم بن أحمد الببع قال: قال أبو أحمد المغازلي: ما رأيت أحداً قط أعبد من التوري، فقيل: ولا جنيد؟ قال: ولا جنيد.

قال عبد الكرييم: ثم حدثني أبو جعفر الفرغاني، قال: مكث أبو الحسين التوري عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين ويخرج ليمضي إلى السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل المسجد فلا يزال يركع حتى يجيء وقت سوقه فإذا جاء الوقت مضى إلى السوق فيظن أستاذه أنه قد تغدى في منزله ومن في بيته عندهم أنه قد أخذ معه غداءه وهو صائم.

(١) في ت: «وانحناً يستغل منه».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٠/٥، ١٣٦، ١٦٩ - ١٦٤)، طبقات الصوفية ١٤٨/١، وحلية الأولياء ١٤٨/١، ٢٤٩ - ٢٥٥، وصفة الصفوة ٢٤٩/٢، والرسالة القشيرية ١٦، ونتائج الأفكار القدسية ١٠٢/١، والطبقات الكبرى للشغراني ١٠٦/١١، والبداية والنهاية ١٠٦/١١، وسير أعلام النبلاء ١٥٦/٢٩، واللباب ٢٤٣/٣، والكتاكب الدرية ١٩٤ - ١٩٦، وطبقات الأولياء ١٥).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

وقال أبو الحسن القناد^(١): مات النوري في مسجد الشونيذية جالساً متقنعاً، فبقي أربعة أيام لم يعلم بموته أحد.

٢٠١٧ - إسماعيل بن أحمد بن أسد [بن نوح]^(٢) بن سامان. ^(٣):

من ملوك السامانية، وهم أرباب الولايات بسمرقند والشاش وفرغانة وتلك البلاد. وظفر إسماعيل بعمرو بن الليث الصفار الخارجي، فبعث به إلى المعتصم، فكتب المعتصم عهد إسماعيل على خراسان، وبعث إليه الخلع ولما انتهت الخلافة إلى المكتفي بالله كتب له، عهد [إسماعيل وولاه]^(٤) من الري إلى ما وراء النهر إلى بلاد الترك وبني إسماعيل ربطاً في المقاوز، يسع كل رباط^(٥) منها ألف فارس، ووقف عليها وقوفاً وورد إلى بلاده جيش عظيم من كبار الترك^(٦)، فيه ألف وسبعمائة قبة، ولا تكون القبة التركية إلا لرئيس ومتقدم، فوجه إسماعيل أحد قواده لقتالهم، فوافاهم^(٧) وهم غارون، فقتل منهم خلقاً [كثيراً]^(٨)، واستباح عس克رهم وانصرف المسلمون غانمين.

وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد استولى على فارس، بعد أن أسر جده عمرو بن الليث، فأنفذ المعتصم مولاه بدرأ لقتاله، فبعث طاهر إلى إسماعيل يسأله ٤٤١/ب التوسط بينه وبين الخليفة ليقره على بلاده ويقاطعه على مال، وأهديه^٧ إلى إسماعيل هدايا من جملتها ثلاثة عشرة جوهرة، وزن كل جوهرة ما بين سبعة مثاقيل إلى العشرين، بعضها أحمر وبعضها أزرق فقومت بمائة ألف دينار، فكتب إسماعيل إلى المعتصم.

(١) في ص: «أبو الحسن القناد». وفي ك، ت: «أبو الحسن الخلال». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد (١٣٦٥).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) أنظر ترجمته في: (الأعلام ٣٠٨/١. وابن خلدون ٣٣٤/٤. واللباب ٥٢٣/١. والكامل لابن الأثير ٢/٨. وشدّرات الذهب ٢١٩، ٢١٩).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٥) في ت: «يسع الرباط».

(٦) في ت: «من كفار الترك».

(٧) «فوافاهم»: ساقط من ص.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ص.

فسفع^(١) فيه ويخبره بحال الهدية ويسأله في قبولها^(٢)، فأجابه: لو أنفذه إليك كل عامل لأمير المؤمنين أمثال هذا كان مما يسره^(٣)، وشفعه في طاهر^(٤).

وتوفي إسماعيل في صفر هذه السنة في خلافة المكتفي، فلما بلغه الخبر تمثل المكتفي بقول أبي نواس.

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً هيئات هيات شأنهم عجب

٢٠١٨ - الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المعمري^(٥) الحافظ:

رحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة والشام ومصر. وسمع هدبة، وابن المديني، ويحيى في خلق كثير. روى عنه ابن صاعد، وابن مخلد، والنجاد، والخلدي. وكان من أوعية العلم وله حفظ وفهم، وقال الدارقطني: صدوق حافظ^(٦).

أخبرنا الفزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٧)، قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: مات أبو علي المعمري في ليلة الجمعة لـإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين، ودفن يوم

(١) في ت: «إلى المعتصد يشفع».

(٢) في ت، ك: «ويستأذنه في قبولها».

(٣) في ت: «أمثال هذا المقدار كان مما يسره».

(٤) في طاهر: ساقط من ص.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٩. وتنكرة الحفاظ ٢ / ٢١٦. والأعلام ٢ / ٢٠٠. وشذرات الذهب ٢ / ٢١٨، واللباب ٣ / ٢٣٦، والعبرة ١٠١، وتهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٢٠١، وميزان الاعتدال ١ / ٥٠٤، ولسان الميزان ٢ / ٢٢٥، ٢٢١، وسؤالات حمزة للدارقطني ٢٥١، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٧٨).

(٦) في سؤالات الحاكم للدارقطني ترجمة (٧٨): «الحسن بن علي بن شبيب المعمري، صدوق عندي حافظاً، وأما موسى بن هارون فجرحه وكانت بينهما عداوة، وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله العُنْق بها، ثم ترك روایتهما...».

وفي سؤالات حمزة للدارقطني ترجمة (٢٥١): «وسائل الدارقطني عن المعمري وموسى بن هارون؟ فقال: موسى أوثق وأثبت ولا يدلس، ولم ينكر عليه شيء».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ال الجمعة بعد صلاة العصر على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان. وكان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماماً ربانياً، وقد شد أسنانه بالذهب^(١).

قال: وقيل: بلغ اثنين وثمانين سنة، وكان قد يُكْنَى أبو القاسم^(٢)، ثم اكتنى يَأْبَى عَلَىٰ، وقد كان ولِيَ القضاء [للبرتي]^(٣) على البصرة وأعمالها، وقيل له: «المعمرى» بأمه أم الحسن بنت سفيان بن أبي سفيان^(٤) صاحب عمر بن راشد.

٢٠١٩ - عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب^(٥).

واسم أبي شعيب عبدالله بن مسلم، وكنية عبدالله أبو شعيب [الأموي]^(٦) الحراني المؤدب المحدث ابن المحدث ابن المحدث^(٧) (ولد سنة ست ومائتين، وسمع جده، وأباه، وعفان بن مسلم، وأبا خيثمة. روى عنه ابن مخلد، والمحاملي. وكان صدوقاً ثقة مأموناً. توفي في ذي الحجة من هذه السنة ببغداد، وكان قد استوطنهما.

٢٠٢٠ - عبدالله بن محمد^(٨) بن علي بن جعفر بن ميمون بن الزبير، أبو علي البلخي: سمع قافية، وعلي بن حجر، روى عنه ابن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وكان أحد أئمة [أهل]^(٩) الحديث حفظاً وإتقاناً وثقة وإكثاراً وله كتب مصنفة في التواريخ والعلل، وتوفي ببلخ في هذه السنة.

(١) في ت: وكان قد اشتد أستانه بالذهب».

(٢) في ك: «يكتنِي بأبِي القاسم».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أم الحسن أم أبي سفيان». وفي ص، ك: «أم الحسن بنت أبي سفيان». وما أوردناه من تاريخ بغداد (٣٦٩/٧).

(٥) انظر ترجمته في: (العبر ٢/١٠١. والأعلام ٤/٧٨. وتاريخ بغداد ٩/٤٣٥ - ٤٣٧. وشذرات الذهب ٢١٨، ٢١٩).

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من ت، ك.

(٧) «ابن المحدث، ابن المحدث». ساقط من ك.

(٨) من مصنفاته: «كتاب العلل» وكتاب التاريخ». انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٣). والأعلام ٤/١١٨. وتأريخ بغداد ١٠/٩٣. وشذرات الذهب ٢/٢١٩).

٩) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

٢٠٢١ - على المكتفي بالله ابن المعتصد^(١) [بالله]:

توفي ببغداد ليلة الأحد مع المغرب^(٢) لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة من هذه السنة. وقال الصولي: توفي بين الظهر والعصر يوم السبت^(٣) ودفن في دار محمد [بن عبد الله]^(٤) بن طاهر، وهو ابن اثنين وثلاثين سنة غير شهر، وقيل: ابن ثلاث وثلاثين سنة [في يوم]^(٥) وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً^(٦)، ولما احتضر قال له وزيره: ادع بآلف ألف دينار ففرقها في أمهات أولادك^(٧) فإن المسلمين يجعلونك^(٨) منها في حل لما وفرت عليهم من أموالهم، فقال: والله لا فعلت ذلك حسي ما احتسبت ولني عند صافي والداية ستمائة ألف دينار جمعتها منذ كنت صبياً^(٩) تفرق عليهم، فإنها تكفيهن، وأدخل عليه القضاة والخواص وأوصى بالخلافة لأخيه جعفر.

٢٠٢٢ - محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر الفقيه الترمذى^(١٠) الشافعى:

ولد في ذي الحجة سنة مائتين، سكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكر المصري وغيره. وكان من أهل العلم والزهد، قال الدارقطني: هو ثقة مأمون ناسك. أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(١١) القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت،

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢١٩/٢).

(٢) مع المغرب: ساقط من ص.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) في ت: (وسبعة عشر يوماً).

(٧) في ت: (وفرقها على أمهات أولادك).

(٨) في ك، ص، والمطبوعة: (والMuslimون يجعلونك).

(٩) في ت: (جمعتها منذ كنت صبياً).

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٦٥. وشذرات الذهب ٢/٢٢٠) وفيه: «محمد بن أحمد بن جعفر الإمام أبو جعفر الترمذى الفقيه كبير الشافعية. ووفيات الأعيان ٤/١٩٥، ١٩٦. وطبقات الشيرازى

١٠٥. والوافي بالوفيات ٢/٧٠. وطبقات السبكي ١/٢٨٨. وال عبر ٢/١٠٣).

(١١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: توفي أبو جعفر الترمذى لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين، وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطاً عظيماً ولم يكن للشافعية فقيه بالعراق أرأس^(١) منه، ولا أشد ورعاً وكان^(٢) من التقلل على حالة عظيمة يعني في المطعم فقراً وورعاً وصبراً على الفقر^(٣). وكان لا يسأل أحداً شيئاً.

وأخبرني إبراهيم بن السري الزجاج: أنه كان يجري عليه أربعة دراهم في

الشهر.

* * *

(١) في ت: «وما كان الشافعى بالعراق أرأس منه».

(٢) «وكان»: ساقط من ك.

(٣) في ك، ص، والمطبوعة: «من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقراً صبراً على الفقر».

ثم دخلت

سنة ست وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

اجتماع جماعة القواد^(١) والكتاب والقضاة على خلع المقتدر [بالله]^(٢)، وتناظرهم فيما يجعل مكانه، فاجتمع رأيهم على عبدالله بن المعتر، فأجابهم [إلى ذلك]^(٣) على أن لا يكون في ذلك سفك دم، فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفوا^(٤)، وأن جميع من وراءهم من القواد والجند قد رضوا به، فباعهم على ذلك، فأصبحوا وقد خلعوا المقتدر [بالله]^(٥)، وبايعوا ابن المعتر.

ذكر ثابت بن سنان في تاريخه، قال: كانت فتنة [عبد الله]^(٦) بن المعتر [بالله]^(٧) في شهر ربيع الأول، لأن التدبير وقع من محمد بن داود بن الجراح مع الحسين بن حمدان على إزالة المقتدر [بالله]^(٨)، ونصب ابن المعتر [بالله]^(٩)، فواطأ على ذلك

(١) في ك: «اجتماع القواد» بإسقاط «جماعة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «يسلم إليك عفوا».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

جماعة من الكتاب والقواد والقضاة، فلما كان يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول أوقع الحسين بن حمدان بالوزير [أبي]^(١) أحمد العباس، وهو على دابته عند انصرافه من دار الخلافة فقتله، وكان إلى جانبه فاتك المعتضدي يسايره، فصاح بالحسين منكراً عليه، فعطف عليه الحسين فقتله، ووقع الاضطراب وركض الحسين بن حمدان قاصداً^(٢) إلى الحلبة مقدراً أن يفتك بالمقتدر [بالله]^(٣) لأنه كان قد عرف أنه قد خرج إليها ليضرب بالصوالجة، فلما سمع المقتدر الصورة بادر بالدخول إلى داره فأغلقت الأبواب، فانصرف الحسين إلى الدار بالمخرم المعروفة بسليمان بن وهب، وبعث إلى عبدالله بن المعتز يعرفه تمام الأمر وانتظامه، فنزل عبدالله بن المعتز من دار إبراهيم بن أحمد المدارائي^(٤) الراكيه للصراة ودجلة^(٥)، وعبر إلى دار المخرم، وحضر القواد والجند والقضاة ووجوه أهل بغداد سوى أبي الحسن بن الفرات، وخواص المقتدر، فباعوا عبدالله، وخطب بالخلافة ولقب بالمرتضى بالله. وقال الصولي: المتصف بالله^(٦) واستوزر أبي عبدالله محمد بن داود [الجراح]^(٧)، ووجه إلى المقتدر يأمره بالانصراف إلى دار عبدالله بن طاهر ليتقل [هو] إلى دار الخلافة فأجاب بالسمع^(٨) والطاعة، وعاد الحسين بن حمدان من غد إلى دار الخلافة، فقاتله من فيها من الخدم والغلمان، ودفعوه فانصرف، فحمل [ما قدر عليه من]^(٩) ماله ومتاعه وحرمه، وسار إلى الموصل، فقالت الجماعة الذين سمعوا رسالة ابن المعتز [بالله]^(١٠) إلى المقتدر بالانصراف إلى دار

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) [قاصداً]: ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: [إبراهيم بن أحمد المدارائي].

(٥) في ت: [للفرات ودجلة].

(٦) العبارة: [ولقب بالمرتضى . . .] إلى: « . . . المتصف بالله»: ساقطة من ك.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٨) في ص، ك: فأجيب بالسمع.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ابن طاهر؛ يا قوم نسلم أنفسنا هكذا! لو لا نتجرد فيما قد أظلنا لعل الله تعالى يكشفه عنا فلبسوا الجواشن، وأصعدوا إلى المخرم، فهرب الناس من بين أيديهم، وخرج ابن المعتز قاصداً سر من رأى ليتم هناك أمره، فلم يتبعه أحد فدخل إلى دار أبي عبدالله [بن] الجصاص، واستجار به، ووقع النهب والغارة ببغداد، ووجه المقتدر [بالله] فقبض على أصحاب ابن المعتز [بالله]^(١) واعتقلهم وقتل أكثرهم.

وفي ربيع الأول قلد المقتدر [بالله]^(٢) أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزارة، فجدد البيعة للمقتدر، وجاء خادم لابن الجصاص إلى صافي العرمي فأخبره بأن ابن المعتز في دارهم، فأنفذ المقتدر صافياً في جماعة فكبس الدار وحمل ابن المعتز وابن الجصاص فقرر على ابن الجصاص مال، [فأداه وانصرف.

وظهر موت^(٣) ابن المعتز في دار السلطان^(٤) لليلتين خلتا من ربيع الآخر / ، ٤٥٢١ وأخرجه مؤنس إلى منزله ملفوفاً فسلمه إلى أهله، فدفنه في خراب بإزاء داره، وتلطف ابن الفرات في أمر الحسين بن حمدان حتى رضي عنه وعرف المقتدر أنه متى عاقد جميع من دخل في أمر ابن المعتز فسدت النيات، فأمر بتغريق الجرائد في دجلة فكثر الشاكرون له. ولا يعرف خليفة^(٥) خلع ثم أعيد سوي اثنين: الأمين، والمقتدر [بالله]^(٦).

وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط بغداد الثلوج من غدوة إلى قرب صلاة العصر حتى صار في السطوح والدروب منه. [نحو]^(٧) أربع أصابع.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «وأخذ ابن المعتز فقتل في دار السلطان».

(٥) في ت: ولا نعرف خليفة.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

وفي أواخر ربيع الأول^(١) سُلِّمَ جماعة^(٢) ممن بايع لابن المعتز إلى مؤنس الخادم، فمنهم من قتل، ومنهم من فدى نفسه.

وللنصف من شعبان^(٣) خلع على مؤنس الخادم، وأُمر بالشخص إلى طَرَسُوس لغزو الروم فخرج.

وفي هذه السنة أمر المقتدر أن لا يستعان بأحد من اليهود والنصارى، فألزموا بيوتهم وأخذوا بلبس العсли والرقاع من خلف ومن قدام وأن تكون ركبهم خشباً^(٤).

وخرج الناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك^(٥)، ورجع كثير من الحاج لقلة الماء وإبطاء المطر، وخرج الناس للاستسقاء.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٢٣ - أحمد بن محمد بن زكriاء بن أبي عتاب، أبو بكر البغدادي الحافظ^(٦) :

ويعرف بأخي ميمون. حدث عن نصر بن علي الجهمي، وغيره وكان حافظاً^(٧). روى عنه الطبراني، وكان يمتنع من أن يحدث فحفظت عنه أحاديث في المذكرة. وتوفي في مصر في شوال هذه السنة.

٢٠٢٤ - إبراهيم بن هارون بن سهل :

قاضي سرقسطة، وهي من أقصى ثغور الأندلس، توفي في هذه السنة.

(١) في ت: «في أواخر ربيع الآخر».

(٢) وهم: «محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن عمرويه، وأبو المثنى، وابن الجصاص، والأزرق كاتب الجيش» (تاریخ الطبری ١٤١/١٠).

(٣) في ص، والمطبوعة: «وللنصف من شوال» والتصحيح من ت، ص، وتاریخ الطبری (١٤٢/١٠).

(٤) «ومن قدام وأن تكون ركبهم خشباً» ساقط من ك.

(٥) في ت: «الفضل بن عبد الله»، وما أوردناه عن باقي الأصول، وتاریخ الطبری (١٤٢/١٠). والكامل لابن الأثير (٤٦٤/٦)، والبداية والنهاية (١٠٨/١١).

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٠٨، وتاریخ بغداد ٥/٨).

(٧) «وكان حافظاً»: ساقطة من ص.

٢٠٢٥ - **أحمد بن محمد بن هانئ، أبو بكر الطائي الأثرم**^(١).

سمع عفان بن مسلم، وأبا الوليد، والقعنبي، وأبا نعيم، وخلقاً كثيراً. وله كتب مصنفة منها: «علل الحديث» «والناسخ والمنسوخ» في الحديث. ومن تأمل كلامه استدل على غزارة علمه، وكان يحيى بن معين يقول عنه لقوة حفظه: كان أحد أبي الأثرم جنئاً. وقال إبراهيم الأصبهاني: الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن. وصاحب **أحمد بن حنبل**، وأقبل على مذهبه مشتغلًا به عن غيره. وأصله من بلد إسكاف وهناك مات.

٢٠٢٦ - **إبراهيم بن محمد بن أبي الشيوخ، أبو إسحاق الأدمي**^(٢):

حدث عن أبي همام السكوني وغيره^(٣).

أخبرنا أبو منصور [القرزاي]، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال: مات أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي الشيوخ الأدمي بعد الأضحى بيومين، سنة ست وتسعين ومائتين في يوم الجمعة. كتب الناس عنه ووثقوه، وكان قد شهد ثم امتنع بعد ذلك فترك الشهادة.

٢٠٢٧ - **الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر، أبو محمد**^(٤)

حدث عن حفص بن عمر السعري وغيره، روى عنه أبو عمرو بن السمك. وكان ثقة ديناً مشهوراً بالخير والستة. كتب الناس عنه ووثقوه. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٢٨ - **الحسن بن علي بن الوليد، أبو جعفر الفارسي الفسوبي**^(٥):

ولد سنة اثنين ومائتين، وسكن بغداد وحدث بها، عن علي بن الحجدع وغيره.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥/١١٠، والبداية والنهاية ١١/١٠٨، تذكرة الحفاظ ٥٧٠)

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/١٥٤).

(٣) (وغيره): ساقطة من ص.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٧/٣٣٩).

(٥) (الفسوبي): ساقطة من ص. وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٧/٣٧٢).

روى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف. وذكره الدارقطني، فقال: لا بأس به، وتوفي في هذه السنة. وقيل في سنة تسعين.

٢٠٢٩ - خلف بن عمرو بن عبد الرحمن بن عيسى، أبو محمد العكبري^(١).

سمع الحميدي وسعيد بن منصور، روى عنه الخلدي والخطبي. وقال الدارقطني: كان ثقة. وقال ابن المنادي: كان واسع الجاه عريض الستر ثقة.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباس، حدثنا إبراهيم بن أبي علي الدقاد^(٢)، أنه سمع عبدالله بن محمد بن شهاب، قال. مات خلف بن عمرو العكبري سنة ست وتسعين ومائتين، وكان له ثلاثون خاتماً وثلاثون عكازاً، يلبس كل يوم خاتماً وعكازاً طول شهره، فإذا جاء الشهر المقبل^(٣) استأنف لبسها^(٤)، وكان له سوط معلق، فقلت^(٥) له: ما هذا؟ فقال: ما روي^(٦) علق سوطك يرهبك عيالك. وكان ظريفاً، توفي بعكرا.

٢٠٣٠ - عبدالله بن المعتز [بأبيه]^(٧):

واسم المعتز محمد بن جعفر المตوك، ويكنى عبدالله ابا العباس. ولد في شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين، وكان غزير الأدب، بارعاً في الفضل، مليح الشعر. سمع

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣١/٨، وشذرات الذهب ٢٢٥/٢، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٩٦، وال عبر ٢١٠٦).

(٢) في ل: «إبراهيم بن علي الرقاد». وفي ص: «إبراهيم بن علي الدقاد». وما أورده من ت و تاريخ بغداد.

(٣) في ت، ل: «الشهر القابل».

(٤) في ت: «استأنف لبسهما».

(٥) في ل: «فقيل له».

(٦) «ما روي»: ساقط من ص.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت. عبدالله بن المعتز. انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٢٤. ووفيات الأعيان ٣/٧٦ - ٨٠. و تاريخ بغداد ٩٥/١٠٢٨٦/١٠١٠. وأشعار أولاد الخلفاء ١٠٧، ٢٩٦. وال عبر ٢١٠٤. ومعاهد التنصيص ٢/٣٨. وفوات الوفيات ١/٥٠٥).

المبرد وشلباً وغيرهما وله كلام في الحكمة عجيب^(١)، كان يقول: «أنفاس الحي خطأ إلى أجله». «ربما أورد الطمع ولم يصدر»، «ربما شرق شارب الماء قبل ريه»، «من تجاوز الكفاف لم يغنه الأكثار»، «كلما عظم قدر المنافس فيه عظمت الفجيعة به»، و «من أرحله الحرص^(٢) أنساه الطلب»، و «الحظ يأتي من لا يأتيه»، «واشقي الناس أقربهم من السلطان كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً^(٣)»، و «من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة»، «أهل الدنيا ركب يسار بهم وهم نiams»، «الحرص ينقص من قدر الإنسان ولا يزيد في حظه»، «يشفيك من الحاسد أنه يغتنم وقت سرورك»، «الفرصة سريعة الفوت بعيدة العود»^(٤)، «الجود حارس الأعراض»، «الأسرار إذا كثر خزانها ازدادت ضياعاً»، «البلاغة بلوغ المعنى» [ولما يطل سفر الكلام^(٥)]، «لذل العزل يضحك من تيه الولاية»، «الجزع أتعب من الصبر»، «تركة الميت عزاء للورثة عنه»^(٦)، «لا تشن^(٧) أوجه العفو بالترفيع»، [«من أظهر عداوتك فقد أنذرك»^(٨)].

أخبرنا القزار، قال، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين العكيري، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى المقرئ، قال: حدثني عثمان بن عيسى بن [هارون^(٩)] الهاشمي، قال: كنت عند عبدالله بن المعتز^(١٠)، وكان قد كتب أبو أحمد بن المنجم إلى [أخيه]^(١١) أبي القاسم

(١) «عجيب»: ساقطة من ص.

(٢) في ك: «ومن ارتحله الحرص».

(٣) في ك: «أسرعها إلى الاحتراق».

(٤) في ت: بطيئة العود.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) «عنه» ساقط من ص.

(٧) في ت: «لا تشر».

(٨) من هنا إلى الحاشية رقم ٦ في الصفحة التالية ساقط من ص.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «كتب عند عبدالله بن المعتز» وفي ص، ك: «كنت عند ابن المعتز».

(١١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، وأضافها محقق المطبوعة من تاريخ بغداد.

رقعة يدعوه فيها، فغلط الرسول فجاء فأعطها ابن المعتز [بالله]^(١) وأنا عنده، فقرأها وعلم أنها ليست إليه، فقلبها وكتب:

دعاني الرسول ولم تدعني ولكن لعلي أبو القاسم

فأخذ الرسول الرقعة ومضى وعاد عن قريب وإذا فيها مكتوب:

لهاشم^(٣) إذ هو من هاشم
تفضل مولى على خادم
وعزلك كالشهد للطاعم^(٤)
أبو أحمد وأبو القاسم

أيا سيداً^(٢) قد غدا مفخراً
تفضل وصدق خطاء الرسول
فما أن تطاق إذا ما جدلت
فدى [لك]^(٥) من كل ما تتقىه

قال: فقام ومضى إليه^(٦).

وقال أبو بكر الصولي: اقتل عبدالله بن المعتز فأتأه أبوه عائداً، وقال: ما عراك يا بنى فأنشأ يقول:

وانظروا حسن وجهها تعذروني^(٧)
إن رأيتم شبهاها فاعذلوني
وجنون الهوى وما بي جنون^(٨)

أيها العاذلون لا تعذلوني^(٧)
وانظروا هل ترون أحسن منها
بي جنون الهوى وما بي جنون

قال: فتتبع أبوه الحال حتى وقع^(٩) عليها فابتاع الجارية^(١٠) التي شغف بها بسبعة
آلاف دينار ووجهها إليه.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «أيا سيداً» مكررة.

(٣) في ت: «تفتخر بهاشم».

(٤) في المطبوعة، وتاريخ بغداد (٩٧/١٠) وهز.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) إلى هنا انتهى السقط المشار إليه في الحاشية ٨ من الصفحة السابقة.

(٧) في ت: «أيها العاذلون لا تعذلوني».

(٨) هذا البيت ساقط من صن.

(٩) في صن: «وقف عليها».

(١٠) في ت: وابتاع الجارية.

وله:

قضوا عليك وعنهم كنت أنهاكا
فليس يحييك إلا من توفاكا [١)

لأن الذين بخير كنت تذكريهم
لا تطلبن حياة عند غيرهم
[ومن شعره الرائق:] (٢)

تحت بدر الدجى وفوق النقا
زفرات تغشى حديث الهاوا
يتباكي كذا يكون البكا
زاد فيه هواك حتى امتلا(٥)
لليال من سر من را الفدا
من بخار وصفرة من كذا

في جسد من لؤلؤ رطب
يرحمت حتى اقتضى من قلبي [٧]

من لي بقلب صيغ من صخرة
جرحت خديه بلحظي فما
(٨) [وله]

بلت بخلان^(٩) هذا الْمَان

(١) ما يسمى بالمعقوفة: ساقط من ت، كـ

(٢) فم، ت: (ومن، شعه، أيضاً).

(٣) في ت: «قل لغصن الشان يتشن».

(٤) في ت: «ليس في الناس».

(٥) في ك، والمطبوعة: «زاد فيه هوak جفني امتلا». (١)

(٦) فـ، كـ، والمطبوعة: (وقال أيضاً).

(٧) ما بين المعقوتين: ساقط من ص.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في ص، ك، والمطبوعة: «بلون أخلاق».

صديق العيان عدو المغيب ^(١) وكلهم إن تصفحتهم

وله:

أشرب بي الكأس وهاتي ^(٢)
الدهر ببین وشتات
وcameت بي نعاتي
من وفی بعد وفاتي

بحياتي يا حياتي
قبل أن يفجعنا
لا تخونيني إذا مت
إنما الوفي بعهدي

وله:

ما المرء في الدنيا بليل
قد صاح في ميزان ميراث

سابق إلى مالك وارثه
كم صامت يخنق أكياسه

وله أيضاً:

والدولة الناهية الأمره
ويا عبيد الشهوة الفاجره
وعن قليل تلد الآخره

يا ذا الغنى والسطوة القاهرة
ويا شياطينبني آدم ^(٣)
انتظروا الدنيا فقد أقربت

وله أيضاً:

عند سير الحبيب قبل الزوال ^(٤)
راحل مغهم أمام الجمال
م ولا يعلمون ما في الرجال
شق ما اقتل الهوى للرجال

أتري الجيرة الذين تداعوا
علموا أنني مقيم وقلبي
مثل صاع العزيز في أرحل القو
ما أعز المعشوق ما أهون العا
وله:

إن الزمان على ما تكرهين بني

يا نفس صبراً وإلا فاهلكي جزعاً

(١) في ت: تصفحته.

(٢) في ص: «يا نفس هاتي توبة قبل الممات».

(٣) شطر هذا البيت مكرر في ت.

(٤) هذا البيت ساقط من ك.

لا تحسبي نعماً سرتك لذتها^(١)
إلا مفاتيح أبواب من الحزن

وله:

بليت فدعني حديثي يطول
قديم حديث لطيف جليل
كذا ليل كل محب يطول
إلى الصبح وحدي ودمعي يسيل

أطلت وعدبتني يا عذول
هواي هوى باطن ظاهر
ألا ما لذا الليل ما ينقضي
أبىت أساهر نجم الدجى

قال مؤلف الكتاب^(٢): وقد ذكرنا أن العسكر اضطرب على المقتدر بالله،
فخلعوه وبايعوا عبدالله بن المعتز ثم خرج أصحاب المقتدر فخاصموا فاستر^(٣) ابن
المعتز [بالله]^(٤)، وإنما كانت ولايته بعض يوم، فأخذ وسلم إلى مؤنس^(٥) الخادم فقتله،
ووجه به إلى داره التي على الصراة، فدفن هناك وذلك في ربيع الأول من هذه السنة فرثاه
علي بن محمد بن بسام، فقال: ^(٦)

ناهيك في العلم والأداب والحسب
 وإنما أدركته حرفة الأدب^(٧)

الله درك من ميت فجعت به
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه^(٨)

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي] بن ثابت، ^(٩) قال:
أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الواسطي ^(١٠) قال:

(١) في ت: «سرتك صحبتها».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٣) في ص، ك، والمطبوعة: « أصحاب المقتدر عاصموا فاستر».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: « وأسلم إلى مؤنس».

(٦) في ت: «ورثاه علي بن محمد بن بشار». وما أوردناه من ك، ص، وتاريخ بغداد (١٠١/١٠).

(٧) في ك، والمطبوعة: «ما فيه إلا ولا ليت منفحة». وما أوردناه من ت، وتاريخ بغداد.

(٨) البيت ساقط من ص.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت، وتاريخ بغداد (١٠٠/١٠): «الشطي» وفي ك: «السقطي».

أنشدنا أبو القاسم الكريزي ، قال: أنسدنا أحمد بن محمد بن عباس لعبد الله بن المعتز
أنه قال^(١) في الليلة التي قتل في صبيحتها: ^(٢)

يا نفس صبراً لعل الخير عبك
مرت بنا سحراً طير فقلت لها
إإن كان قصداك شرقاً فالسلام على^(٣)
من موثق بالمنايا لا فكاك له
فرب آمنة حانت منيتها
أظنه آخر الأيام من عمري
خانتك من بعد طول الأمان دنباك
طوباك يا ليتني إياك طوباك
شاطي الصراة أبلغني إن كان مسراك^(٤)
بيكى الدماء على إلف له باكي
ورب مفلترة من بين^(٥) أشراك
وأوشك اليوم أن يبكي لي الباكي^(٦)

قال ابن قتيبة: لما أن أقاموا عبد الله [بن المعتز]^(٧) إلى الجهة التي تلقت فيها أنساً
فائلًا: ^(٨)

فقل للشامتين بنا رويداً
هو الدهر الذي لا بد من أن
أمامكم المصائب والخطوب
يكون إليكم منه ذنوب

٢٠٣٠ م - محمد بن الحسين بن حبيب ، أبو حصين^(٩) الوادعي القاضي^(١٠) .
من أهل الكوفة ، قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن يونس اليربوعي^(١١) ،

(١) أنه قال: ساقطة من صن.

(٢) في صن ، والمطبوعة: في الليلة التي قتل فيها ، وما أوردناه من ك ، ومت ، وتاريخ بغداد.

(٣) في ت: (شوقاً فالسلام على^(٣)).

(٤) في ت: (كان مسواك).

(٥) في ت: (ورب مقتلة من أسر) ، وفي ك: (ورب مفلته من شد) وما أوردناه من صن ، وتاريخ بغداد.

(٦) في ك: (أن يبكي بي الباكي).

(٧) ما بين المعرفتين: ساقط من ت.

(٨) في ك ، ص: (أنشاً يقول).

(٩) كذا في ت ، ك ، وتاريخ بغداد (٢٢٩/٢) ، والشذرات ٢٢٥/٢ . وفي ص: (أبو الحسين).

(١٠) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢٩/٢ ، البداية والنهاية ١١٠/١١) ، وشذرات الذهب (٢٢٥/٢) .

(١١) في ت: (ابن يوسف اليربوعي) . وما أوردناه من باقي الأصول وتاريخ بغداد.

ويحيى بن عبد الحميد الحمانى، وجندل بن والق^(١)، روى عنه ابن صاعد، والمحاملى، والتجاد. وكان فهماً صنف المسند. وقال الدارقطنى: كان ثقة. وتوفي بالكوفة في هذه السنة.

٢٠٣١ - محمد بن الحسين يعرف بحمدى^(٢):

حدث عن بشر بن الوليد الكندى، وحيان بن بشر الأسى^(٣)، روى عنه ابن مخلد.

٢٠٣٢ - محمد [بن]^(٤) الحسين بن حمدویه الحرّبی^(٥):

حدث عن يعقوب بن سواك^(٦)، روى عنه أبو طالب بن البهلوى.

٢٠٣٣ - محمد بن داود بن الجراح، أبو عبد الله^(٧) الكاتب:

عم علي بن عيسى الوزير، ولد في سنة ثلث وأربعين وما تئن في الليلة التي توفي فيها إبراهيم بن العباس الصولي، وحدث عن عمر بن شبة^(٨) وغيره. وكان فاضلاً من علماء الكتاب، عارفاً بأيام الناس.

وأخبار الخلفاء والوزراء^(٩)] وله في ذلك تصانيف.

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

(١) في ت: «وجندل بن فائق» وما أوردناه من باقى الأصول، وتاريخ بغداد.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٣٠ / ٢).

(٣) في ت: «وحيان بن بشر الأسى».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في تاريخ بغداد: «الجرنی». وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٣٠ / ٢).

(٦) في ك: «يعقوب بن شراك». وفي ت: «يعقوب بن سويد». وما أوردناه من صن، وتاريخ بغداد.

(٧) انظر ترجمته في: (فوات الوفيات ٢٠٢ / ٢، والفهرست لابن نديم ١٢٨ / ١، وتاريخ بغداد ٥ / ٥، والوافي بالوفيات ٣ / ٦١، والأعلام ٦ / ١٢٠. وشذرات الذهب ٢ / ٢٢٥).

(٨) في ت: «عمرو بن شبة»، وفي تاريخ بغداد (٥ / ٥): «عمر بن شبة النميري».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

٢٠٣٤ - يوسف بن موسى بن عبد الله، أبو يعقوب القطان المروروذى^(١) :

رحل إلى الأفاق البعيدة في طلب الحديث، وحدث عن ابن راهويه، وعلي بن حجر، وأبي كريب، روى عنه أبو بكر الشافعى وكان ثقة [صادقاً]^(٢). وتوفي بمرو بعد منصرفه^(٣) من الحجة الثانية في هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٤/٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٣) في ت : (بعد انصرافه).

ثم دخلت

سنة سبع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها :

غزو القاسم بن سيماء الصائفة، وتم الفداء في بلد الروم على يدي مؤنس الخادم، وتأخرت الأمطار في هذه السنة، وزاد السعر.

قال ثابت بن سنان المؤرخ: ورأيت في صدر أيام المقتدر ببغداد امرأة بلا ذراعين ولا عضدين، وكان لها كفان بأصابع تامة متعلقان في رأس كتفيها^(١) لا تعمل بهما شيئاً، وكانت تعمل أعمالاً اليدين برجليها ورأسها تغزل برجليها وتمد الطاقة وتسويفها [وتسرح امرأة وتغلفها برجليها]^(٢) ورأيت امرأة أخرى بعضدين وذراعين وكفين إلا أن كل واحد من الكفين ينخرط ويدق إذا فارق الزنددين حتى ينتهي إلى رأس دقيق يمتد ويصير أصبعاً واحدة^(٣)، وكذلك رجلها على هذه الصورة، ومعها ابنة لها على مثل صورتها.

وفي هذه السنة^(٤) تولى القاسم بن سيماء غزاة الصائفة، وورد الخبر أن أركان البيت غرقت من السيول^(٥)، وأن زمزم فاضت ولم ير ذلك قبلها. وجح بالناس في هذه السنة^(٦) الفضل بن عبد الملك.

(١) في ك، ص: «علقتان رأس كتفيها».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ك.

(٣) في ت: «يمتد ويصير أصبعاً واحدة».

(٤) في ص، ك، والمطبوعة: «وفيها».

(٥) في ك: «أن البيت غرق من السيول».

(٦) في ك: «وفي هذه السنة حج بالناس». وفي ص، والمطبوعة: «وفيها حج بالناس». وما أثبناه من ت.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٣٥ - أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية، أبو عبد الله بن أبي عوف البزوري^(١).

سمع سعيد بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد، وخلفاً كثيراً. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الصواف وغيرهما. وكان ثقة عفيفاً نبيلاً ثبتاً^(٢) له حال من الدنيا واسعة، وطريقة في الخير محمودة، وإليه ينسب شارع ابن أبي عوف المسلوك فيه^(٣) إلى نهر القلائل، وكانت له منزلة من السلطان واحتصاص بعبيد الله بن سليمان الوزير، ومودة في أنفس العوام^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني القاضي أبو عمر عبيد الله بن الحسين السمسار، قال: حدثني أبو علي بن إدريس الشاهد، قال: حدثني أبو عبد الله بن أبي عوف، قال: [كان]^(٥) سبب اختصاصي بعبيد الله بن سليمان أبي احتزت يوماً في جامع [المنصور]^(٦) بالمدينة، فوجده وهو ملازم بثلاثمائة دينار في يد غريم له وهو في

(١) في ت، ك: «المرزوقي».

وفي طبقات الحنابلة (١/٥١): «الرزوري». وفي اللباب (١/١٤٨): «الرزوري بضم الباء الموحدة والزاي والراء بعد الراء». هذه النسبة إلى الرزور - وهي جميع الرزور عندنا، ويقال هذا لمن يبيع الرزور للبقال وغيرها. اشتهر بهذه النسبة أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن الرزوري، والمعروف بابن أبي عوف من أهل بغداد كان ثقة جليلًا، توفي في شوال سنة سبع وتسعين وثلاثين

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨)، وطبقات الحنابلة ١/٥١، وسؤالات حمزة للدارقطني ١٣٤، وفيه: «ثقة هو وأبوه وعمه، وإنما يحكى عنه حكاية».

(٢) (نبيلاً): ساقطة من ك، ص، والمطبوعة.

(٣) في ت: «السلوك منه».

(٤) من هنا تبدأ نسخة برلين، وسرمز لها بالرمز «L».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

عقب النكبة^(١)، وكنت أعرف محله عن مودة^(٢) بيننا، فقلت له: لأي شيء أعزك الله أنت هنا جالس؟ فقال: ملازم في يد هذا الرجل بثلثمائة دينار له علي. قال: فسألت الغريم إنظاره، فقال: لا أفعل، فقلت له: [فالمال]^(٣) لك على أن تصبر علي إلى بعد أسبوع^(٤) حتى أعطيك إياه، فقال: تعطيني خطك بذلك، فاستدعيت دواة ورقة، وكتبت له ضماناً بذلك إلى شهر فرضي وانصرف، وقام عبيد الله / فأخذ يشكنني ، ١/٤٥٣ فقلت تمم أيديك الله سروري بأن تصير معي إلى متزلي ، فأركبته حماري ومشيت خلفه إلى أن دخلنا داري^(٥)، فأكلنا فنام ، فلما اتبه أحضرته كيساً ، وقلت: لعلك على إضافة فأسألتك بالله إلا أخذت منه ما شئت ، [قال]^(٦): فأخذ منه دنانير وقام فخرج ، فأقبلت امرأتي تلومني^(٧) وتوبخني ، وتقول^(٨): ضمنت عنه ما لا يفي به^(٩) ولم تقنع إلا بأن أعطيته شيئاً آخر! فقلت: يا هذه فعلت جميلاً وأسديت يداً جليلة^(١٠) إلى رجل حر كريم جليل^(١١) من بيت ، فإن نفعني الله بذلك فله قصدت ، وإن تكون الأخرى لم يضع عند الله! ومضى على هذا الحديث مدة وحل الدين ، وجاء الغريم يطالبني^(١٢)، فاشرفت على بيع عقار لي ودفع ثمنه إليه ولم استحسن[على]^(١٣) مطالبة عبيد الله ودفعت الرجل بوعده

(١) في ك: (وهو في عقب النكبة). وفي تاريخ بغداد (٤/٢٤٧) وباقى الأصول (عقب).

(٢) كذا في النسخ كلها وتاريخ بغداد. وورد في هامش المطبوعة: (في الشوار- أي نشوار المحاصرة وأخبار المذاكرا لمحسن بن علي بن أبي فهم التخني - من غير مودة).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وله ساقطة من باقى النسخ.

(٤) في ك: (فقلت لك علي هذا المال وتصبر علي إلى بعد أسبوع).

(٥) في ك، ت: (إلى أن دخل داري). وكذا في تاريخ بغداد (٤/٢٤٧).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ص: (فأقبلت المرأة تلومني).

(٨) في باقى النسخ وتاريخ بغداد: (وقالت).

(٩) في ك: (ما لا يفي بمالك). وما أورده من ت. وفي باقى النسخ وتاريخ بغداد: (ما لا يفي به حالك).

(١٠) في ت: (يداً جليلة).

(١١) (جليل): ساقط من ص.

(١٢) في ت: (وجاء الغريم يطالبني).

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وعلته [إياه]^(١) إلى أيام ، فلما كان بعد يومين جاءتني رقعة عبيد الله يستدعيوني فجئته ، فقال : وردت علي غليلة من ضيعة لي [أفلت من البيع في النكبة]^(٢) ومقدار ثمنها مقدار ما ضمته عني فتأخذها فتبينها وتصحح ذلك للغريم ، فقلت : أفعل^(٣) ، فحمل الغلة إلى فبعتها ، وحملت الثمن بأسره إليه وقلت : أنت مضيق وأنا أدفع الغريم وأعطيه البعض من عندي [فاتسع أنت بهذا] ، فجهد أن آخذ منه شيئاً فحلفت أن لا أفعل ووفرت الثمن عليه ، وجاء الغريم فأعطيته البعض من عندي^(٤) ودفعت به مديدة ولم يمض على ذلك إلا يسير حتىولي عبيد الله الوزارة فأحضرني من يومه^(٥) ، وقام إلى من مجلسه ، وجعلني في السماء فكسبت به من الأموال^(٦) هذه النعمة التي أنا فيها .

قال علي بن المحسن: وذكر أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب [بن إسحاق]^(٧) بن بهلول أن أباه حدثه، قال: خرجت من حضرة عبيد الله بن سليمان في وزارته أريد الدهليز، فخرج ابن أبي عوف، فصاح البوابون والحجاب والخلق: هاتوا دابة لأبي عبد الله، [هاتوا دابة لأبي عبد الله]^(٨) !! فحين قدمت دابته ليركب^(٩)، [خرج الوزير ليركب]^(١٠) فرأه فتحى أبو عبد الله بن أبي عوف وأمر بابعاد دابته لتقديم دابة الوزير، فحلف الوزير أنه لا يركب ولا تقدم دابته حتى يركب ابن أبي عوف، قال: فرأيته قائماً والناس قيامه حتى قدمت دابة ابن أبي عوف [فركبها]^(١١)، ثم قدمت دابة الوزير فركب وسارا جمِيعاً.

(١) ما بين المعقودتين: ساقط من ت.

٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) في ص، ل، والمطبوعة: «فقلت احمله»، وما أوردناه عن ت و تاريخ بغداد (٤/٢٤٨).

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٥) كذا في ت و تاري خ بغداد، وفي باقي النسخ «فأحضرني في يومه».

٦) فـ. تـ: دوكـست منهـ منـ الأـموـالـ.

(٧) ماب: المعقّفتب: ساقط من: ت.

٨) مابن المعقوفنة - ساقطون

(٩) ملوك، بـاقطة من ادب حص

مکالمہ میں ایک ایسا مسئلہ

مکالمہ میں ایک ایسا مسئلہ

توفي ابن أبي عوف في شوال هذه السنة.

٢٠٣٦ - إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البیع المعروف بالبغوي^(١):

ولد سنة سبع ومائتين. سمع علي بن الجعد، وأحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقة. توفي في جمادی الآخرة من هذه السنة.

٢٠٣٧ - جعفر بن محمد بن ماجد، أبو الفضل مولى المهدي^(٢):
ويعرف بابن أبي الفضل^(٣). وحدث عن جماعة، وروى عنه ابن مخلد^(٤)، والنجاد، والطبراني، وكان ثقة توفي في هذه السنة.

٢٠٣٨ - الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام، أبو علي الخزاز^(٥) المعروف بابن بنت مطر: ^(٦)

حدث عن علي بن المديني، روى عنه ابن الصواف، والطبراني، وقال الدارقطني: ثقة ليس به بأس. توفي في هذه السنة.

٢٠٣٩ - حامد بن سعدان بن يزيد، أبو عامر: ^(٧)
أصله فارسي. روى عنه ابن مخلد، وكان مستوراً صالحأ ثقة. وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٠٤٠ - عمرو بن عثمان، أبو عبد الله المكي: ^(٨)
سمع يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان وغيرهما. روى عنه جعفر

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٠٣/٦، ٢٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩٦/٧، ١٩٧).

(٣) في تاريخ بغداد: «ابن أبي القتيل». وفي المطبوعة «ابن أبي التفیل». وما أوردناه من ت، ك.

(٤) في تاريخ بغداد: «محمد بن مخلد». وفي ص: «أبو مخلد». وفي ل: «ابن مجالد».

(٥) في ت: «أبو علي الحداد». وفي تاريخ بغداد «الخزان».

(٦) في ك: «المعروف بابن مطر». وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٣/٧، ٤١٤).

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٦٨/٨، ١٦٩).

(٨) ص، ل: «عمربن عثمان». وانظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٠٥ - ٢٠٠، حلية الأولياء =

الخلدي، وكان عمرو بن عثمان قد ولّي قضاء جدة فهجّره الجنيد، وقال: لا أكلم من كان يظهر الزهد ثم يلدو منه الاتساع في طلب الدنيا، توفي ببغداد في هذه السنة، وقيل: في سنة إحدى وستين، والأول أصح^(١).

٢٠٤١ - فيض بن الخضر^(٢)، أبو الحارت الألواسي:

كان يعني في صيام فمر بمريض على قارعة الطريق، فقال [له]^(٣): ما تشتتهي؟ قال: الرمان! فجاء به فقال له: تاب الله عليك! فما أمسى حتى تغير عما كان عليه، وصاحب إبراهيم بن سعد العلوي، وتوفي بطرسوس^(٤) في هذه السنة.

٢٠٤٢ - محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني^(٥):

صاحب كتاب الزهرة، روى عن أبيه وكان عالماً أديباً، وفقهياً مناظراً، وشاعراً فصيحاً.

أخبرنا أبو منصور القرزاز^(٦)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [الخطيب]^(٧) أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني، قال: أخبرني جعفر الخلدي في كتابه إلى، قال: سمعت رويم بن محمد يقول: كنا عند داود بن علي الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد وهو يكفي، فضمه إليه، وقال: ما يكفيك؟ قال: الصبيان يلقبون لي يا عصفور الشوك، فضحك داود فقال له ابنه: أنت أشد علي من الصبيان! مم تضحك^(٨)، فقال داود: لا إله إلا الله! ما

= ١٠٢٩٦-٢٩٦، وصفة الصفة ٢٤٨/٢، وطبقات الشعراني ١٠٤/١، وشذرات الذهب ٢٢٥/٢، وسیر أعلام النبلاء ١٥٣/٢/٩، وهدية العارفين ٨٠٣، والنجوم الزاهرة ١٨٠/٣، وتاريخ بغداد ٢٢٣-٢٢٥/١٢، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٨٤، والأعلام ٨١/٥.

(١) العبارة: «توفي ببغداد... الأول أصح» ساقطة من ص.

(٢) في ت: «قيصر بن الخضر».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقطة من ت.

(٤) في ت: «توفي في طرسوس».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٢٥٦-٢٦٣، شذرات الذهب ٢/٢٢٦، والفهرست ٢١٧). وطبقات الشيرازي ١٧٥. وال عبر ٢/١٠٨، والوافي ٣/٥٨. ووفيات الأعيان ٤/٢٥٩-٢٦١).

(٦) «أبو منصور»: ساقط من ص.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ك: «من يضحك».

الألقاب إلا من السماء! ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا [الخطيب]^(١)، قال: أخبرنا علي بن أبي علي القاضي^(٢)، حدثنا أبو الحسن الداودي^(٣)، قال: لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني في حلقة أبيه بعد وفاته يفتى استصغروه عن ذلك. فدسوا إليه رجلاً، وقالوا [له]^(٤): سله عن حد السكر ما هو؟ فأتاه الرجل^(٥)، فسألته عن حد السكر ما هو؟ ومتى يكون الإنسان سكران؟ فقال محمد^(٦): إذا عزبت عنه الهموم، وباح بسره المكتوم، فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم.

قال المؤلف^(٧): ابْنَتْلِي أَبُو بَكْرَ بْنَ دَاؤِدَ بْنَ حَبْبِ صَبِيٍّ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ، وَيَقَالُ مُحَمَّدُ بْنُ زَخْرَفَ، فَاسْتَعْمَلَ الْعَفَافَ وَالْتَّدِينَ وَكَانَ مَا لَقِيَ سَبِبَ مَوْتِهِ وَدَخْلَ يَوْمَهُ عَلَى ثَعْلَبَ، فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبَ: أَهَا هَنَا مِنْ صَبَوَاتِكَ شَيْءٌ^(٨)؟ فَأَنْشَدَهُ:

سقى الله أياماً لنا وليليا
لهن بأكناف الشباب ملاعب
إذ العيش غضن والزمان بغرة
وشاهد آفات المحبين غائب

أخبرنا أبو منصور القزار^(٩)، قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو منصور بن جعفر الجيلي^(١٠) أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، أخبرنا

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي بن أبي علي القاضي». وما أوردهنا من باقي النسخ وتاريخ بغداد (٢٥٦ / ٥).

(٣) في ت: «أبو الحسن الداودي». وفي تاريخ بغداد: «أبو الحسن الخزّزي الداودي».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «فأتى الرجل».

(٦) «محمد»: ساقط من ك.

(٧) «قال المؤلف»: ساقط من ك، ل، ص.

(٨) «شيء»: ساقط من ت.

(٩) في ك: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد».

(١٠) في ك: «ابن جعفر الجيلي».

عبد الله^(١) بن أبي يزيد الأنباري ، قال: قال لي الخطبي^(٢) [قال: ^(٣) قال لي محمد [ابن داود]^(٤) الأصبهاني : ما انفككت من هوى^(٥) منذ دخلت الكتاب وبدأت بعمل كتاب الزهرة ، وأنا في الكتاب ونظر [أبي]^(٦) في أكثره .

أخبرنا القراز ، قال: أخبرنا أحمد بن علي [أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري]^(٧) حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين الظاهري^(٨) ، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الصباح الداودي ، قال: حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب^(٩) ، قال: كنت أساير أبا بكر محمد بن داود ببغداد ، فإذا جارية تغنى بشيء من شعره ، وهو [قوله]^(١٠) :

اشكوا عليل فؤاد أنت متلفه
شكوى عليل إلى الف يعلله^(١١)
وأنت في عظم ما ألقى تقلله
وأنت يا قاتلي ظلماً تحلله

فقال محمد بن داود: كيف السبيل إلى استرجاع هذا؟ فقال القاضي أبو عمر: هيهات سارت به الركبان .

(١) في ت ، ص: «حدثنا عبد الله» .

(٢) في ك: «قال لي الخطبي» .

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت .

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت .

(٥) في ت: «ما انفككت من الهوى» .

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت .

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت .

(٨) في ت: «حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الظاهري» . وساقطة من ص ، ك .

(٩) في ك: «قال: [أبا]نا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب» . وما أوردناه من ت ، وهي ساقطة من باقي النسخ .

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت .

(١١) في ت: «ألف تعلله» . وما أوردناه من باقي النسخ وتاريخ بغداد (٢٥٨/٥) .

قال المصنف^(١) [رحمه الله]^(٢): كان محمد بن داود كثير المناظرة مع أبي العباس بن سريج، وكانا يحضران مجلس أبي عمر القاضي فتجرى بينهما المفاوضة، والمناظرة حتى يعجب الناس، فتكلما يوماً في مسألة، فقال له ابن سريج: أنت بكتاب الزهرة أشهر منك بهذا^(٣)! فقال له: وبيكتاب الزهرة تعيرني؟ والله ما تحسن تستتم قراءته، وذلك كتاب عملناه^(٤) هزاً لافاعمل أنت مثله جداً! فلما توفي [محمد]^(٥) بن داود في رمضان هذه السنة جلس ابن سريج / للعزاء ونحو مخاده وقال: ما آسى إلا على ٤٥٣ ب تراب أكل لسان محمد بن داود.

٢٠٤٣ - محمد بن أحمد بن عبدويه، أبو الفضل الإفريقي^(٦) :

روى عنه محمد بن مخلد، وذكر أنه مات ليومين مضيا من محرم^(٧) هذه السنة.

٢٠٤٤ - محمد بن أحمد بن عبد الكرييم، أبو العباس البزار المخزومي^(٨) :

سمع أبا علقة الفروي، وعبد الله بن حبىق في آخرين، وكان أبو بكر الإسماعيلي يصفه بالحفظ^(٩).

٢٠٤٥ - محمد بن إبراهيم بن حمدون، أبو الحسن الخاز الكنوى^(١٠) :

قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن أبي زياد القطوانى^(١١)، وأبي كريب

(١) في ك: «قال المؤلف».

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «أعرفك في هذا».

(٤) في ت: «وهو كتاب عملناه».

(٥) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣١٦/١، وتنکرۃ الحفاظ ٦٦١).

(٧) «مضيا»: ساقط من صن، ل.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣١٦/١).

(٩) ما بين المعقوقين: ساقط من هامش ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٩٩/١).

(١١) في ك: «عبد الله بن أبي بزید القطوانی». وفي ت: «محمد بن أبي زياد القطوانی». وما أورده من باقي النسخ وتاریخ بغداد.

وغيرهما، روى عنه عبد الرحمن والدأبي طاهر المخلص وغيره، وتوفي ليلة الأربعاء غرة جمادى الأولى^(١) من هذه السنة.

٢٠٤٦ - محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو جعفر^(٢) :

حدث عن يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وخلق كثير^(٣). وكانت له معرفة وفهم، وصنف تاريخاً، وروى عنه الباغمدي، وابن صاعد، وجعفر الخلدي وغيرهم، وقد سئل عنه أبو علي صالح بن محمد فقال: ثقة! وقال عباد: ما علمنا إلا خيراً! وروى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذبه والقذح^(٤) فيه، منهم: عبد الله بن أحمد، فإنه روى عنه أنه قال: محمد بن عثمان كذاب، بين الأمر، وتعجب من يكتب عنه، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٠٤٧ - محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين^(٥) :

كان طاهر بن الحسين يتولى الجزيرة فولاية المأمون خراسان، فمات سنة سبع ومائتين، ثم ولدته بعده عبد الله^(٦) إلى سنة ثلاثين ومائتين، ثم توفي فولى الواثق بالله

(١) في ت: ليلة الأربعاء في جمادى الأولى.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٢/٣، والعبير، ١٠٨، والنجم الزاهرة ٣/١٧١، وطبقات المفسرين ٥٢٢، وميزان الاعتدال ٣/٦٤٢، واللباب ١١٥/٢، والأعلام ٦/٢٦٠، وشذرات الذهب ٢/٢٢٦، ولسان الميزان ٥/٢٨٠، وسؤالات الحاكم للدارقطني ١٧٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ٤٧).

(٣) «خلق كثير» ساقط من ك، ل.

(٤) قال الذهبي في الميزان (٦٤٢/٣): «وثقه صالح جزرة، وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً، وهو على ما وصف لي عباد لا باس به».

وقال خراش: «كان يضع الحديث».

وقال مطين: «هو عصا موسى تلتف ما يأكلون».

قال الدارقطني (سؤالات الحاكم ١٧٢): ضعيف. وقال أيضاً (سؤالات السهمي ٤٧): «كان يقال: أخذ كتاب أبي انس وكتب منه فحدث».

قال البرقاني: «لم أزل أسمعهم يذكرون أن مقدوه فيه».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٣٧٧، والنجم الزاهرة ٢/٣٢٨، ٣٢٨/٢، ٦٥/٣، والوافي بالوفيات ٣/١٦٥، ودول الإسلام للذهبي ١/١٤٣، والأعلام ٦/١٧١، وشذرات الذهب ٢/٢٣١).

(٦) في ت: «فولها بعده عبد الله».

ابنه طاهراً، فأقام إلى سنة ثمان وأربعين، ثم ولد ابنه محمد بن طاهر، فأقام إلى سنة ثمان وخمسين^(١)، فظفر به يعقوب بن الليث فكان معه أسيراً يطوف به البلاد إلى سنة اثنين وستين، فلما كانت الوعرة بالنهر وانات^(٢) نجا محمد بن طاهر، فلم يزل مقيناً بمدينة السلام إلى أن توفي [بها]^(٣) في هذه السنة.

٤٨ - موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله، أبو بكر الأنصاري الخطمي^(٤) :

ولد سنة عشر ومائتين وسمع أباه، وعلي بن الجعد، وأبا نصر التمار، وأحمد بن حنبل، أقرأ الناس القرآن وهو ابن ثمان عشرة [سنة]^(٥) في الجانب الشرقي، واستقضى وله ثمان وعشرون سنة. وكتب الناس عنه فأكثروا، وروى عنه ابن صاعد وابن الأنباري، وولي قضاء الري والأهواز. وكان ثقة ثبتاً صدقاً ديناً عفيفاً فصيحاً كثير الحديث، وكان يتحل مذهب الشافعي [رضي الله عنه]^(٦)، توفي بالأهواز قاضياً في محرم هذه السنة.

٤٩ - يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد البصري^(٧) :

ولد سنة ثمان ومائين، وسمع سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ومسدداً، وهدبة وغيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي وغيرهم. وكان ثقة^(٨) وكان قد ولد القضاء بالبصرة في سنة ست وسبعين ومائين، وضم إليه قضاء واسط، ثم أضيف إلى ذلك قضاء الجانب الشرقي من بغداد. وكان جميل

(١) في ص: «فأقام إلى سنة ثمان وخمسين». ياسقاط «وأربعين ثم ولدتها... سنة ثمان».

(٢) في ك: «بالنهر وانات».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو بكر الأنصاري الخطمي». وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣/٥٢، وشذرات الذهب ٢/٦٦٨، ٢٢٦، ٢٢٧).

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٣١٠، وذكرة الحفاظ ٦٦٠، والأعلام ٨/٢٥٨)، وشذرات الذهب ٢/٢٢٧ وفيها: «يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي».

(٨) العبارة: «وأبو بكر الشافعي وغيرهم، وكان ثقة». ساقطة من ك.

الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفاً مهيباً عالماً بصناعة القضاء، لا يرافق فيه^(١) أحداً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القازاز]^(٢)، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٣)، أخبرنا التنوخي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، يقول: قدم خادم من وجوه خدم المعتمض بالله إلى أبي في حكم فجاء^(٤)، فارتفع في المجلس فأمره الحاجب بموازاة خصمته، فلم يفعل إدلاً بعظام محله^(٥) من الدولة، فصاح أبي عليه، وقال: قفاه! أيؤمر بموازاة خصمته فيمتنع يا غلام^(٦)! عمرو بن أبي عمرو النخاس الساعنة لأنتقدم إليه بيع هذا العبد، وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين، ثم قال لحاجبه: خذ بيده وسوبيه وبين خصمته [فأخذ كرهاً وأجلس مع خصمته]^(٧)، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم، فحدث المعتمض بالحديث وبكي بين يديه، فصاح عليه المعتمض، وقال: لو باعك لأجزت بيعه وما رددتك^(٨) إلى ملكي أبداً، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم، فإنه عمود السلطان وقمام الأديان توفى يوسف في رمضان هذه السنة، [وقد صرف عن القضاء]^(٩).

* * *

(١) في ل: «لا يرقب فيه أحد».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) «ابن ثابت»: ساقط من ص، ل.

(٤) «فجاء»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت، ك: «إدلاً بعظام محله».

(٦) في ت، ك: «أتومر بموازاة خصمك فتمنتخ محله».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٨) في ت: «وما رددتك».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها :

أنه قدم القاسم بن سيمما من غزوة أرض الروم^(١) الصائفة ومعه خلق كثير من الأسرى، وخمسون علجاً قد شهروا على الجمال، بأيدي بعضهم أعلام الروم، عليهما صلبان من ذهب وفضة.

وفيها: ^(٢) فلوج القاضي عبدالله بن علي بن أبي الشوارب، فقلد مكانه ابنه محمد^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب]^(٤) أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لم يزل عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب والياً - يعني على القضاء - بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ أيضاً من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين إلى ليلة السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين^(٥)، فإن الفالج

(١) في ت، ك: «من غزوة أرض الروم».

(٢) في ك: «وفي هذه السنة».

(٣) في ت: «فقلد ابنه محمد مكانه».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) العبارة: «إلى ليلة السبت لثلاث... وتسعين ومائتين». ساقطة من ل، ص.

ضربه فيها، فأسكت فاستخلف [له]^(١) ابنه محمداً. على عمله^(٢) كله في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى^(٣) الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين، وكان سرياً جميلاً^(٤) واسع الأخلاق، ولم يكن له خشونة، فاضطررت الأمور بنظره، ولبسه عليه في أكثر أحواله وكانت أمور السلطان كلها قد اضطربت، ولم يزل على خلافة أبيه إلى سنة إحدى وثلاثمائة وتوفي.

ووردت في شهر ربيع الأول هدايا أنفذها أحمدر بن إسماعيل بن أحمد من خراسان منها مائة وعشرون غلاماً على دوابهم، ومعهم أسلحتهم، [وخمسون بازياً]^(٥)، وخمسون جملأ عليها فاخر الثياب، [و]^(٦) من الشهاوي خمسون، وخمسون رطلاً من المسك.

وفي شعبان أخذ رجلان من باب محول يقال أحدهما أبو كثيرة^(٧)، والأخر يعرف بالشمرى^(٨)، فذكر أنهما أصحاب رجل يعرف بمحمد بن بشر يدعى الربوبية.

وورد الخبر في ذي القعدة بمسير الروم إلى اللاذقية، وأن ريحأ صفراء حارة هبت^(٩) بحدثة الموصل في أول ذي الحجة، فمات لشدة حرها جماعة.

وفي هذه السنة حج بالناس^(١٠) الفضل بن عبد الملك.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «ابنه محمد بن علي عمله». خطأ.

(٣) في ت: «لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى».

(٤) في ت: «وكان كريماً جميلاً».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «أبو كثير». وفي البداية والنهاية (١١٢/١١): «أبو كثيرة».

(٨) في المطبوعة: «والآخر يعرف بالشمرى» وما أوردناه من ت، والبداية والنهاية (١١٢/١١). وفي الكامل

(٩) لم يذكر أسماءهما، ولم يرد هذا الخبر في تاريخ الطبرى.

(١٠) في ت: «أن ريحأ صفراء هبت حارة».

(١٠) في ت: «حج بالناس في هذه السنة».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٥٠ - إبراهيم بن داود بن يعقوب، أبو إسحاق الصيرفي :

حدث عن عيسى بن حماد، وعبد الملك بن شعيب بن الليث، وغيرهما، ولم يحدث إلا مجلساً أو مجلسين^(١)، وكان ثقة، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٥١ - أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الطوسي^(٢) :

حدث عن خلف بن هشام البزار^(٣)، وعلي بن المديني، وعلي بن الجعد، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، والبرجلاني، والزبير بن بكار، روى عنه أبو عمرو بن السمك، والخلدي، وأبو شكر الشافعى وغيرهم.

قال الدارقطني : ليس بالقوى، يأتي بالمعضلات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال : أخبرنا الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(٤) ،

قال : حدثنا عبد العزيز بن [علي]^(٥) الوراق، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني ، حدثنا

الخلدي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : دخلت إلى الري فقصدت

أبا موسى الدولابي ، وكان في ذلك / الوقت أشرف من يذكر ، فلقيته وسلمت عليه ٤٥٤/١

وأقمت عنده في منزله ثلاثة أيام ، فلما أردت الخروج وقفت عليه لأودعه ، فابتداًني^(٦)

(١) في ت : «الا بمجلس أو مجلسين».

(٢) في تاريخ بغداد : «أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الصوفي، يعرف بالطوسي».

انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠٠/٥ - ١٠٣، طبقات الصوفية ٢٣٧ - ٢٤١، وحلية الأولياء

٢١٣-٢١٦، وصفة الصفوة ١٠٤/٤، طبقات الشعراي ١٠٩/١، وميزان الاعتدال ٧/١، ومرأة

الجنان ٢/٢٣١، شذرات الذهب ٢٢٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١٧/١/٩، التنجوم الظاهرة

١٢٥/٣، وهدية العارفين ١/٥٦، وطبقات الأولياء ٢٠ ولسان الميزان ١/٢٩٢ ، وسؤالات

السهمي للدارقطني ١٦٥).

(٣) في ت : «بن هشام البزار».

(٤) في ص ، ل ، والمطبوعة : «أخبرنا الخطيب».

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٦) في ك : فبداني.

وقال: يا غلام! الضيافة ثلاثة أيام، وما كان فوق ذلك فهو صدقة منك [علي][١)، وتوفي ابن مسروق في صفر هذه السنة، وقد قيل[٢) سنة تسع وسبعين.

^(٣) - ٢٠٥٢ - أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الريوندي الملحد الزنديق :

[قال المؤلف^(٤)]: وإنما ذكرته ليعرف قدر كفره، فإنه معتمد الملاحدة والزنادقة، ويذكر أن آباء كان يهودياً، وأسلم هو، فكان بعض اليهود يقول للMuslimين: لا يفسد عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة، فعلم أبو الحسين^(٥) اليهود وقال: قولوا عن موسى أنه قال لا نبي بعدي.

وأنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار، قال: أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: كان الريوندي يلازم الرافعية^(٦) وأهل الإلحاد، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف مذاهبهم ثم كاشف وناظر.

قال المصنف^(٧): وقد كنت أسمع عنه بالعظائم حتى رأيت ما لم يخطر مثله على قلب أن يقوله عاقل^(٨)، ووَقَعَتْ عَلَى كِتَبِه^(٩) فَمِنْهَا: كِتَابُ «نَعْتُ الْحُكْمَةِ»، وَكِتَابُ «قَضَيْبُ الْذَّهَبِ»، وَكِتَابُ «الْزَّمَرْد» [وَكِتَابُ «الْتَّاجِ»، وَكِتَابُ «الْدَّامَغِ»، وَكِتَابُ «الْفَرِيدِ»، وَكِتَابُ «إِمَامَةِ الْمَفْضُولِ».

وقد نقض عليه هذه الكتب جماعة فاما كتاب نعت الحكمة، وكتاب قضيب

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في المطبوعة: «وقيل» يأسقاط «قد».

(٣) انظر ترجمته في : (وفيات الأعيان ١/٢٧ وفيه وفاته سنة ٢٤٥ هـ، وتاريخ ابن الوردي ١/٢٤٨، ومروج الذهب للمسعودي ٧/٢٣٧ وفيه وفاته سنة ٢٤٥ هـ، والبداية والنهاية ١١٢/١١، ولسان الميزان ١/٣٢٣، والفهرست ١٠٨ . ورسالة الغفران ٤٦ . وشذرات الذهب ٢/٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٣/١٧٥ ، والأعلام ١/٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩ ، ووفيات الأعيان ١/٩٤، ٩٥) .

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من ت، ل، ص، .

(٥) في ت: «وعلم أبوالحسين».

(٦) في ت: «كان الريوندي ملازم الروافض».

(٧) في ك: «قال المؤلف».

(٨) في ت: «أنه يقول بقوله عاقل».

(٩) في ت، ك: «ووَقَعَتُ إلَيْيِ كِتَبِهِ».

الذهب، وكتاب التاج، وكتاب الزمرد^(١) والدامغ فنقضها عليه أبو [علي]^(٢) محمد بن عبد الوهاب الجبائي، وقد نقض [عليه أيضاً]^(٣) كتاب الزمرد أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط، ونقض عليه أيضاً كتاب أمامة المفضول.

وقد كان ابن الريوندي، وأبو عيسى محمد بن هارون الوراق الملحد أيضاً يتراميان بكتاب الزمرد، ويدعى كل واحد منهما على الآخر أنه تصنيفه، وكانا يتوافقان على الطعن في القرآن، وأما كتاب الفريد فنقضه عليه أبو هاشم عبد السلام بن علي الجبائي.

[قال المؤلف]^(٤): ورأيت بخط أبي الوفاء ابن عقيل، قال: كان الخبيث ابن الريوندي قد سمي كتابه الذي اعترض به على الشريعة الإسلامية المعصومة على اعتراض مثله من الملحدين كتاب الزمرد، فأخذ أبو علي الجبائي يعييه في تسميته بالزمرد، ويدعى إلى أنه أخطأ وجهل في تلقيب العلم بالجواهر، وأن أهل العلم^(٥) لا يعيرون العلوم أسماء ما دونها والجواهر ناقصة بالإضافة إلى العلوم^(٦)، فأزرى عليه بذلك ظناً منه أنه قصد تلقيبه بالزمرد إعارة له اسم النفيس من الجواهر.

[قال ابن عقيل]^(٧): فوجدنا في بعض كلامه من كتاب آخر [ما]^(٨) أبان به عن غير ذلك مما هو أحبث مما ظنه أبو علي، فقال: إن [لزمرد خاصة هي أنه إذا رأه الأفعى وسائل الحياة عميت قال: فكان قصدي أن الشبهة^(٩) التي أودعتها الكتاب تعمي حجاج المحتاجين! فاعتقد ما أورده عاملًا في]^(١٠) حجاج الشرع حسب ما أثر الزمرد في حدق

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٥) في ل: «وأن أهل العلوم».

(٦) في ت: «لا يعيرون العلوم بأسماء دونها ناقصة بالإضافة إلى المعلوم».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) في ص: «فكان قصدي أن السنة».

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

الحيات ، فانظروا إلى استقصائه في الأزدراء بالشرايع . قال ابن عقيل : وعجبني كيف عاش وقد صنف الدامغ ، يزعم أنه قد دمغ ^(١) به القرآن ، والزمرد يزري به على النبوات ، ثم لا يقتل ! وكم قد قتل لص في غير نصاب ولا هتك حرز ، وإنما سلم مدة وعاش ، لأن الإيمان ما صفا في قلوب أكثر الخلق بل في القلوب شكوك وشبهات ، وإنما صدق إيمان بعض الصحابة قتل أباه .

ومن بلهه تتبعه للقرآن وقد مر على مسامع سادات العرب ، فدهش الكل منه وعجز الفصحاء عنه ، فطمع هومن جهله باللغة ^(٢) أن يستدرك عليهم ، فأبان عن فضيحته . قال المصنف ^(٣) : وقد ، نظرت في كتاب الزمرد فرأيت فيه من الهدىان البارد الذي لا يتعلق بشبهه ، حتى أنه لعنه الله قال فيه : «نجد في كلام ^(٤) أكثم بن صيفي أحسن من «إنا أعطيناك الكوثر» ^(٥) في نظائر لهذا .

قال المصنف ، وفيه أن الأنبياء وقعوا بطلسمات ، كما أن المغناطيس يجذب ، وهذا كلام ينبغي أن يستحينا من ذكره ، فإن العاقاقير قد عرفت أمرها وجربت ، فكيف وقع هؤلاء الأنبياء بما خفي عنهم كان أنظر منهم ؟ ثم أن المغناطيس يجذب ولا يرد ، ونبينا صلوات الله عليه دعا شجرة وردها .

وقال : قوله لعمار : «تقتلك الفتنة الباغية ^(٦) ، فإن المنجم يقول مثل هذا ^(٧) فقيل

(١) في ت : «أي أنه يدمغ به» .

(٢) في لـ ، ت : «فطمع هومن جهله باللغة» .

(٣) في لـ : «قال مؤلفه» .

(٤) في ت : «نجد في كلام» .

(٥) سورة : الكوثر ، الآية : ١ .

(٦) الحديث أخرجه مسلم في الفتنة ، حديث ، ٧٢،٧٠ ، وأحمد بن حنبل في المسند ٢/١٦١ ، ٣٠٦/٥ ، ٣٠٧،٣٠٦ ، ٣١١،٣٠٠/٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٨١ ، والطبراني في الكبير ١/٣٠٠ ، ٣٠٨/٥ ، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٧٢ ، ٣٦١ ، ١٩٧/٧ ، ١٩٨ .

وانظر أيضاً : (مجمع الزوائد ٧/٢٤٢ ، والمطالب العالية ٤٤٨٥،٤٤٧٩ ، وكنز العمال ٢٣٧٣٦ ، ٣٣٥٤٩ ، ٣٣٥٥١ ، ٣٧٣٧ ، ٣٧٣٩٢ ، ٣٧٣٩٤ ، ٣٧٣٩٩ ، ٣٧٤٠٢ ، ٣٧٤٠٠ ، ٣٧٤٠٦ ، وشرح السنة ١٤/١٥٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/١٥٣) .

(٧) في ت ، لـ : «يقول مثل ذا» .

له: إنما يعرف مثل هذا المنجم إذا عرف المولد، وأخذ الطالع، ثم قد لا يصيب وقد أخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام بخبر غيب، فكان كما قال: ثم أخذ لعنه الله يعيّب القرآن ويُدعي أن فيه لحناً، واستدرك ذاك الخلف بزعمه^(١) على الأعداء الفسّحاء الذين سلّموا لفصاحته.

قال أبو علي الجبائي: قرأت كتاب الملحد الجاهل السفيه ابن الريوندي، فلم أجد فيه إلا السفه والكذب والافتراء، قال: وقد وضع كتاباً في قدم العالم^(٢)، ونفي الصانع، وتصحيح مذهب الدهريّة، وفي الرد على مذهب أهل التوحيد، ووضع كتاباً في الطعن على محمد^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وسماه الزمرد، وشتم رسول الله^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} في سبعة عشر موضعاً في كتابه^(٣)، ونسبه إلى الكذب، وطعن في القرآن، ووضع كتاباً لليهود والنصارى على المسلمين يحتج لهم فيه في إبطال نبوة النبي^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} إلى غير ذلك من الكتب التي تبيّن خروجه عن الإسلام.

وقال أبو هاشم بن أبي علي الجبائي^(٤): ابتدأ ابن الريوندي لعنه الله كلامه في كتاب الفريد، فقال: إن المسلمين احتجوا لنبوة نبيهم بالكتاب الذي أتى به وتحدى به، فلم يقدروا على معارضته^(٥)، قال: فيقال لهم: غلطتم وغلبت العصبية على قلوبكم أخبرونا لو أدعى مدع [لمن تقدم]^(٦) من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن، وقال: الدليل على [صدق]^(٧) بطليموس وأقليدس فيما ادعيا أن صاحب أقليدس جاء به فادعى أن الخلق يعجزون عنه لكان ثبتت نبوته.

قلنا: قد يكون في زمن أقليدس من هو أعرف منه، وإنما شاع كتابه بعده، ولو

(١) في ت: « واستدرك ذاك الجلف بزعمه».

(٢) في ت: « وضع كتاباً في الطعن في قدم العالم».

(٣) في ت: «سبعة عشر موضعاً من كتابه».

(٤) في المطبوعة: «وقال ابن الجبائي».

(٥) في ت: « فلم يقدروا على معارضته».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

اجتمع أرباب علمه لجمعوا مثله، ثم لو كان نبينا بكتابه لم يقدح ذلك في دلالة نبينا صلوات الله عليه^(١).

وذكر في كتاب نعمت الحكمة تبيح اعتقاد من يعتقد أن أهل النار يخلدون، وقال: لا نفع لهم في ذلك^(٢) ولا للخالق، والحكيم لا يفعل شيئاً لا نفع فيه، وهذا جهل منه لأنه يريد بهذا تعليل أفعال الخالق سبحانه وأفعاله لا تعلل، لأن حكمته فوق العقل المعلل، ثم يلزمهم هذا بتعذيبهم ساعة.

قال أبو علي الجبائي: كان السلطان قد طلب أبا عيسى الوراق وابن الريوندي، فاما الوراق فأخذ، وحبس ومات في السجن، وأما ابن الريوندي فإنه هرب إلى ابن لاوي اليهودي، ووضع له كتاب «الدامغ» في الطعن على محمد صلوات الله عليه وعلى القرآن، ثم لم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى مرض ومات.

قال المصنف^(٣): وقد ذكر في كتاب «الدامغ» من الكفر أشياء تقشعر منها الجلد، غير أنني آثرت أن أذكر منها طرفاً ليعرف مكان^(٤) هذا الملحد من الكفر، ويستعاد بالله سبحانه من الخذلان! فمن ذلك أنه قال عن الخالق تعالى عن ذلك: من ليس عنده من الدواء إلا القتل فعل العدو الحنق الغضوب، فما حاجته إلى كتاب رسول^(٥)؟ وهذا قول جاهل بالله سبحانه لأنه لا يوصف بالحنق ولا بالحاجة وما عاقب حتى أنذر.

وقال لعنه الله ووجدناه يزعم أنه يعلم الغيب، فيقول: «وما تسقط من ورقة إلا بعلمها»^(٦) ثم يقول: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم»^(٧). / وهذا جهل

(١) في ت: «في دلالة النبوة».

(٢) في ك: «لا نفع لهم بذلك».

(٣) في ك: «قال المؤلف».

(٤) في ت: «طرفاً لعلم مكان».

(٥) في المطبوعة: «فما حاجته في كتاب رسول».

(٦) سورة: الأعما، الآية: ٥٩.

(٧) سورة: البقرة، الآية: ١٤٣.

منه بالتفسير ولغة العرب، وإنما المعنى ليظهر ما علمناه، ومثله: «ولنبلو نكم حتى نعلم»^(١) أي نعلم ذلك واقعاً.

وقال بعض العلماء: حتى يعلم أنبيائنا والمؤمنون [بها]^(٢). وقال في قوله: «إن كيد الشيطان كان ضعيفاً»^(٣) أي أضعف له، وقد أخرج آدم وأزل خلقاً! وهذا تغفل منه، لأن كيد إيليس تسويل بلا حجة والحجج ترده، ولهذا كان ضعيفاً، فلما مالت الطياع إليه آثر و فعل.

وقال: من لم يقم بحساب ستة تكلم بها في الجملة فلم يتصار إلى التفاريق وجدناه قد غلط فيها [باثنين]^(٤) وهو قوله: «خلق الأرض في يومين»^(٥)، ثم قال: «وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام»^(٦) ثم قال: «فقضاهن سبع سموات في يومين»^(٧)، فعدها هذا المغفل ثمانية ولو نظر في أقوال العلماء لعلم أن المعنى في تسمة أربعة أيام.

وقال: في قوله: «إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى»^(٨) وقد جاع وعرى! وهذا المغفل الملعون ما فهم أن الأمر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله: «ولا تقربا هذه الشجرة ف تكونوا من الظالمين»^(٩).

وقال في قوله: «وجعلنا على قلوبهم أكنة [أن يفهومه]»^(١٠) ثم قال: «وربك الغفور ذو

(١) سورة: محمد، الآية: ٣١.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٣) سورة: النساء، الآية: ٧٦.

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من ت..

(٥) سورة: فصلت، الآية: ٩.

(٦) سورة: فصلت، الآية: ١٠.

(٧) سورة: فصلت، الآية: ١٢.

(٨) سورة: طه، الآية: ١١٨.

(٩) سورة: البقرة، الآية: ٣٥.

(١٠) سورة: الأنعام، الآية: ٢٥.

وما بين المعقوقين: ساقط من ت.

الرحمة^(١) فأعظم الخطوب ذكره الرحمة مضموماً إلى^(٢) إهلاكهم! وهذا الأبله الملعون ما علم أنه لما وصف نفسه بالمعاقبة للمذنبين فانزعجت القلوب^(٣) ضم إلى ذلك ذكر الرحمة بالحلم عن العصاة والإمهال والمسامحة في أكثر الكسب.

قال: [ونراه]^(٤) يفتخر بالمكر والخداع! وهذا المسكين الملعون قد نسب المعنى إلى الافتخار! ولا يفهم^(٥) أن معنى مكره جزاء الماكرين.

قال الملعون: ومن الكذب قوله: «ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم^(٦)» وهذا كان قبل تصوير آدم! وهذا الأحمق الملعون [لو طالع أقوال العلماء وفهم سعة اللغة علم أن المعنى خلقنا آدم وصورناه كقوله: «إنا لاما طغى الماء حملناكم»^(٧).

وقال: [٨) من فاحش ظلمه قوله: «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها^(٩)» فعذب جلوداً لم تعصه! وهذا الأحمق الملعون لا يفهم أن الجلد آلة للتعذيب، فهو كالحطب يحرق لأنضاج غيره، ولا يقال أنه معذب، وقد قال العلماء: إن الجلد الثانية هي الأولى أعيدت كما يعاد الميت^(١٠) بعد البلى.

قال: قوله: «لا تسألو عن أشياء إن تبد لكم تسؤالكم»^(١١) وإنما يكرهه^(١٢) السؤال

(١) سورة: الكهف، الآية: ٥٨، و «ذور الرحمة»: ساقطة من ك، ل، والمطبوعة، وأثبناها من ت.

(٢) في ك: «مضومة إلى».

(٣) في ت: «فأفع القلوب».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ت: «ولم يفهم».

(٦) سورة: الأعراف، الآية: ١١.

(٧) سورة: الحاقة، الآية: ١١.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) سورة: النساء، الآية: ٥٦.

(١٠) في ك: «كإعادة الميت». وفي ت: «كما يعيد الميت».

(١١) سورة: المائدة، الآية: ١٠١.

(١٢) في ك: «فإنما يكره».

رديء السلعة لثلا تقع عليه عين التاجر فيفتضح، فانظروا إلى عامية هذا الأحمق الملعون وجده، أتراه قال: لا تسألو عن الدليل على صحة قوله؟ إنما كانوا يسألون فيقول قائلهم: من أبي؟ فقال: «لا تسألو عن أشياء» يعني من هذا الجنس، فربما قيل للرجل أبوك فلان وهو غير أبيه الذي يعرف فيفتضح.

قال: ولما وصف الجنة، قال: «فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه»^(١) وهو الحليب، ولا يكاد يشتته إلا الجياع^(٢)، وذكر العسل ولا يطلب صرفاً، والزنجبيل وليس من لذذ الأشربة، والسدس يفرش ولا يلبس^(٣)، وكذلك الاستبرق الغليظ، قال: ومن تخايل أنه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروض الأكراد والنبط، فانظروا إلى لعب هذا الملعون المستهزيء وجده! ومعلوم أن الخطاب إنما هو للعرب وهم يؤثرون ما وصف، كما قال: «في سدر مخصوص وطلع منضود»^(٤)، ثم إنما وصف^(٥) أصول الأشياء المتلذذ[بها، فالقدرة]^(٦) قد تكون^(٧) من اللبن أشياء كالمطبخات وغيرها ومن العسل [أشياء]^(٨) يتخلى بها، ثم قال عز وجل: «وفيها ما تشتته الأنفس [وتلذ الأعين]^(٩)» وقال: «اعدلت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»^(١٠) فهو صرف ما يعرف

(١) سورة: محمد، الآية: ١٥.

(٢) في ك: «يشتهي إلا الجائع».

(٣) في ك: «والسدس يفترش ولا يلبس».

(٤) سورة: الواقعة، الآية: ٢٨.

(٥) العبارة: «للعرب وهم يؤثرون... ثم إنها وصف». ساقطة من ص، ل.

(٦) ما بين المعقودتين: ساقطة من ت.

(٧) «قد»: ساقطة من ص، ل.

(٨) ما بين المعقودتين: ساقطة من ت.

(٩) سورة: الزخرف، الآية: ٧١. وما بين المعقودتين: ساقط من ت.

(١٠) حديث قدسي رواه أحمد، والشیخان، والترمذی، وابن ماجه من حديث أبي هريرة.

ورواه جریر من حديث أبي سعيد، ورواه أيضاً عن قتادة مرسلاً، ورواه عن الحسن بلاغاً.

انظر الحديث في: (صحیح البخاری، التفسیر، سورة ٣٣، حديث ٣، وبدء الخلق، الباب ٨، حديث =

ويشتهي وضمن ما لا يعرف؛ وقال: إنما أهلك ثموداً لأجل ناقة، وما قدر ناقة؟ وهذا جهل منه الملعون [فإنه]^(١) إنما أهلكهم لعنادهم وكفرهم في مقابلة المعجزة، لا لإهلاك ناقة.

قال: وقال: **﴿يَا عَبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾**^(٢)، ثم قال: **﴿لَا يَهْدِي مِنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾**^(٣). ولو فهم أن الإسراف الأول في الخطايا دون الشرك، والثاني في الشرك، وما يتعلّق بكل آية يكشف معناها. قال: ووجدناه يفتخر بالفتنة التي ألقاها بينهم كقوله: **﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾**^(٤) **﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**^(٥)، ثم أوجب للذين فتنوا المؤمنين عذاب الأبد! وهذا الجاهل الملعون لا يدرى أن الفتنة [كلمة]^(٦) يختلف معناها في القرآن، فالفتنة معناها: الابتلاء، . كالآية الأولى، والفتنة الإحراء كقوله: **﴿فَتَنَّا الْمُؤْمِنِينَ﴾**^(٧).

قال: وقوله: **﴿وَلَهُ اسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**^(٨) خبر محال، لأنه ليس كل الناس مسلمين، وكذلك قوله: **﴿وَإِنْ مَنْ شَاءَ إِلَّا يَسْعِي بِهِمْ﴾**^(٩) وقوله: **﴿وَلَهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾**^(١٠)؛ ولو أن هذا الزنديق الملعون طالع التفسير

٥، وصحّيحة مسلم، صفة الجنة والنار، حديث ٣، ٥ من الباب ١، والرائق، الباب ١، حدیث ٤، وسنن الترمذی، التفسیر سورة ٣٣، ٢، وسنن ابن ماجه، الزهد، الباب ١، ٣٩، ومسند أحمد بن جنبل ٤٣٨/٢، ٤٦٦، والبعث والنشور ١٧٩، ١٨١، ١٨٠، وتفسیر الطبری ٦٧/٢١، ومصنف ابن أبي شيبة ١٠٩/١٣، والمجمع الصغير للطبراني ٢٦/١، ومسند الحمیری ١١٣٣).

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) سورة: الزمر، الآية: ٥٣.

(٣) سورة: غافر، الآية: ٢٨.

(٤) سورة: الأنعام، الآية: ٥٣.

(٥) سورة: العنكبوت، الآية: ٣.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) سورة: البروج، الآية: ١٠.

(٨) سورة: آل عمران، الآية: ٨٣.

(٩) سورة: الإسراء، الآية: ٤٤.

(١٠) سورة: النحل، الآية: ٤٩.

وكلام العرب لما قال هذا، إنما يتكلم بعاميته وحمقه^(١)، وإنما المعنى قوله [أسلماً]^(٢) استسلم والكل منقاد لما قضى به وكل ذليل لأمره، وهو معنى السجود؛ ثم قد تطلق العرب لفظ الكل وتريد البعض قوله: «تدمير كل شيء»^(٣).

[وقد]^(٤) ذكر الملعون أشياء من هذا الجنس مزجها بسوء الأدب،^(٥) والانبساط القبيح، والذكر للخالق سبحانه وتعالى بما لا يصلح أن يذكر به أحد العوام، وما سمعنا أن أحداً عاب الخالق وانبساط كان ينبع من ذلك لجهل ويلومه لوجح الدليل كأنه أصلح له من أن يثبت وجوده، [ثم يخاصمه]^(٦) ويعييه وليس له في شيء مما قاله شبهة، فضلاً عن حجة فتذكرة ويجب عنها، وإنما هو خذلان فضحه الله تعالى به في الدنيا، والله تعالى يقابلها يوم القيمة مقابلة تزيد على مقابلة إبليس، وإن خالفة، لكنه احترم في الخطاب قوله: «بعزيزتك»^(٧) ولم يواجه بسوء أدب كما واجه هذا اللعين، جمع الله بينهما، وزاد هذا من العذاب.

وقد حكينا عن الجبائي أن ابن الريوندي مرض ومات، ورأيت بخط ابن عقيل أنه صلبه بعض السلاطين [والله أعلم]^(٨). وقال ابن عقيل: ووُجِدَتْ في تعليق محقق^(٩) من أهل العلم: أن ابن الريوندي مات وهو ابن ست وثلاثين سنة^(١٠)، مع ما انتهى إليه من التوغل في المخازي لعنه الله وشدد عذابه^(١١).

(١) في ص: «عاميته وحمقه».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) سورة: الأحقاف، الآية: ٢٥.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «من هذا الجنس من سوء الأدب».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) سورة: ص، الآية: ٨٢.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) في ت: «ووُجِدَتْ بخط محقق».

(١٠) في ت: «وهو ابن ست وثمانين».

(١١) في المطبوعة: «لعنه الله لعنه الله».

٢٠٥٣ - الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخاز، ويقال: القواريري^(١) :

قيل كان أبوه قواريريًّا وكان هو خازاً، وأصله من نهاوند إلا أن مولده^(٢) ومنشأه بغداد، سمع الحسن بن عرفة، وتفقه على أبي ثور، وكان يفتى بحضرته وهو ابن عشرين سنة، وصاحب جماعة من أهل الخير^(٣)، واشتهر بصحبة الحارت المحاسبي، وسري السقطي ، ولازم التعبد، وتكلم على طريقة التصوف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أبو بكر]^(٤) أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين الفقيه^(٥)، قال: سمعت جعفر الخلدي يقول: قال الجنيد: ما أخرج الله إلى الأرض علمًاً وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وقد جعل [الله]^(٦) لي فيه حظاً ونصيباً، قال الخلدي^(٧): وبلغني عن الجنيد أنه كان في سوقه، وكان ورده في كل يوم ثلاثة ركعة وثلاثين ألف تسبحة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: [أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرني محمد بن الحسين

(١) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٥٥ - ١٦٣، وحلية الأولياء ١٠/٢٥٥ - ٢٨٧، وصفة الصفة ٢٣٥/٢ - ٢٤٠، والطبقات الكبرى للشاعري ١/٩٨ - ١٠١، ومرآة الزمان ٢/٢٣٦ - ٢٣٦، والرسالة القشيرية ٢٤، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٢٩ - ١٤٤. والكامل لابن الأثير ٨/٦٢، ووفيات الأعيان ٣٧٤، ٣٧٣/١، وطبقات المفسرين للداودي ١٢٣، والهرست لابن النديم ١٨٦، وطبقات الشافعية ٢٨/٢ - ٣٧، وتاريخ بغداد ٧/٢٤٩ - ٢٤٩، والبداية والنهاية ١١٣/١١، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٩٥، وطبقات الحنابلة ١/١٢٧ - ١٢٩، وشذرات الذهب ٢/٢٨٨ - ٢٣٠، والكوناكب الدرية ١/٢٢، وطبقات الأولياء ٣١، والأنساب للسمعاني ٤٦٥، وصفة الصفة لابن الجوزي ٣٢٥/٢، والعتبر ١٠/٢).

(٢) في ت: «ومولده».

(٣) في ت: «وصحب جماعة من الصالحين».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ل، ص، والمطبوعة: «حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «قال الحارت» وما أوردناه من باقي النسخ، وتاريخ بغداد (٧/٢٤٢).

السلمي ، قال : سمعت أبا بكر البجلي يقول : سمعت أبا محمد الحريري ، يقول : كنت واقفاً على رأس الجنيد وقت وفاته وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ارفق بنفسك ، فقال : يا أبا محمد ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو يطوي صحفتي .

قال الخطيب و^(١) أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق / قال : سمعت علي بن عبد الله الهمذاني يقول : سمعت جعفر الخلدي ، يقول : سمعت الجنيد يقول : ما نزعت ثوبي للفراش منذ أربعين سنة .
أنبأنا القزار ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال^(٢) ، وأخبرني الجوهرى ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا ابن المنادى ، قال : مات الجنيد سنة ثمان وتسعين ؛ فذكر لي أنه حضر الجمع الذين صلوا عليه نحو سنتين ألفاً .

٢٠٥٤ - الحسن بن علي بن محمد بن سليمان ، أبو محمد القطان - ويعرف بابن عليه^(٣) : ولد في شوال سنة خمس ومائتين ، سمع عاصم بن علي وغيره ، روى عنه النجاد ، والخطبي^(٤) ، وكان ثقة ، وتوفي في شهر ربيع^(٥) الآخر من هذه السنة .

٢٠٥٥ - سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ، أبو عثمان الوعظ^(٦) الحيري : ولد بالري ونشأ بها ، ثم انتقل إلى نيسابور فسكنها إلى أن توفي بها في ربيع الآخر من هذه السنة ، سمع الحديث بالري من محمد بن مقاتل ، وموسى بن نصر ، وبالعراق

(١) ما بين المعقدين : جاء في ت بعد الفقرة الآتية .

(٢) أنبأنا القزار ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال « هذه العبارة ساقطة من ل . وفي صن : « قال الخطيب » .

(٣) « أبو محمد » ساقطة من ل ، ص .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٣٧٥/٧) .

(٤) في ك : « والحظي » .

(٥) في ص ، ل : « وتوفي في ربيع الآخر » .

(٦) « الحيري » نسبة إلى قرية يقال لها الحيرة ، من قرى نيسابور .

انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٩٩/٩ ، وشذرات الذهب ٢/٢٣١ ، ٢٣٠ . والنجم الراحلة ٣/١٧٧) .
وطبقات الصوفية ١٧٠ . وحلية الأولياء ١/٢٤٤ . وال عبر ١١ . ووفيات الأعيان ٢/٣٦٩ ، ٣٧٠) .

من محمد بن إسماعيل الأحمرسي^(١)، وحميد بن الربع اللخمي^(٢) وغيرهما، ودخل بغداد، ويقال: انه كان مستجاب الدعوة.

أخبرنا [أبو منصور]^(٣) القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أمي يقول: سمعت مريم امرأة أبي عثمان، تقول: صادفت من أبي عثمان^(٤) خلوة فاغتنمتها، فقلت: يا أبي عثمان، أي عملك أرجى عندك؟ فقال: يا مريم لما تعررت وأنا بالري، كانوا يريدونني على التزويج^(٥) فامتنع، جاءتني امرأة فقالت: يا أبي عثمان قد أحببتك حباً أذهب نومي ورقادي^(٦)، وأنا أسألك بمقلب القلوب، وأتوسل به إليك أن تتزوج بي، قلت: ألك والد؟ قالت: نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا، فراسلت أباها أن يزوجها مني، ففرح بذلك، وأحضرت الشهود فتزوجت بها، فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة [الخلق]^(٧) فقلت: اللهم لك الحمد على ما قدرته لي، وكان أهل بيتي يلومونني على ذلك، فأزيرها برأ وإكراماً إلى أن صارت بحث لا تدعني أخرج من عندها، فترك حضور المجالس إيثاراً لرضاها وحفظاً لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر^(٨)، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك^(٩) إلى أن ماتت، فما شيء أرجى [عندى]^(١٠) من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي.

(١) في ت: «موسى بن نصر بن محمد بن الأحمرسي». وفي ل، ك: «وموسى بن نصر، وبالعراق من محمد بن إسماعيل الأحمرسي». وفي ص: «بدلاً من الأحمرسي: «الأحمرسي». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد ٩٩/٩».

(٢) في ك: «حميد بن الربع الكجي». وما أوردناه من باقي الأصول، وتاريخ بغداد ١٠٠/٩».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «صادفت مع أبي عثمان».

(٥) في ص، ل، والمطبوعة: «يريدونني على الزواج».

(٦) في ص، ل: «أذهب نومي وقراري».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «وكان في بعض أوقاتي كأني على الجمر».

(٩) في ت: «لا أبدي لها من ذلك شيئاً».

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثنا عبد الكريم بن هوازن، قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي^(١)، يقول: سمعت عبد الله بن محمد الشعراوي، يقول: سمعت أبا عثمان يقول: منذ أربعين سنة ما أقامني [الله]^(٢) في حال فكرهته، ولا نقلني إلى غيره فسخطته.
وكان أبو عثمان ينشد:

أسأت ولم أحسن وجئتك هارباً
وأين لعبد من مواليه مهرب
يؤمل غفراناً فإن خاب ظنه
فما أحد منه على الأرض أخيب
٢٠٥٦ - سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء، أبو عثمان الأنباري، ويعرف بابن عجب^(٣):
حدث عن أبي عمر الدوري، وغيره، روى عنه ابن مخلد، وابن كامل القاضي،
وأبو بكر الشافعي، توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٥٧ - سمنون بن حمزة الصوفي^(٤):
ويقال: سمنون بن عبد الله ويكتن أبي القاسم، صحب سرياً وغيره،
[وووسوس]^(٥) فكان يتكلّم في المحجة، ثم سمي نفسه الكذاب لموضع دعواه في قوله:
فليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتحني
فامتحن بحصر البول، فصار يدور في المكاتب^(٦)، ويقول للصبيان، ادعوا
لعمكم المبتلى بلسانه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي بن

(١) في ت: (قال: سمعت أبا عثمان السلمي).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠٢/٩، ١٤٧/٦، والإكمال ٢٤٠/٢، وسؤالات الحاكم للدارقطني ١٠٦، وفيه قال: لا يأس به).

(٤) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٩٥-١٩٩، وحلية الأولياء ٣١٤-٣٠٩/١٠، وصفة الصفوة ٢٤٢-٢٤٠/٢، والطبقات الكبرى للشعراوي ١٠٤/١، وتاريخ بغداد ٢٣٧-٢٣٤/٩، والبداية والنهاية ١١٥/١١، ونتائج الأفكار القدسية ١٣٦/١، وطبقات الأولياء ص ١٦٥ - ١٧٠).

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: (صار يدور على المكاتب)، وفي ك: (يجعل يدور على المكاتب).

ثابت^(١)، حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني ، قال: حدثني عبد الكري姆 بن أحمد، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني ، قال: أخبرني أبو أحمد المغازلي ، قال: كان ورد سمنوز في كل يوم وليلة خمس مائة ركعة.

٢٠٥٨ - صافي الهرمي^(٢):

مرض فأشهد على نفسه أنه ليس له عند غلامه قاسم مال ولا عقار ولا وديعة ، فلما مات حمل غلامه إلى الوزير ابن الفرات من العين مائة ألف دينار ، وعشرين ألف دينار ، وسبعمائة منطقة ، وقال: هذا الذي كان له عندي ، فاعلم المقتدر بذلك ، فأمر أن ينزل القاسم منزلته . وكان صافي صاحب الدولة كلها ، و[إليه]^(٣) أمر دار الخليفة^(٤) . وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢٠٥٩ - عبد الله بن محمد بن صالح بن مساور ، أبو محمد البكري : وقيل: الباهلي^(٥) : من أهل سمرقند ، كان من عني بطلب الحديث والأثار ، ورحل في ذلك ، وجالس الحفاظ ، وكتب عنهم ، وحدث في البلاد فروى عنه من أهل بغداد محمد بن مخلد ، وأبوبكر الشافعي ، وكان ثقة ، وتوفي في هذه السنة.

٢٠٦٠ - عبد السلام بن سهل بن عيسى^(٦) ، أبو علي السكري^(٧) :

سكن مصر ، وحدث بها عن يحيى الحمانى ، وعبد الله القواريرى . روى عنه ابن شنبوذ ، والطبرانى ، وكان من نبلاء الناس ، وأهل الصدق ، ولكنه تغير في آخر أيامه^(٨) ، وتوفي في شهر ربيع الآخر من هذه السنة^(٩) .

(١) في ل، ص: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ أَخْمَدَ بْنُ عَلِيٍّ».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١ / ١١٥ ، وفيه: «صافي الهرمي»).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أمر دار الخلافة إليه». وفي ل: «أمر دار الخلافة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠١ / ١٠٢ ، ١٠٢).

(٦) في ص، ل: «عبد السلام بن عيسى». باسقاط «ابن سهل».

(٧) ذكر الذهبي في الميزان أنه بعادي ، وحدث بمصر.

انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١ / ٥٤ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٦١٥).

(٨) في ت: «تغير في آخر عمره».

(٩) في ت: «توفي في آخر ربيع الآخر من هذه السنة».

ثم دخلت

سنة ^(١) تسع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه ظهرت ثلاثة كواكب مذنبة. ظهر أحدها ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان في برج الأسد، وظهر الثاني في ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة في المشرق، وظهر الثالث ليلة الأربعاء لعشر بقين من ذي القعدة^(٢) في برج العقرب، وبقيت أياماً ثم اضمحلت.

وغضب الخليفة على علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون من ذي الحجة، وحبس ووكل بدوره، وأخذ كل ما وجد له وأهله وأصحابه^(٣)، وانهبت دورهم أقيب نهب، وادعى عليه أنه كتب إلى الأعراب أن يكسوا بغداد، واستوزر أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكان قد ضمن لأم ولد المعتضد [باليه]^(٤) مائة ألف دينار فعملت في توليه.

[وورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات فيه سبعة آلاف انسان]، ووردت أربعة أحمال مال من مصر، وقيل: إنه وجد هناك كنز قديم، وكان معه ضلوع انسان طوله

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «العشر بقين من ذي الحجة». وما أوردناه من باقي الأصول، والكامل لابن الأثير (٤٧٠/٦) والبداية والنهاية (١١٦/١١).

(٣) «وأصحابه» ساقطة من ل، ص.

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من ت. وفي ص: «لام ولد المقتدر باليه». وهو خطأ.

أربعة عشر شبراً في عرض شبر، زعموا أنه من قوم عاد، وكان [مبلغ]^(١) المال خمسمائة ألف دينار، وكان معها هدايا عجيبة فذكر الصولي أنه كان في الهدايا تيس له ضرع يحلب اللبن.

ووردت رسل أحمد بن إسماعيل بهدايا منها مذبة مرصعة^(٢) بفاخر الجوهر، وتاج من ذهب مرصع بجوهر له قيمة كبيرة^(٣)، ومناطق ذهب مرصعة، وخلع سلطانية فاخرة، وربعة ذهب مرصعة فيها شمامات مسك، وعنبر كله مرصع، وعشرة أفراس بسروجها ولأحدها سرج ذهب.

ووردت هدايا ابن أبي الساج، أربعمائة دابة، وثمانون ألف دينار، وفرش أرمني لم ير مثله، فيه بساط طوله سبعون ذراعاً في عرض ستين [ذراعاً]^(٤) عمل في عشر سنين لا قيمة له.

وورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات فيه سبعة آلاف إنسان.^(٥)

وفي هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك^(٦) / وورد ورقاء بن محمد بن ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيباني^(٧)، ومعه أسرى من الأعراب كل منهم كان يعني السلطان، وأصلح الطريق بأخذهم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٦١ - أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو الحافظ، المعروف^(٨) بالخفاف: سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وأبا كريب، وغيرهم،

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «بدنة مرصعة».

(٣) في ت: «بجوهر له قيمة كبيرة».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) العبارة: «ورد الخبر... سبعة آلاف إنسان». ساقط من المطبوعة.

(٦) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك».

(٧) في ت: «وورد أبو جعفر ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيباني».

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١١٧). وشذرات الذهب ٢/٢٣١، وتنكرة الحفاظ ٤٦٥).

وكان يذاكر بمائة ألف حديث، وصام دائمًا نيفًا وثلاثين سنة، وتصدق بخمسة آلاف درهم، توفي في شعبان هذه السنة.

أبنا زاهر بن طاهر، أبنا أبو بكر البهقي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله البیع، قال: سمعت أبا حامد بن محمد المقرئ^(١) يقول: وقف سائل على أبي عمرو الخفاف فأمر له بدرهمين^(٢)، فقال الرجل: الحمد لله فقال لصاحبه: اجعلها خمسة فقال الرجل: اللهم لك الحمد، فقال: اجعلها عشرة، فلم يزل الرجل يحمد الله ويزيده أبو عمرو إلى أن بلغ مائة درهم، فقال: جعل الله عليك واقية باقية، فقال أبو عمرو: والله لولم يرجع^(٣) من الحمد إلى غيره لبلغت به عشرة آلاف درهم.

٢٠٦٢ - البهلوان بن إسحاق بن البهلوان بن حسان بن سنان، أبو محمد التنوخي^(٤). ولد سنة أربعين ومائتين، وسمع اسماعيل بن أبي أويس، ومصعباً الزبيري، وسعید بن منصور، وغيرهم، روى عنه أبو بكر الشافعي، وجماعة آخرهم أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني، وكان ثقة ضابطاً لما يرويه، [بلیغاً]^(٥) مصقاً في خطبته. وتوفي في هذه السنة^(٦).

٢٠٦٣ - جعفر بن محمد بن الأزهري، أبو أحمد الباز يعرف بالباوردي^(٧)، والطوسى: روى عن جماعة، حدث عنه النجاد والشافعى، وكان ثقة، وتوفي في رجب هذه السنة.

(١) في ت: «أبا حامد أحمد بن محمد المقرئ».

(٢) في ص، ل، والمطبوعة: «فأمر له بدرهم». وما أوردناه من ك، ت، والبداية والنهاية (١١/١١٧).

(٣) في ص، ل: «فقال أبو عمرو: لولم يرجع». بإسقاط القسم بلنقطة الجلالة.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠٩/٧، ١١٠، ١١١، والبداية والنهاية ١١٧/١١)، وشذرات الذهب ٢٢٨/٢، ومعجم شيوخ الإسماعيلي ٢١٣، وال عبر ٢/١١٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢١٢، وفيه «قال ثقة».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) «وتوفي في هذه السنة»: ساقطة من ص.

(٧) في ت: «أبو محمد الباز، ويعرف...». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد.

انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٧/١٩٧).

٢٠٦٤ - الحسين بن عبدالله بن أحمد، أبو علي الخرقى^(١) :

والد عمر صاحب المختصر [في الفقه]^(٢) على مذهب أحمد [بن حنبل]^(٣) حدث عن جماعة^(٤) وروى عنه أبو بكر الشافعى، وابن الصواف، وعبد العزيز بن جعفر، وكان خليفة المروذى وتوفي في يوم الفطر^(٥) من هذه السنة، ودفن بباب^(٦) حرب عند قبر [الإمام]^(٧) أحمد بن حنبل.

٢٠٦٥ - شاه بن شجاع، أبو الفوارس الكرمانى :

كان من أولاد الملوك، وصاحب أبا تراب النخشبى وأبا عبد الله البسرى وغيرهما.

أخبرنا [محمد]^(٨) بن ناصر قال: أربأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: قال الفارسى: سمعت أبا علي الأنصارى يقول: سمعت شاه بن شجاع^(٩) يقول لأهل الفضل: فضل ما لم يروه فإذا رأوه فلا فضل لهم.

قال السلمى: ورأيت بخط جدي اسماعيل بن نجيد، قال شاه بن شجاع: من صحبك ووافقك على ما تحب^(١٠)، وخالفك فيما تكره فإذا يصحب هواه. قال السلمى: مات شاه قبل الثلاثمائة.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥٩/٨، والبداية والنهاية ١١٧/١١).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «حدث عن جماعة»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في المطبوعة: «وتوفي يوم الفطر».

(٦) في ت: «وُدُفِنَ فِي بَابٍ».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) في المطبوعة، ص، ل: «أخبرنا محمد بن ناصر ياسناده عن أبي الحسن الفارسي يقول، سمعت أبا علي الأنصارى يقول: سمعت شاه بن شجاع»، وفي ك: «أخبرنا محمد بن ناصر، أربأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف، أربأنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: قال الفارسى سمعت أبا علي الأنصارى يقول: سمعت شاه بن شجاع».

(١٠) في ت: «ورافقك على ما تحب».

^(١) ٢٠٦٦ - عباس بن عبد الله بن محمد بن فضال، أبو جعفر الكوفي:

كتب العلم وعنى بتصنيفه، وتوفي بمصر في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٠٦٧ - عباس بن المهدى، أبو الفضل الصوفى^(٢):

بغدادي دخل مصر، وصاحب بها أبا سعيد الخراز، وكان كثير الأسفار على التوكل، وكان من أقران الجنيد^(٣).

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب ^(٤) [قال]: أنبأنا علي بن عبد الله ^(٥) بن أبي صادق أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه، حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثني محمد بن عبد الله الفرغاني، قال: تزوج عباس بن المهتمي امرأة، فلما كانت الليلة التي أراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة، فدخل عليها وهو كاره، فلما أراد أن يدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها، وقام وخرج من عندها، فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهر للمرأة زوج.

٦٨ - عاش بن محمد بن عيسى الجوهري (٦).

حدث عن أبيوب بن يحيى المقابري، وداود بن رشيد، وأحمد بن حنبل، روى عنه الطبراني، وابن الجعابي، والإسماعيلي. وكان ثقة. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٠٦٩ - فاطمة القمر مانة: ^(٧)

غضب عليها المقتدر، وأخذ ما عندها من المال، وكان لها مال عظيم أعطت منه

(١) في ت: «عبيد بن عبد الله بن فضل، أبو جعفر الكوفي». خطأ.

(٢) «أبو الفضل»: ساقط من ل، ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/١٥٢).

(٣) في ت: «وهو من أقران الجنيد».

(٤) في ص، ل: «أنبأنا أبو بكر بن حبيب».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت. وفي ت: «أخبرنا علي بن عبد الله».

(٦) في ت: «عياس بن محمد بن عيسى الجوهري». خطأ. وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٢٧٩).

⁽⁷⁾ انظر ترجمتها في: (البداية والنهاية ١١٨/١١).

شخصين مائتي ألف دينار عيناً غير الهدايا، فمرضت وتوفيت في ذي القعدة من [هذه السنة]^(١) وقيل: بل ركبت في طياراتها في آخر شعبان فغرقت تحت الجسر في يوم ريح عاصف وأخرجت بعد يومين^(٢).

٢٠٧٠ - محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله المغربي^(٣) :

وهو أستاذ ابراهيم الخواص، حج على قدميه سبعاً وتسعين^(٤) حجة.

أنبأنا أبو بكر بن^(٥) حبيب الصوفي [أخبرنا أبو سعيد بن أبي صادق^(٦)] أخبرنا أبو عبدالله بن باكويه، قال: سمعت أبا بكر الجوزقاني، يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان، يقول: سمعت [أبا عبدالله]^(٧) المغربي، يقول: ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة. قال إبراهيم: [وذلك أنه كان يتقدمنا بالليل المظلم]^(٨) ونحن نتبعه وهو حاف حاسر، فكان إذا عثر أحدهنا يقول له: يميناً وشمالاً، ونحن لا نرى [ما]^(٩) بين أيدينا، فإذا أصبحنا نظرنا إلى رجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها، وكان يقعد لأصحابه ويتكلم عليهم، فما رأيته انزعج إلا يوماً واحداً كنا على الطور وهو قد استند إلى شجرة خربوب، وهو يتكلم علينا، فقال في كلامه: لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد^(١٠) فانزعج واضطرب، فرأيت الصخور

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: جاءت هذه الجملة بتقديم وتأخير.

(٣) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١٧/١١، طبقات الصوفية ٢٤٢، ٢٤٥، وحلية الأولياء ٣٣٥/١٠، وصفة الصفوة ٣٠٥/٤، والطبقات الكبرى للشعراني ١٠٨/١، ونتائج الأفكار القدسية ١٦٩/١، والكوكب الدرية ٢٦٩/١، ومسالك الأ بصار ١٥/١٠٤-٢٠٧، وجامع كرامات الأولياء ١٠١/١، والنجوم الزاهرة ١٣٢/٣، ١٧٨، وطبقات الأولياء ١٠٩).

(٤) في ت: «تسعاً وتسعين حجة».

(٥) في ت: «أخبرنا أبو بكر بن».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ك: «أخبرنا أبو سعيد».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «حتى ينفرد فرد الفرد».

قد تدكك ، وبقي في ذلك ساعات ، فلما أفاق كأنه نشر من قبره . توفي في هذه السنة ، وقيل : سنة سبع وتسعين ، وأوصى أن يدفن إلى جانب استاذه ^(١) علي بن رزين ، وعاش كل واحد منها عشرين ومائة سنة فهما على جبل الطور ^(٢) .

٢٠٧١ - محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة ، زهير بن حرب ، أبو عبد الله ^(٣) : نسائي الأصل ، كان فهما عارفاً ، وحدث عن نصر بن علي الجهمي ، وعمرو بن علي الصيرفي ^(٤) ، والحسين بن حرث المروزي ، وغيرهم .

أخبرنا [أبو منصور] ^(٥) القزار ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت عن أبي عبد الله ^(٦) محمد بن الحسين الضميري ، قال : قال لي علي بن الحسن الرازي : قال لنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الزعفراني ^(٧) ، قال : كان لأبي بكر بن أبي خيثمة ابن حافظ استعان به أبو بكر في تصنيف كتاب التاريخ ^(٨) .

قال ابن ثابت : هو أبو عبدالله هذا ، قال : وقرأت في كتاب أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ^(٩) ، سمعت القاضي ابن كامل يقول : أربعة كنت أحب بقاءهم أبو جعفر الطبرى ، والبربرى ^(١٠) ، وأبو عبدالله بن أبي خيثمة ، والمعمرى ، فما رأيت أفهم منهم

(١) في ت : «يدفن إلى جنب استاذه» .

(٢) العبارة : «توفي في هذه السنة . . . على جبل الطور» جاءت في ت أول الترجمة .

(٣) ترجمته في : (البداية والنهاية ١١٧/١١ ، وشذرات الذهب ٢٢٥/٢) .

(٤) في ص : «عمرو بن علي الكوفي» . وفي ك : «عمر بن علي الصوفي» . وفي ت : «عمرو بن أبي علي الصوفي» . وما أوردناه من تاريخ بغداد .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٦) في ص ، ل ، والمطبوعة : «عن أبي عبدالله» .

(٧) العبارة : «الحسين الضميري قال : . . . قال لنا أبو عبدالله محمد بن الحسين» ساقطة من ص ، ول ، وفي ك : «الحسين الضميري» .

(٨) في ت : «على تصنيف كتاب التاريخ» .

(٩) في ت : «كتاب الفتح عبدالله بن أحمد النحوي» .

(١٠) في ص : «الثيرتزي» . وفي ك : «البربرى» . وفي ت : «اليزيدى» . وما أوردناه من تاريخ بغداد .

ولا احفظ. توفي محمد بن أبي بكر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي القعدة من هذه السنة^(١).

٢٠٧٢ - محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن^(٢) النحوي :

أخبرنا عبد الرحمن القرزاز^(٣)، قال: أربأنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٤) قال: كان ابن كيسان^(٥) أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، وكان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين معاً في النحو، لأنه أخذ عن المبرد، وثعلب، وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبو الحسن بن كيسان انحى من الشيختين، يعني ثعلباً والمبرد.

قال ابن ثابت وبلغني أنه مات في سنة تسع وتسعين ومائتين.

٢٠٧٣ - محمد بن السري بن سهل، أبو بكر القنطري^(٦) :

سمع عثمان بن أبي شيبة وغيره، وكان ثقة، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٧٤ - محمد بن يحيى أبو سعيد، يعرف بحامل^(٧) كفنه :

سكن دمشق، وحدث بها عن أبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، وعقبة بن مكرم أ/ العمى، وابراهيم بن سعيد / الجوهرى، وسلمة بن شبيب، وأحمد بن منيع وغيرهم، روى عنه أبو بكر النقاش وغيره.

أخبرنا أبو منصور القرزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٨) قال:

(١) وفاته في تاريخ بغداد وشذرات الذهب ٢٩٧.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٣٥، ٣٣٥/٦، وإرشاد الأريب ٢٨٠/٦، وطبقات النحويين واللغويين ١٧٠، ونزة الآباء ٣٠١، وشذرات الذهب ٢/٢٣٢، والأعلام ٣٠٨/٥).

(٣) في المطبوعة: «أربأنا القرزاز».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) العبارة: «أبو الحسن النحوي... قال: كان ابن كيسان». ساقطه من ل. وفي ص: «قال الخطيب:» بدلاً منها.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/٣١٨).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣/٤٢٣، وشذرات الذهب ٢/٢٣٢).

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

بلغني أن المعروف بحامل كفنه توفي وغسل وكسن وصلي عليه ودفن، فلما كان في الليل جاءه نباش، فنبش عنه، فلما حل أكفانه ليأخذها استوى قاعداً، فخرج النباش هارباً منه فقام وحمل كفنه وخرج من القبر، وجاء إلى منزله وأهله يكون، فدق الباب عليهم فقالوا: من أنت؟ قال: أنا فلان، فقالوا له: يا هذا لا يحل لك [أن]^(١) تزيدنا على ما بنا^(٢)، فقال: يا قوم افتحوا فأنا والله فلان، فعرفوا صوته ففتحوا وعاد حزنهم فرحاً، وسمى من يومئذ حامل كفنه.

ومثل هذا [جري]^(٣) لسعير بن الخمس الكوفي، فإنه لما دلي في حفرته اضطرب فحلت عنه أكفانه فقام ورجع إلى منزله، وولد [له]^(٤) بعد ذلك ابنه مالك بن سعير. توفي محمد بن يحيى في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «أن تزيدنا على ما نحن فيه».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

ثم دخلت سنة ثلاثة

فمن الحوادث فيها:

خروج خارجي بالمغرب فنصر عليه وبعث بأعلام من أعلامه وأذان وأناف في خيوط.

وفي هذه السنة صلب^(١) الحسين بن منصور الحلاج وهو حي في الجانب الشرقي في يوم^(٢) الأربعاء والخميس، وفي الغربي يوم الجمعة والسبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر.

وورد الخبر بانخفاض جبل بالدينور يعرف بالتل، وخروج ماء كثير^(٣) من تحته [أغرق]^(٤) عدة من القرى.

ووصل الخبر بانخفاض قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها في^(٥) البحر.

وورد كتاب من صاحب البريد يذكر أن بحيرة وضع في^(٦) فلوا.

(١) في المطبوعة، ك، ص: «وفيها صلب».

(٢) في ك: «في يومي». وفي البداية والنهاية (١١٨/١١): «يومين في الجانب الشرقي، و يومين في الجانب الغربي».

(٣) في ت: «وخرج ماء كثير».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت. وفي ك: «فغرق».

(٥) في ك، ل: «وسقطها إلى البحر».

(٦) في ص: «أن بحيرة وضع امرأ». وهو سهور. وفي البداية والنهاية: «وضعت مهرة».

وفيها كثرت الأمراض والعلل^(١) [والعفن]^(٢) ببغداد في الناس، وكلبت الكلاب والذئاب في البدية، وكانت تطلب الناس والدواب والبهائم، فإذا عضت إنساناً أهلكته. ومدت دجلة مداً عظيماً، وكثرت الأمطار، وتناثرت النجوم في ليلة الأربعاء لسبعين من جمادى الآخرة تناثراً عجيناً، كلها إلى جهة واحدة نحو خراسان. وفي هذه السنة حج بالناس^(٣) الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٧٥ - إبراهيم بن موسى بن جمبل، أبو إسحاق الأندلسى مولى^(٤) بني أمية: حدث عن ابن قتيبة^(٥)، وابن أبي الدنيا، وكان ثقة^(٦). توفي بمصر في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٠٧٦ - الأحوص^(٧) بن المفضل بن غسان بن المفضل بن معاوية بن عمرو بن خالد ابن غلاب: ^(٨) أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٩) قال:

(١) في ت: «وفيها كثرت الأمطار والعلل». وفي البداية والنهاية (١١٨/١١): «وفيها كثرت الأمراض ببغداد والأسقام وكلبت الكلاب».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «ووجه بالناس في هذه السنة».

(٤) في كل الأصول والمطبوعة: «إبراهيم بن موسى بن حميد» خطأ.

انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ١/١٧٠، وتقريب التهذيب ٤٤/١، وميزان الاعتدال ترجمة ٢٧٨).

(٥) في ت، ل، ص، والمطبوعة: «حدث عن قتيبة»، وما أورده من ك، وتهذيب التهذيب.

(٦) قال ابن حجر نقلاً عن أبي الوليد الفرضي: «كثير الخلط». وقال: ابن حجر: «وقال النسائي في أسماء شيوخه صدوق».

وقال النهبي: «روى عنه النسائي شيئاً فتبه إلى جده، وكان ابن يونس يقول: ثقة كتبت عنه بمصر».

(٧) في ص، ك، ل: «الأخوص» والتصحيح من ت، وتاريخ بغداد (٧/٥٠).

(٨) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٥٢ - ٥٠، والبداية والنهاية ١١٨/١١).

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

غلاب امرأة وهي أم خالد بن الحارث بن أوس بن النابغة، ويكنى الأحوص أبا أمية الغلابي. روى عن أبيه كتاب التاريخ، و[روى]^(١) عن جماعة، وكان يتجر في البز ببغداد فاستر ابن الفرات عنده، وقال له: إن وليت الوزارة فأي شيء تحب أن أصنع بك؟ فقال: تقلدني شيئاً من أعمال السلطان، قال: ويحك لا يجيء منك عامل ولا أمير ولا قائد ولا كاتب ولا صاحب شرطة فأي شئ أقلدك؟ قال: لا أدرى، قال: أفلدك القضاء، قال: قد رضيت، ثم خرج ابن الفرات، وولى الوزارة، وأحسن إلى أبي أمية وأفضل عليه وولاه قضاء البصرة وواسط والأهواز، وانحدر أبو أمية إلى أعماله، وأقام بالبصرة وكان قليل العلم يخطيء إلا أن عفته وتصونه [غطيا]^(٢) على نقصه، فلم يزل بالبصرة حتى قبض عليه ابن كندة أمير البصرة في بعض نكبات المقتدر لابن الفرات، وكان بين أبي أمية وبين ابن كندة وحشة فأودعه السجن، وأقام فيه مدة إلى أن مات فيه ولا نعلم ^(٣) أن قاضياً مات في السجن سواه.

ويبلغني من طريق آخر أن الأحوص كان بينه وبين ابن كندة أمير البصرة وحشة، وكان لا يركب إليه^(٤) ويعارضه في الظلامات فيضحك من يده^(٥) ويكتب إلى ابن الفرات فيجيئه بالصوات وياصره بالسمع والطاعة، إلى أن ورد [كتاب]^(٦) طائر^(٧) إلى ابن كندة بالقبض على ابن الفرات، فركب إلى الأحوص فقبض عليه، وأمشاه بين يديه طول الطريق إلى داره، وأدخله السجن، فأقام فيه مدة، ثم مات. ثم عاد ابن الفرات إلى الوزارة فحدث بذلك فاغتم، وقال: هل له ولد؟ فجيء بابن له فيه تغفيل، فقال: هذا لا يصلح فوصله بمال.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «ولا يعلم».

(٤) في المطبوعة: «أن الأحوص كان يتبع على ابن كندة أمير البصرة ولا يركب إليه». والتصحيح من ت، تاريخ بغداد ٥١/٧.

(٥) كذا في النسخ.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) «طائر»: ساقط من ل، صن.

٢٠٧٧ - جعفر بن محمد بن سليمان، أبو الفضل الخلال الدوري^(١):
روى عنه أبو بكر الشافعي، وتوفي في نصف شوال من هذه السنة.

٢٠٧٨ - الحسين بن عمر بن [أبي]^(٢) الأحوص^(٣)، أبو عبد الله الكوفي:
ولد سنة خمس عشرة ومائتين، وحدث ببغداد، فسمع منه الشافعي، وابن
الجعابي وكان ثقة^(٤)، وتوفي ببغداد في قطيعة الريبع في رمضان هذه السنة، وحمل إلى
الكوفة [دفن بها]^(٥).

٢٠٧٩ - عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو أحمد الخزاعي^(٦):
وهو أخو محمد بن عبد الله بن طاهر، ولد إمارة بغداد، وحدث عن الزبير بن
بكار، روى عنه الصولي، والطبراني، وكان أديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً.
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٧) أخبرنا أبو بشر
محمد بن عمر الوكيل، قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني
محمد بن يحيى، قال: أنشدني عبيد الله [بن عبد الله بن طاهر لنفسه]^(٨):
حق الثنائي بين أهل الهوى تكاتب يسخن عين النوى
وفي التداني لا انقضى عمره تزاور يشفي غليل الجوى
أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٩)، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩٨/٧).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ص: «عمر بن أبي الأحوص». وفي ل: «عمر بن الأحوص».

(٤) في ص، ل، والمطبوعة: «وابن الجعابي وثقة».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٤٠، البداية والنهاية ١١/١١٩، والأغاني ٣٩/٩). ووفيات
الأعيان، ١٢٢: ١٢٢، والديارات للشاشتي ٧١: ٧٩).

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري^(١)، حدثنا المعافي بن زكرياء، حدثنا أحمد بن أبي سهل الحلوازي، حدثنا أبو الحسن^(٢) علي بن هارون بن علي بن يحيى، قال: كان أبي نازلاً في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فانتقل عنه إلى دار ابتعاثها [بنهر المهدى]^(٣)، وهي دار كانت لاسحاق بن إبراهيم الموصلى، فكتب إليه عبيد الله مستوحشاً [له]^(٤):

يا من تحول عنا وهو يألفنا
بعدت جداً فالأ كنت تلقانا^(٥)
فأعلم بأنك إن بدلت جيرتنا
بدل جاراً وما بدللت إخوانا
فأجابه هارون بن علي^(٦):

بعدت عنكم بداري دون خالصتي
ومحضر ودي وعهدي كالذى كانا
وما تبدل مذ فارقت قربكم^(٧)
إلا هموماً أعانيها وأحزانا^(٨)
وهل يسرُّ بسكنى داره أحد
وليس أحبابه للدار جيرانا

أنبأنا محمد بن عبد الباقى البزار، عن أبي القاسم علي بن المحسن، عن أبيه، قال: حدثنا أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، قال: حدثني أبو سليمان [بن]^(٩) الثلاج، قال: قال أبي: كان أصل نعمتى من ثمن خمسة أرطال ثلج، وذلك أنه عز [الثلج في بعض السنين ببغداد]^(١٠)، وكان عندي منه شيء فبعثه وبقي

(١) في ص: «أبو علي محمد بن الحسين الخازري». وفي ل: «أبو علي محمد بن الحسين الجارودي»، وال الصحيح من ك، ت و تاريخ بغداد (٣٤٢/١٠).

(٢) في ك: «حدثنا أبو الحسين».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصول، واستدركناها من تاريخ بغداد (٣٤٢/١٠).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في المطبوعة، وتاريخ بغداد (٣٤٢/١٠): «فلا يأصل صرت تلقانا». وفي ص: «على ما طرت تلقانا». وفي ك: «فلا صارت». وما أوردهنا من ت.

(٦) في ت: «فأجابه علي بن هارون». خطأ.

(٧) هذا البيت: ساقط من ص.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

عندى منه خمسة أرطال، فاعتلت جارية لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر كانت روحه من الدنيا، وهو إذ ذاك أمير بغداد فطلب تلباً، فنفذه إلى فقلت: ما عندى إلا رطل واحد فلا أبيعه إلا بخمسة آلاف درهم، [و كنت قد عرفت الحال]^(١) فلم يجسر الوكيل على شراء ذلك ورجع يستأذن عبيد الله، فشتمه عبيد الله وقال: اشتريه بأي ثمن كان ولا تراجعني، فجاءني وقال: خذ خمسة آلاف درهم وهات الرطل، فقلت: لا أبيعك إلا بعشرة آلاف درهم! / فلم يتجاسر على المراجعة وأعطاني عشرة آلاف [درهم]^(٢) وأخذ الرطل ٤٥٦ بـ فسفيت به المريضة^(٣) وقويت نفسها، وقالت: أريد رطلًا آخر، فجاءني الوكيل بعشرة آلاف درهم^(٤)، وقال: [هات]^(٥) رطلًا آخر، فبعته، فلما شربته العليلة^(٦) تماثلت وطلبت الزيادة^(٧)، فجاءوا يلتمسون ذلك، فقلت: ما بقي عندى إلا رطل، ولا أبيعه إلا بزيادة [فداراني]^(٨) وأعطاني عشرة آلاف درهم^(٩)، ثم أحببت لأشرب^(١٠) أنا منه لأقول أني شربت تلباً يساوي الرطل منه عشرة آلاف درهم، فشربت منه رطلًا وجاءني الوكيل قرب السحر، فقال: [الله الله]^(١١) قد والله صلحت الجارية فإن كان عندك منه شيء فاحتكم في بيده، فقلت: والله ما عندى إلا رطل واحد ولا أبيعه إلا بثلاثين ألفاً، فقال: خذ، فاستحببت من الله أن أبيع رطل ثلث بثلاثين ألفاً^(١٢)، فقلت: هات عشرين، وأعلم أنك إن جئني بعدها بملء الأرض ذهباً لا تجد عندي شيئاً فأعطاني، فلما شربته أفاقت

(١) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

(٣) في المطبوعة: «فشفيت به المريضة».

(٤) «درهم»: ساقطة من ل، ص.

(٥) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

(٦) في ل، ص، والمطبوعة: «فلما شربته المريضة».

(٧) في ت، ل: «وطلبت زيادة».

(٨) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

(٩) «درهم»: ساقطة من ل، ص.

(١٠) في ل، ت: «ثم احتجت لأشرب».

(١١) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

(١٢) قال: «خذ... بثلاثين ألفاً». العبارة ساقطة من ص، ل.

فأكلت الطعام، وتصدق عبيد الله بمال [عظيم، قال: ^(١) ودعاني من الغد، وقال: أنت بعد الله [عز وجل ^(٢) ردت [حياتي ^(٣) بحياة جاريتي فاحتكم، فقلت: أنا خادم الأمير وعبده فاستخدمني في شرابه وثلجه وكثير من أمر داره، فكانت تلك الدرارم أصل نعمتي، وتوفي عبيد الله في شوال هذه السنة.

٢٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن أبي كامل، أبو محمد الفزارى ^(٤) :
وكان ينزل مدينة المنصور وحدث عن هودة، وداود بن رشيد. روى عنه أبو علي ابن الصواف، وابن الجعابي.

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة عن أربع وتسعين [سنة ^(٥)].

٢٠٨١ - علي بن طيفور بن غالب، أبو الحسن النسوى ^(٦) :
سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة، روى عنه أبو بكر الشافعى وابن مالكقطىعى ^(٧)، وكان ثقة. وتوفي في صفر هذه السنة.

٢٠٨٢ - محمد بن إبراهيم بن مطرف بن محمد بن علي ، أبو احمد الاستراباذى ^(٨) :
كان من رؤساء استراباذ، وكان المنظور إليه من بين أهلها ^(٩) ، وكان تاجراً ثقة أميناً معروفاً بالخير والبذل في ذات الله عز وجل ، كتب الحديث وحدث ، ويقال: انه كتب عن أبي سعيد الأشج ^(١٠) . وتوفي في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو محمد الفراوى».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٤٤٢).

(٧) في ت: «وأبو بكر بنقطىعى».

(٨) في ت، ص: «أبو محمد الاستراباذى».

(٩) «وكان المنظور إليه من أهلها»: ساقطة من ص.

(١٠) في ت: «أنه روى عن أبي سعيد الأشج».

٢٠٨٣ - محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهرا، أبو عمر القيات الكوفي^(١) :

قدم بغداد، وحدث بها عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ومنجاب [بن]^(٢) الحارث، وأحمد بن يونس. روى عنه الخطبي، والشافعي، والجعافي، وغيرهم، وكان ضعيفاً، وقال الدارقطني : تكلموا في سماعه من أبي نعيم^(٣) .

توفي ببغداد غرة جمادى الأولى، وقيل : لست خلون من جمادى الأولى سنة ثلاثة^(٤) وحمل من يومه إلى الكوفة.

٢٠٨٤ - محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد، أبو بكر الربعي الحنفي^(٥) :

يعرف بابن الإمام، ولد سنة أربع عشرة ومائتين، وسكن دمياط^(٦) ، وحدث بها عن إسماعيل بن أبي أوس، وأحمد بن يونس، والحماني، وابن المديني، وغيرهم. وتوفي يوم الأربعاء لعشر خلون من ذي الحجة من هذه السنة، وكان ثقة.

٢٠٨٥ - محمد بن الحسن بن سماعة بن حيان، أبو الحسن الحضرمي^(٧) :

قدم بغداد وحدث بها عن أبي نعيم، روى عنه أبو بكر الشافعي وغيره، وقال الدارقطني : ليس بالقوى^(٨) .

توفي ببغداد يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاثة.

(١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٢٩/٢، ومیزان الاعتدال ٥٠١/٣، وشدرات الذهب ٢٣٦، ولسان المیزان ١٠٦/٥، والإكمال ٩٤/٧، ٩٥، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٥٥).

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٣) وکان ضعيفاً... من أبي نعيم : العبارة ساقطة من ص، ل.

قال الذهبي في المیزان : ضعفه ابن قانع.

(٤) سنة ثلاثة : ساقطة من ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في : (شدرات الذهب ٢٣٦/٢، وتقريب التهذيب ٢١٥/٢).

(٦) وسكن دمياط : ساقطة من ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٨٨/٢، ١٨٩، ومیزان الاعتدال ٥٢١/٣، وشدرات الذهب ٢٣٦/٢).

(٨) في میزان الاعتدال : (قال الدارقطني : ضعيف، ليس بالقوى). وفي تاریخ بغداد دون ذكر لفظ (ضعيف).

٢٠٨٦ - محمد بن الحسن بن محمد بن الحارث، أبو عبد الله الأنباري، يُعرف
بالقرنجلِي^(١) :

سمع إسحاق بن البهلوان التنوخي، روى عنه الإسماعيلي، وكان ثقة .
توفي في هذه السنة^(٢) .

* * *

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٨٩/٢).

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثَائَةٍ

فِمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا:
غَزَوَ الْحَسَنُ بْنُ حَمْدَانَ الصَّافَّةَ، فَفَتَحَ حَصُونَاهُ كَثِيرًا، وَقُتِلَ مِنَ الرُّومِ خَلْقًا
كَثِيرًا.

وَفِيهَا^(١): عَزَلَ الْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْوِزَارَةِ، وَجَبَسَهُ أَيَامًاً مَعَ أَبْنِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ الْوَهَابِ. وَقَلَدَ الْوِزَارَةَ عَلَيْهِ بْنُ عَيْسَى، وَكَانَ [مِن]^(٢) أَفْضَلِ الْوِزَارَاءِ
وَأَيَامَهُ أَبْهَى مِنْ غَيْرِهَا، وَكَانَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ.

وَفِيهَا: كَثُرَتِ الْأَمْرَاضُ الدَّمْوِيَّةُ بِالنَّاسِ بِيَغْدَادِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي آخِرِ تَمُوزِ
[وَآب]^(٣) وَكَانَ مِن^(٤) ذَلِكَ الْمَرْضِ نَوْعٌ سَمِوٌّ الْمَاشِرِيُّ، وَكَانَ طَاعُونًا قَاتِلًا.

وَفِيهَا: وَصَلَتْ هَدَيَا صَاحِبِ عَمَانَ إِلَى السُّلْطَانِ، وَفِيهَا بَيْغَةُ بَيْضَاءِ، وَغَزَالٌ
أَسْوَدٌ.

وَرَكِبَ الْمُقْتَدِرُ فِي شَعْبَانَ عَلَى الظَّهَرِ إِلَى بَابِ الشَّمَاسِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ
الصَّحْرَاءِ^(٥)، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى دَارِهِ فِي دَجْلَةَ، وَهِيَ أُولَى رَكَبَةِ ظَهَرِ فِيهَا لِلْعَامَةِ.

(١) فِي تَ، لَكَ: «وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقَطَ مِنْ تَ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقَطَ مِنْ تَ.

(٤) «مِنْ»: سَاقَطَةُ مِنْ صَنْ، لَ.

(٥) فِي لَكَ: «عَلَى طَرِيقِ الصَّحَّةِ».

ولما ولی الوزارة علي بن عيسى شاوره المقتدر في أمر القرامطة، فأشار بمقاتبة أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي المتغلب على هجر، فتقدم إليه بمقاتبته، فكتب كتاباً طويلاً يتضمن الحث على طاعة الخلفاء، ويعاتبه على تركه الطاعة، ويبوّخه على ما يحكى^(١) عن أصحابه من إعلان الكفر وإنكارهم على من يسبح الله عز وجل ويقدسه، واطراحهم الصلوات والزكوات، واستهزائهم بأهل الدين [واسترقاقهم الأحرار]^(٢)، ثم توعده فيه بالحرب إن لم يطع فوصل الكتاب إليه، وقد قتل أبو سعيد، وثبت عليه خادم له صقلابي فقتله، ثم دعا رجلاً من رؤساء أصحابه فقال له: السيد يدعوك، [فلما دخل]^(٣) قتله، ثم دعا آخر فقتله إلى أن دعا الخامس فرأى القتلى فصاح، واطلع النساء فصحن فقبضن عليه^(٤) قبل أن يقتل الخامس، وقد كان أبو سعيد عهد إلى ابنه سعيد فلم يضطط بالامر فغلبه عليه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد فتوقفت^(٥) الرسل الذين حملوا الكتاب عن إيصاله، وكانتوا الوزير علي بن عيسى، فأمرهم بایصال الكتاب إلى أولاده ومن قام مقامه، فأوصلوه فكان من جوابهم بعد حمد الله عز وجل والصلوة على رسوله ﷺ، وتعظيم الخليفة^(٦)، وشكر ما يبلغهم عن الوزير من العدل، وقالوا: إنما نخرج من الطاعة ولكننا كنا قوماً مستورين فنقم علينا ذلك فجار من الناس لا دين لهم فشنعوا علينا وقدفونا بالكبائر، ثم خرجوا إلى سينا وضربنا، ثم نادوا قد أجلناكم ثلاثة أيام فمن أقام بعدها أحل بنفسه العقوبة، فخرجنا فوثبوا علينا قبل الأجل^(٧)، وضربنا واغرمنا الأموال، فسألناهم أن يؤمنونا على أنفسنا فلم يفعلوا، وأمر صاحب البلد بقتلنا فهربنا، فأخذوا حرمنا وسلبواهم سلباً قبيحاً، وانتهوا منازلنا فلجلأنا إلى البدية، فخرج ناس إلى المعتصد [بالله]^(٨) فشنعوا علينا،

(١) في ت: «ويبوّخه على ما يحكى».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «فقبض عليه».

(٥) في ت: «أبو طالب سليمان بن أبي سعيد فوافق».

(٦) في ك: «وتعظيم الخليفة».

(٧) في ص، ل: «فوثبوا قبل الأجل».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

صدق مقالتهم وبعث إلينا من يخاصمنا، فدافعنا عن أنفسنا [فقوت]^(١) وحشتنا من الخلق^(٢)، وأما ما ادعى علينا من ترك الصلاة وغيرها، فلا يجوز قبول دعوى إلا ببيته، وإذا كان السلطان ينسبنا إلى الكفر [بالله تعالى]^(٣) فكيف يسألنا أن ندخل في طاعته. فلما وصل كتابهم كتب الوزير إليه كتاباً جميلاً يعدهم فيه بالخير.

وفي هذه السنة: جرت ملاحة بين ابن الجصاص، وإبراهيم بن [أحمد]^(٤) المدارائي^(٥)، فقال إبراهيم بن أحمد: مائة ألف دينار من مالي صدقة، لقد أبطلت في الذي حكىته عنى، فقال [له]^(٦) ابن الجصاص قفيز دنانير من مالي^(٧) صدقة لقد / صدقت وأبطلت في قولك، فقال له إبراهيم المدارائي^(٨): من جهلك أنك لا تعلم أن ٤٥٧ / مائة ألف دينار أكثر من قفيز، فعجب الناس من كلامهما، واعتبر هذا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار^(٩).

وفي هذه السنة: قبض بالسوس^(١٠) على الحسين بن منصور الحلاج، وحصل في يد عبد الرحمن خليفة علي بن أحمد الراسيبي، وأخذت له كتب ورقاء فيها أشياء مرموزة، ثم حمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل، ومعه غلام له على جمل آخر مشهورين^(١١) ونودي عليه: هذا أحد دعاة القرامطة، فاعرفوه وحبس^(١٢)، ثم أحضره

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ك، ص، ل: «فقوت وحشتنا من الخلق».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «إبراهيم بن أحمد البادراني».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ص، ك: «قفيز من مالي».

(٨) في ك: «إبراهيم البادراني».

(٩) في ت: «إذا القفيز ينقص عن المائة ألف».

(١٠) في ت: «وفيها قبض في السوس». وفي ص، ل: «قبض بالشرش».

(١١) في ل، ص، والمطبوعة: «على جمل آخر مشهورين».

(١٢) «حبس»: ساقطة من ص، ل.

الوزير علي بن عيسى وناظره، فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً، ولا من الحديث، ولا من الأخبار، ولا الشعر، ولا اللغة. فقال له علي بن عيسى: تعلمك الطهور والفروض أجدى عليك^(١) من رسائل لا تدرى ما تقول فيها، كم تكتب ويلك^(٢) إلى الناس: «تبارك ذو النور الشعشعاني» ما أحوشك إلى الأدب؟ ثم أمر به فصلب حياً في الجانب الشرقي في مجلس الشرطة، ثم في الجانب الغربي حتى رأه الناس، ثم حمل إلى دار السلطان فحبس بها، فاستمال بعض أهلها بإظهار السنة حتى مالوا إليه وصاروا يتکبرون به ويستدعون منه الدعاء. [قال مؤلفه]^(٣): وستأتي أخباره إن شاء الله تعالى .

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك^(٤).

ووقع وباء في آخر السنة ببغداد، خصوصاً في الحربة حتى غلقت أكثر دورها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٨٧ - إبراهيم بن محمد الهيثم، أبو القاسم القطبي^(٥) :

كان يسكن قطبيعة عيسى بن علي ، وحدث عن جماعة. روى عنه القاضي المحاملي ، وأبو الحسين بن المنادي ، والخطبي غيرهم ، وقال الدارقطني : هو ثقة صدوق .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا^(٦) أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا

(١) «عليك»: ساقطة من ل، ص.

(٢) في ت: «لم تكتب وبحك». وفي ص، ك: «كم تكتب إلى الناس». بإسقاط «وilk». وما أوردناه من ل. وفي البداية والنهاية (١٢١/١١): «يقول في مكتاباته كثيراً: «تبارك النور الشعشعاني».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «ووجه بالناس في هذه السنة».

(٥) أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٤/٦، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٤٧ ، وفيه «إبراهيم بن محمد بن الهيثم، أبو إسحاق، صاحب الطعام»).

(٦) في المطبوعة: «أبا عبد الرحمن، أباًنا أحمد».

محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس^(١)، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا اسمع، قال أبو القاسم ابراهيم بن محمد القطيعي: مات في جمادى الآخرة سنة أحدى وثلاثمائة، وكان حسن المعرفة بالحديث، ثقة متيقظاً، متزلج بالجانب الغربي من قطعية عيسى، كتب عنه الناس.

٢٠٨٨ - إبراهيم بن خالد الشافعى^(٢) :

جمع العلم والرهد، ومن تلامذته أبو بكر الاسماعيلي، توفي في هذه السنة.

٢٠٨٩ - إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلوى، أبو الحسن التنوخي الأنباري^(٣):

ولد بها سنة اثنين^(٤) وخمسين ومائين^(٥)، وورد بغداد فحدث بها عن عبدالله بن أحمد، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وغيرهما. وكان حافظاً للقرآن، عالماً بأنساب اليمن، كثير الحديث، ثقة صدوقاً، وتوفي بالأنبار في هذه السنة^(٦).

٢٠٩٠ - جعفر بن محمد بن الحسن^(٧) بن المستفاض، أبو بكر الفريابي^(٨) :

قاضي الدينور، طاف البلاد شرقاً وغرباً في طلب العلم، ولقى الأعلام، وسمع بخراسان وما وراء النهر، واستوطن بغداد، وحدث عن هدبة، وابن المديني، وبيندار، وأبي كريب، وقبيبة وخلق كثير. روى عنه أبو الحسن بن المنادي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر الشافعى، وغيرهم. وكان ثقة حجة.

(١) أخبرنا عبد الرحمن... حدثنا محمد بن العباس، ساقطة من ل. وفي ص: «قال محمد بن العباس».

(٢) في ت: «إبراهيم بن هانىء بن خالد الشافعى». خطأ وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢١/١١).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠١/٦).

(٤) في ص، ل: «ولد سنة اثنين».

(٥) «ومائين»: ساقطة من ل، ص.

(٦) في تاريخ بغداد: «ولد إسماعيل بن يعقوب بالأنبار سنة اثنين وخمسين ومائين، ومات بها في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة».

(٧) في جميع النسخ، والبداية والنهاية (١٢١/١١): «جعفر بن محمد بن الحسن». وفي تاريخ بغداد، وتنكرة الحفاظ، وشذرات الذهب، والأعلام: «جعفر بن محمد بن الحسن».

(٨) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٦، ٢٣٦، و تاريخ بغداد ٧/١٩٩، ٣٧٢، وشذرات الذهب ٢/٢٣٥، والأعلام ٢/١٢٧، ١٢٨، وتنكرة الحفاظ ٦٩٢).

أخبرنا أبو منصور القراز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي: قال: بلغنا عن شيخنا أبي حفص عمر بن علي الزيات، قال: لما ورد جعفر الفريابي إلى بغداد استقبل بالطiarات والزيازب ووعد له الناس^(١) إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه. فاجتمع الناس فحضر من حضر مجلسه لسماع الحديث، فقيل: [نحو]^(٢) ثلاثين ألفاً، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر، قال العتيقي: سمعت شيخنا أبي الفضل الزهري، يقول: سمعت جعفر بن محمد الفريابي يقول: كان في مجلسه من أصحاب المحابر^(٣) من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان ما يقى منهم غيري سوى من كان لا يكتب.

أخبرنا القراز، أخبرنا أحمد بن علي، حدثنا عبد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، عن أبيه، قال: سمعت أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي يقول: ولد أبي سنة سبع ومائتين، وتوفي في ليلة الأربعاء في المحرم سنة إحدى وثلاثمائة وهو ابن أربع وستعين سنة، وكان قد حفر لنفسه قبراً في مقابر أبي أيوب قبل موته بخمس سنين، فكان يمر إليه فيقف عنده، ولم يقض أن يدفن فيه.

٢٠٩١ - الحسن بن العجائب بن مخلد بن محبوب، أبو علي المقرئ الدقاق^(٤):
سمع لوننا وغيره وكان يقرأ بقراءة أبي عمرو، روى عنه ابن المنادي، وكان ثقة.
توفي في يوم التروية يوم الجمعة، ودفن يوم عرفة من هذه السنة وقد قارب التسعين.

٢٠٩٢ - الحسن بن سليمان بن نافع، أبو معاشر الدارمي^(٥) البصري:
سكن بغداد وحدث بها عن [أبي]^(٦) الربيع الزهراوي، وهدبة. روى عنه ابن

(١) في ص، ل: «وعود الناس»، بإسقاط «له».

(٢) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

(٣) في ص: «أرباب المحابر».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٠١/٧).

(٥) في ك: «أبو معاشر الرازي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٢٧/٧، ومعجم شيوخ الإماماعلي ٢٣٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤٩).

(٦) ما بين المعقوقين: ساقطة من ت.

قانع،^(١) وأبو بكر الشافعي، وقال الدارقطني: ثقة.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن في مقابر باب الكوفة^(٢).

٢٠٩٣ - عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب^(٣):

من سروات الرجال^(٤) وله قدر وجلالة. استقضاه المكتفي بالله على مدينة المنصور في سنة اثنين وتسعين ومائتين، فما زال كذلك إلى سنة ست وتسعين فإن المقتدر نقله إلى الجانب الشرقي^(٥).

وتوفي بالسكتة في هذه السنة، وقيل: سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٢٠٩٤ - عبدالله بن محمد^(٦) بن ناجية بن نجية أبو محمد البربرى: ^(٧) سمع سويد بن سعيد، وأبا بكر بن أبي شيبة، روى عنه أبو بكر ابن الأنباري، وابن مقسم، والشافعى، وكان ثقة ثبتاً فاضلاً مشهوراً بالطلب، مكثراً [إلا أنه اشتهر بصحبة^(٨) الكرايسى].

وتوفي في رمضان هذه السنة.^(٩).

٢٠٩٥ - علي بن أحمد الراسبي^(١٠):

كانت إليه الأعمال من حد واسط إلى حد شهر زور، وكان يقلد جندي سابور،

(١) في ت: «روى عنه ابن نافع».

(٢) في ك: «ودفن في مقابر باب حرب».

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/١٠، وتنزكرة الحفاظ ٦٩٦).

(٤) في ص، والمطبوعة: «من سروات السلالة» وما أورذناه من باقى الشيخ، وتاريخ بغداد.

(٥) «الشرقي»: ساقطة من ص.

(٦) في ص، ك، ل: «عبدالله بن أحمد». وما أورذناه من ت، تاريخ بغداد.

(٧) في ت: «البيزىدى»، وفي تاريخ بغداد «ابن تجية» وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠٤/١٠، وتنزكرة الحفاظ ٢/٢٣٩، وشذرات الذهب ٢/٢٣٥).

(٨) ما بين المعرفتين: ساقط من ت.

(٩) في ك: «توفي في هذه السنة».

(١٠) انظر ترجمته في: (النجم الزاهرة ٣/١٨٣، ودول الإسلام للذهبي ١/١٤٤، والأعلام ٤/٢٥٣، وشذرات الذهب ٢/٢٣٧).

والسوسن ، وبادرايا ، وباكسايا إلى آخر حدودهما ، وكان ضمانه إلى آخر عمله بالف ألف دينار ، وأربعين ألف دينار [كل سنة . فتوفي في هذه السنة ، وورد الخبر بوفاته في جمادى الآخرة ، وخلف من العين ألف ألف دينار^(١) ، وأنية ذهب وفضة بقيمة مائة ألف دينار ، ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ، ومن الخز ألف ثوب ، وقيل : انه كان له ثمانون طرازاً ينسج فيها الشياطين .

٢٠٩٦ - محمد بن أحمد^(٢) بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم ، أبو عبدالله القاضي المقدمي مولى^(٣) ثقيف :

سمع عمرو بن علي الفلاس ، ويعقوب الدورقي ، وبندار وغيرهم ، وكان ثقة .
وتوفي في غرة شوال هذه السنة .

٢٠٩٧ - محمد بن جعفر بن عبدالله بن جابر بن يوسف ، أبو جعفر الراشدي :

سمع عبد الأعلى بن حماد النرسى ، وحدث عن أبي بكر الأثرب ، وروى عنه
٤٥٧ / بـ أبو بكر بن مالك القطبي ، وكان ثقة ، وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٠٩٨ - محمد بن جعفر بن سعيد ، أبو بكر الجوهري^(٤) :

حدث عن الحسن بن عرفة ، وروى عنه علي بن الحسن بن المثنى العنبرى .

٢٠٩٩ - محمد بن حبّان^(٥) بن الأزهري ، أبو بكر الباهلي^(٦) البصري :

حدث عن أبي عاصم النبيل ، وروى عنه أبو بكر الجعابي قال عبد الغني

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٢) في ت : « محمد بن محمد بن أبي بكر ». .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٣٣٦ ، والأعلام ٥/٣٠٨ ، وذكر أن له كتاب « أسماء المحدثين وكتاهم »).

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢/١٤٥).

(٥) في ت : « محمد بن حيان ».

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٥/٢٣١ ، وميزان الاعتدال ٣/٥٠٨ ، ولسان الميزان ٥/١١٥ ، ومعجم شيوخ الإمام علي ١٢٤).

الحافظ: يحدث بمناكسير، وقال الصوري: هو ضعيف

أنبأنا القزار، قال: أخبرنا أبو بكر علي بن ثابت قال: أخبرنا البرقاني، قال: سمعت عبدالله بن إبراهيم الأبندوني، يقول: ^(١) ابن حبان لا بأس به إن شاء الله تعالى.

٢١٠٠ - محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ^(٢):
يعرف بالأحنف، كان يخلف أباه على القضاء بمدينة السلام، وكان سرياً جميلاً
واسع الأخلاق. وتوفي في جمادى [الأولى] ^(٣) من هذه السنة، وتوفي أبوه في رجبها،
فكان بينهما في الوفاة ثلاثة وسبعون يوماً، ^(٤) ودفنا في موضع واحد بالقرب من
[مقابر] ^(٥) باب الشام.

* * *

(١) أنبأنا القزار... الأبندوني يقول، العبارة ساقطة من ل، وفي صن: «قال عبدالله بن إبراهيم».

وفي الميزان: قال ابن منه: ليس بذلك.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢٢/١١، ٤٣٥/٥). وتاريخ بغداد ٤٣٥/٥.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «ثلاثة وتسعون يوماً».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

ثم دخلت

سنة اثنين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في أول يوم من المحرم ورد كتاب أبي الحسن نصر بن أحمد صاحب خراسان، أنه واقع عمه إسحاق بن إسماعيل، فأخذنه أسيراً، فخلع على رسوله وحملت إليه الخلع لولاية خراسان.

وفي صفر قرئ على المنابر كتاب بفتح بلاد الروم^(١)، وورد من بشر الخادم كتاب يذكر فيه ما فتح من حصون الروم وما غنم وسبى وأنه أسر من البطارقة مائة وخمسين.

وفي جمادى الأولى: ^(٢) ختن المقتدر خمسة من أولاده، ونشر عليهم خمسة آلاف دينار عيناً ومائة ألف درهم ورقاً، ويقال: انه بلغت النفقة في هذا [الختان]^(٣) ستمائة ألف دينار، وختن قبل ذلك جماعة من الأيتام، وفرقت فيه دراهم وكسوة.

وفي هذا الشهر^(٤) قبض على أبي عبدالله بن الجصاص [الجوهري]^(٥)، وأخذ منه ما قدره ستة عشر ألف دينار عيناً وورقاً وآنية وثياباً وخيلاً وخدماً.

(١) في ت: «فتح بلد الروم».

(٢) في ت: «وفي هذا الشهر».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «وفي هذه السنة».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وفي شهر رمضان أدخل أولاد المقتدر^(١) الكتاب، وكان المؤدب أبو إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج.

وفي ذي القعدة دخل رجل إلى المقتدر، وادعى أنه ابن الرضا العلوى، فكشف عن حاله فصح أنه ابن الصباعي^(٢)، فشهر في الجانبيين وحبس.

وخرج على الحاج رجل علوى ومعه بنو صالح بن مدرك الطائي، فقطعوا عليهم [الطريق]^(٣)، وتلف خلق كثير من الحاج بالقتل والعطش، وخرج اعراب على الحاج المنصريين من مكة، فأخذوا ما معهم من العين والأمتعة، واستاقوا من جمالهم ما أرادوا وأخذوا من النساء^(٤) مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى المماليك، وكان الذي حج بهم الفضل بن عبد الملك.

وفي هذه السنة اتخد علي بن عيسى المارستان بالحربية، وأنفق عليه من ماله^(٥) ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٠١ - أحمد بن محمد بن سلام بن عبدويه، أبو بكر البغدادي^(٦) :
سكن مصر وحدث بها عن داود بن رشيد، ولوين وغيرهما. روى عنه أبو سعيد بن يونس، وقال: توفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة، وكان رجلاً صالحًا فاضلاً من خيار خلق الله عز وجل.

٢١٠٢ - أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي، يكىء أبا الحسن^(٧) :
ولد في ذي القعدة سنة أربعين وما تئين .

وتوفي في أول يوم من رجب هذه السنة، وكان من البكائين حدث عن أبيه وغيره.

(١) في ت: «أولاد المقتدر مكتب».

(٢) في ك: «ابن الصباعي». وفي ت: «ابن الصباعي».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «وأخذوا من نسائهم».

(٥) انتهى تاريخ الطبرى إلى هذه السنة.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٥/٥).

(٧) في ك: «ابن عبد الأعلى بن يونس».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٥/٦، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٠٩/٢، ومعجم شيوخ الإماماعيلي ٤٠٩/٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٨٩).

٢١٠٣ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، أبو يعقوب الأنماطي^(١) :

سمع أحمد بن أبي الحواري وغيره، روى عنه أبو عمرو بن السمак، وإسماعيل الخطبي وابن مقسى، وقال الدارقطني : هو ثقة، وتوفي في محرم هذه السنة.

٢١٠٤ - بشر بن نصر بن منصور، أبو القاسم^(٢) الفقيه :

سكن مصر أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن^(٣) ثابت]، قال : حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس، قال : بشر بن نصر بن منصور الفقيه على مذهب الشافعى، يعرف بغلام عرق، وعرق خادم من خدم السلطان كان على البريد بمصر،^(٤) وكان بشر بن نصر قد قدم معه في جملة من قدم من بغداد، وكان فقيهاً [متضليعاً^(٥)] ديناً.

توفي بمصر سنة اثنين وثلاثمائة وقد سمعت منه^(٦).

٢١٠٥ - بدعة جارية عريب^(٧) مولاة المأمون :

كانت معنية، وقد كان إسحاق بن أيوب بذل لمولاتها في ثمنها مائة ألف دينار، وللسفير بينهما عشرين ألف دينار، فدعتها فأخبرتها بالحال فلم تؤثر البيع فأعتقتها من وقها، وماتت لست بقين من ذي الحجة من هذه السنة، وصلى عليها أبو بكر بن

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦/٣٨٤).

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٧/٨٨، والبداية والنهاية ١١/١٢٢).

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٤) في ت : «من خدم أمير كان على بريد مصر».

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٦) «وقد سمعت منه» : ساقطة من ص، ل.

(٧) في الأصول : «جارية عريب» خطأ.

وانظر ترجمتها في : (وجهات الأئمة الخلفاء ٦٣ - ٦٦، والمستظرف في أخبار الجواري ١٣ - ١٥ وسماها بدعة الكبيرة، والأعلام ٤٦/٢ وسماها : «بدعة الحمدونية»، وصلة تاريخ الطبرى للقرطى ٥٢، البداية والنهاية ١١/١٢٢).

المهتمي ، وخلفت مالاً كثيراً وضياعاً ما ملكها رجل [قط]^(١).

٢١٠٦ - حمزة بن محمد بن عيسى بن حمزة ، أبو علي الكاتب :^(٢)

جرجاني الأصل ، سمع من نعيم بن حماد ، روى عنه الجعابي ، وكان ثقة . توفي في رجب هذه السنة ، وقد قارب المائة .

٢١٠٧ - الحسن بن علي بن موسى بن هارون ، أبو علي [النحاس] النيسابوري^(٣) : حدث ، وكان ثقة صالح^(٤) ، وتوفي بمصر في هذه السنة .

٢١٠٨ - عبدالله بن الصقر بن نصر بن موسى بن هلال ، أبو العباس السكري^(٥) .
سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وروى عنه جعفر الخلدي ، وابن مالك القطبي ، وكان صدوقاً ثقة ، توفي في جمادي الأولى من هذه السنة .

٢١٠٩ - عبدالله بن محمد بن ياسين أبو الحسن الفقيه الدوري^(٦) :
سمع من بندار ، وروى عنه أبو بكر الشافعي ، وكان ثقة ، وتوفي في هذه السنة .

٢١١٠ - موسى بن القاسم بن إبراهيم أبو الحسن العلوي :
كتب الحديث ، وسمع الكثير ، وكتب عنه ، وكان رجلاً صالحًا متواضعاً ، يلزم الجامع ، وتوفي بمصر في رمضان هذه السنة .

٢١١١ - بشر بن إبراهيم بن خلف الأندلسي :
كان فقيهاً ، ثقة^(٧) ، وتوفي رحمه الله هذه السنة بالأندلس .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٢) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٨٠/٨ ، وشذرات الذهب ٢٣٨/٢) .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٧٦/٧) .

(٤) في ت ، ك ، ل : «وكان صدوقاً صالحًا» .

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٤٨٢/٩) .

(٦) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٠٦/١٠) .

(٧) (ثقة) : ساقطة من ك ، ص .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن المقتدر [بالله]^(١) وقف كثيراً من المستغلات السلطانية على الحرمين، وأحضر القضاة والعدول وشهادهم على نفسه بذلك.

وفي [يوم]^(٢) الأربعاء لتسع خلون^(٣) من رمضان انقطع كرسي الجسر والناس عليه فغرق خلق كثير^(٤). وفي ليلة الجمعة لشمان بقين من رمضان انقض كوكب عظيم وبقي ضوؤه ساعة كالمقياس.

وفيها^(٥) : أوقع ورقاء بن محمد بالأعراب بناحية الأجرف، فقتل جماعة واستأسر^(٦) ٤٥٨ / أ جماعة وقدم بهم فوثبت العامة على الأسرى فقتلتهم^(٧) ، وضرب رجل منهم بالسياط / في باب العامة، وقيل: انه صاحب حصن الحاج وأن الحاج استجروا به^(٨) فوصل إليه من امتعتهم شيء كثير.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقطة من ت.

(٣) في ل: «بسع خلون».

(٤) في ت: «ففرق من الناس الذين كانوا عليه خلق كثير».

(٥) في ت: «وفي هذه السنة».

(٦) في ل: «وأسر جماعة».

(٧) في ل: «على الأسرى فسبتهم» وفي ت: «على الأسرى فقتلواهم».

(٨) في ل، ص: «استجروا به».

ووقع حريق في سوق النجارين بباب الشام ، فاحتقرت السوق بأهلها^(١) ، ووقدت شرارات في منارة الجامع بالمدينة فاحتقرت^(٢) .

وفي ذي الحجة حم المقتدر وافتصل ، وبقي محموماً ثلاثة عشر يوماً ، ولم يمرض في أيام خلافته غير هذه [المرضة]^(٣) إلا ما لا يخلو منه الأصحاء من التياش قريب ، وكان يفتصل كثيراً^(٤) ، وأما دواء الإسهال فلم يشربه قط .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك . ونظر علي بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القراءة فخافهم على الحاج ، وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة وعادهم وأطلق التسويق بسيراف^(٥) ، ففهم بذلك ، فخطأه الناس ونسبوه إلى موالاتهم ، فلما رأوا ما فعل القراءة بعده بالناس علموا صواب رأيه .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١١٢ - أحمد بن علي بن شعيب^(٦) بن علي بن سنان بن بحر^(٧) ، أبو عبد الرحمن النسائي الإمام :

كان أول رحلته إلى نيسابور ، فسمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، والحسين بن

(١) في ت: «السوق باسرها» .

(٢) «السوق بأهلها... بالمدينة فاحتقرت» ساقطة من صن ، ل.

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من ت.

(٤) «كثيراً» : ساقطة من صن ، ل.

(٥) في ت: «أطلق لهم البشريق بسيراف» .

(٦) في صن ، ل ، والمطبوعة : «أحمد بن شعيب» . وكذا في ابن خلkan (٢١/١) . وفي العبر سماه «أحمد بن شعيب بن علي» .

(٧) في ت: «بن سليمان» خطأ .

وانظر ترجمته في : (وفيات الأعيان ١/١٢٣ ، ٧٧/١ ، ٧٧ ، ٧٨) . والبداية والنهاية ١١/١٢٣ ، والرسالة المستطرفة ١٠ ، وطبقات الشافعية ٢/٨٣ ، وتنكرة الحفاظ ٦٩٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٢ ، وسؤالات السهمي للدارقطني ١١١ ، وشذرات الذهب ٢٢٩/٢ ، والuber ١٢٣/٢ ، والأعلام ١٧١/١ . والبداية والنهاية ١١/١٢٣ ، والكامل ٦/٤٩٠ ، وتقريب التهذيب ١/١٦) .

منصور، ومحمد بن رافع وأقرانهم. ثم خرج إلى بغداد فأكثر عن قتيبة^(١)، وانصرف على طريق مرو، فكتب عن علي بن حجر وغيره، ثم توجه إلى العراق فكتب عن أبي كريب، وأقرانه، ثم دخل الشام ومصر وكان إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً حافظاً فقيهاً، وقال الدارقطني: النسائي يقدم على كل^(٢) من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البهقي، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: حدثني محمد بن إسحاق الأصبهاني، قال: سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن أبو عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره، وخرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية وما روى في فضائله، فقال: لا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل، قال: وكان يتشيع، مما زالوا يدفعون في خصيته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة^(٣)، فمات فدفن بها سنة ثلاثة وثلاثين.

قال الحاكم: وحدثني علي بن عمر الحافظ أنه لما امتحن بدمشق، قال: أحملوني إلى مكة! [فحمل إلى مكة]^(٤) فتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة. وكانت وفاته في شعبان هذه السنة، وقال أبو سعيد بن يونس المصري: توفي بفلسطين في صفر هذه السنة.

٢١١٣ - أحمد بن عمر بن المهلب، أبو الطيب الباز البغدادي^(٥): توفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢١١٤ - أحمد بن علي بن أحمد، أبو الطيب المادرائي الكاتب: ولد بسامرا وقدم به [مصر]^(٦) صغيراً وأكثر من كتابة الحديث، وكان يتدين،

(١) في ت: «فخرج كثيراً عن قتيبة».

(٢) في ت: «النسائي مقدم على كل». وفي تذكرة الحفاظ (٦٩٨): «أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره...». وفي سؤالات السهمي ترجمة (١١١): «وسئل: إذا حدث أبو عبد الرحمن النسائي وبين خزيمة بحديث أيا تقدمه؟ فقال: «أبو عبد الرحمن، فإنه لم يكن مثله أقدم عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله لم يحدث بما حدث ابن لهيعة، وكان عنده عالياً عن قتيبة».

(٣) في ت: «ثم حمل إليه الرملة» بالتكلرار.

(٤) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٢٨٧).

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

وولي خراج مصر وتوفي [بها]^(١) في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢١١٥ - جعفر بن محمد بن عيسى، أبو الفضل المعروف بالقبورى^(٢) :

حدث عن سعيد^(٣) بن سعيد روى عنه الشافعى وابن الصواف وكان ثقة.

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة^(٤).

٢١١٦ - الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيباني^(٥) النسوى :

محدث خراسان في عصره، رحل البلدان وسمع الكثير، فسمع بخراسان حبان بن موسى، وإسحاق بن إبراهيم، وقتيبة، وعلي بن حجر في آخرين، وسمع ببغداد أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا خيثمة في آخرين، وسمع بالبصرة أبا كامل^(٦)، وهدبة، وشيبان بن فروخ^(٧) في آخرين. وسمع بالكوفة من أبي بكر بن أبي شيبة في آخرين، وبالحجاج إبراهيم بن المنذر الحزامي في آخرين، وبمصر هارون بن سعيد الأيلي، وأبا طاهر، وحرملة في آخرين، وبالشام صفوان بن صالح، وهشام بن خالد، والمسيب بن واضح، وهشام بن عمار [في آخرين]^(٨) وصنف «المسنن الكبير» «والجامع» [و]^(٩) «المعجم» وروى مصنفات ابن المبارك، وتفقه على أبي ثور، وكان

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٢) في ص: «المعروف بالصوري».

وأنظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٠٢/٧).

(٣) في ك: «حدث عن سعيد بن سعيد».

(٤) في ك: «توفي في ربيع الأول من هذه السنة». وزاد في ت: «شهر».

(٥) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/١٢٤، ١٢٥، ١٢٥، والكامل ٦/٤٩٠، وتذكرة الحفاظ ٧٠٣، والرسالة المستطرفة ٥٣، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/١٧٨، وطبقات السبكي ٢١٠/٢، وشذرات الذهب ٢٤١/٢).

(٦) في ت: «وسمع بالبصرة أبا حامد».

(٧) في ت: «وسلامان بن فروخ».

(٨) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت..

يفتي على مذهبه، وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شمبل، وإليه كانت الرحلة بخراسان.

حدثنا محمد بن ناصر [الحافظ]^(١) من لفظه، [قال]^(٢)، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقandi إجازة أخبرنا أبو نعيم بشرويه بن محمد بن إبراهيم المعقلي ، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن جعفر الاسفرايني [قال]^(٣): حدثنا أبو الحسن الصفار الفقيه ، قال: كنا عند الحسن بن سفيان التسوى ، وقد اجتمع [لديه]^(٤) طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه من البلاد البعيدة مختلفين إلى مجلسه لاقتباس العلم وكتابه الحديث ، فخرج يوماً إلى مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث ، فقال: اسمعوا ما أقول لكم قبل أن نشرع^(٥) في الاملاء ، قد علمنا أنكم طائفة من أبناء النعم وأهل الفضل ، هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث ، فلا يخطرن ببالكم أنكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقاً ، أو أديتم بما تحملتم من الكلف والمشقة من فرضه فرضاً فإني أحدثكم [بعض]^(٦) ما تحملته في طلب العلم من المشقة والجهد ، وما كشف الله سبحانه وتعالى عني وعن أصحابي ببركة العلم وصفوة العقيدة من الضيق والضنك ، اعلموا أنني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من وطني لطلب العلم واستسلامه الحديث ، فاتفق حصولي باقصى المغرب ، ودخلولي مصر في سبعة نفر من أصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث^(٧) ، وكنا نختلف إلى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث وأعلاهم إسناداً ، وأصحهم رواية ، وكان يملي علينا كل يوم مقداراً يسيراً من الحديث ، حتى طالت المدة وخفت النفقه ودعتنا الضرورة إلى بيع ما صحبنا من ثوب وخرقة إلى أن لم يبق لنا ما كنا نرجو به حصول قوت

(١) في ت: «أخبرنا محمد بن ناصر» وما بين المعقوفتين ساقط منها.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ت: «قبل أن أشرع».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) فاتتفق حصولي . . . وسامعي الحديث: العبارة كلها ساقطة من صن، ل.

يوم، وطوبينا ثلاثة أيام بليليهن لم يذق أحد منا فيها شيئاً، وأصبحنا في بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد منا من الجوع، واحوجت الضرورة إلى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال، فلم تسمح بذلك أنفسنا ولم تطب قلوبنا، وأنف كل واحد منا من ذلك، والضرورة تهوج إلى السؤال على كل حال، فوق اختيار الجماعة على كتبة رقاع بأسمائنا وإرسالها رقعة في الماء^(١)، فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسؤال واستسماحة القوت لنفسه ولجميع أصحابه، فارتقت الرقعة^(٢) التي اشتملت على إسمي، فتحيرت ودهشت ولم تسامعني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة، فعدلت إلى زاوية [من]^(٣) المسجد أصلي ركعتين طويتين وادعو الله سبحانه وتعالى بأسمائه العظام، وكلماته الرفيعة لكشف الضرّ وسياقة الفرج فلم أفرغ^(٤) من الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب^(٥) طيب الرائحة يتبعه خادم في يده منديل، فقال: من منكم الحسن بن سفيان؟ فرفعت رأسي من السجدة، وقلت: أنا الحسن بن سفيان فما الحاجة؟ فقال: أن الأمير ابن طولون / صاحبى يقرئكم السلام والتوجيه ويعذر اليكم من ٤٥٨ / ب الغفلة عن تفقد أحوالكم، والتقدير الواقع في رعاية حقوقكم^(٦)، وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت، وهو زائركم غداً بنفسه ومعذر إليكم بلفظه، ووضع بين يدي كل واحد من صرة فيها مائة دينار، فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جداً، وقلت للشاب ما القصة في هذا؟ فقال: [أنا أحد خدم الأمير ابن طولون المختصين^(٧) به دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلماً في جملة أصحابي]^(٨) فقال الأمير لي: إني أحب أن أخلو يومي هذا فانصرفوا

(١) في ت: «وإرسالها رقعة في الماء». وقد تكررت هذه القصة في ترجمة ابن خزيمة في وفيات سنة ٣١١ فلتراجع هناك.

(٢) في ت: «فارتفعت الرقعة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «فلم أخرج».

(٥) في ك: «نظيف الشاب».

(٦) في ك، ل، ص، والمطبوعة: «الأمير طولون». وما أورده من ت.

(٧) في ك: «رعاية حكم».

(٨) في ك: «أن خادم الأمير طولون المختص».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أنتم إلى منازلكم، فانصرفت [أنا]^(١) وال القوم، فلما عدت إلى منزلي لم يستو قعودي حتى أتاني رسول الامير مسرعاً مستعجلأ يطلبني حيثما، فأجبته مسرعاً فوجده منفرداً في بيت واضعاً يمينه على خا صرته لوجع ممض اعتراه في داخل حشأه فقال لي : أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ فقلت: لا ، فقال: أقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلانى ، واحمل هذه الضرر وسلمها إليه وإلى أصحابه ، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة^(٢) ، ومهد عذري لديهم وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاهما إليهم ، فقال الشاب وسألته عن السبب الذي دعاه إلى هذا فقال: دخلت إلى هذا البيت منفرداً على أن أستريح ساعة ، فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارساً في الهواء متمكن من أن يمشي على بساط الأرض^(٣) وبيده رمح فجعلت أنظر إليه متعجبأ حتى نزل إلى باب هذا البيت ، ووضع سافلة رمحه على خا صرتي ، وقال: قم أدرك الحسن بن سفيان وأصحابه ، قم فأدركهم [قم فأدركهم]^(٤) فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلانى ، فقال له: من أنت؟ فقال [أنا]^(٥) رضوان صاحب العجنة ، ومنذ أصابت سافلة رمحه خا صرتي أصابني وجع شديد لا حراك لي معه ، فعجل إيصال هذا المال إليهم ليزول هذا الوجع عنى . قال الحسن: فتعجبنا من ذلك وشكراً الله تعالى وأصلحنا أحوالنا ولم تطب نفوسنا بالمقام لثلا يزورنا الأمير ، ولثلا تطلع الناس على أسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه ، ويتصل ذلك^(٦) بنوع من الرياء والسمعة ، فخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل ، فلما أصبح الأمير ابن طولون جاء لزيارتـنا ، فأخبر بخروجنا ، فأمر بابتياع تلك المحلة بأسـرها وأوقفها على ذلك المسجد^(٧) وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ص، ل: «ثلاثة أيام بحالة صعبة».

(٣) في ل، ك، ت: «على بسيط الأرض».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «ويتقبل ذلك».

(٧) في ك، ت: «ووقفها على ذلك المسجد».

الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل أمورهم ولا يصيّبهم الخلل ما أصابنا، وذلك كله لقوة الدين، وصفو^(١) الاعتقاد والله سبحانه^(٢) وتعالى ولي التوفيق.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البهقي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: سمعت أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، يقول: كنا عند الحسن بن سفيان فدخل عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبوعمر و الحيري، وأبوبكر أحمد بن علي الحافظ، فقال له أبو بكر بن علي: قد كتبت للاستاذ أبي بكر محمد بن إسحاق هذا الطريق من حديثك^(٣). فقال: هات واقرأ، فأخذ يقرأ فلما قرأ^(٤) أحاديث أدخل إسناداً منها في إسناد، فرده الحسن إلى الصواب^(٥) فلما كان بعد ساعة أدخل إسناداً في إسناد فرده الحسن إلى الصواب^(٦) فلما كان بعد ساعة أدخل إسناداً في إسناد، فرده إلى الصواب^(٧)، وقال له في الثالثة: يا هذا لا تفعل، فقد احتملتك مرتين، وهذه الثالثة وأنا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشايخ، فربما استجبيت فيك دعوة. فقال له أبو بكر بن إسحاق: مه، لا تؤذ الشيخ. فقال أبو بكر [بن علي]: إنما^(٨) أردت أن يعلم الاستاذ^(٩) أن أبي العباس يعرف حديثه^(٩)، قال الحاكم: وسمعت أبي عمرو بن أبي جعفر، يقول: سمعت [أبا بكر بن علي الرازي] يقول في حياة الحسن بن سفيان: ليس للحسن في الدنيا نظير. قال الحاكم: وسمعت أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، يقول: سمعت^(١٠) الحسن بن سفيان يقول كلما ورد في

(١) في ك، ت: «العزة الدين والصفوة».

(٢) في ت: « وأنه سبحانه».

(٣) في ك: «هذا الطرس من حديثك». وفي ل، ص: «هذا الطبق من حديثك». وما أوردناه من ت.

(٤) «فلما قرأ»: ساقطة من ص.

(٥) في ص، ل: «فرده إلى الصواب».

(٦) «فلما كان بعد... فرده إلى الصواب». العبارة ساقطة من ل، ص.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) «أن يعلم الاستاذ»: ساقطة من ص.

(٩) في ت: «أن أبي الشيخ يعرف حديثه».

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

الحديث العبسي فهو كوفي، وكلما ورد العيشي فهو بصري، وكلما ورد العنسي فهو مصرى^(١)، توفي الحسن بن سفيان في هذه السنة.

٢١١٧ - رويم بن أحمد، وقيل: ابن محمد بن رويم بن يزيد^(٢):

وفي كنيته ثلاثة أقوال: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو محمد، وكان عالماً [بالقرآن ومعانيه وكان]^(٣) يتفقه لداود بن علي.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال^(٤): أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يحكى، عن أبي عمرو الزجاجي، قال: نهاني الجنيد أن أدخل على رويم، فدخلت عليه يوماً وكان قد دخل في شيء من أمور السلطان، فدخل عليه الجنيد فرأني عنده، فلما خرجنا، قال لي الجنيد: كيف رأيته يا خراساني؟ قلت: لا أدرى، قال: إن الناس يتوهمن أن هذا نقصان في حاله ووقته وما كان رويم أعمى وفناً منه في هذه الأيام، ولقد كنت أصحبه بالشونزية في حالة الأول^(٥)، وكنت معه في خرتقين، وهو الساعة أشد فقرأ منه في تلك الحالة، وفي تلك الأيام.

أباينا [محمد]^(٦) بن [أبي]^(٧) طاهر البزار، عن أبي القاسم علي بن المحسن

(١) على هامش المطبوعة: «قال ابن حجر في التبصير: ومن ضوابط هذا الفن أن من كان من أهل الكوفة فهو بالموحدة، ومن كان من أهل الشام فهو بالنون، ومن كان من أهل البصرة فهو عيشي بالشين المعجمة».

(٢) في ت: «رويم بن بدبل».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢٥/١١، وتاريخ بغداد ٨/٤٣٠، وطبقات الصوفية ١٨٠ - ١٨٤، وحلية الأولياء ١٠/٢٩٦ - ٢٠٢، وصفة الصفة ٢٤٩/٢، والرسالة القشيرية ٢٧، والطبقات الكبرى للشغراني ١٠٣/١، وسير أعلام النبلاء ٢/٩، ١٩٨، ونتائج الأفكار القدسية ١٥٢/١، وطبقات الأولياء ٤٢).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٥) في ك، ل، ت: «في حالة الإرادة».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

التنوخي، عن أبيه، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى، قال: سمعت جعفراً المخلدي، يقول: من أراد [أن]^(١) يستكتم سراً فليستكتم^(٢) كما فعل رويم كتم حب الدنيا أربعين سنة، فقيل له: كيف؟ قال: كان يتضوف أربعين سنة، فولى بعد ذلك إسماعيل بن إسحاق القاضي قضاء بغداد، وكانت بينهما مودة مؤكدة^(٣) فجذبه إليه [وجعله]^(٤) وكيلًا على بابه، فترك التضوف ولبس الخز والقصب والدبىقى، وركب وأكل الطيبات وبينى الدور، وإذا هو كان يكتم^(٥) حب الدنيا لمالم يجدها، فلما وجدها أظهر ما كان يكتم^(٦) من حبها. وتوفي رويم في هذه السنة.

٢١١٨ - زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل^(٧) :

حدث عن أبيه، روى عنه النجاد، قال الدارقطنى: هو ثقة.

[و]^(٨) توفي في ربيع الأول من هذه السنة وهو حديث.

٢١١٩ - عمر بن أبيوب^(٩) إسماعيل بن مالك، أبو حفص السقطي :

سمع بشر بن الوليد، وداود بن رشيد، وعثمان أبي شيبة. روى عنه الخطبي، وابن الصواف، وكان شيخاً صالحأ ثقة. توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «يستكتم سراً فليفعل».

(٣) في ل، ص: «مودة وكيدة».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «إذا قد كان يكتم».

(٦) «لما لم يجدها. . . . يكتم». العبارة ساقطة من ص.

(٧) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٨، ٤٨٦، والبداية والنهاية/١١، ١٢٥)، وطبقات الحفاظ للسيوطى/٤٩/١، وسؤالات السهمي للدارقطنى/٢٩٢).

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٩) في ك، ل، ص، والمطبوعة: «عمر بن الوليد». والتصحيح من ت، وتاریخ بغداد/١١/٢١٩). وشذرات الذهب/٢/٢٤٢).

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/١١، ٢١٩، وشذرات الذهب/٢/٢٤٢).

٢١٢٠ - محمد بن عبد الوهاب [بن]^(١) سلام، بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو علي الجبائي ^(٢) المتكلم أمم المعتزلة ^(٣).

ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين، وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢١٢١ - محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الغزال، يلقب سمسة ^(٤) : حديث عن [محمد بن]^(٥) عبد الله بن المبارك المخرمي . [و]^(٦) روى عنه الإمام علي . وتوفي في نصف رجب من هذه السنة يوم الجمعة .

٢١٢٢ - محمد بن الحسن ^(٧) بن العلاء، أبو عبد الله ^(٨) السمسار، يعرف بالخواتمي ^(٩) :

حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره . وكان ثقة . وتوفي في هذه السنة.

٢١٢٣ - محمد بن خالد الأجربي ^(١٠) :
٤٥٩
كان عبداً صالحًا، أخبرنا أبو منصور القزار / ، قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد] ^(١١) بن ثابت، قال: أخبرني أبو نعيم الحافظ، أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه إلىي ، قال:

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «أبو علي الحسين».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢٥/١١ ، ووفيات الأعيان ٤٨٠/١ ، واللباب ٢٠٨/١ ، ومفتاح السعادة ٢/٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢٧٠/٦ ، والأعلام ٢٥٦/٦ ، وشنرات الذهب ٢٤١/٢ ، وطبقات السبكي ٢٥٠/٢ . والأنساب ١٨٦/٣ . وروضات الجنات ١٦١).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٠٣/١).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «محمد بن الحسين».

(٨) في ك: «أبو محمد».

(٩) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٨٩/٢).

(١٠) في ك: «محمد بن خلف».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٤١/٥).

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

حدثني محمد بن خالد الأجري، قال: كنت أعمل الأجر فبينما أنا [كنت]^(١) أمشي بين الأشراح المضروبة^(٢) إذ سمعت شرحاً يقول لشرج: «عليك السلام الليلة أدخل النار» قال: فنهيت الأجراء أن يطروحها في النار، وصارت الكتل باقية على حالها وما عملت بعد ذلك^(٣).

* * *

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٢) في ص، ل، والمطبوعة: «أمشي بين الشراح المضروبة». وفي تاريخ بغداد: «بينما أنا أمشي بن أشراح الأجر المضروبة».

(٣) في ت: «وتبت وما رجعت عملت بعد ذلك في ذلك العمل». وفي ك: «وبقيت بحالها وما عملت بعد ذلك شيئاً». وفي ص، ل: «وبقيت حيالها وما عملت بعد ذلك شيئاً». وما أوردناه من تاريخ بغداد (٥/٤١).

والى هنا تم المجلد السابع عشر في نسخة ترخانة الرموز لها «ت». وينبأ المجلد الثامن عشر من ستة أربع وثلاثمائة.

ثم دخلت

سنة أربع وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه اضطرب أمر أبي الحسن علي بن عيسى بن الجراح، وجرت بينه وبين أم موسى القهريمانة نفرة شديدة، فامتنع من كلامها وواصل الاستفقاء، فقبض عليه وعلى أنسابه^(١)، ونهبت دورهم دونه ولم يتعرض لشيء من أملاكه.

وأخرج أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، فقلد الوزارة وخلع عليه يوم التروية سبع خلع^(٢)، وحمل إليه من دار السلطان ثلاثة ألف درهم، وعشرون خادماً، وثلاثون دابة لرحله وخمسون دابة لغلمانه وخمسون بغلان لنقله وبغلان للعمارية بقيابها وثلاثون جملأً، وعشر تخوت ثياب^(٣). وركب معه مؤنس الخادم وغلمان المقتدر [بالله]^(٤) وصار^(٥) إلى داره بسوق العطش، ورددت عليه ضياعه^(٦)، واقطع الدار التي بالمخرم [فسكها]^(٧)، وسكنى الناس في داره في ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون ألف

(١) في ك: «وعلى أنسابه».

(٢) في ص: «يوم التروية بسبعين خلع».

(٣) في ت: «عشرون تخت ثياب».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) «بالله وصار»: ساقطة من ص، ل.

(٦) في ت: «ورددت إليه ضياعه».

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

رطل من الثلج، وزاد ثمن الشمع والكافر (١) يومئذ، فكان هذا من فضائله، وكان بين اعتقاله وبين رجوعه إلى الوزارة (٢) خمس سنين وأربعة أيام، وسمع بعض العوام يوم خلع عليه يقول: «والله خذ إليك أخذوا منا مصحفاً وأعطونا طنبوراً» فبلغ ذلك الخليفة، فكان ذلك سبب الاحسان إلى علي بن عيسى، وحسن النية فيه إلى أن أخرج عن الحبس.

وفي فصل الصيف من هذه السنة: تفزع الناس من شيء من الحيوان يسمى الزبزب (٣)، ذكروا أنهم يرونها بالليل على سطوحهم، وأنه يأكل أطفالهم، وربما قطع (٤) يد الإنسان إذا كان نائماً، وثدي المرأة فيأكله، فكانوا يتحارسون طول الليل، ويترافقون، ويضربون الطسوت والهواوين (٥) والصوانى ليفرزعنوه في Herb. وارتجمت بعداد من الجانبين بذلك، واصطعن الناس (٦) لأطفالهم مكاباً من سعف يكتبونها عليهم بالليل، ودام ذلك حتى أخذ السلطان حيواناً أبلغ بأنه من كلاب الماء، وذكروا أنه الزبزب، وأنه صيد، فصلب عند رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقي فبقي مصلوباً إلى أن مات، فلم يغنم ذلك شيئاً، وتبيّن الناس أنه لا حقيقة لما توهّموه، فسكنوا إلا أن اللصوص وجدوا فرصة بتشاغل الناس بذلك الأمر، وكثرت النقوب وأخذ الأموال (٧).

وورد الخبر في هذه السنة من خراسان أنه وجد بالقندمار في أبراج سورها أزرق متصل بها فيه ألف رأس في سلاسل (٨)، من هذه الرؤوس تسعه وعشرون رأساً، في اذن

(١) «الكافر». ساقط من ص، ل.

(٢) في ك: «وكان مدة اعتقاله إلى أن رجع إلى الوزارة». وفي ت: «وكان مدة اختفائه إلى أرجع إلى الوزارة».

(٣) في البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٢٦): «الزرب». وهو تصحيف. وفي حياة الحيوان للدميري، وشرح القاموس: الزبزب بزاءين بينهما باء موحدة كالستور، وهي بلقاء بساد، قصيرة اليدين والرجلين».

(٤) في ك: «وربما قلع». وفي تكلمة تاريخ الطبرى: «قطع».

(٥) في ت: «ويضربون الطبول والهواوين». وفي التكلمة (٢١٠): «فكانوا يضربون بالهواوين ليفرزعنوه». وفي الكامل (٦/٤٩٥): «فكان الناس يتحارسون ويترافقون ويضربون بالطسوت والصوانى وغيرها ليفرزعنوه».

(٦) في ت: «وأصلح الناس» وفي التكلمة: «وعمل الناس لأولادهم مكاب من سعف يكتبونها عليهم».

(٧) في ت: «وأخذت الأموال».

(٨) في ت: «متصل بها خمسة آلاف رأس في سلاسل». ولم يذكر في البداية العدد

كل رأس رقعة مشدودة بخيط إبر يسم باسم كل رجل منهم ، وكان من الأسماء شريح بن حيان ، وخباب بن الزبير^(١) ، والخليل بن موسى ، وطلق بن معاد^(٢) ، وحاتم بن حسنة ، وهانىء بن عروة . وفي الرقاع تاريخ من سنة سبعين من الهجرة ، فوجدوا على حالاتهم لم تغير شعورهم^(٣) إلا أن جلودهم قد جفت ، وقلد سنان ابن ثابت الطبيب أمر المارستانات ببغداد وكانت خمسة^(٤) .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٢٤ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، بن [أيوب أبو] إسحاق المخزمي^(٥) :

حدث عن القواريري ، وسري السقطي وغيرهما ، قال أبو بكر الإسماعيلي : كان صدوقاً ، وقال الدارقطني : ليس بثقة ، حدث عن قوم ثقات أحاديث باطلة^(٦) . وتوفي في رمضان هذه السنة .

٢١٢٥ - إبراهيم بن موسى بن إسحاق [أبو إسحاق]^(٧) الجوزي المعروف بالتوزي^(٨) :

سمع بشر بن الوليد القاضي ، وعبد الأعلى بن حماد النرسى ، ومجاحد بن

(١) في ك: «وجبار بن الزبير».

(٢) في ت: «وطحة بن معاد».

(٣) في ك، ل: «لم يتغير شعورهم».

(٤) «وكانت خمسة»: ساقطة من ص، ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ت:

«المخزمي» بدلاً من «المخزمي». وهو خطأ.

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢٠/٤١ ، وميزان الاعتدال ١/٢٤٣ ، وشذرات الذهب ٢/٧٧ ، ومعجم شيخ الإسماعيلي ١٧٩ ، والموضوعات ١٩٣/٢ - ١٩٤ ، والعبر ١٢٧/٢ ، ولسان الميزان ١/٧٢ ، وسؤال من السهمي للدارقطني ١٨٣) .

(٦) في ت: «أحاديث طويلة». وفي الميزان: «أحاديث باطلة» ، وفي سؤالات السهمي (١٨٣): «أحاديث باطلة...» وذكر منها حديثاً.

قال الذهبي في الميزان: «قال فيه الإسماعيلي صدوق». وأورد له حديثاً قال عنه الدارقطني: هذا باطل.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط مزت.

(٨) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦/١٨٧ - ١٨٨) .

موسى ، وابني أبي شيبة^(١) في آخرين ، روى عنه أبو الحسين بن المنادي ، وأبو علي ابن الصواف ، وغيرهما . وكان ثقة صدوقاً .

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ، وقيل : [بل]^(٢) في سنة ثلاثة .

٢١٢٦ - إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى ، أبو يعقوب المعروف بالمنجنيقي الوراق^(٣) :

حدث عن هناد ، وأبي كريب وغيرهما . روى عنه جعفر الخلدي ، والطبراني ، وكان صدوقاً صالحأً زاهداً . وتوفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢١٢٧ - طاهر بن عبد العزيز ، أبو الحسن الاندلسي الرعيني :

سمع من علي بن عبد العزيز ، وإسحاق الدبري ، وكان عاقلاً فهماً ، عارفاً باللغة . وتوفي في هذه السنة .

٢١٢٨ - عبد العزيز بن محمد بن دينار ، أبو منحدم الفارسي^(٤) :

سمع داود بن رشيد . روى عنه أبو علي الصواف ، وكان ثقة صادقاً^(٥) عابداً زاهداً صالحأً . توفي في هذه السنة .

٢١٢٩ - محمد بن أحمد بن خالد بن شيرزاد ، [أبو بكر] البوراني^(٦) :

قاضي تكريت ، حدث بغداد عن القاسم بن يزيد صاحب وكيع ، وأحمد بن منيع ، [ولوين]^(٧) وغيرهم .

(١) في ت : «ابن أبي شيبة» وما أوردناه من باقي الأصول وتاريخ بغداد .

(٢) ما بين المعقوقين : ساقط من ت ، ص ، ل .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٦/٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٢٤٣/٢ ، وشذرات الذهب ١/٥٥) .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٤٥٤) .

(٥) في ص ، ت : «وكان ثقة عارفاً عابداً» .

(٦) في ت : «ابن شيرزاد البوذكي» . والبوراني : بضم الباء الموحدة والراء المهملة والتون والألف وهذه النسبة إلى عمل البواري التي تبسيط ويجلس عليها ، ويقال بالعرق البوراني أيضاً (الباب ١/١٨٤) .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٢٩٥ ، ومعجم شيوخ الإماماعيلي ٢ ، وسؤالات السهمي للدارقطني ١١٠ ، ١١٦) .

(٧) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني علي بن محمد بن (١) نصر الدينوري، قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي، يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن أحمد بن خالد البوراني، فقال: لا بأس به، ولكنني بحثت عن شيخ ضعفاء. قال ابن ثابت: وقرأت في كتاب محمد بن المظفر بخطه، توفي أبو بكر البوراني يوم الأحد قبل الظهر، ودفن العصر في مقابر القطعية لشمان خلون من صفر سنة أربع وثلاثمائة.

٢١٣٠ - محمد بن أحمد بن الهيثم بن منصور، أبو جعفر الدوري (٢):

سمع أباه، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن المظفر، وغيرهما. وكان ثقة. وتوفي في يوم السبت لشمان خلون من المحرم في هذه السنة.

٢١٣١ - محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقة بن ليبد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زرارة، أبو الحسن التميمي المصري يلقب فروجة (٣):

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من المصريين. روى عنه الجعابي، ومحمد بن المظفر وغيرهما. وكان ثقة حافظاً. [وتوفي في هذه السنة] (٤).

٢١٣٢ - محمد بن الحسين بن خالد، أبو الحسن القنسطاني (٥):

سمع إبراهيم بن سعيد الجوهرى، ويعقوب الدورقى. روى عنه أبو علي بن الصواف. وكان ثقة، توفي ليلة الثلاثاء (٦) لليلتين خلتا من صفر هذه السنة.

(١) محمد بن: ساقط من ك، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١ / ٣٧٠).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١ / ٣٧٠).

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) في ت، ك: «أبو الحسن الشيطي». خطأ. وفي ص، ل: «أبو الحسن السبطي». وما أوردناه من تاريخ بغداد وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢ / ٢٣١).

(٦) في ت، ك: «توفي يوم الثلاثاء».

٢١٣٣ - يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب^(١) الرازي:

صاحب ذا النون المصري، وسمع أحمد بن حنبل. روى عنه أبو بكر النجاد.
 أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت،^(٢) قال^(*): حدثني عبد العزيز [بن أبي طاهر الصوفي]، قال: أخبرنا أبو طالب عقيل بن عبد الله بن أحمد السمسار، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي، قال: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: قيل لي: إن ذا النون المصري يعرف اسم الله الأعظم، فدخلت مصر، فذهبت إليه فصربي وأنا طويل اللحية ومعي ركوة طويلة، فاستبشر منظري فلم يلتفت إلي، فلما كان بعد أيام جاء إليه رجل صاحب كلام، فناظر ذا النون فلم يقم ذو النون بالحجج عليه، فأخذته إلى وناظرته فقطعته فعرف ذو النون فضلي، فقام إلى وعانقني وجلس بين يدي وهو شيخ وأنا شاب، وقال: أعدني فلم أعرفك، فعذرته وخدمته سنة، فلما كان بعد رأس السنة، قلت له: يا أستاذ قد خدمتك وقد وجب حقي عليك، وقيل لي إنك تعرف اسم الله الأعظم وقد عرفتني فلا تجد له موضعًا مثلي فأحب أن تعلماني إياه. قال: فسكت عن ذا النون ولم يجني وكيه أو ميشه إلى أنه يخبرني، قال: فتركني بعد ذلك ستة أشهر ثم أخرج إلى من بيته طبقاً ومكبة مشدوداً في منديل، وكان ذو النون يسكن الجيزة، فقال: تعرف فلاناً صديقنا في الفسطاط؟ قلت: نعم، قال: فأحب أن تؤدي هذا إليه، فأخذت الطبق وهو مشدود وجعلت أمشي طول الطريق وأنا متذكر فيه مثل ذي النون يوجه إلى فلان ترى أيش هو؟ قال: فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر، فحللت المنديل ورفعت المكبة، فإذا فأرة قفزت من الطبق ومرت قال: فاغتاظت غيظاً شديداً، وقلت: ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٣١٩ - ١٨٦/٣١٩)، والبداية وال نهاية ١١/١٨٦، وطبقات الصوفية ١٨٥ - ١٩١، وحلية الأولياء ١٠/١٩١، وحلية الصفة ٤/٤٧، والرسالة القشيرية ٢٩، ونتائج الأفكار القدسية ١/٦٣، والطبقات الكبرى للشاعري ١/١٠٥، والكواكب الدرية ٢/٥٧، وشذرات الذهب ٢/٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٢٠، ٩/٢٠١، وطبقات الحنابلة ١/٤١٨ - ٤٢٠، والنجوم الزاهرة ٣/١٩١ - ٢٦٥، وطبقات الأولياء ١٠٥).

(٢) في ت: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(*) من هنا إلى العلامة المماثلة ساقط من ك.

فأرة، فرجعت على ذلك الغيط، فلما رأني عرف ما بي، فقال: يا أحمق، إنما جربناك، ائتمتك على فأرة فختنني على اسم الله الأعظم؟ سر عنى فلا أراك.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي ^(*) قال: حدثني ^(١) عبد العزيز بن علي ^(٢) الأزجي، حدثنا محمد بن أحمد المفید ^(٣) قال: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم الرازي /، يقول: حکی لی أبو خلف الوزان، عن یوسف بن الحسین أنه رئی في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحني فقيل: بماذا؟ قال: بكلمة أو بكلمات قلتها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناس قولاً وختت نفسي فعلاً فهب لی خيانة فعلى لنصح قولی. توفی یوسف فی هذه السنة.

٢١٣٤ - يموت بن المزرع بن يموت، أبو يكر (٤) العبدى:

من عبد القيس، بصري قدم بغداد وحدث بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرياشي، وكان صاحب أخبار^(٥) وآداب وملح، وهو ابن أخت الجاحظ^(٦)، واسمه يموت ثم تسمى محمداً، فغلب الاسم الأول عليه.

(أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أنبأنا أبو بكر ثابت⁽⁷⁾، قال: أخبرني محمد بن اليزدي، قال: أخبرني⁽⁸⁾ الحسين بن عمر بن محمد⁽⁹⁾ القاضي في كتابه، قال:

(١) ما بين المعتوقين: ساقط من ت.

(٤) «بن علي»: ساقطة من ص، ل.

(٣) «المفید»: ساقطة من ص.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤٣٥، ووفيات الأعيان ٧/٥٣: ٦١، وإرشاد الأريب ٧/٣٥٥)، والنجوم الظاهرة ١٩١/٣، وجمهرة الأنساب ٢٨١، والأعلام ٨/٢٠٩، والبداية والنهاية ١١/١٢٧، وشذرات الذهب ٢/٤٣٦. ومعجم الأدباء ٢٠/٥٧. والعبر ٢/١٢٨. وبقية الوعاة ٤٢٠. ونزهة الآباء ١٦٣. ومروج الذهب ٤/١٩٦. ومعجم النبوي ٢٣٥).

٥) في ك: «وكان صاحب فضا».

(٦) في ت: «وهو ابن أبي أخت الحافظ» خطأ.

(٧) فی، ت: آخرنا اوبیک این ثابت».

(٨) أخبرنا أبو منصور . . . قال: أخبرني : العيادة ساقطة من ص ، ل.

^٩ (بْنِ مُحَمَّد): ساقِطَةٌ مِنْ صِرَاطٍ، ل.

سمعت يموم بن المزرع يقول: بليت بالاسم الذي سماني به أبي فإني إذا عدت
مرضاً فاستأذنت عليه، فقيل: من ذا، قلت: أنا ابن المزرع واسقطت اسمي
مات يموم بطبرية، وقيل: بدمشق في هذه السنة^(١)، رحمة الله عليه.

* * *

(١) ذكر الخطيب في التاريخ (١٤/٣٦٠) بسنده إلى أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زير، قال:
«سنة ثلاث وثمانين فيها مات يموم بن المزرع بن يموم بطبرية». قال الخطيب: «قلت وذكر أبو سعيد
بن يونس المصري أنه مات بدمشق في سنة أربع وثمانين».

ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه قدم رسول ملك الروم في الفداء، والهدنة. وكان الرسول غلاماً حديث السن ومعه شيخ وعشرون غلاماً، فأقيمت له الانزال الواسعة، ثم أحضروا بعد أيام دار السلطان، وأدخلوا وقد عبيء لهم العسكر [وصف]^(١) بالأسلحة التامة، وكانوا مائة وستين ألفاً [ما بين]^(٢) فارس ورجل^(٣)، وكانوا من أعلى باب الشماسية إلى الدار، وبعدهم الغلمان الحجرية والخدم والخواص بالسمة الظاهرة^(٤)، والمناطق المحلاة وكانوا سبعة آلاف خادم منهم أربعة آلاف بيض، وثلاثة آلاف سود، وكان الحجاب سبعمائة حاجب، وفي دجلة الطيارات والزبازب والسميريات بأفضل زينة، وسار الرسول، فمر على دار نصر القشوري الحاجب^(٥)، فرأى منظراً عظيماً، فظنه الخليفة، فدخلته له هيبة حتى قيل له: أنه الحاجب، وحمل إلى دار الوزير، فرأى أكثر مما رأى ولم يشك أنه الخليفة، فقيل له: هذا الوزير، وزينت دار الخليفة، فطيف بالرسول فيها

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «فارس ومائة ألف راجل».

(٤) في ت، لـ: «والخواص بالبزة الظاهرة».

(٥) في ت: «دار السوري الحاجب».

فشاهد ما هاله، وكانت الستور ثمانية وثلاثين ألف ستر، والديباج المذهب منها إثنا عشر ألفاً وخمسماية وكانت البسط اثنين وعشرين ألفاً، وكان في الدار من الوحش قطعان تأنس بالناس وتأكل من أيديهم، وكان هناك مائة سبع كل سبع بيد سباع، ثم أخرج إلى دار الشجرة، وكانت شجرة في وسط بركة فيها ماء صاف، والشجرة ثمانية عشر غصناً، لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومضضة، وأكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب^(١)، وهي تتمايل، ولها ورق مختلف الألوان، وكل [شيء]^(٢) من هذه الطيور يصفر، ثم أدخل إلى الفردوس، وكان فيه من الفرش والآلات ما لا يحصى، وفي دهاليزه عشرة آلاف جوشن مذهبة معلقة، ويطول شرح ما شاهد الرسول^(٣) من العجائب، إلى أن وصل إلى المقدار وهو جالس على سرير من آبنوس قد فرش بالدبقي المطرز، وعن يمنة السرير تسعه عقود معلقة، وعن يسرته تسعه أخرى من أفسر الجواهر، يعلو ضؤوها^(٤) على ضوء النهار، فلما وصل الرسولان إلى الخليفة وقف^(٥) عنده على نحو مائة ذراع، وعلي بن محمد بن الفرات قائم بين يديه، والترجمان واقف يخاطب ابن الفرات، وابن الفرات يخاطب الخليفة، ثم أخرجا وطيف بهما في الدار حتى أخرجا إلى دجلة، وقد أقيمت على الشطوط الفيلة مزينة والزرافة والسباع والفهود، ثم خلع عليهما وحمل إليهما خمسون [سقروقاً في كل سقروق] بدرة عشرة آلاف^(٦) درهم.

وورد من مرو كتاب على السلطان أن نفرا عثروا من سور مدينة مرو على نقب،

(١) في ك: «وبعضها ذهب».

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «ويطول شرح ما رأى».

(٤) في ت: «فغلب ضؤوها». وفي ك: «يغلب ضؤوها».

(٥) في ت، ك: «وقف منه».

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من ت. وجاء فيها: «حمل إليهما خمسون بدرة ورقاء في كل بدرة خمسة آلاف درهم».

وفي ك: «سقروقاً في كل واحد خمسة آلاف».

فكشروا عنه الكيس فوصلوا إلى أرج فاصابوا فيه ألف رأس، وفي أذن كل رأس رقعة كتب فيها اسم صاحبه^(١).

وفي هذه السنة: ورد على السلطان هدايا جليلة من أحمد بن هلال صاحب عمان، وفيها أنواع الطيب، ورماح، وطرائف من طرائف البحر، وطائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من البيغاء، وظباء سود^(٢).

وفيها قلد أبو عمر محمد بن يوسف^(٣) القضاء بالحرمين وكتب له عهده.

وفيها ثارت فتنة بالبصرة، وشغبوا على واليهم الحسن بن الخليل الفرغاني، وأحرق الجامع وقتل [من]^(٤) العامة خلق عظيم، وفيها حج بالناس^(٥) الفضل بن عبد الملك.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٣٥ - إسماعيل بن إسحاق بن الحصين ابن بنت معمر بن سليمان، أبو محمد الرقي^(٦):

سكن بغداد، وحدث عن أحمد بن حنبل وغيره، حدث عنه محمد بن المظفر الحافظ، توفي في هذه السنة، وقيل: سنة ست.

٢١٣٦ - سليمان بن محمد بن أحمد، أبو موسى النحوي المعروف بالحامض^(٧). كان من علماء الكوفيين^(٨)، أخذ عن ثعلب وصحبه أربعين سنة، وهو المقدم من

(١) في ت: «في أذن كل رأس رقعة قد أثبت فيها اسم صاحبه». وفي ك: «في كل رأس في أذنه رقعة قد أثبت فيها اسم صاحبه».

(٢) «وظباء سود»: ساقطة من ك.

(٣) في ت: «أبو عمرو محمد بن يوسف».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٥/٦).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦١/٩، ووفيات الأعيان ٤٠٦/٢، ونزهة الألباء ٣٠٦، وإنباء الرواة ٢١/٢، والأعلام ١٣٢/٣، ومعجم الأدباء ٢٥٣/١١. وبغية الوعاة ٢٦٢).

(٨) في ل: «كان من العلماء بالنحو». وقيل في سبب تلقيبه بالحامض انه كان ضيق الصدر سيء الخلق.

أصحابه والذي جلس بعده في مجلسه، وصنف كتاباً منها «غريب الحديث» «وخلق الإنسان والحوش والنبات»^(١). روى عنه أبو عمر الزاهد، وكان ديناً صالحًا. وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن بباب التبن^(٢).

٢١٣٧ - عبدالله بن صالح بن الضحاك، أبو محمد البخاري^(٣) : سمع الحسن بن علي الحلواني، [ولويننا^(٤)، وعثمان بن أبي شيبة، روى عنه محمد بن المظفر. وكان ثقة ثبتاً صالحًا. توفي في هذه السنة.

٢١٣٨ - القاسم بن زكريا بن يحيى، أبو بكر المقرئ المعروف^(٥) بالمطرز: سمع سعيد بن سعيد، وأبا كريب. روى عنه الخلدي، والجعابي^(٦). وكان ثقة ثبتاً قارئاً مصنفاً نبيلاً. توفي في صفر هذه السنة، ودفن في مقابر باب الكوفة.

٢١٣٩ - محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون، [أبو عبدالله] السراج^(٧) : سمع يحيى بن عبد الحميد الحمانى، وعبيد الله بن عمر القواريري، وسريح بن يونس^(٨). وغيرهم. وروى عنه أبو حفص الأبار^(٩)، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، وغيرهما. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة، وقيل: سنة ست وثلاثين، والله أعلم.

(١) ومن كتبه أيضاً: «السبق والنضال»، ما يذكر ويؤثر من الإنسان واللباس».

(٢) في ل: «دفن بباب السبز» تصحيف.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٨١/٩).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢٤١/١٢، وتهذيب التهذيب ٣١٤/٨، وتذكرة الحفاظ ٢٥٦/٢، والإعلام ١٧٦/٥، وشذرات الذهب ٢٤٦، وتقريب التهذيب ٢/١١٦).

(٦) في ت: «وابن الجعابي».

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٤٠١، وشذرات الذهب ٢/٢٤٦).

(٨) في ت: «وشريح بن يونس». خطأ.

(٩) في ت: «أبو حفص الأنباري». وفي تاريخ بغداد: «أبو حفص ابن الريان».

ثم دخلت سنة ست وتائمة

فمن الحوادث فيها:

أن في أول يوم من المحرم فتح سنان بن ثابت الطبيب مارستان السيدة الذي اتخره لها بسوق يحيى على دجلة، وجلس فيه ورتب المتطيبين، وكانت النفقه عليه كل شهر ستمائة دينار، وأشار سنان على المقتدر باتخاذ مارستان فاتخره بباب الشام [فولاه سنان]^(١) وسمى المقتدر، وكانت النفقه [عليه]^(٢) في كل شهر مائتي دينار.

وقرئت الكتب على المنابر^(٣) في صفر بما فتح الله عز وجل [على يد يسر^(٤) الأفشيبي ببلاد الروم، وقرئت على المنابر في ربيع الأول بما فتح الله]^(٥) على ثمل^(٦) الخادم في بحر الروم.

وفي ربيع الآخر: توفي محمد بن خلف وكيع^(٧)، فتقلد أبو جعفر ابن البهلوى ما أ/ كان / يتولاه من القضاء بمدينة المنصور وقضاء الأهواز.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) في ل: «وقرئت الكتب على الناس».

(٤) في ص: «على يد بشر».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) «الأفشيبي ببلاد... . بما فتح الله على ثمل». العبارة ساقطة من ل.

(٧) في ت: «توفي محمد بن خلف وكيع».

وفي هذا الشهر^(١) شغب أهل السجن الجديد، وصعدوا السور، فركب نزار بن محمد^(٢) صاحب الشرطة، وحاربهم، وقتل منهم واحداً، ورمى برأسه إليهم فسكنوا.

وفي هذا الشهر^(٣): ركب المقتدر إلى الشريا، وانصرف، فدخل من باب العامة^(٤)، ووقف طويلاً حتى رأه الناس، وأرجف الناس بمرض المقتدر وأشاعوا موته، فركب إلى باب الشمايسية ثم انحدر في دجلة إلى قصره. حتى رأوه فسكنوا.

وفي جمادى الأولى: قبض على أبي الحسين^(٥) علي بن محمد بن الفرات، ووكل بداره وما كان فيها.

وفي هذه السنة: وثبت بنو هاشم على علي بن عيسى لتأخر أرزاقهم، فمدوا أيديهم إليه، فأمر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ونفاهم إلى البصرة، وأسقط أرزاقهم، فسأل فيهم علي بن عيسى [فردوا]^(٦) فتواروا وقبض على ابنه وبيعت أمواله وأملاكه، وحوسب، وكان [مما أعطى]^(٧) سبعمائة ألف [دينار]^(٨)، وكان السبب أنه أخر إطلاق [أرزاقهم]^(٩)، وأرزاق الجندي، واحتاج بضيق المال، [وكان قد]^(١٠) صرفه إلى محاربة ابن أبي الساج، فطلب من المقتدر إطلاق مائة ألف دينار من بيت المال [لإعطاء الجندي]^(١١)، فتقل ذلك على المقتدر، وراسل ابن الفرات^(١٢) فإنه كان قد ضمن

(١) في ل: «وفي هذه السنة».

(٢) في جميع النسخ: «فركب محمد بن نزار».

(٣) في ت، ل: «وفي هذه السنة».

(٤) في ص: «ثم دخل من باب العامة».

(٥) في ت، ل: «قبض على أبي الحسن».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

والعبارة: «فتواروا وقبض على ابنه... سبعمائة ألف دينار»: ساقطة من ص، ل.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ل.

(١١) ما بين المعقوقتين: من ت.

(١٢) في ت: «وراسل ابن أبي الفرات».

له أن يقوم بسائر النفقات، فاحتاج بما أنفق على محاربة ابن أبي الساج، فلم يسمع اعتذاره^(١). وكوب في الوقت أبو محمد حامد بن العباس بالإصعاد إلى الحضرة^(٢)، فتلقاء الناس، وبعثت إليه الألطاف، فلما قدم خلع عليه فركب وخلفه أربعينات غلام لنفسه وصار إلى الدار بالمخرم فنزلها، وبيان عجزه في التدبير، فأشير عليه أن يطلب علي بن عيسى [يكون بين يديه فعل، فأخرج علي بن عيسى فحمل]^(٣) إلى حامد^(٤)، فكان يحضر ومه دواة وينظر في الأعمال ويوقع، وكان أبو علي بن مقلة ملزماً لحامد يكتب بين يديه ويوقع بحضرته، وكان أبو عبدالله محمد بن إسماعيل^(٥) المعروف بزنجي يحضر أيضاً بين يدي حامد، فقوى أمر أبي الحسن علي بن عيسى حتى غالب على الكل، فكان يمضي الأمور في النقض والإبرام من غير مؤامرة حامد، وقد كان يحضر دار حامد في كل يوم دفتين مدة شهرين ثم صار يحضر كل يوم دفعة واحدة^(٦) ثم صار يحضر كل أسبوع مرة، ثم سقطت منزلة حامد عند المقتدر في أول صفر^(٧) سنة سبع وتبين هو وخواصه^(٨) أنه لا فائدة في الاعتماد عليه في شيء من الأمور، ففرد حينئذ أبو الحسن علي بن عيسى بتدبير جميع أمور المملكة، وصار حامد لا يأمر في شيء [بنته]^(٩).

وقد أبو عمر القاضي المظالم في جمادى الآخرة من هذه السنة،

وفي هذه السنة أمرت السيدة أم المقتدر قهر مانة لها تعرف بثمل أن تجلس بالتربة التي بتتها بالرصافة للمظالم، وتنظر في رقاع الناس في كل جمعة، فجلست وأحضرت

(١) «فلم يسمع اعتذاره»؛ ساقطة من ص، ل.

(٢) في ت: بالإصعاد إلى الحضرة».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «إلى أحمد بن حامد».

(٥) «بن إسماعيل»: ساقطة من ل، ص.

(٦) «واحدة»: ساقطة من ل، ص.

(٧) في ت، لـ: «عند المقتدر منذ أول صفر».

(٨) في ت: «سنة سبع وثلاثين هو وخواصه».

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

القاضي أبا الحسين بن الأشناوي^(١) وخرجت التوقيعات على السداد^(٢).

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحميدي، قال: أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ، قال: ^(٣) قعدت ثمل القهramaة في أيام المقتدر للمنظالم، وحضر مجلسها القضاة والفقهاء^(٤)، وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك^(٥).

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٤٠ - إبراهيم بن أحمد (بن محمد^(٦) بن الحارث، أبو القاسم الكلابي^(٧))، روى عن الحارث بن مسكين وغيره، وكان رجلاً صالحًا فقيهاً على مذهب الإمام^(٨) الشافعي، وكان ثقة، وكان من أهل الصيانة والانقباض. وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢١٤١ - أحمد بن يحيى، أبو عبدالله الجلاء^(٩)، بغدادي^(١٠) سكن الشام، وصاحب أبا تراب، وذا الثون.

(١) في ت: «أبا الحسين الإشناوي». وفي باقي النسخ: «أبا الحسن الإشناوي».

(٢) في ت: «وأخرجت إليه توقيعات السداد».

(٣) في ص، ل: «قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ».

(٤) في ت: «وحضر مجلسها القضاة والفقهاء».

(٥) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٦) «بن محمد»: ساقطة من ص، ل.

(٧) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٩).

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٩) في ت: «أبو عبدالله بن الجلاء».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥/٢١٣، والبداية والنهاية ١١/١٢٩، وطبقات الصوفية ١٧٦ - ١٧٩، وحلية الأولياء ١٠/٣١٤، وصفة الصفوة ٢/٢٥٠، والرسالة الفشيرية ٢٦، ونتائج الأفكار القديسية ١/١٥١، والطبقات الكبرى للشغراني ١/١٠٢، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٠٢، وشذرات الذهب ٢/٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٣/١٧٠، ١٩٤، ٢٣٥، وكشف المحبوب ٣٤/١٣٤، ٣٥، والكواكب الدرية ٢/١٠، واللباب ١/٥٩، وطبقات الأولياء ١٩).

(١٠) في ل: «البغدادي».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: سمعت محمد بن عبد العزيز الطبرى يقول: سمعت أبا عمر الدمشقى، يقول: سمعت ابن الجلاء يقول: قلت لأبي وأمي: أحب أن تهبانى لله، فقلالا: قد وهبناك [الله]^(١) فغيبت عنهما مدة^(٢)، ثم رجعت من غيبتى، فكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقلالا: من؟ قلت: ولدكما، قالا: كان لنا ولد فوهبناه الله عز وجل، ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا، وما فتحا لي الباب، توفي أبو عبدالله ابن الجلاء الصوفى في [رجب]^(٣) هذه السنة^(٤).

٢١٤٢ - أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبدالله^(٥) الصوفى

سمع علي بن الجعد، وأبا نصر التمار، ويحيى بن المعين في خلق كثير. وكان ثقة. وتوفي في يوم الجمعة لخمسين بقين من رجب هذه السنة.

٢١٤٣ - أحمد بن عمر بن سريج^(٦)، أبو العباس^(٧) القاضى

حدث عن الحسن بن محمد الزعفرانى، وعلي بن اشكاب، وعباس الدورى^(٨)، وأبي داود وغيرهم، روى عنه سليمان بن أحمد الطبرانى، [وأبو]^(٩) أحمد

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت، ك: «فغبت عنهما مدة».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) (توفي أبو عبدالله هذه السنة): الجملة ساقطة من صن، ل.

(٥) في ت: «أبو عبدالله الكوفي».

وأنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٨٢، والبداية والنهاية ١١/١٢٩، وشذرات الذهب ٢/٢٤٧).

(٦) في ك، ل، ص: «بن سريج». وما أوردناه من تاريخ بغداد، والبداية والنهاية، ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٢٨٧، والعبر للذهبي ٢/١٣٢). وتنكرة الحفاظ ٨١١. والبداية والنهاية ١١/١٢٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٨٧، ووفيات الأعيان ١/٦٦، ٦٧، والأعلام ١/١٨٥. وشذرات الذهب ٢/٢٤٧).

(٨) في ت: «وعام الدورى».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

الغطريفي، وانتهت إليه رياضة أصحاب الشافعى^(١)، وشرح المذهب ولخصه وعمل المسائل في الفروع.

أنبأنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا أبو سعد الماليسي^(٢)، حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ^(٣)، قال: سمعت أبا علي ابن خيران، يقول: سمعت أبا العباس ابن سريح، يقول: رأيت في المنام كأننا مطرنا كبريتاً أحمر فملأت أكمامي وجيبي وحجرى، فعبر لي أني أرزرق علمًا عزيزاً كغزة الكبريت الأحمر.

قال ابن ثابت: وأخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذانى، سمعت عبد الرحمن بن محمد بن خيران، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الفقيه، يقول: سمعت عثمان السندي، يقول: قال [لي]^(٥) أبو العباس بن سريح في علته التي مات فيها: أریت البارحة في المنام كأن قائلاً يقول [لي]^(٦) هذا ربك [تعالى]^(٧) يخاطبك [قال]^(٨) فسمعت كان قائلاً يقول: «ماذا اجتمع المرسلين»^(٩)، قال: فوقع في قلبي بالإيمان والتصديق، قال: فقيل: «ماذا اجتمع المرسلين»، قال: فوقع في قلبي أنه يراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإيمان والتصديق غير أنا قد اصبتنا من هذه الذنوب، فقال: أما أني قد أغفر لكم^(١٠). توفي ابن سريح في جمادى الأولى من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة وستة أشهر، ودفن بحجرة سوبقة غالب.

(١) في ت: «وانتهت إليه رياضة الشافعيين».

(٢) في ت: «أبو سعيد الماليسي» . وفي ص، ل: «أيوب الماليسي» . وفي ك: «أبو أيوب الماليسي» . وما أوردهنا من تاريخ بغداد (٤) ٢٨٨.

(٣) في ت: «عبد الله بن علي الحافظ» خطأ.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٩) سورة: القصص، الآية: ٦٥.

(١٠) في ت: «أما أني قد غفرت لك» .

٢١٤٤ - ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد، أبو اسحاق^(١) العمري الموصلي^(٢) :
قدم بغداد وحدث بها عن جماعة. وروى عنه ابن صاعد، والنجاد، والخلدي.
وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢١٤٥ - جبريل بن الفضل، أبو حاتم السمرقندى^(٣) :

ورد بغداد حاجاً في سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(٤) ، وحدث عن قتيبة وغيره،
روى عنه عبد الباقي ابن قانع. وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢١٤٦ - الحسين^(٥) بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو يعلى^(٦)
الأزدي :

هو أخو أبي عمر القاضي، كان إليه ولاية القضاء بالأردن. توفي في محرم هذه السنة.

٢١٤٧ - حاجب بن مالك بن أركين، أبو العباس الفرغاني الضرير^(٧) :

حدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبي سعيد الأشجع، حدث عنه محمد بن المظفر، وكان ثقة، وأركين يكىن أبا بكر، توفي بدمشق^(٨) في هذه السنة.

٤٦٠/ ب ٢١٤٨ - عبدالله / بن أحمد [بن موسى]^(٩) بن زياد، أبو محمد الجوالىقى القاضى
المعروف^(١٠) بعبدان :

من أهل الأهواز ولد سنة [ست]^(١١) عشرة ومائتين، وكان أحد الحفاظ الأثبات،

(١) في ت: «إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق». وفي ص، ب: «إبراهيم بن محمد ابن إسحاق».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٢/٦).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٦٤/٧).

(٤) في ت: «سنة اثنتين وتسعين ومائتين».

(٥) في ك، ل، ص: «الحسن».

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٢٩، ١٤٧/٨).

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/٢٧١، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩).

(٨) «بدمشق»: ساقطة من ك.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/٣٨٧، وتاريخ بغداد ٩/٣٧٩).

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

جمع المشايخ والأبواب^(١)، وحدث عن هدبة، وكامل بن طلحة، والزهراني وغيرهم. روی عنه ابن صاعد والمحاملي.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني الصوري، قال: سمعت عبد الغني الحافظ، يقول: سمعت حمزة بن محمد، يقول: سمعت عبدان، يقول: دخلت البصرة ثانية عشرة مرة من أجل حديث أبوب السختياني كل ما ذكر [لي]^(٢) حديث من حديثه دخلت إليها بسببه.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا الخطيب، قال^(٣) أخبرني محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن علي النيسابوري^(٤)، قال: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: كان عبدان يحفظ مائة ألف حديث توفي عبدان بعسكر مكرم في ذي الحجة من هذه السنة.

٢١٤٩ - علي بن الحسن بن سليمان، أبو الحسن القافلاني^(٥) القطبي: سمع مجاهد بن موسى، روی عنه أبو بكر الشافعي، وابن المظفر وكان ثقة، توفي في محرم هذه السنة.

٢١٥٠ - محمد بن بابشاد، أبو عبيدة الله البصري: ^(٦)

سكن بغداد وحدث [بها]^(٧) عن عبيدة الله بن معاذ العنبري، وبشر بن معاذ العقدي وغيرهما. روی عنه عبد العزيز بن محمد الهاشمي، وعمر بن بشران السكري وغيرهما. وفي حديثه غرائب ومناكير^(٨) وتوفي في شوال هذه السنة.

(١) في ت: «جمع المشايخ والقراءات».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت. وفي ك. «ما ذكرت حديثاً».

(٣) في ت، ك: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٤) في ت: «محمد بن عبد الله النيسابوري».

(٥) في ت: «الباقلاني». خطأ.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٧٧).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/١٠٥، ١٢٩/١١، و تاريخ بغداد ٤٨٨/٣، وميزان الاعتدال ٤٨٩).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) قال الذهبي في الميزان: وثقة الدارقطني، ولكنه أئمّة بطاقة لا تتطابق.

٢١٥١ - محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر^(١) القطان:

بلغى الأصل، حدث عن بشر بن معاذ العقدي، والفلاس. روى عنه أبو بكر الشافعى، وابن الجعابى، وابن المظفر. قال الدارقطنى: ليس به بأس، وكذبه ابن ناجية. وتوفي في محرم هذه السنة^(٢).

٢١٥٢ - محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، أبو بكر القضى القاضى المعروف^(٣) بوكيع:

كان عالماً فاضلاً عارفاً بأيام الناس، فقيهاً قارئاً نحوياً، وكان يقتلد القضاة بالأهواز، وله مصنفات منها «كتاب العدد». وسئل ابن مجاهد أن يصنف كتاباً [في]^(٤) العدد، فقال: قد كفانا ذاك وكيع. حدث عن الزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وخلق كثير. روى عنه أحمد بن كامل [القاضى]^(٥) وأبو علي ابن الصواف، وابن المظفر، وغيرهم.

أنبأنا أبو منصور القزار، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال: أخبرنا محمد بن علي بن مخلد أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا^(٦) أبو بكر محمد بن علي، قال: أنشدني محمد بن خلف وكيع لنفسه:

إذا ما غدت طلبة العلم تتغى من العلم يوماً ما يخلد في الكتب

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٢٢٣٢، والبداية والنهاية/١١٣٠، ومعجم شیوخ الإسماعيلي ١١٤ ولسان المیزان ١٣٨/٥، وسؤالات السهمي للدارقطنى ٩٤).

(٢) «وقال الدارقطنى... هذه السنة»: ساقط من ص.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٢٣٦، والبداية والنهاية/١١٣٠ وغاية النهاية/٢١٣٧، والوافي بالوفیات/٣٤، والأعلام/٦١١٤، ١١٥، وشذرات الذهب/٢٤٩، وفيه: «محمد بن خلف بن وكيع القاضى، أبو بكر»).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) «أنبأنا أبو منصور... بن عمران قال: أخبرنا».

ساقطة من ل، ص. ومكانها: «قال أبو بكر».

غدوت بتشمير وجد عليهم
ومجبرتني أذني ودفترها قلي
توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٥٣ - محمد بن صالح بن ذريع بن حكيم بن هرمز، أبو جعفر^(١) العكبري:
سمع جباراً بن^(٢) مغلس، وعثمان بن أبي شيبة، وهناد بن السري، وغيرهم.
وكان ثقة. توفي في هذه السنة. هذا قول الأكثرين، وقال: بعضهم سنة سبع. وقال قوم:
سنة ثمان.

٢١٥٤ - منصور [بن اسماعيل]^(٣) بن عمر، أبو الحسن^(٤) الفقيه:
كان أديباً فهماً عاقلاً حاد الملاحظة، وصنف المختصرات [في الفقه]^(٥) على
مذهب الشافعي، وله الشعر المليح، سكن الرملة ثم قدم مصر، وقيل: إنه كان جندياً،
ثم [أنه]^(٦) كف بصره، ويظهر في شعره التشيع، توفي بمصر في هذه السنة.

٢١٥٥ - أبو نصر المحب^(٧):
من مشايخ الصوفية، كان له مروعة وسخاء.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت^(٨)، قال: أخبرنا أبو نعيم

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٦١/٥، وجاء ذكره في تذكرة الحفاظ ٧٠٩، وفيه «محمد بن صالح بن دریج»).

(٢) في ت: «سمع جناده بن مغلس».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٥/٢٨٩، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩، ونكت الهميان ٢٩٧، وإرشاد الأريب ٧/١٨٥ - ١٨٩، والأعلام ٧/٢٩٨. ومعجم الأدباء ١٩/١٨٥. وطبقات السبكي ١/٣١٧).
وحسن المحاضرة ١/١٦٨، والمغرب ١/٢٦٢).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٤٢٠، ٤٢١، والبداية والنهاية ١١/١٣٠).

(٨) في صن، ل: «أخبرنا الخطيب».

الحافظ، قال: أخبرني جعفر الخلدي في كتابه إلى قال: أخبرني ^(١) أبو العباس بن مسروق، قال: اجترت أنا وأبو نصر المحب بالكرخ وعلى أبي نصر إزار له قيمة ^(٢) فإذا نحن بسائل يسأل ^(٣) وهو يقول: شفيعي إليكم محمد رسول الله ^(٤) ﷺ، فشق أبو نصر إزاره واعطاه النصف، ومضى خطوات ^(٥) ثم قال: هذا نذالة، فانصرف واعطاه النصف الآخر.

* * *

(١) في ت: «سمعته».

(٢) في ك: «إزار له قدر».

(٣) «يسأل»: ساقطة من ص، ل.

(٤) «رسول الله»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «ومشي خطوات».

ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ابتيعت دار محمد بن إسحاق بن كنداج لابراهيم بن المقذر^(١) بثلاثين ألف^(٢) دينار، واتخذت للأمراء من أولاد الخليفة دور.

وفي صفر: وقع حريق بالكرخ في الباقلايين^(٣) هلك فيه خلق كثير.

وفي ربيع الآخر: ادخل إلى بغداد مائة وخمسون أسيراً من الكرخ انفذهم بدر الحمامي.

وفي ذي القعدة انقض كوكب عظيم غالب الضوء، وتقطع ثلث قطع، وسمع بعد انقضاضه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم.

وفي هذه السنة: دخلت القرامطة البصرة، وصرف حامد عن الوزارة، وتقلد أبو الحسن بن الفرات^(٤) الدفعة الثالثة.

وفيها كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور فأفلت من كان فيها، وكانت أبواب المدينة الحديدية باقية، فغلقت وتبع أصحاب الشرطة من افلت فلم يفهمن أحد.

(١) في هامش ك: «وهو المتنبي بالله الذي تولى الخلافة بعد الخليفة الواقن بالله».

(٢) في ت: «بثلاثة آلاف دينار».

(٣) في ك، ت: «بالكرخ في القلايين».

(٤) في ت: «أبوالحسين بن الفرات».

وفيها حج بالناس^(١) أحمد بن العباس أخو أم موسى القهرمانة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٥٦ - أحمد بن محمد، أبو الحسين التاجر :

روى عن الحسين بن الحسين المروزي^(٢)، وأبي زرعة. وكان صدوقاً نبيلاً.
توفي [رحمه^(٣) الله] في هذه السنة.

٢١٥٧ - إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة أبو يعقوب البزار^(٤)
الكوفي :

سافر إلى الشام ومصر، وكتب عن خلق كثير، وصنف المسند، واستوطن بغداد،
وروى عنه ابن المظفر الحافظ وكان ثقة، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢١٥٨ - [جعفر]^(٥) بن أحمد بن عاصم، أبو محمد البزار الدمشقي المعروف
بالرواس^(٦) :

قدم بغداد، وحدث بها عن هشام^(٧) بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري
وغيرهما. روى عنه [الخلدي]^(٨) وابن الصواف، وقال الدارقطني هو ثقة. وتوفي
بدمشق في هذه السنة.

(١) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٢) في ت: «الحسن بن الحسن المروزي». خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١ / ١٣٠).

(٥) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

(٦) في ت: «أبو محمد القزار الدمشقي المعروف بابن الرواس». وفي سؤالات السهمي أبو محمد البزار» بالراء.
وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٠٤ / ٧، وسؤالات السهمي للدارقطني ٤٠).

(٧) «ابن عاصم أبو محمد.... وحدث بها عن هشام»: العبارة ساقطة من ك.

(٨) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

٢١٥٩ - جعفر بن محمد بن موسى، أبو محمد الأعرج النيسابوري ^(١) :

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة. روى عنه الحافظ ^(٢) أبو طالب أحمد بن نصر، والطبراني، وأبو محمد [ابن] ^(٣) السبيبي، وأبو الفتح الأزدي. وكان ثقة حافظاً عالماً عارفاً حجة توفي بحلب في هذه السنة.

٢١٦٠ - الحسن بن الطيب بن حمزة بن حماد، أبو علي ^(٤) البلاخي :

قدم بغداد وحدث بها عن هدبة ^(٥)، وأبي الربيع، وعثمان بن أبي شيبة، وقبيبة، وعلي بن حجر. روى عنه إسماعيل الخطبي، ومحمد بن المظفر، وضعفه الدارقطني ^(٦) وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢١٦١ - عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله، أبو القاسم الأستدي المعدل، ويعرف بالأكفاني ^(٧) :

حدث عن المزنبي وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة وهو جاء من مكة.

(١) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٠٣/٧).

(٢) في ك، ت: «روى عنه الحفاظ».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «أبو علي الثلجي».

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٣٣/٧، میزان الاعتدال ١/١، ٥٠١، وسان المیزان ٢/٢، ٢١٦، ومعجم شیوخ الإسماعيلي ٢٢٩، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤٦).

(٥) في ك: «حدث بها عن حمزة». خطأ.

(٦) قال الذهبي في المیزان: «قال ابن علی: كان له عم يقال له الحسن بن شجاع، فادعى كتبه حيث وافق اسمه اسمه. أخبرني بهذا عدوان، وكان عبدان يروي عن عمته».

قال ابن علی: «قد حدد أيضاً بأحاديث سرقها وكان قد حُمل إلى بغداد وُفِرَّ عليه».

قال البرقاني: «ذاهب الحديث».

قال الدارقطني: «لا يساوي شيئاً، حدث بما لم يسمع عن مطين، كذاب».

(٧) في ك، ت: «المعروف بابن الأكفاني».

٢١٦٢ - عبد الله بن الحسين^(١) بن علي بن أبيان، أبو القاسم البجلي^(٢) الصفار:

حدث عن سوار القاضي. وروى عنه أبو الحسين بن المنادي^(٣). وكان ثقة مأموناً، ونزل سكة النعيمية من مدينة المنصور، وتوفي في [شهر]^(٤) رجب هذه السنة.

٢١٦٣ - [علي]^(٥) بن سهل بن الأزهر، أبو الحسن الأصفهاني^(٦):

كان من المترفين فترهد، وكان يبقى الأيام لا يأكل، [وكان]^(٧) يقول: استولى علي الشوق فألهاني عن الأكل.

١/٤٦١ أنبأنا / محمد بن عبد الباقي^(٨) ، قال: أخبرنا أبو الفضل الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني ، قال: سمعت أبي وغيره من أصحاب علي بن سهل أنه كان يقول: ليس موتى كموتكم إعلال وإسقام ، إنما هو دعاء وإجابة ، ادعى فأجيب وكان كما قال، كان يوماً قاعداً في جماعة ، فقال: ليك ، ووقع ميتاً . وتوفي في هذه السنة .

٢١٦٤ - محمد بن عبد الحميد:

كاتب السيدة أم المقتدر [بالله]^(٩) عرضت عليه الوزارة فأباهَا، قال الصولي: كان

(١) في ك: «عبد الله بن الحسن».

(٢) في ت، ك: «أبو القاسم البجلي».

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٤٤٠/٩).

(٣) في ص: «أبوبكر بن المنادي».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوفين: بياض في ت.

(٦) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/١٣١).

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٨) على هامش المطبوعة: «ليس من شيوخ ابن الجوزي لأنه مات سنة ٤٤٨ ، أقول الذي مات في هذه السنة هو محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٩٤/٢ وهذا الذي يروي عنه المؤلف رجل آخر ، وهو محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي ، ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٥٦٤ ، وفيها ذكر روايته عن أبي الفضل أحمد بن أحمد الحداد ، وسماع المؤلف منه كثير والله أعلم».

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من ت ، وفي ت: «كانت السيدة أم المقتدر».

موسراً بخيلاً، فتوفي في صفر هذه السنة، فأخذت السيدة من مخلفته مائة ألف دينار^(١).

٢١٦٥ - الهيثم بن خلف بن محمد، أبو محمد الدوري^(٢) :

سمع القواريري، روى عنه البعوي. وكان كثير الحديث، حافظاً^(٣) ثبتاً، توفي في [شهر]^(٤) ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٦٦ - يحيى بن زكريا بن حيوة النيسابوري، يكنى أبا زكريا^(٥) :

حدث وكان ثقة ثبتاً صدوقاً، وتوفي بمصر في هذه السنة

* * *

(١) «السيدة أم المقدار... مائة ألف دينار». العبارة ساقطة من ص، ل.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/٦٣، وشذرات الذهب ٢٥١/٢، وتنكرة الحفاظ ٧٦٥).

(٣) في ت: «صادقاً ثبتاً». وفي ك: «ضابطاً ثبتاً».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢٥١/٢، ٢٥٢).

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن حامد بن العباس خرج من مدينة السلام إلى واسط للنظر في الأعمال التي قد ضمّنها، وكان قد ضمّن بلدانًا من الخليفة بألف، ثم انحدر إلى الأهواز، وعاد فخلع عليه.

وتحركت الأسعار في آخر هذه السنة، فاضطربت العامة لذلك، فقصدوا باب حامد، فخرج إليهم غلمانه فحاربواهم، فقتل من العوام جماعة^(١). ومنعوا يوم الجمعة الإمام من الصلاة، وهدموا المنابر، وأخربوا مجالس الشرطة، وأحرقوا الجسور، وأمر السلطان بمحاربة العوام، فأخذوا وضربوا، وفسخ ضمان حامد، وبيع الكر بنقصان خمسة دنانير فسكنوا.

وفي تموز هذه السنة برد الهواء حتى نزل الناس من السطوح، وتدثروا باللحف، ثم كان في الشتاء برد شديد^(٢)، أضر بالتلع والشجر، وسقط ثلج كثير^(٣). وفيها حج بالناس أحمد بن العباس^(٤).

(١) «لذلك فقصدوا باب . . . من العوام جماعة»: العبارة ساقطة من ص.

(٢) في المطبوعة: «كان في الشتاء برد شديد».

(٣) في ت: «ونزل ثلج كثير».

(٤) في ت: «ووجه بالناس في هذه السنة أحمد بن العباس».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٦٧ - أحمد بن الصلت بن المغلس، أبو العباس الحمامي^(١) :

وقيل: أحمد بن محمد بن الصلت، ويقال: أحمد بن عطية، وهو ابن أخي جباره^(٢) [بن المغلس]^(٣).

أنبأنا الفراز، قال: أنبأنا [أبوبكر] الخطيب، قال^(٤): كان ينزل الشرقية، وحدث عن ثابت بن محمد الزاهد، وأبي [نعميم]^(٥) الفضل بن دكين، ومسلم بن إبراهيم، وبشر بن الوليد، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وجباره بن المغلس، [وأبي كريب]^(٦)، وأبي بكر بن أبي شيبة^(٧)، وأبي عبيد القاسم بن سلام أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها. ويحكي أيضاً عن بشر بن الحارث، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني أخباراً جمعها بعد ما صنعتها^(٨) في مناقب أبي حنيفة. قال لي محمد بن أبي الفوارس: كان أحمد بن الصلت يضع [الحديث]^(٩)، توفي في شوال هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٢٠٧، والجواهر المضية ١/٦٩، وكشف الظنون ١٨٣٨، واللباب ٣١٦/١، ولسان المیزان ١/١٨٨، والأعلام ١/١٣٨، ومیزان الاعتدال ١/١٤٠، والضعفاء للدارقطنی ٥٩، وفيه «أحمد بن محمد بن مفلس بن الصلت». والبداية والنهاية ١١/١٣١، والمحجروhin لابن جبان ١/١٥٣، والمغنى ٤٢٦، وسؤالات الحاكم للدارقطنی ٣٤).

(٢) في ت: «وهو ابن أبي جنادة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. والعبارة «أنبأنا الفراز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال:» ساقطة من ص، ل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «وجيادة بن المغلس». ما بين المعقوفتين ساقط من ت.

(٧) في ل، ص: «ابن أبي شيبة» بإسقاط «أبوبكر».

(٨) «ويحكي أيضاً عن بشر... ما صنعتها».

العبارة ساقطة من لـ.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

٢١٦٨ - إسحاق بن ديمهر بن محمد، أبو يعقوب المعروف بالتوزي ^(١) :

روى عن علي بن حرب، وغيره، روى عنه عبد الباقي بن قانع، ومحمد بن المظفر. وكان من الثقات والمأمونين، والشهدود المعدلين. توفي في هذه السنة، ودفن في الشونيذية.

٢١٦٩ - إدريس بن طهوي بن حكيم بن مهران [بن فروخ] ^(٢).

كان يسكن قطعية أم جعفر، وحدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، ولوين. روى عنه محمد بن المظفر الحافظ ^(٣)، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢١٧٠ - جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن [بن جعفر بن الحسن] بن الحسن ^(٤) بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله ^(٥):

حدث عن الفلاس وغيره. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الجعابي ^(٦). وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

قال الذهبي في الميزان: «روى عنه أبو علي بن الصواف، والجعابي، كذاب وضع؛ فلذا يدلسه بعضهم فيقول: «حدثنا أحمد بن عطية، وبعضهم أحمد بن الصلت».

قال ابن عدي: «ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه».

قال ابن قانع: «ليس بثقة».

قال ابن أبي الفوارس: «كان يضع الحديث».

قال ابن حبان: «راودني أصحابنا على أن أذهب إليه فأسمع منه، فأخذت جزءاً لأنتخب منه، فرأيته حدث عن يحيى بن نضلة، عن مالك، عن نافع عن ابن عمر...» فذكر له حديثين وقال: «تعلمت أنه يضع الحديث فلم أذهب إليه، ورأيته يروي عن جماعة ما أحسبه رآهم».

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٦/٣٨٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٧/١٥).

(٣) «الحافظ»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، و«بن جعفر بن الحسن بن الحسن». ساقطة من ك.

(٥) انظر ترجمته في: (الأعلام/٢/١٢٨، تاريخ بغداد/٧/٢٠٤).

(٦) من مصنفاته: «التاريخ العلوي».

٢١٧١ - الحسن بن محمد بن عنبر بن شاكر بن سعيد، أبو علي الوشاء^(١) :

حدث عن علي بن الجعد، وسريرج بن يونس، ويحيى بن معين. قال الدارقطني : تكلموا فيه ، ووثقه البرقاني^(٢) ، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة .

٢١٧٢ - شعيب بن محمد، أبو الحسن الذراع^(٣) :

سمع يعقوب الدورقي ، وأبا كريب . روى عنه ابن المظفر ، وابن شاهين . وكان ثقة . توفي في شوال في^(٤) هذه السنة ، ودفن بباب الشام . وقيل : توفي في سنة ثلاثة^(٥) .

٢١٧٣ - عبد الله بن ثابت بن يعقوب ، أبو عبد الله المقرئ النحوي التوزي^(٦) :

سكن بغداد وحدث عن عمر بن شبة^(٧) . روى عنه أبو عمرو بن السمак [وغيره]^(٨) .

أخبرنا أبو منصور الفراز ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي^(٩) ، أخبرنا أبو القاسم

(١) انظر ترجمته في : (ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٠ ، وتاريخ بغداد ٤١٥ / ٧ ، والمغني ١ / ١٦٦ ، وفيه «ابن عيسى» ، ولسان الميزان ٢ / ٢٥١ ، ديوان الضعفاء ٦١ ، والإكمال ٦ / ١٠٢ ، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٥٦ ، وتذكرة المحافظ ٧٥٦).

(٢) قال النهي في الميزان : «ضعفاء ابن قانع ، وقال الدارقطني : تكلموا فيه من جهة سماعه» . وفي سؤالات السهمي (٢٥٦) : «قال : تكلموا فيه ، قلت من جهة سماعه ، قال : نعم» .

قال ابن عدي : حدث بأحاديث أنكرتها عليه» .

قال الخطيب : «ذكرته للبرقاني فوثقته» .

(٣) في تاريخ بغداد : «الذراع» .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٥) .

(٤) «شوال في» : ساقطة من ص ، ل . وفي ت : «شوال من» .

(٥) «وقيل توفي في سنة ثلاثة» ساقطة من الأصول ، والمطبوعة ، وأوردناها من ت .

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٦ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، ١٣٢) .

(٧) في ت : «عمر بن شيبة» .

(٨) ما بين المعقوفين : ساقط من ت .

(٩) في المطبوعة ، ك ، ص ، ل : «أخبرنا ابن ثابت» .

عبيد الله بن محمد النجاشي^(١)، أخبرنا محمد بن عبيد الله الكيالي، قال: قال لنا محمد بن الهيثم^(٢)، أنسدنا عبد الله بن ثابت [نفسه]^(٣):

إذا لم تكن حافظاً واعياً
فعلمك في البيت لا ينفع
وتحضر بالجهل في مجلس
وعلمك في الكتب مستودع^(٤)
ومن يك في دهره هكذا
يكن دهره الفهقري يرجع
توفي [عبد الله]^(٥) في هذه السنة، ودفن بالرملية^(٦).

٢١٧٤ - عبد الله بن العباس^(٧) بن عبيد الله^(٨)، أبو محمد الطيالسي^(٩):

حدث عن جماعة. وروى عنه أبو بكر الأجري، وابن المظفر. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢١٧٥ - العباس بن أحمد بن محمد، أبو خبيب القاضي البرقي^(١٠):

سمع عبد الأعلى بن جماد النرسبي. روى عنه ابن شاهين، وكان صالحاً أميناً.
وتوفي في شوال هذه السنة.

* * *

(١) في ت: «النجاد». خطأ.

(٢) في ك: «أخبرنا محمد بن القاسم». وهو سهو.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ك، ت، و تاريخ بغداد ٤٢٦/٩: «وعلمك في البيت مستودع». وفي البداية وال نهاية (١٣١/١١): «وعلمك في الكتب مستودع».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت، ص، ك: «و دفن بالرملة». وما أوردناه من ل، ت، و تاريخ بغداد.

(٧) في ص، ل: «ع ضد الدولة بن العباس». وما أوردناه من ت، ك، و تاريخ بغداد.

(٨) في ك: «ابن عيالله».

(٩) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦/١٠).

(١٠) في ت: «ابن حبيب». وفي ص، ك: «ابن خبيب». وما أوردناه يوافق ما في تاريخ بغداد.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٢/١٢).

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وقع في [شهر]^(١) ربيع الأول حريق كثير^(٢) بباب الشام^(٣)، وفي سويقة نصر، وفي الحذائين بالكرخ^(٤)، وبين القنطرة الجديدة، وطاق الحراني^(٥)، ومات خلق كثير. وقتل رجل من الزنادقة، فطرح بسببه [حريق]^(٦) في باب المخرم هلك فيه خلق كثير.

وفي شهر ربيع الآخر: لقب مؤنس المظفر، وأنشئت الكتب بذلك عن المقتدر إلى أمراء النواحي، وعقد له في جمادى الأولى على مصر والشام، وخلع على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، وقلد أعمال الحرب وطريق مكة.

وفيه ابتدئ بهدم باب دار علي بن الجهمي ببغداد في الفرضة، وكان هذا الباب علمًا ببغداد في العلو^(٧) والحسن، وبني موضعه مستغل^(٨).

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٢) «كثير»: ساقطة من ص، ك. وفي ت: «كبير».

(٣) في ت: «أنه وقع حريق في شهر ربيع الأول فأحرق مواضع كثيرة من باب الشام».

(٤) في ت: «وفي الحراس بالكرخ».

(٥) في ت: «وطاق الحرabi». وفي ص: «وطاق الحربي».

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٧) «العلو»: ساقطة من ص، ل.

(٨) في ت: «بني في موضعه مستغلًا».

وفي رمضان كبس اللصوص منزل أبي عيسى الناقد الصيرفي ، فأخذوا له عيناً، وورقاً وأثاثاً قيمته ثلاثة ثلائون ألف دينار ثم وقعوا على اللصوص وهم سبعة فارتاجع من المال اثنان وعشرون ألف دينار ثم قتلوا .

وفي ذي القعدة^(١) : أحضر أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى دار على بن عيسى^(٢) لمناظرة الحنابلة ، فحضر ولم يحضر ، فعاد إلى منزله ، وكانوا قد نقموا عليه أشياء [قال المؤلف^(٣) سند ذكر قصتهم معه عند ذكر^(٤) وفاته [إن شاء الله تعالى]^(٥) .

وفي هذه السنة : أهدى الوزير حامد بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالناعورة ، بناه له وأفق على بنائه مائة ألف دينار ، وعلق على المجالس التي فيه الستاير ، وفرشه باللبيد الخراسانية ثم أهداه .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٧٦ - أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء ، أبو العباس الأدمي^(٦) :

حدث عن يوسف بن موسى القطان ، والفضل بن زياد . وغيرهما .

٤٦١/ب أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي / بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسين بن حبيش^(٧) وذكر أبو العباس بن

(١) في ت : «وفي ذي الحجة» .

(٢) في ت : «دار عيسى بن علي» .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت ، ل ، ص .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت ، ل ، ص .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٦/٥ ، والبداية والنهاية ١١/١٤٤ ، طبقات الصوفية ٢٦٥ - ٢٧٢ ، وحلية الأولياء ١٠/٣٠٢ - ٣٠٥ ، وصفة الصفوة ٢/٢٥٠ ، والرسالة القشيرية ٣١ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١١١ - ١١٣ ، وشذرات الذهب ٢/٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٠٣ ، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٧٣ - ١٧٥ ، ومرآة الجنان ٢/٦١ ، وطبقات الأولياء ١٤) .

(٧) في ت : «أبا الحسين بن حبيش» .

عطاء، فقال: كان له في كل يوم ختمة، وفي [شهر]^(١) رمضان في كل يوم وليلة ثلاثة ختمات، وبقي في ختمه يستنبط مودع^(٢) القرآن بضع عشرة سنة، فمات قبل أن يختتمها، توفي ابن عطاء في ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٧٧ - إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، أبو أحمد البجلي الحاسب^(٣):
سمع القواريري، ولويناً، وغيرهما. روى عنه محمد بن المظفر الحافظ وغيره.
وكان ثقة. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٧٨ - جعفر بن أحمد بن الصباح، أبو الفضل المعروف بالجرجائي^(٤):
حدث عن جماعة. روى عنه ابن المظفر الحافظ. وكان ثقة [صدوقاً ثبتاً]^(٥).
توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٧٩ - الحسين بن منصور بن محمي الحلاج، ويكنى أبا مغيث، وقيل: أبا عبد الله^(٦):
وكان جده محمي مجوسياً من أهل بيضاء فارس، ونشأ الحسين بواسطه، وقيل:

بستر، ثم تلمذ لسهل التستري، ثم قدم بغداد وخالف الصوفية، ولقي الجنيد والنوري وغيرهما، وكان مخلطاً في أوقات يلبس المسوح، وفي أوقات يلبس الثياب المصبغة،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «يستنبط مستودع».

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٩٦/٦).

(٤) في ت: «الجرجافي» خطأ.

وأنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٠٥/٧).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١٢/٨ - ١٤١، وطبقات الصوفية ٣٠٧ - ٣١١، ووفيات الأعيان ١٤٠ - ١٥٧، والأنساب ١٨١، والباب ١/٣٣٠، وشذرات الذهب ٢/٢٣٣ - ٢٥٣، والطبقات الكبرى للشعراني ١/١٢٦ - ١٢٨، والمحنخ في أخبار البشر ٢/٧٠، وسير أعلام النبلاء ٩/٢١٨ - ٢٣٢، والبداية والنهاية ١١/١٣٢، ١٤٤، ومرآة الجنان ٢/٢٥٣ - ٢٦١، وميزان الاعتدال ١/٥٤٨، وطبقات الأولياء ٢٥، ولسان الميزان ٢/٣١٤، وتاريخ الخميس ٢/٣٤٧، والكامل لابن الأثير ٨/٣٩، والإعلام ٢/٢٦٠، والفهرست ١٩٠ - ١٩٢، وطبقات المفسرين للدادوي ١٥٥).

وفي أوقات يلبس الدراعة والعمامة، ويمشي بالقباء على زي الجند، وطاف البلاد، وقصد الهند وخراسان، وما وراء النهر، وتركستان. وكان أقوام يكتابونه بالمجيئ، وأقوام بالمقييت، وتسميه أقوام المصطلم، وأقوام المخير^(١). وحج وجاور، ثم جاء إلى بغداد واقتني العقار وبنى داراً، واختلف الناس فيه، فقوم يقولون: انه ساحر، وقوم يقولون: له كرامات، وقوم يقولون: منمّس.

قال أبو بكر الصولي: قد رأيت الحلاج وجالسته^(٢)، فرأيت جاهلاً يتعاقل، وغبياً يتباّلغ، وفاجراً يتزهد، وكان ظاهره أنه ناسك صوفي، فإذا علم أن أهل بلده يرون الاعتزال صار معتزلياً، أو يرون الإمام صار إمامياً، وأراهم أن عنده علمًا [من إمامتهم، أو رأى أهل السنة صار سنياً]^(٣) [وكان خفيف الحركة]^(٤) مشعبذاً، قد عالج الطب، وجرب الكيمياء، وكان مع جهله خبيشاً، وكان يتنقل في البلدان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزار]، قال: أخبرنا أهmad بن علي بن ثابت الحافظ، قال: حدثنا أبو سعيد السجزي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازي، قال: سمعت أبا الحسن^(٥) بن أبي توبة، يقول: سمعت علي بن أحمد الحاسب، يقول: سمعت والدي، يقول: وجهني المعتصد إلى الهند وكان [الحلاج]^(٦) معي في السفينة، [وهو]^(٧) رجل يعرف بالحسين بن منصور، فلما خرجنا^(٨) من المركب، قلت له: في أي شيء جئت إلى هنا؟ قال: [جئت]^(٩) لأنّي لاتعلم السحر، وأدعوا الخلق إلى الله تعالى.

(١) في ك: «أقوام المجير».

(٢) في ص، ل: «وخاطبه».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت، وكتبت على هامشها.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «سمعت أبا الحسين».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٨) في ت: «فلما خرج».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا علي بن أبي علي ، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف ، قال: كان الحلاج يدعوك كل قوم إلى شيء^(١) على حسب ما يستبله طائفة ، وأخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتن الناس بالأهواز وكورها^(٢) بالحلاج ، وما يخرجه لهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها ، والدرارهم التي سماها درارهم القدرة ، حدث أبو علي الجبائي بذلك ، فقال لهم^(٣): هذه الأشياء محفوظة في منازل تمكن العيل فيها ، ولكن أدخلوه بيتاً من بيتكم لا من منزله وكلفوه أن يخرج منه خرذتين سوداء^(٤) ، فإن فعل فصدقوه ، فبلغ الحلاج قوله وأن قوماً قد عملوا على ذلك ، فخرج عن الأهواز .

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٥) ، قال: حدثني مسعود بن ناصر ، قال: أخبرنا ابن باكويه ، قال: سمعت أبا زرعة الطبرى ، يقول: سمعت محمد بن يحيى الرازى ، يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ، ويقول لقدرت عليه^(٦) لقتله بيدي^(٧) : قرأت آية من كتاب الله تعالى ، فقال: يمكنني أن أؤلف مثله واتكلم به .

قال أبو زرعة: وسمعت أبا يعقوب القطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور [الحلاج]^(٨) لما رأيت من حسن طريقته ، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محтал^(٩) خبيث كافر .

قال مؤلف الكتاب^(١٠): أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة ، وقد جمعت أخباره

(١) في ت: «يدعوك وقت إلى شيء» .

(٢) في ت: «افتن الناس بالأهواز وغيرها» .

(٣) «لهم» : ساقطة من صن ، ل .

(٤) في ك: «يخرج منه جوزتين سوداء» .

(٥) في ص ، ل ، والمطبوعة: «أخبرنا الخطيب» .

(٦) «عليه» : ساقطة من صن ، ل .

(٧) «بيدي» : ساقطة من صن ، ل .

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت ، صن ، ل .

(٩) في ص: «ماجن محтал» .

(١٠) في ت: «قال المصنف» .

في كتاب سميته «القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاج»، فمن أراد اخباره فلينظر فيه، وقد كان هذا الرجل يتكلم بكلام الصوفية، فتبدل له كلمات حسان، ثم يخلطها بأشياء لا تجوز، وكذلك أشعاره فمن المنسوب إليه.

سربان من أظهر ناسوته
سر سنا^(١) لاهوته الناقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا
في صورة الأكل والشارب
حتى لقى عاينه خلقه
كلحظة الحاجب بالحاجب^(٢)

فلما شاع خبره أخذ وحبس وناظر واستغروى جماعة، فكانوا يستشفون بشرب بوله
حتى أن قوماً^(٣) من الجهال قالوا أنه إله، وأنه يحيي الموتى.

قال أبو بكر الصولي : أول من أوقع بالحلاج أبو الحسن علي بن أحمد الراسبي ، فأدخله بغداد وغلاماً له على جملين قد شهراهما، وذلك في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين ، وكتب معهما كتاباً يذكر فيه أن البينة [قد]^(٤) قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوبية ، ويقول بالحلول ، فحضره علي بن عيسى في هذه السنة ، وأحضر القضاة^(٥) ، فناظروه فاسقط في لفظه ولم يجده يحسن من القرآن شيئاً ولا من غيره ، ثم حبس ، ثم حمل إلى دار الخليفة فحبس . قال الصولي : وقيل : انه كان يدعوه في أول أمره إلى الرضا من آل محمد فسعى به فضرب ، وكان يرى العاجل شيئاً من شعذنته ، فإذا وثق به دعا إلى أنه إله ، فدعا فيمن دعاه أبا سهل بن نوبخت ، فقال له : أنت في مقدم رأسي شرعاً ، ثم ترقت به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب ، لأنه قيل له : انه سني ، وإنما تريد قتله الرافضة ، وكان [يقول]^(٦) : في كتبه : إني مغرق قوم نوح ، ومهلك عاد وثمود .

(١) في ص: «سر ضوء».

(٢) في ل: «الحاجب للحاجب».

(٣) في ت: «حکى أن قوماً».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ل: «وأحضر الفقهاء».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

وكان يقول لأصحابه: أنت نوح، ولآخر أنت موسى، ولآخر أنت محمد قد أعيدت أرواحهم إلى أجسادكم^(١).

وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له^(٢) كتاباً فيها: إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر، وأخذ في اليوم الرابع ورقات هندباء وافطر عليها أغناه عن صوم رمضان، وإذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغنته عن الصلاة بعد ذلك، وإذا تصدق في يوم واحد بجميع ماله في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة، وإذا بنى بيته صام أيام ثم طاف حوله عرياناً مراراً أغناه عن الحج، وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويذعن ويصوم ولا يفطر إلا على شيء يسير من خبر الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة باقي عمره، فأحضر القضاة والعلماء والفقهاء بحضوره حامد، وقيل له: أتعرف هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب السنن للحسن البصري، فقال له حامد: ألسنت تدين بما في هذا الكتاب، فقال: بلى، هذا كتاب^(٣) أدين الله بما فيه، فقال له القاضي أبو عمر: [هذا نقض^(٤) شرائع الإسلام، ثم جراه في كلام إلى أن قال له أبو عمر]^(٥): يا حلال الدم. فكتب بإحلال دمه وتبعه الفقهاء وأفتوا بقتله، وكتب إلى المقتدر بذلك، فكتب إذا كانت القضاة قد افتوا بقتله^(٦) وأباحوا دمه، فليحضر^(٧) محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة، وليضربه ألف سوط، فإن تلف وإلا ضربت عنقه، فأحضر بعد عشاء الآخرة ومعه جماعة من أصحابه على بغال موكفة يجرونه مجرى الساسة، وليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم، فحمل فباتوا مجتمعين حوله، فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي

(١) في المطبوعة: «أرواحهم إلى أجسامكم».

(٢) في ص، ل: «قد وجد كتاباً».

(٣) «كتاب»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ك: «هذا نقض».

(٥) ما بين المعقوقين: ساقط من ت، وكتب على هامشها.

(٦) «وكتب إلى المقتدر... قد أفتوا بقتله»: العبارة ساقطة من ص، ل.

(٧) في ص: «وأباحوا دمه فرسم ليحضر».

القعدة أخرج ليقتل، فجعل يتباختر [في قيده]^(١) وهو يقول:
 إلى شيء من الحيف
 سقاني مثل ما يشر
 فلما دارت الكأس
 كذا من يشرب الراح
 وضرب ألف سوط، ثم قطعت يده، ثم رجله، وحرقت جثته، وألقى
 رماده في دجلة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القراز]^(٢)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت^(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: قال لنا أبو عمر ابن حيوه: لما أخرج الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتى رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً.

قال المؤلف^(٤) وهذا الإسناد صحيح لا يشك فيه، وهو يكشف حال هذا الرجل أأنه كان ممخرقاً /، يستخف عقول الناس إلى حالة الموت.

أخبرنا القراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء، قال: لما أخرج الحسين بن منصور ليقتل أنسد:

طلبت المستقر بكل أرض
 أطعنت مطاعمي فاستعبدتني
 ٢١٨٠ - حامد بن محمد بن شعيب بن زهير، أبو العباس البلخي المؤدب^(٥):

حدث عن سريج بن يونس، روى عنه أبو بكر الشافعي، قال الدارقطني: هو ثقة. توفي في محرم هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وفي ث: «يتباختر في قيده».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ث: «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد».

(٣) في ص، ل: «أخبرنا الخطيب».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص، ل، ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٦٩/٨، وشذرات الذهب ٢٥٨/٢، والعبر ١٤٤/٢، ومعجم شیوخ الإماماعلی ٢٦٠، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٤٧).

٢١٨١ - محمد بن أحمد بن موسى، أبو عبد الله المصيصي يعرف بالسوانيطي^(١):

قدم بغداد، وحدث بها عن علي بن بكار وغيره.

وتوفي وهو متوجه إلى بلده برأس العين في هذه السنة.

٢١٨٢ - محمد بن الحسين بن مكرم، أبو بكر البغدادي^(٢):

سمع بشر بن الوليد، وعبد الله بن عمر القواريري، وخلقاً كثيراً وانتقل إلى البصرة حتى مات بها، روى عنه محمد بن مخلد. وقال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أعلم بحديث رسول الله ﷺ من أبي بكر ابن مكرم بحديث البصرة [خاصة]^(٣). أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة السهمي يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن الحسين بن مكرم، فقال: [هو]^(٤) ثقة.

توفي بالبصرة في [ذى الحجة أو]^(٥) ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٨٣ - محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحولي^(٦):

كان يسكن بباب المحول فنسب إليه، وكان حسن التصانيف. حدث عن الزبير بن بكار، وابن أبي الدنيا^(٧)، وغيرهما، روى عنه أبو بكر ابن الأنباري في جماعة آخرهم أبو عمر ابن حبيبه. وتوفي في هذه السنة [وكان صدوقاً ثبتاً]^(٨).

(١) في ك: «السواسطي».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٥٧).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/٢٣٣، ٢٣٣/٢، وشذرات الذهب ٢/٢٥٨)، وفيه: «أبو بكر محمد بن الحسين بن المكرم البغدادي»، وسؤالات السهمي للدارقطني ٢٧).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥/٢٣٧، ٢٣٧/٥، وتنكرة الحفاظ ٧٥٧، والنهرست لابن نديم ٨٦، ١٤٩، ١٥٠)، والجوم الزاهرة ٣/٢٠٣، والوافي بالوافيات ٣/٤٤، واللباب ٣/١٠٨، وإرشاد الأريب ٧/١٠٥، والأعلام ٦/١١٥ وشذرات الذهب ٢/٢٥٨، ولسان الميزان ٥/١٥٧، وطبقات المفسرين للداودي ٤٨٦).

(٧) في ك: «وأخي ابن أبي الدنيا».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك، ل.

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن يوسف بن أبي الساج أطلق في المحرم، وحمل إليه مال، وخلع [عليه]^(١) وقرر أن يحمل [في]^(٢) كل سنة خمسمائة ألف دينار من أعمال ضمنت^(٣) إليه، ببعث إلى مؤنس يطلب منه إنفاذ أبي بكر ابن الأدمي القاريء، فخاف أبو بكر لأنه كان [قد]^(٤) قرأ بين يديه يوم شهر: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة»^(٥) فقال له مؤنس: لا تخف فأنا شريكك في الجائزة فمضى، فدخل عليه، فقال: هاتوا [كرسيّا]^(٦) لأبي بكر، فجلس فقال: أقرأ، فقرأ: «وقال الملك اثنوبي به أستخلصه لنفسي»^(٧) فقال: لا أريد هذا بل أريد لقرأة ما قرأته بين يدي حين شهرت: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة» فقرأ فبكى، وقال: هذه الآية كانت سبب توبتي من كل محظوظ، ولو أمكنني ترك خدمة السلطان لتركت، وأمر له بمال.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ك، ت: «من أعمال ضمنت إليه».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) سورة: هود، الآية: ١٠٢.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٥٤.

قال مؤلف الكتاب^(١): وقد ذكرنا أنه شهر في سنة إحدى وسبعين وما تئن وحيثند
قرأ بين يديه «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة»^(٢) وذلك في خلافة
المعتمد، وفي هذه السنة استزاره فأكرمه وذلك في خلافة المقتدر.

وفي هذه السنة: اغتيل علي بن عيسى، فركب لعيادته هارون بن المقتدر ومعه
مؤنس ونصر القشوري ووجوه الغلمان، وفرش له الطريق من السط إلى المجلس، فتلقاه
أبو الحسن متحاملاً، وأدى إليه رسالة المقتدر بالمسألة عن خبره، ثم قيل: إن المقتدر
قد عزم على الركوب إليه فانزعج لذلك وسأل مائساً أن يستغفري له منه، وكان قد صلح
بعض الصلاح، فركب إلى الدار على ضعف شديد وطلع ليفسخ بذلك ما وقع عليه
العزم ثم برأ.

وفيها: سخط على أم موسى القهريمانة وبقى عليها وعلى أنسابها^(٣) ومن كانت
تعنى به، فضخ منها في بيت المال ألف ألف دينار. وانختلف في السبب، فقيل: إن
المقتدر اغتيل فبعثت إلى بعض أهله ليقرر عليه ولادة الأمر، فانكشف ذلك، وقيل: بل
زوجت بنت أخيها إلى أبي بكر بن أبي العباس محمد بن إسحاق^(٤) بن المتكيل،
فسعى بها أعداؤها وثبتوا في نفس المقتدر والسيدة والدته أنها ما فعلت ذلك [إلا]
لتنصب محمد بن إسحاق في الخلافة، فتمت عليها النكبة.

أخبرنا أبو منصور القران^(٥)، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا علي بن المحسن،
أخبرنا طلحة بن محمد، قال: صرف المقتدر بالله أبا جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلوان
يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الآخر سنة عشر [وثلاثمائة]^(٦) عن القضاء بمدينة أبي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٢) سورة: هود، الآية: ١٠٢

(٣) في ك: «وقبض عليها وعلى أنسابها».

(٤) في ت: «محمد بن مهدي». خطأ.

(٥) في ت: «ومن الحوادث أخبر أبو منصور القران».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

جعفر [المنصور]^(١)، واستقضى في هذا اليوم ^(٢) أبا الحسين عمر بن الحسين^(٣) بن علي الشيباني المعروف بابن الاشناي ، وخلع عليه ، ثم جلس يوم السبت للحكم ، وصرف يوم الأحد ، وكانت ولايته ثلاثة أيام ، وكان من جلة الناس ومن أصحاب الحديث المحمودين ، وأحد الحفاظ وكان قبل هذا يتولى القضاء بنواحي الشام ، وتقلد الحسبة^(٤) ببغداد .

وفي جمادى الأولى تقلد نازوك الشرطة بمدينة السلام مكان أبي طاهر محمد بن عبد الصمد ، وخلع عليه .

وفي جمادى الآخرة ظهر كوكب ذو ذنب في المشرق^(٥) في برج السنبلة ، طوله نحو ذراعين .

وفي شعبان وصلت هدية الحسين بن أحمد [بن]^(٦) المادرائي من مصر ، وهي بغلة ومعها فلو ، وغلام طويل اللسان يلحق طرف [لسانه]^(٧) أنفه .

وفي هذا الشهر^(٨) قرئت الكتب على المنابر في الجوامع بفتح كان في بلاد الروم لأهل طرسوس وملطية وقاليقلا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٩) . أخبرنا علي بن المحسن ، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال : استقضى المقتدر بالله في يوم النصف من رمضان سنة عشر وثلاثمائة أبا الحسين عمر بن أبي عمر

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، ص ، ل .

(٢) في ت ، ل : «في هذه الأيام» .

(٣) في ت ، ل : «عمر بن الحسن» .

(٤) في ل : «ويتقلد الحسبة» .

(٥) في ل : «كوكب ذو ذنب في المشرق» .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٧) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٨) في ت : «وفي هذه السنة» .

(٩) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

محمد بن يوسف بن يعقوب ، وكان قبل هذا يخلف أباه على القضاء بالجانب الشرقي [و] ^(١) الشرقية ، وسائر ما كان إلى قاضي القضاة أبي عمر ، وذلك أنه استخلفه وله عشرون سنة ، ثم استقضى بعد استخلاف أبيه له على أعمال كثيرة ، ثم قلد مدينة السلام في حياة أبيه .

وفي رمضان قلد المطلب بن إبراهيم الهاشمي الصلاة في جامع الرصافة ببغداد . وفي يوم الفطر ركب الأمير أبو العباس ابن المقتدر ^(٢) إلى المصلى ومعه الوزير حامد بن العباس ، وعلي بن عيسى ، ومؤسس المظفر ، والجيش ^(٣) . وصلى الناس إسحاق بن عبد الملك الهاشمي .

وفي يوم الاثنين سُلخ ذي القعدة أخرج رأس الحسين بن منصور الحلاج من دار السلطان ليحمل إلى خراسان .

وورد الخبر بأنه انشق بواسطه ^(٤) سبعة عشر شقاً أكبرها ألف ذراع ^(٥) ، وأصغرها مائتا ذراع ، وأنه غرق من أمهات القرى ألف وثلاثمائة قرية . وفيها حج بالناس ^(٦) إسحاق بن عبد الملك .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٨٤ - أحمد بن إبراهيم بن كامل ، أبو الحسن مولى بنى فهر ^(٧) : كان ثقة . وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة ، وله اثنتان وثمانون سنة .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

(٢) على هاشم لك : « وهو الراضي بالله الذي تولى الخلافة بعد القاهر . »

(٣) في ت : « مؤسس المظفر ، والحسن . »

(٤) في لك ، ت : « بأنه انشق بواسطه . »

(٥) في ت : « سبعة عشر شقاً أكبرها ألف ذراع . »

(٦) في ت : « وحج بالناس في هذه السنة . »

(٧) في ت : « أبو الحسين . »

٢١٨٥ - **أحمد بن محمد بن يحيى، أبو علي** :

حدث عن الحارث بن مسكين، وكان ثقة، وتوفي في شعبان هذه السنة.

٢١٨٦ - **أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل السراج، [أبو الحسن]^(١)** :

حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، وكان ثقة ديناً، توفي في [شهر]^(٢) رمضان هذه السنة.

٢١٨٧ - **أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن يزيد بن ميمون، أبو جعفر الطائي^(٣)** :

حمصي قدم مصر وحدث بها، وكان ثقة، توفي بمصر في رجب هذه السنة.

٢١٨٨ - **أحمد [بن عبد الله]^(٤) بن محمد بن هلال بن نافع، أبو جعفر المقرئ مولى الأزد^(٥)** :

حدث عن أبيه وغيره، وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٨٩ - **الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله^(٦) بن جعفر، أبو علي الصواف المقرئ^(٧)** :

سمع من أبي سعيد الأشجع، وغيره. وكان ثقة فاضلاً نبيلاً، سكن الجانب الشرقي، توفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقابر الخيزران.

٢١٩٠ - **خالد بن محمد بن خالد، [أبو محمد الصفار الختلي]^(٨)** :

حدث عن يحيى بن معين. روى عنه علي بن محمد السكري، سئل عنه الدارقطني، فقال: صالح، توفي في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: ().

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: ().

(٦) في ل: «علي بن عبد الله». وكذا في ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٩٧/٧).

(٨) **الخَلْل**: بضم أوله، وتشدید ثانية، كورة واسعة المدن خلف جحون، معجم البلدان (٢/٣٤٦).

٢١٩١ - عبد الله بن محمد بن أحمد بن مسلمة^(١) ، أبو محمد الفزارى :

حدث عن عباد بن الوليد الغبى^(٢) ، روى عنه ابن المظفر / وكان ثقة .
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢١٩٢ - عبد الرحمن بن محمد^(٣) ، بن عبد الرحمن بن هلال ، أبو محمد القرشى
الشامى المعروف بأبى صخرة الكاتب^(٤) :

سمع على بن المدينى ، ولماً ، ويحىى بن أكثم . روى عنه ابن المظفر . وكان
ثقة . وتوفي ببغداد فى شوال هذه السنة .

٢١٩٣ - عيسى بن سليمان بن عبد الملك ، أبو القاسم القرشى^(٥) :

وراق داود بن رشيد ، حدث عنه ، و [عن]^(٦) غيره ، روى عنه ابن المظفر - وكان
ثقة . . توفي في شعبان هذه السنة .

٢١٩٤ - محمد بن أحمد بن حماد بن سعد^(٧) ، أبو بشر الدولابي الوراق^(٨) :
مولى الأنصار ، وكانت له معرفة بالحديث ، وكان حسن التصنيف^(٩) ، وحدث عن

ومراصد (٤٥٢/١). وفي البكري : بضم أوله وتشدید ثانية ، وضمه ، وباللام ، موضع في أقاصى
خراسان » كما في هامش المراصد ، وفي اللباب (٤٢١/١) : « وبضم الخاء والتاء ، وهي قرية على طريق
خراسان » .

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣١٧/٨ وسؤالات السهمي للدقاطني ٢٨٨).
ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٢) في ك : « ابن الوليد البغوى ». وفي ص : « ابن الوليد الغزى ». خطأ .
(٣) في ت : « عبد الله بن محمد » خطأ .

(٤) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٨٥/١٠ ، ٢٨٦) .

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٧٣/١١) .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٧) في ت : « ابن حماد بن سعيد » .

(٨) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٤٥/١١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩١/٢ ، ولسان الميزان ٤١/٥ ،
وشذرات الذهب ٢/٢٦٠ . ووفيات الأعيان ٤/٣٥٢ . واللباب ١/٤٣١ . والأعلام ٥/٣٠٨ ، والوافي
بالوفيات ٢/٣٦ . والأنساب ٥/٤١٣) .

(٩) من مصنفاته : «الكتنى والأسماء » وهو مطبوع ومتداول .

أشياخ فيهم كثرة، قال أبو سعيد بن يونس: وكان يضعف، توفي وهو قاصد إلى الحج، بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة من هذه السنة.

٢١٩٥ - محمد بن أحمد بن هلال، أبو بكر الشطوي^(١):

سمع أبا كريب، وأحمد بن منيع، وغيرهما وروى عنه محمد بن المظفر وغيره، وربما سماه بعض الرواة أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد أكثر. وتوفي لأربع خلون من ربيع الأول من هذه السنة.

٢١٩٦ - محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال، أبو جعفر الصالحي^(٢):

سكن بغداد وحدث بها عن بشر بن هلال الصواف، وأزهر بن جميل، وغيرهما. روى عنه ابن المظفر، وغيره. وكان ثقة. [توفي في هذه السنة]^(٣).

٢١٩٧ - محمد بن بنان بن معن^(٤)، أبو إسحاق الخلال^(٥):

سمع محمد بن المثنى، ومهنا بن يحيى الشامي، وغيرهما. روى عنه علي بن عمر السكري، وأبو الفضل الزهري، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أبنانا أحمد بن علي، قال: أبنانا الأزهري، قال: أبنانا علي بن عمر الحافظ، قال: محمد بن بنان بغدادي لم يكن به بأس. توفي في شعبان هذه السنة.

٢١٩٨ - محمد بن جعفر بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور، يكنى أبا جعفر^(٦):

كان خطيب الجامع بمدينة المنصور، فلم يزل يتولى ذلك حتى توفي في يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة من هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٧١).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٤٠٣، ٤٠٤).

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «محمد بن بيان بن معن».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٠٧).

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٣٤).

٢١٩٩ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبرى^(١) :

ولد في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين وما تئن، وكان أسمراً إلى الأدمة أعين ملتفة الجسم^(٢)، مدید القامة، فصيح اللسان، سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن [أبي]^(٣) إسرائيل، وأحمد بن منيع البغوي، وأبا همام الوليد بن شجاع، وأبا كريب، ويعقوب الدورقي، وأبا سعيد الأشجع، ومحمد بن بشار، وخلقاً كثيراً من أهل العراق، والشام، ومصر. وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي وغيره، استوطن ابن جرير بغداد إلى حين وفاته، وكان قد جمع من العلوم ما رأس به أهل عصره، وكان حافظاً للقرآن، بصيراً بالمعاني، عالماً بالسنن، فقيهاً في الأحكام، عالماً باختلاف العلماء^(٤)، خبيراً أيام الناس وأخبارهم، وتصانيفه كثيرة منها: كتاب «التاريخ»^(٥)، وكتاب «التفسير»^(٦) و«تهذيب الآثار»^(٧) إلا أنه لم يتم تصنيفه وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن [علي بن ثابت]^(٨) الخطيب، قال: [سمعت]^(٩) علي بن عبيد الله بن عبد الغفار

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٦٢/٢، وإرشاد الأريب ٤٢٣/٦، وتنذر الحفاظ ٧١٠، ووفيات الأعيان ١٩١/٤، ١٩٢، وطبقات السبكي ١٣٥/٢ - ١٤٠، وتهذيب الأسماء للنووي ٧٨/١، وروضات الجنان ١٦٣، وطبقات القراء ١٦٠/٢، ومفتاح السعادة ١/٢٥، ٤١٥، ٢٠٥/٢، ١٧٦/٢، وطبقات القراء للذهبي ٢١٣/١، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٠، والفهرست ٢٣٤، البداية والنهاية ١٤٥/١١، وغاية النهاية ١٠٦/٢، واللباب ٨١/٢، ومرآة الجنان ٢/٢٦١، والوافي بالوفيات ٢٨٤/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٤٦٨، وميزان الاعتدال ٤٩٨/٣، ولسان الميزان ١٠٠/٥، وكشف الظنون ٤٣٧، والأعلام ٦٩/٦، وشذرات الذهب ٢/٢٦٠. ومعجم الأدباء ٤٠/١٨).

(٢) في ت: «نحيف الجسم».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «عارفاً باختلاف العلماء».

(٥) وهو تاريخ الرسل والملوك، والمعروف بتاريخ الطبرى، وقد أكثر المصنف التقل عنده في هذا الكتاب.

(٦) وهو كتاب تفسير الطبرى المعروف.

(٧) في ت: «تهذيب الآثار». وقد طبع.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

اللغوي يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

أخبرنا أبو منصور الفزار، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرني القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامه القضايعي إجازة، قال: حدثنا علي بن نصر بن الصباح الثعلبي [قال]: حدثنا القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق: أن أبي جعفر الطبرى قال لأصحابه أتشطرون لتفسير القرآن^(١)? قالوا: كم يكون قدره^(٢)? قال: ثلثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفني الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم يكون قدره^(٣)? فذكر نحواً مما ذكر في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنما ماتت الأعماق، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.

[أخبرنا الفزار، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنسدنا علي بن عبد العزيز الطاهري، ومحمد بن جعفر بن علان الشروطى، قالا: أنسدنا مخلد بن جعفر الدقاد^(٤)، قال: أنسدنا محمد بن جرير الطبرى .^(٥) .

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي^(٦)
وأستغنى فيستغنى صديقي
حيائى حافظ لي ماء وجهي
ورفقى في مطالبى رفيقى
لكنت إلى الغنى سهل الطريق
ولو أني سمحت بيذل وجهي
قال: وأنشدنا أيضاً

خلقان لا أرضى طريقهما^(٧) بطر الغنى ومذلة الفقر

(١) في ت: «أتشطروا إلى تفسير القرآن».

(٢) في ت: «كم يكون ورقة».

(٣) في ت: «كم يكون ورقة».

(٤) في جميع النسخ: «محمد بن مخلد بن جعفر الدقاد». وهو خطأ وما أورده من تاريخ بغداد.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: إذا أمرت لم يعلم رفيقي».

(٧) في ت: «خلقان لا أرضى طريقهما».

فإذا غنيت فلا تكن بطراً وإذا افتقرت فته على الدهر
 توفي أبو جعفر [الطبرى]^(١) وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال
 سنة عشر وثلاثمائة، ودفن وقد أضحي النهار يوم الاثنين برحمة يعقوب في ناحية باب
 خراسان في حجرة بإزاء داره^(٢)، وقيل: بل دفن ليلاً ولم يؤذن به أحد، واجتمع من لا
 يخصهم إلا الله، وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً.

وذكر ثابت بن سنان في تاريخه: أنه إنما أخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا
 [ومنعوا]^(٣) من دفنه بالنهار وادعوا عليه الرفض، ثم ادعوا عليه^(٤) الإلحاد.

قال المصنف: كان ابن جرير يرى [جواز]^(٥) المسح على القدمين ولا يوجب
 غسلهما، فلهذا نسب إلى الرفض، وكان قد رفع في حقه أبو بكر بن أبي داود قصة إلى
 نصر الحاجب^(٦) يذكر عنه أشياء فأنكرها، منها: أنه نسبه إلى رأي جهم، وقال: أنه
 قائل: «بل يداه [مبسوطتان]^(٧) أي: نعمتاه، فأنكر هذا، وقال ما قلتة، ومنها: أنه
 روى أن روح رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما خرجت سالت في كف على فحاسها^(٨)، فقال: إنما
 الحديث مسح بها على وجهه وليس فيه حسها.

قال المصنف [رحمه الله]^(٩): وهذا أيضاً محال إلا أنه كتب ابن جرير في جواب
 هذا إلى نصر الحاجب^(١٠): لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة، وهذا قبيح
 منه، لأنه كان ينبغي أن يخاصم من خاصمه، وأما أن يذم طائفته جميعاً وهو يدري إلى
 من يتسبب فغاية في القبح.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «في حجرة بجوار داره».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «الرفض ثم ادعوا عليه»: ساقطة من ك.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ص: «إلى نصر الخادم».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. والآية رقم: ٦٤ من سورة: المائدة.

(٨) في ت: «في كف على - يعني أنه عنه فحاسها».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١٠) في ص: «إلى نصر الخادم».

ثم دخلت

سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن بغلة وردت من مصر إلى بغداد ومعها فلو، وقد وضعت مهراً^(١) في ربيع الأول، وكان يرتفع^(٢) منها.

وأنه ظهر الجراد [وعظم أمره]^(٣)، وكثُر إفساده للغلالات.

وأنه قلد أبو عمرو^(٤) حمزة بن القاسم الصلاة في جامع المدينة، وشغب الجندي في المحرم، فلما أطلقت أرزاقهم سكنا.

وخلع على مؤنس المظفر وعقد له على الغزا للصائفة [في هذه السنة]^(٥).

وقرىء كتاب على المنبر بالفتح على المسلمين من طرسوس. وكان نازوك أمر بضرب غلامين كان أحدهما غلاماً لبعض الرجال المصادية، فحمل الرجال السلاح وقصدوا دار نازوك، ووقعت بينهم حرب، وقتل جماعة، فركب المقتدر وبلغ إلى باب العامة، ثم أشار عليه نصر الحاجب بالرجوع فرجع، ووجه القواد للتسكين وشغلهم بإطلاق أرزاقهم فسكنوا^(٦).

(١) في ت: «فوضعت مهراً».

(٢) في ك: «وكان يرتفع منها».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في تاريخ بغداد: «وإنه قلد أبو عمرو».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) في ت، ك: « بإطلاق أرزاق الجناد فسكنوا».

[وصرف حامد بن العباس عن الوزارة، وعلي بن عيسى عن الدواوين والأعمال،
لأنه أخر أرزاق الجند].^(١)

وقبض [على] علي بن عيسى وأنسابه^(٢)، والمتصرفين في أيامه، وقرر علياً
ثلاثمائة ألف دينار.

وأخرج أبو الحسن علي بن محمد^(٣) [بن]^(٤) الفرات، فقلد الوزارة يوم الخميس
لتسع بقين من ربيع الآخر، وخلع عليه، وعلى ابنيه المحسن والحسين^(٥)، وأقطع الدار
بالمخرم، وجلسوا للهنا وأخذوا ابن الفرات حامد بن العباس فصادره وأخذ خطه بألف
ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار، وصادر مؤنساً خادم حامد على ثلاثة آلاف دينار ورسول
علي بن عيسى أن يقرر بأمواله، فكتب أنه لا يقدر على أكثر من ثلاثة آلاف دينار، فأخذ
المحسن ولد ابن الفرات^(٦) وألبسه جبة صوف وأهانه وناله بالأذى الفاحش حتى
استخرج منه اليسير.

وورد الخبر في ربيع الآخر بدخول أبي طاهر سليمان بن الحسن العجناوي إلى
البصرة سحر^(٧) يوم الإثنين لخمس بقين من ربيع الآخر في ألف وسبعمائة رجل، وأنه
نصب سلاليم بالليل على سورها^(٨)، وصعد على أعلى سور، ثم نزل إلى^(٩) البلد،
وقتل البوابين الذين [على الأبواب]^(١٠)، وفتح الأبواب، وطرح بين كل مصراعين حصبة

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «علي بن عيسى وأنسابه».

(٣) «علي بن محمد»: ساقط من ك.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «وعلى ابنيه الحسن والحسين».

(٦) في ت: «فأخذه الحسن ولد ابن الفرات».

(٧) (سرع): ساقطة من ص، ل.

(٨) (على سورها): ساقطة من ص، ل.

(٩) (إلى): ساقطة من ص، ل.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت. وفي ك: «الذين على باب السور». وفي ل: «الذين على أبواب
السور».

ورملاً كان معه^(١) على الجمال لثلا يمكن غلق الأبواب عليه، ووضع السيف في أهل البصرة، وأحرق المربد، ونقض الجامع ومسجد قبر طلحة^(٢)، وهرب الناس فطربوا أنفسهم في الماء، ففرق أكثرهم، وأقام أبو طاهر بالبصرة سبعة عشر يوماً يحمل على أ جماله كل ما يقدر عليه من الأمتعة والنساء / والصبيان، وخرج منها بما معه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة [خلت]^(٣). من جمادى الآخرة، [وولى]^(٤) منصراً إلى بلده.

وفي رجب استخلف القاضي أبو عمر ولده على القضاء بمدينة السلام، وركب إلى جامع الرصافة وحكم.

وفي رابع عشر رمضان، وقع برد المواريث إلى ذوي الأرحام.

وفي نصف رمضان أحرق على باب العامة صورة ماني وأربعة أعدال من كتب الزنادقة، فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر.

وفي هذه السنة اتّخذ أبو الحسن ابن الفرات مارستانًا في درب المفضل^(٥)، وانفق عليه من ماله^(٦) في كل شهر مائةي دينار جاريًّا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٠٠ - أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر^(٧) الخلال:

سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وغيرهما وصرف عناته إلى الجمع

(١) في ل، ك: «بين كل مصراعين حصى ورملاً كان معه». وفي ت: «بين كل مصراعين منها حصى ورملاً».

(٢) في ت: «ومشهد قبر طلحة».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) في ل: «في درب الفضل».

(٦) في ك، ص، ل، والمطبوعة: « وأنفق من ماله عليه».

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١٢/٥، والبداية والنهاية ١٤٨/١١، وطبقات الحنابلة ١٢/٢)،

ومناقب الإمام أحمد ٥١٢، والأعلام ٢٠٦، وشذرات الذهب ٢٦١/٢).

لعلوم أحمد بن حنبل وطلبتها وسافر لأجلها وصنفها وجمع منها ما لم يجمعه أحد وكل من تبع هذا المذهب يأخذ من كتبه^(١)، وتوفي في يوم الجمعة^(٢) قبل الصلاة ليومين خلوا من ربيع الأول من هذه السنة، ودفن إلى جنب المروذى [في الدكة]^(٣).

٢٢٠١ - أحمد بن حفص بن يزيد أبو بكر المعاوري :

[حدث و]^(٤) روى عن عيسى بن حماد وغيره، وكان فاضلاً.
توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٢٠٢ - أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد الجريري^(٥) :

سمع سرياً^(٦)، وكان الجند يكرمه، وقيل له عند وفاته: إلى من نجلس بعده؟
فقال: إلى أبي محمد الجريري^(٧).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا الخطيب^(٨)، أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال: أخبرني محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت عبدالله الرazi، يقول: سمعت الجريري، يقول: منذ عشرين سنة ما مدت رجلي عند جلوسي^(٩) في الخلوة، فإن حسن الأدب مع الله أولى.

(١) من كتبه: «تفسير الغريب»، و«طبقات أصحاب أحمد»، و«الحث على التجارة والصناعة والعمل»، و«السنة» و«العلل»، و«الجامع لعلوم أحمد».

(٢) في ص: «وتوفي في يوم الخميس».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٤٣٠ - ٤٣٤، والبداية والنهاية ١١/١٤٨)، وطبقات الصوفية ٢٦١ - ٢٦٤، وحلية الأولياء ١٠/٣٤٧ - ٣٤٩، وصفة الصفوة ٢/٢٥٢، والرسالة القشيرية ٣٠، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٧١ - ١٧٣، وطبقات الكبرى للشاعري ١١/١، واللمع ٢٥، ٤٩، ٩٤، والنجوم الزاهرة ٣٩/١٦، والكواكب الدرية ٢/٩. ١٠).

(٦) في ك: «صاحب سرياً».

(٧) في ص، ك: «أبي محمد الجريري».

(٨) في ك: «أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أبناًنا أحمد بن علي بن ثابت».

(٩) في ك: «ما مدت رجلي وقت جلوسي».

قال عبد الكريم: وسمعت عبدالله بن يوسف الأصبهاني يقول: سمعت أبا الفضل الصرام، يقول: سمعت علي بن عبدالله يقول: اعتكف أبو محمد الجريري بمكة في سنة إثنين وتسعين ومائتين، فلم يأكل ولم ينم ولم يستند إلى حائط، ولم يمد رجليه^(١)، فقال له أبو بكر الكتاني: يا أبا محمد بماذا قدرت على اعتكافك؟ فقال: علم الله صدق باطني، فأعاني على ظاهري.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٢) قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا سعيد الرازي^(٣)، يقول: توفي الجريري سنة وقعة الهبير، وطئه الجمال وقت الواقعة.

قال السلمي: وسمعت أبا عبدالله الرازي، يقول: وقعة الهبير كانت في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

قال مؤلف الكتاب^(٤)، [رحمه الله] الهبير اسم موضع عارض فيه أبو سعيد الجنابي القرمطي الحاج، فأصاب منهم جماعة فتفرقوا فعاد وعارضهم في محرم^(٥) سنة إثنى عشرة، وفتكت بهم الفتاك القبيح، فجائز أن يكون الجريري قد هلك في المعارضة الأولى، وإنما هلك في الطريق وبقي على حاله.

وأخبرنا أبو منصور القرزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت] الحافظ^(٦)، أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال: سمعت أبا عبدالله بن باكويه الشيرازي، يقول: سمعت أحمد بن عطاء الروذباري، يقول: مات الجريري سنة الهبير، فحزت عليه بعد سنة، وإذا هو مستند جالس وركبته إلى صدره^(٧)، وهو يشير إلى الله تعالى بإصبعه.

(١) في ت: «ولم يمدد رجليه».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقطة من ت.

(٣) في ث: «أبا سعيد الداري».

(٤) في ت: «قال أبى الفرج المصنف». وفي ث: «قال المؤلف».

(٥) «محرم»: ساقطة من ل، ص.

(٦) في ص، ل: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت».

(٧) في ص: «وركبته إلى صدره».

٢٢٠٣ - **أحمد بن حمدان بن علي بن سنان، أبو جعفر النيسابوري**^(١) :

لقي أبا حفص [وغيره]^(٢) وكان من الورعين، وأسند الحديث، وله كلام حسن، وكان يقول: أنت تبغض [أهل]^(٣) المعاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك مع ما تيقنته من ذنبك. توفي في هذه السنة.

٢٢٠٤ - **إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج**^(٤) :

كان من أهل الفضل والعلم مع حسن الاعتقاد، وله تصانيف حسان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت بن حسان [قال]^(٥): أخبرنا علي بن أبي علي البغدادي، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق في كتابه، قال: حدثني أبو محمد بن درستويه، قال: حدثني الزجاج، قال: كنت أخرط الزجاج، فاشتهرت النحو فلزمت المبرد لتعلمها، وكان لا يعلم مجاناً [ولا يعلم]^(٦) بأجرة إلا على قدرها، فقال لي: أي شيء صناعتك؟ قلت: أخرط الزجاج وكسبي في كل يوم درهم ونصف وأريد أن تبالغ في تعليمي وأنا أعطيك كل يوم درهماً، وأشترط لك أنني أعطيك إياه أبداً إلى أن يفرق الموت بيننا استغنيت عن التعلم أو احتجت إليه، قال: فلزمته و كنت أخدمه في أموره ومع ذلك فأعطيه الدرهم، فينصحني

(١) انظر ترجمته في: (شدرات الذهب ٢٦١/٢، والأعلام ١١٩، وتاريخ بغداد ٤/١١٥، وتنكرة الحفاظ ٧٦١).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «أنت تبغض العاصي»، وما بين المعقوفتين: ساقط منها.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٨٩، ومعجم الأدباء ١/٤٧، ونرفة الآباء ٣٠٨)، وآداب اللغة ٢/٨١، وابن خلkan ١/١١، والأعلام ١/٤٠، وشدرات الذهب ٢/٢٥٩، وإناء الرواة للقطبي ١/١٥٩، والبداية والنهاية ١١/١٤٨، والعبر ٢/١٤٨، والفهرست لابن نديم ٦٠، واللباب ١/٣٩٧، ومرآة الجنان ٢/٢٦٢، ومفتاح السعادة ١/١٦٣، والنجم الزاهر ٣/٢٠٨، وطبقات المفسرين للداودي.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص، ل: «أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

في العلم حتى استقللت فجاءه كتاب بعض بنى مادمة من الصراة^(١) يلتمسون معلماً نحوياً لأولادهم، فقلت له: أسمني لهم، فأسماني فخرجت فكنت أعلمهم وأنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه، ومضت على ذلك مدة، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدياً لابنه القاسم، فقال: لا أعرف لك إلا رجلاً زجاجاً بالصراة مع بنى مادمة^(٢)، قال: فكتب إليهم عبيد الله فاستنزلهم عنى فأحضرني واسلم إلى القاسم، فكان ذلك سبب غنائي، وكنت أعطي المبرد ذلك الدرهم في كل يوم إلى أن مات ولا أخليه من التفقد معه بحسب طاقتى^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش القاضي، قال: حدثني أبو إسحاق الزجاج، قال: كنت أؤدب القاسم بن عبيد الله، فأقول له: إن بلغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟^(٤) فيقول: ما أحببت، فأقول: [أن]^(٥) تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أمنيتي، فما مضت إلا سنون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا على ملازمتي له، وقد صرت نديمه، فدعوني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق ألم أرك أذكريتني بالنذر؟ فقلت: عولت على رأي الوزير أيده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكري لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق، فقال لي: انه المعتمد [بأبيه]^(٦) ولو لاه ما تعاظماني دفع ذلك إليك في مكان واحد، ولكن أخاف أن يصير له معك حدثاً فاسمح لي أن تأخذه متفرقاً^(٧)، فقال: أفعل، فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه

(١) في ت: «بني مادية من الصراة».

(٢) في ت: «بالصراة مع بنى مادية».

(٣) في ت: «بحسب حالي».

(٤) في ت: «ما تصنع بي».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «فاسمح بأخذ ذلك متفرقاً».

صحيحاً كان أو محالاً إلى أن يحصل لك مال النذر، ففعلت ذلك و كنت أعرض عليه كل يوم رقعاً فيقع فيها، وربما قال لي : كم ضمن لك على هذا؟ فأقول : كذا وكذا فيقول : غبت هذا يساوي كذا وكم فاستزد، فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدونني حتى أبلغ [ذاك]^(١) الحد الذي رسمه [لي]^(٢) ، قال : وعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة ، فقال لي بعد شهور : يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت : لا فسكت و كنت أعرض ثم يسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول : لا خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال ، فسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل ، فقلت : قد حصل لي ذلك ببركة الوزير ، فقال فرجت والله عنني فقد كنت مشغول القلب إلى أن يحصل لك ، قال : ثم أخذ الدواة فوق لي إلى خازنه^(٣) بثلاثة آلاف دينار [صلة]^(٤) فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً ، ولم أدر كيف أقع منه ، فلما كان من غد جئته وجلست على رسمي ، فأوهما إليّ : هات ما معك ، يستدعي مني الرقاع على الرسم ، [فقلت]^(٥) ما أخذت من أحد رقعة ، لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من الوزير ، فقال يا سبحان الله أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة^(٦) وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه^(٧) فيظن ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير رتبتك ، أعرض على رسمك ، وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته من غد بالرقاع ، و كنت أعرض عليه كل يوم إلى أن مات / وقد أثنت حالي هذه .

قال المصنف^(٨) [رحمه الله]^(٩) رأيت كثيراً من أصحاب الحديث والعلم يقرأون

٤٦٣ / ب

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٣) في ص : «فوق لي جرابة».

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٦) في ت : «حتى صار لك عادة».

(٧) في ك : «ولا يعلم سبب انقطاعك».

(٨) في ك : «قال مؤلف الكتاب».

(٩) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

هذه الحكاية ويتعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح، وذلك أنه يجب على الولاة إيصال قصص المظلومين وأهل الحوائج، وإقامة من يأخذ الأجعل على هذا قبيح حرام^(١)، وهذا مما يهن به الزجاج وهنا عظيماً، ولا يرتفع لأنه إن كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع، وإن كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعوذ بالله من قلة الفقه^(٢).

أخبرنا أبو منصور الفراز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو الجوائز الحسن بن علي الكاتب، قال: حدثني أبو القاسم علي بن طلحة النحوي، قال: سمعت أبا علي الفارسي يقول: دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبد الله الوزير، فورد إليه خادم وساره بشيء استبشر به، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود، ثم نهض فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم، فسأله شيخنا عن ذلك لأنس^(٣) كان بينه وبينه فقال: كانت تختلف إلينا جارية لأحدى المغنيات^(٤)، فسمتها أن تبيني إياها فامتنعت من ذلك، ثم أشار عليها أحد^(٥) من [كان]^(٦) ينصحها بأن تهديها إلى رجاء أن يضاعف لها ثمنها^(٧)، فلما وردت أعلمني الخادم بذلك^(٨)، فنهضت مستبشرأً لافتراضها فوجدتها قد حاضت، فكان مني ما ترى، فأخذ شيخنا الدواة من يديه وكتب:

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم

(١) «حرام»: ساقطة من ص، ل.

(٢) على هامش ك: «أقول: لا يضر الزجاج مع حسن عنایته بمعانی القرآن العظيم وتفسيره، وكفاه فخر أن العلامة الزمخشري عول عليه في تفسير القرآن العظيم، حتى أن أكثر ما نقله من كلام الزجاج. وأخذه... أجره في حقه، وما هو بحرام، لأنه ليس من الحكم حتى يكون حراماً، مع ما في كتب الفقه من أن القاضي المحكم وأخذ الرشوة مع استئجار نفسه لا يكون حراماً...».

(٣) في ك: «فسأله شيخاً عن ذلك لأي شيء».

(٤) في ك: «جارية لأحدى المغنيات».

(٥) في ك: «ثم أشار عليها بعض».

(٦) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «رجاء أن يضاعف لها ثمنها».

(٨) « بذلك»: ساقطة من ص، ل.

رام أن يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

أنبأنا أبو منصور الفزار، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الغزال، قال: أنبأنا علي بن عبد العزيز، قال أنبأنا^(١) أبو محمد الوراق، [قال]^(٢) جار كان لنا، قال: كنت بشارع الأنبار وأنا صبي يوم نิروز فعبر رجل راكب فبادر بعض الصبيان، وقلب عليه ماء^(٣)، فأناً يقول وهو ينفض رداءه من الماء.

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

فلما عبر قيل لنا، هذا أبو إسحاق الزجاج. قال الطاهري: شارع الأنبار هو النافذ إلى الكبش والأسد.

أخبرنا الفزار، قال: أخبرنا أبو أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى، قال: حدثني محمد بن طلحة، قال: حدثني القاضي محمد بن أحمد المخرمي، أنه جرى بينه وبين الزجاج وبين المعروف بمسينة، وكان من أهل العلم شر، واتصل ونسجه إبليس^(٤) وأحکمه حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم، فكتب إليه مسينة:

أبى الزجاج إلا شتم عرضي لينقعه فآثمه وضره
وأقسم صادقاً ما كان حسر ليطلق لفظه في شتم حره
فلو أني كررت لفراً مني^(٥) ولكن للمنون على كره^(٦)
فأصبح قد وقاه الله شري ليوم لا وقاية الله شره
فلما اتصل هذا الخبر بالزجاج قصده راجلاً حتى اعتذر إليه وسألة^(٧) الصلح.

(١) «أنبأنا أبو منصور... أنبأنا علي بن عبد العزيز، قال أنبأنا»: ساقطة من صن، ل.

(٢) ما بين المقوفين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «فكب عليه ماء».

(٤) في ت: «وانصرف ونسى».

(٥) في ت: «فلو أني عدت لفراً مني».

(٦) في ت: «ولكن للمنون على كره».

(٧) في ك: «اعتذر إليه وسألة الصفحة».

توفي الزجاج يوم الجمعة لإحدى عشرة مضت من جمادى الآخرة من هذه السنة.

(١) ٢٢٠٥ - بدر أبو النجم، مولى المعتصم بالله، ويسمى بدر الكبير، ويقال له [بدر] ^(١) الحمامي :

وكان قد تولى الأعمال مع ابن طولون بمصر، فلما قتل قدم بغداد فولاه السلطان أعمال الحرب والمعاشر بفارس وكرمان ^(٢)، فخرج إلى عمله وحدث عن هلال بن العلاء ^(٣)، وغيره وأقام هناك وطالت أيامه ^(٤) حتى توفي بشيراز ثم نبش وحمل إلى بغداد، وقام ولده محمد مقامه في حفظ البلاد.

(٥) ٢٢٠٦ - حامد بن العباس، أبو محمد ^(٥) :

استوزرها المقتدر بالله سنة ست وثلاثمائة وكان موسراً له أربعمائة مملوك يحملون السلاح، [لكل واحد منهم مماليك] ^(٦)، وكان يحجبه ألف وسبعمائة حاجب ^(٧)، وكان ينظر بفارس قديماً، ودام نظره بواسط، وكان صهره أبو الحسين بن بسطام إذا سافر كان معه أربعون بختية موقرة أسرة ليجلس عليها، وفيها واحدة موقرة سفافيد المطبخ، وكان معه أربعمائة سجادة للصلوة، فلما قبض على حامد صور صهره هذا على ثلاثة ألف دينار.

وكان حامد ظاهر المروءة كثير العطاء، فحكي أبو بكر الصولي أنه شكا إليه شفيع

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

وانظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٤٩/١١، و تاريخ بغداد ١٠٥/٧، والتجوم الظاهرة ٢٠٥/٣، واللباب ٣١٥/١، والأعلام ٤٥/٢، وشذرات الذهب ٢٠١/٢ وقد جعله في وفيات سنة ٢٨٩ هـ).

(٢) في لـ : «أعمال الحرب والمعادن بفارس وكرمان».

(٣) في تـ : «هلال والعلاء».

(٤) «وطالت أيامه» : ساقطة من صـ ، لـ .

(٥) «أبو محمد» : ساقطة من صـ ، لـ .

وانظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١٤٩/١١، والأعلام ١٦١/٢، وشذرات الذهب ٢٦٣/٢).

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٧) في لـ ، لـ : «وكان يخدمه ألف وسبعمائة حاجب».

المقتدرى فناء شعيره ، فجذب الدواة وكتب له بمائة^(١) كر شعير ، فقال له ابن الحواري : فأنا أكتب له بمائة كر ، فنظر إليه نصر الحاجب ، فكتب له بمائة كر ، وكتب لأم موسى بمائة كر^(٢) ، ولمؤنس الخادم بمائة كر .

وحكى أبو علي التنوخي عن بعض الكتاب ، قال : حضرت مائدة حامد وعليها عشرون نفساً ، وكنت أسمع أنه ينفق عليها كل يوم مائتي دينار ، فاستقللت ما رأيت ثم خرجت فرأيت في الدار نيفاً وثلاثين مائدة منصوبة ، على كل مائدة ثلاثون نفساً ، وكل مائدة كالمائدة التي بين يديه ، حتى البوار드 والحلوى ، وكان لا يستدعي أحداً إلى طعامه بل يقدم الطعام إلى كل قوم في أماكنهم .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر ، قال : أنبأنا علي بن المحسن التنوخي [إذناً]^(٣) عن أبيه ، قال : حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، قال : كان حامد بن العباس من أوسع من رأينا نفساً ، وأحسنهم مروءة ، وأكثرهم نعمة ، وأشدهم سخاء وتفقداً لمروءته ، وكان ينصب في داره كل يوم عدة موائد ولا يخرج من الدار أحد من الجلة والعامنة والحاشية وغيرهم إذا حضر الطعام أو يأكل حتى غلمن الناس ، فربما نصب في داره في يوم واحد أربعون مائدة . وكان يجري على كل من يجري عليه الخبر لحماً وكانت جرایاته كلها الحواري ، فدخل يوماً إلى دهليزه فرأى فيه قشر باقلة ، فأخضر وكيله ، وقال : [وبيك]^(٤) ! يؤكل في داري الباقلة؟ قال : هذا من فعل البوابين ، قال : أوليس لهم جرایات لحم؟ قال بلى ، قال فسلهم عن السبب ، فسألهم فقالوا : لا نتهنا بأكل اللحم دون عيالنا فنخن ننفذه إليهم لناكله معهم ليلاً ونجوع بالغدوات فنأكل الباقلة ، فأمر حامد أن يجري عليهم جرایات لعيالهم تحمل إلى منازلهم ، وأن يأكلوا جرایاتهم في الدهليز ، ففعل ذلك ، فلما كان بعد أيام رأى قشر باقلة في الدهليز ، فاستشاط [غيطاً]^(٥) وكان حديداً فشتم وكيله وقال : ألم أضعف الجرایات ، فلم في

(١) في ك : «ووقع له بمائة» .

(٢) «وكتب لأم موسى بمائة كر» . ساقطة من ك .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقطة من ص ، ل ، ت .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقطة من ت .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقطة من ت .

دھلیزی قشور الباقلا؟ فقال: إن الجرایات لما تضاعفت جعلوا الأولى لعيالاتهم في كل يوم، وصاروا يجمعون الثانية عند القصاب، فإذا خرجو من النوبة ومضوا نهاراً إلى منازلهم في نوبة استراحتهم فيها أخذوا ذلك مجتمعاً من القصاب فتوسعوا به، قال: فلتكن الجرایات بحالها، وليتخذ مائدة في كل [يوم و]^(١) ليلة تنصب غدوة قبل نصب موائدنا يطعم عليها هؤلاء^(٢)، والله لئن وجدت بعد هذا في دھلیزی قشور باقلة لأضربيك وجميعهم بالمقارع، ففعل ذلك، وكان ما زاد في نفقة الأموال فيه أمراً عظيماً.

قال المحسن: وحدثني هبة الله بن محمد بن يوسف المنجم، قال: حدثني جدي قال: وقفت امرأة لحامد بن العباس [على الطريق]^(٣) فشكك إلية الفقر ودفعت إليه قصة كانت معها، فلما جلس وقع لها بمائتي دينار، فأنكر الجهد دفع هذا القرار إلى مثلها، فراجعته فقال حامد: والله ما كان في نفسي أن أهرب لها إلا مائتي درهم ولكن الله تعالى أجرى لها على يدي مائتي دينار، فلا أرجع في ذلك، أعطتها فدفع إليها، فلما كان بعد أيام دفع إلية رجل قصة يذكر فيها أن امرأتي وأنا كنا فقراء فرفعت قصة إلى الوزير فوهدب لها مائتي دينار، فاستطالت علىّ بها وترى الآن اعناتي لأطلقها فإن رأى الوزير أن يوقع لي من يكفها عنني فعل، فضحك حامد فوقع له بمائتي دينار، وقال: قولوا له [يقول لها]^(٤): قد صار الآن مالك مثل مالها فهي لا تطالبك بالطلاق، فقضها^(٥)، وانصرف غنياً.

قال المحسن: وحدثني عبدالله بن أحمد بن داسة، [قال]^(٦): حدثني أبو الحسين أحمد بن الحسين بن المثنى^(٧)، قال لما قدم حامد بن العباس الأبله يربى الأهواز وهو وزير خرجت لتلقيه، فرأيت له حرارة ملحوظة خصيانته يغضن وعلى وسطها

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ص، ل، ت.

(٢) في ل، ص: «موائدنا يطعم هؤلاء».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «لا تطالبك بالطلاق فأخذها».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ك: «أبو الحسن أحمد بن الحسن».

شيخ يقرأ القرآن وهي مظللة مسترة فسألت عن ذلك، فقالوا: هذه حراقة الحرم لا يحسن أن يكون ملاحوها فحولة.

قال المحسن: وحدثني أبو عبدالله الصيرفي، قال: حدثني أبو عبدالله القنوي^(١)، قال: ركب حامد وهو عامل واسط / إلى بستان [له]^(٢) فرأى بطريقه داراً / أمحترفة وشيخاً يبكي ويلول، وحوله صبيان ونساء على مثل حاله، فسأل عنه، فقيل: هذا رجل تاجر احترقت داره وافتقر فوجم ساعة، ثم قال: أين فلان الوكيل؟ فجاء، فقال له: أريد أن أندبك لأمر ان^(٣) عملته كما أريد فعلت بك وصنعت - وذكر جميلاً - وإن تجاوزت فيه رسمي فعلت بك وصنعت - وذكر قبيحاً - فقال: من بأمرك، فقال ترى هذا الشيخ قد آلمني قلبي له، وقد تنغضت علي نزهتي بسيبه، وما تسمح نفسى بالتوجه إلى بستانى إلا بعد أن تضمن لي أنني إذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ في داره كما كانت مبنية محصصة^(٤) نظيفة، وفيها صنوف المتعاف والفرش والصفر كما كانت، وتابع له ولعialeه كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم، فقام الوكيل فتقدم إلى الخازن بأن يطلق ما أريده وإلى صاحب المعونة أن يقف معي ويحضر من أطلبه من الصناع، فتقدم حامد بذلك - وكان الزمان صيفاً - فتقدم بإحضار أصناف الروز جارية، فكأنوا ينقضون بيته^(٥) ويفقرون فيه من يبنيه، وقيل لصاحب الدار اكتب جميع ما ذهب منك حتى المكنسة والمقدحة، وصليت العصر وقد سقطت الدار، وجصصت، وغلقت الأبواب، ولم يبق غير الطوابيق، فأنفذ الرجل^(٦) إلى حامد وسألته التوقف في البستان وإن لا يركب منه إلى أن يصلى عشاء الآخرة^(٧)، فيبيضت الدار^(٨)، وكنست وفرشت،

(١) في ك: «أبو علي الصولي».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «أريد أن أندبك لأمر».

(٤) في ص، ل: «كانت مبنية نظيفة».

(٥) في ل: «فكانوا ينقضون شيئاً».

(٦) في ت، ك: «فأنفذ الوكيل».

(٧) في ك: «إلى أن يصلى العشاء الآخرة».

(٨) في ت: «فطبقت الدار».

ولبس الشيخ وعياله الثياب، ودفعت إليهم الصناديق والخزائن مملوقة بالأمتعة، فاجتاز حامد والناس قد اجتمعوا كأنه يوم عيد يضجون بالدعاء له، فتقدم حامد إلى الجهد بخمسة آلاف درهم يدفعها إلى الشيخ يزيدها في بضاعته، وسار حامد إلى داره.

قال المحسن: حدثني أبو الحسن بن المأمون الهاشمي: أنه وجد لحامد في نكبة التي قتل فيها في بئر لمستراح له أربعين ألف دينار [عيناً]^(١) دل عليها لما اشتندت به المطالبة.

وأنجحني غيره أن حامداً كان عمل حجرة وجعل فيها مستراحًا، وكان يتقى إلى وكيله^(٢) أن يجيء بالدناين، فكلما حصل له كيس أخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول، فدخل ذلك المستراح، فألقى الكيس في البئر وخرج^(٣) من غير أن يصب فيها ماء ولا يبول ويوهم الفراش أنه فعل ذلك، فإذا أخرج قفل المستراح ولم يدخله غيره على رسم مستراحات الملوك، فإذا أراد الدخول فتحه له الخادم المرسوم بالوضوء وذلك الخادم [المرسوم بالوضوء]^(٤) لا يعلم السر في ذلك، فلما تكامل المال، قال: هذا المستراح فسد فسدوها^(٥)، [فسد]^(٦) واعطل، فلما اشتندت به المطالبة دل عليه فأخرج ما فيه.

ولما عزل المقتدر حامداً قرر مع ابن الفرات أنه لا ينكبه، وقال: خدمتنا بغير رزق، وشرط أن يناظر بمحضر من القضاة والكتاب، وكان قد وقع بينه وبين مفلح الخادم وجرى بينهما [مخاشنة]^(٧)، فقال حامد: والله لا بتاعن مائة أسود أجعل لهم قواداً، وأسمى كل واحد منهم مفلحاً، فأدى عنه مفلح إلى الخليفة ما لم يقله، وأشار بأن ينفذ إلى ابن الفرات، وقال: إن لم يكن^(٨) في قبضه وقفت أمره، فتقدم الخليفة بذلك وأمر ابن

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) فيك: «وكان يتقى إلى وكيل له».

(٣) «وخرج»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) في ت، ك: «هذا المستراح ضيق فسدوه».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ص، ل.

(٨) في ت: «وقال: لأن لم يكن».

الفرات أن يفرد له داراً حسنة، ويفرش له فرشاً جميلاً، ويحضر ما يختار من الأطعمة، وباع حامد داره التي [كانت له]^(١) على الصراة من نازوك باشني عشر ألف دينار، وباع خادماً له عليه بثلاثة آلاف دينار، وأقر حامد بالف ألف دينار وما تي ألف دينار، وأحدر إلى واسط في رمضان هذه السنة فتسلمه محمد بن عبد الله البزوفري^(٢)، وكان ينظر من قبل لحامد، فأراد البزوفري^(٣) أن يحتاط لنفسه حين مرض حامد، فأحضر قاضي واسط وشهادها يخبرهم أنه مات حتف نفسه، فلما دخل الشهود عليه قال لهم: إن الفرات الكافر الفاجر الراضي عاهدني وحلف بأيمان البيعة إن أقررت بأموالي صانني عن المكروره، فلما أقررت سلمني إلى ابنه فقدم لي بيضاً مسماً فلا صنع للbizوفري^(٤) في دمي إلى وقتنا هذا، ولكنه كفر إحساني . توفي حامد في رمضان هذه السنة .

٢٢٠٧ - عبد الله بن إسحاق بن ابراهيم بن حماد بن يعقوب^(٥) . أبو محمد الأنماطي^(٦) المدائني: سكن بغداد وحدث بها عن الصلت بن مسعود الجحدري ، وعتمان بن أبي شيبة . روى عنه ابن الجعابي ، وابن مظفر . قال الدارقطني : ثقة مأمون . توفي في ذي القعدة من^(٧) هذه السنة .

٢٢٠٨ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، [بن المغيرة]^(٨) بن صالح بن بكر السلمي ، مولى مجشير بن مزاحم ،^(٩) أبو بكر: طاف البلاد في طلب الحديث ، فسمع بنисابور من ابن راهويه وغيره ، وبرو من

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «محمد بن علي البزوفري». وفي ك: «محمد بن علي المروري».

(٣) في ك: «المروري».

(٤) في ك: «للمروري».

(٥) في ك: «عبد الله بن إسحاق بن ابراهيم بن يعقوب بن حماد».

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٣/٩، وشذرات الذهب ٢٦٢/٢، ومعجم شیوخ الإسماعيلي ٣٠٢، والعبر ١٤٨/٢، وسؤالات السهمي للدارقطني ٣٢٥).

(٧) «ذی المقدمة من» ساقطة من ص، ل.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) انظر ترجمته في: (طبقات السبكي ٣٠/٢، والأعلام ٢٩/٦، والبداية والنهاية ١٤٩/١١، وشذرات الذهب ٢٦٢/٢).

علي بن حجر وغيره، وبالري من محمد بن مهران وغيره، وببغداد من أحمد بن منيع وغيره، وبالبصرة من بشر بن معاذ العقدي وغيره، وبالكوفة من أبي كريب وغيره، وبالحجاز من عبد الجبار بن العلاء وغيره^(١) [وبالشام من موسى بن سهل الرملي وغيره، وبالجزيرة من عبد الجبار بن العلاء وغيره^(٢)، وبمصر من يونس بن عبد الأعلى وغيره، و[سمع]^(٣) بواسط من محمد بن حرب وغيره، روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم، وكان مبرزاً في علم الحديث وغيره.

أخبرنا محمد^(٤) بن ناصر، قال: أبنانا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى، قال: سمعت أبا سعيد^(٥) أحمداً بن محمد العبدانى، يقول: أخبرنا أبو اسحاق أحمداً بن محمد المفسر، [قال]^(٦) أخبرنا أبو محمد بن الخطيب، قال: سمعت أبا الحارث روح بن أحمداً بن روح، يقول: سمعت أبا العباس أحمداً بن المظفر البكري، يقول: سمعت محمد بن هارون الطبرى، يقول: كنت أنا و محمد بن نصر المروزى، ومحمد بن علوية الوزان، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة على باب الربيع بن سليمان بمصر نسمع منه كتب الشافعى، فقينا ثلاثة أيام^(٧) بلياليهن لم نطعم شيئاً، وفنيت أزواذنا. فقلت: الآن قد حللت لنا المسألة، فمن يسأل؟ فاستحيا كل واحد منا أن يسأل، فقلنا نقترب فوقيت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة، فقال: دعوني أصلى ركعتين. وسجد يدعوا بدعاء الاستخاراة، إذ قرع علينا^(٩) الباب، فخرج واحد فإذا هو رجل خادم لأحمد بن طولون أمير مصر وبين يديه شمعة [وخلقه شمعة]^(١٠) فاستأذن

(١) «وبالكوفة من أبي كريب... وغيره»: العبارة ساقطة من المطبوعة.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) «محمد»: ساقط من ص، ل.

(٥) في ت، ك: «سمعت أبا سعد».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في ل، ص: «أبو محمد الخطيب».

(٨) في ت: «فبتنا ثلاثة أيام».

(٩) في ك: «إذ طرق علينا الباب».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

فدخل ثم سلم وجلس وأدخل يده في كمه فأخرج رقعة، فقال: من محمد بن نصر المروزي؟ فقلنا: هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فأعطاه، ثم قال: إن الأمير أحمد بن طلوبن يقرأ عليك السلام ويقول [لك]^(١) استتفق هذا فإذا فني بعشنا إليك مثله، [قال: من محمد بن علوية الوزان؟ فقلنا: هذا، فأعطاه مثل ذلك]^(٢) ثم قال: من محمد بن هارون الطبرى؟ فقلت: أنا، فأعطاني مثل ذلك، ثم قال: من محمد بن اسحاق بن خزيمة؟ فقلنا: هو ذاك الساجد، فأمهله حتى رفع رأسه من السجدة فأعطاه مثل ذلك. فقلنا له: لا نقبل هذا منك حتى تخبرنا بالقصة فقال: إن الأمير أحمد بن طلوبن كان قائلاً نصف النهار، إذ أتاه آت في منامه، فقال: يا أحمد، ما حجتك غداً عند الله إذا وقفت بين يديه فسألتك عن أربعة من أهل العلم^(٣) طروا منذ ثلاثة أيام لم يطعموا شيئاً؟ فانتبه فرعاً مذعوراً، فكتب أسماءكم وصرر هذه الصرر وبعثني في طلبكم، وكنت استخبر خبركم حتى وجدتكم الآن^(٤). [وقال المؤلف]^(٥): وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر.

أخبرنا أبو منصور القراز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب،^(٦) قال: حدثني أبو الفرج محمد بن عبيدة الله بن محمد الشيرازي لفظاً، قال: [سمعت]^(٧) أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي، يقول: سمعت محمد بن أحمد الصحاف السجستانى، قال: سمعت أبا العباس البكري - من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه - يقول: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضرب بهم الجوع؛ فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «من أهل العلم»: ساقطة من ل، ص.

(٤) في ت: «حتى وصلت الآن».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «أئبنا أبو بكر بن علي». وفي ص، ل: «أبو منصور القراز عن الخطيب». وما أوردهنا من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

يستهموا ويضرموا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأله لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلب صلاة الخيرة؛ قال^(١): فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشمع وخصي من قبل والي مصر ٤٦٤/ب يدق الباب، فتحوا الباب، فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن / نصر؟ فقيل: هو هذا، فأنخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هذا، فأنخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا: هو هذا، فأنخرج صرة في خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقالوا: هو هذا يصلي، فلما فرغ دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً، ثم قال: ^(٢) إن الأمير كان قائلاً بالأمس فرأى في المنام خيالاً قال: أن المحامد طروا كشحهم جياعاً، فانفذ إليكم هذه الصرر وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلى أحدكم.

[قال مؤلف الكتاب^(٣) وقد سبق نحو هذه الحكايات عن الحسن بن سفيان النسوى^(٤).]

توفي أبو بكر بن خزيمة ليلة السبت ثامن ذي القعدة من هذه السنة، ودفن في حجرة من داره، ثم صيرت تلك الدار مقبرة.

٢٢٠٩ - محمد بن أحمد بن الصلت بن دينار، أبو بكر^(٥) الكاتب: سمع وهب بن بقية وغيره، وربما سمي أحمد بن محمد بن الصلت إلا أن الأول أشهر.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا عمر بن جعفر البصري، قال: محمد بن أحمد بن الصلت ثقة مأمون.

(١) في ك: «صلاة الخيرة فقام».

(٢) في ص، ل، والمطبوعة: «قالوا: هذا، فأنخرج صرة فيها خمسون ديناراً ثم قال».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ل، ص.

(٤) سبق هذه القصة في ترجمة الحسن بن سفيان النسوى في وفيات سنة ٣٠٣ فلتراجع هنالك.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٣٠٨).

توفي في المحرم من هذه السنة.

٢٢١٠ - محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد، أبو بكر البندار المعروف بالبصلانی^(١):

سمع علي بن الحسين الدرهمي^(٢)، وخالف بن يوسف السعدي^(٣)، وبندار وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري، قال: سمعت حمزة بن يوسف السعدي، يقول: سألت الدارقطني عن محمد بن إسماعيل البصلاني^(٤)، فقال: ثقة.

توفي في شعبان هذه السنة.

٢٢١١ - يانس الموقفي:

كان في أصل سور داره، من خيار الفرسان والرجالـة الف مقاتل.
توفي في هذه السنة، وخلف ضياعاً تغلب ثلاثين الف دينار.

* * *

(١) في ت: «الفضلانی». وفي ت: «النصلانی». «والبصلانی بفتح الباء»، الموحدة، والصاد المهملة واللام ألف بعدها التون، هذه النسبة إلى البصلي، وهي حلة ببغداد خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد البندار البصلانی، كان شيخاً ثقة مات في شعبان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة». اللباب (١٥٩/١).

أنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٦/٢، وسؤالات السعدي للدارقطني ٢٤).

(٢) في ث: «علي بن الحسين الدرهمي».

(٣) في ص: «يوسف السعدي». وفي ث: «يوسف السعدي». وكلاهما خطأ.

(٤) في ت: «محمد بن إسماعيل النصلانی».

ثم دخلت

سنة اثننتي عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنهم وجدوا رجلاً أعمجياً واقفاً على سطح مجلس من دار السر^(١) التي كان المقترن يكثر الجلوس فيها عند والدته عليه ثياب دبقي وتحتها قميص صوف ومعه محبرة ومقلمة وسكين وأقلام، وقيل: انه دخل مع الصناع فحصل في الموضع وبقي أياماً، فعطش، فخرج يطلب الماء، فظفر به وسئل عن حاله، فقال: ليس يجوز أن أخاطب غير صاحب هذه^(٢) الدار، فأخرج إلى أبي الحسن بن الفرات، فقال: أنا أقوم مقام صاحب الدار، فقال: ليس يجوز غير خطابه فضرب فعدل إلى أن قال: ندائم^(٣)، ولزم هذه اللفظة، فضرب حتى مات، فآخر، فصلب، ولطخ بالنفط، وضرب بالنار وأرجف الناس بان ابن الفرات دسه ليوهم المقترن أن نصر الحاج أراد أن يحتال ليفتك به لأنهم أرادوا مصادرة نصر.

وفي هذه السنة: ^(٤) ضعف أمر أبي الحسن ابن الفرات بعد قوته، وكان السبب أنه ورد الخبر في محرم هذه السنة بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنابي ورد إلى الهبير ليلتقى حاج^(٥) سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في رجوعهم، وأوقع بعض الحاج، ومضى بعضهم

(١) في ل: «مجلس من دار السر».

(٢) في ل، ص: «غير صاحب الدار».

(٣) «ندائم»: كلمة فارسية معناها لا أدرى.

(٤) في ص، ل، ك، والمطبوعة: «وفيها».

(٥) في ك: «ورد إلى الهبير لتقى الحاج».

على غير الطريق، فعارضهم أبو طاهر وقاتلهم يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اثنتي عشرة، فقتل منهم قتلاً مسراً وأسر أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان، وكان إليه الكوفة وطريق مكة وبذرقة الحاج، وأسر معه جماعة من خدم السلطان وأسبابه^(١)، وأخذ جمال الحاج وسبى من اختار من النساء والرجال والصبيان، وسار بهم إلى هجر، وترك باقي الحاج في مواضعهم بلا جمال ولا زاد، وكانت سن أبي طاهر في ذلك الوقت سبع عشرة سنة، فمات أكثر الحاج بالعطش والحرفاء، وحصل له ما حذر من الأموال ألف ألف دينار، ومن الامممة والطيب وغير ذلك نحو ألف ألف، وكان جميع عسكره نحواً من ثمانين مائة فارس، ومثلهم رجاله، فانقلب بغداد، وخرجت النساء منشورات الشعور مسودات الوجوه يلطممن ويصرخن في الشوارع، وانضاف إليهن^(٢) حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات، وكانت صورة شنيعة، فركب ابن الفرات إلى المقتدر وحدثه الحال، فقال له نصر الحاج: الساعة تقول أي شيء الرأي؟ بعد أن زعزعـت أركان الدولة وعرضـتها للزوال بإبعـادك مؤـنس المـظـفـرـ الذي يـنـاخـلـ الأـعـدـاءـ وـمـنـ الذي أـسـلـمـ رـجـالـ السـلـطـانـ وـأـصـحـابـهـ إـلـىـ الـقـرـمـطـيـ سـوـاـكـ؟ـ وـأـشـارـ نـصـرـ عـلـىـ المـقـتـدرـ بـمـكـاتـبـ مؤـنسـ بـالـتـعـجـيلـ إـلـىـ الـحـضـرـةـ،ـ فـأـمـرـ أـنـ يـكـتـبـ إـلـيـهـ بـذـلـكـ،ـ وـوـثـبـ الـعـامـةـ عـلـىـ ابنـ الفـرـاتـ،ـ فـرـجـمـتـ طـيـارـتـهـ بـالـأـجـرـ،ـ وـرـجـمـتـ دـارـهـ،ـ وـصـاحـواـ:ـ يـاـ ابنـ الفـرـاتـ الـقـرـمـطـيـ الـكـبـيرـ،ـ وـامـتـنـعـ النـاسـ مـنـ الـصـلـاـةـ فـيـ الـجـوـامـعـ،ـ ثـمـ قـبـضـ عـلـىـ ابنـ الفـرـاتـ وـابـنـيهـ وـأـسـبـابـهـ^(٣)ـ،ـ وـحـمـلـ إـلـىـ دـارـ نـازـوـكـ وـالـعـامـةـ يـضـرـبـونـهـ بـالـأـجـرـ،ـ وـيـقـولـونـ:ـ قـدـ قـبـضـ عـلـىـ الـقـرـمـطـيـ الـكـبـيرـ،ـ وـأـخـذـ خـطـهـ بـأـلـفـ دـيـنـارـ،ـ وـكـانـ اـبـنـهـ الـمـحـسـنـ يـخـرـجـ فـيـ زـيـ النـسـاءـ،ـ فـغـمـزـ عـلـيـهـ فـأـخـذـ وـكـتـبـ خـطـهـ بـثـلـاثـةـ آـلـافـ دـيـنـارـ،ـ وـقـتـلـ اـبـنـ الفـرـاتـ وـوـلـدـهـ الـمـحـسـنـ،ـ وـوـزـرـ أـبـوـ القـاسـمـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ الـخـاقـانـيـ.

(١) (وأسبابه): ساقطة من ص، ل.

(٢) في ك: (وانضم إليهن).

(٣) في ت: (علي ابن الفرات وابنه وأسبابه).

(٤) في ت، ل، ص: (من محمد بن عيده الله الفارحي).

وورد كتاب من محمد بن عبدالله الفارقي^(٤) من البصرة يذكر أن كتاب أبي

الهيجاء عبد الله بن حمدان ورد عليه من هجر، وأنه كلام أبا طاهر في أمر من كان استأثر من الحاج، وسأل اطلاقهم، وأنه أحصى من قتله، منهم فكانوا من الرجال الفين ومائتين وعشرين^(١)، ومن النساء نحو خمسمائة امرأة، ووعد بطلاقهم.

ثم وردت الاخبار بورود طائفة إلى البصرة إلى أن كان آخر من أطلق منهم أبو الهيجاء في جماعة من أصحاب السلطان، وقدم معهم رسول من أبي طاهر يسأل الافراج له عن البصرة والأهواز فأنزل وأكرم وأقيمت له الأنزال الواسعة ولم يجب إلى ما التمس، وأنفق السلطان في خروج مؤنس إلى الكوفة، ثم إلى واسط ألف دينار.

ومن الحوادث: أن نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد، فاحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج، وهم: حيدرة، والشعراني، وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج، فأبوا، فضرب أعناقهم، ثم صلبوهم في الجانب الشرقي من بغداد، ووضع رؤوسهم على سور السجن في الجانب الغربي.

وظهر بين الكوفة وبغداد رجل يدعى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) رضي الله عنه وجمع جمعاً عظيماً من الأعراب، واستفحلا أمره في شوال، فأنفذ أبو القاسم الخاقاني حاجبه أحمد بن سعيد، وضم إليه خمسمائة رجل من الفرسان وألف راجل، وأمره بمحاربته، فظفر بجماعة من أصحابه وانهزم الباقيون.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٢١٢ - إبراهيم بن خمس^(٤)، أبو سحاق الزاهد النيسابوري^(٥)

سمع محمد بن رافع وغيره، وكان يعظ الناس.

(١) «ومائتين وعشرين»: ساقطة من ص، ل.

(٢) «منهم»: ساقطة من ص، ل.

(٣) «بن أبي طالب»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ص: «إبراهيم بن جمس». وفي ل: «إبراهيم ابن حمس». وفي البداية والنهاية: «إبراهيم بن خمس».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥١).

أبئنا زاهر بن طاهر، قال أبئنا أبو بكر البهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، قال: سمعت أبا منصور الصوفي ابن بنت ابراهيم، يقول: سمعت جدي، يقول: يضحك القضاء من الحذر، ويضحك الأجل من الأمل، ويضحك التقدير من التدبير، وتضحك القسمة من الجهد والعناء^(١).

٢٢١٣ - إسحاق بن بنان بن معن، أبو محمد^(٢) الأنماطي: سمع الوليد بن شجاع، وإسحاق بن أبي اسرائيل، وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢٢١٤ - عبيد الله بن عبد الله^(٣) بن محمد، أبو العباس الصيرفي: حدث عن عبد الأعلى بن حماد. روى عنه علي بن عمر السكري، وكان صدوقاً. توفي في رجب هذه السنة.

٢٢١٥ - عمر بن عبد الله^(٤) بن عمر بن عثمان، أبو القاسم المعروف بابن أبي حسان الزيادي: سمع المفضل بن غسان، روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين، وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة أربع عشرة وثلاثمائة^(٥).

٢٢١٦ - علي بن محمد بن الفرات، أبو الحسن^(٦): وزر مراراً للمقتدر، وملك أموالاً كثيرة تزيد على عشرة آلاف ألف دينار، وبلغت غلته ألف ألف دينار^(٧) وأودع الأموال وجوه الناس، فلم يبق ببغداد قاض ولا عدل ولا تاجر مستور إلا ولابن الفرات عنده وديعة.

(١) في ت: «وتضحك اللقمة من الجهد والعناء».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٩٠/٦).

(٣) في ت: «عمر بن عبد الله». خطأ.

(٤) في ت: «عبيد الله بن عبد الله» خطأ.

(٥) «عشرة وثلاثمائة» سقطت من ص.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥١)، وابن خلkan ١/٣٧٢. والأعلام ٤/٣٢٤).

(٧) «وبلغت غلته ألف ألف دينار» ساقطة من ل، ص.

أَبْنَانَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَبْنَانَا عَلَيْ / بْنُ الْمُحْسِنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسِينِ عَبْدَاللهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عِيَاشَ الْقَاضِيُّ: أَنَّ رَجُلًا دَامَتْ عَطْلَتُهُ، فَزُورَ كِتَابًا عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَاتِ وَهُوَ وَزِيرٌ إِلَى أَبِي زَبُورِ عَامِلِ مِصْرَ^(١)، وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَقِيَهُ بَهَا فَأَنْكَرَهَا [أَبُو زَبُورٍ]^(٢) لِإِفْرَاطِ التَّأْكِيدِ فِيهَا، وَاسْتَرَابَ بِالْخُطَابِ، فَوَصَّلَ الرَّجُلَ بِصَلَةٍ يَسِيرَةٍ وَأَمْرَ لَهُ بِجَرَايَةٍ، وَقَالَ: تَأْخِذُهَا إِلَى أَنْ أَنْظُرَ فِي أُمْرِكَ، وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَبْنِ الْفَرَاتِ، وَكَانَ فِيهَا: أَنَّ لِلرَّجُلِ حُرْمَةٌ وَكِيدَةٌ بِالْوَزِيرِ وَخَدْمَةٌ قَدِيمَةٌ، فَوَصَّلَتِ الْكِتَابُ إِلَى أَبِي الْحَسِينِ أَبْنِ الْفَرَاتِ وَأَصْحَابِهِ بَيْنَ يَدِيهِ فَعَرَفُوهُمْ ذَلِكَ، وَقَالَ: مَا الرَّأْيُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَقْطَعُ يَدَهُ لِلتَّزْوِيرِ عَلَى الْوَزِيرِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقْطَعُ أَبْهَامَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَضْرِبُ وَيَحْبِسُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَكْشِفُ أُمْرَهُ لِأَبِي زَبُورٍ حَتَّى يَطْرُدَهُ، فَقَالَ أَبْنِ الْفَرَاتِ: مَا أَبْعَدُ طَبَاعَكُمْ عَنِ الْجَمِيلِ! رَجُلٌ تَوَسِّلُ بِنَا وَتَحْمِلُ الْمَشْفَقَةَ إِلَى مِصْرَ بِجَاهِنَا وَلِعَلَّهُ كَانَ لَا يَصْلِي إِلَيْنَا فَيَأْخُذُ كَتَبَنَا، فَخَفَّفَ عَنَّا بَأْنَ كَتَبَ لِنَفْسِهِ يَكُونُ حَظَّهُ الْخَيْرَةُ؟ ثُمَّ كَتَبَ عَلَى الْكِتَابِ الْمَزُورِ إِلَى أَبِي زَبُورٍ^(٣) هَذَا كَتَابِي وَلَا أَعْلَمُ لِأَبِي زَبُورٍ حَتَّى أَنْكِرْتَهُ، وَلَا لِأَبِي سَبَبِ اسْتَرَبْتَ بِهِ، وَحَرْمَةٌ صَاحِبِهِ بَيْ وَكِيدَةٌ، وَسَبِيبُهُ عَنْدِي أَقْوَى مَا تَظَنُّ، فَأَجْزَلَ عَطْيَتِهِ وَتَابَعَ بِرَهُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدْةٍ طَوِيلَةٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَمِيلُ الْهَيَّةِ، فَأَقْبَلَ يَدْعُو لَهُ وَيَبْكِي وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدِيهِ وَابْنِ الْفَرَاتِ لَا يَعْرِفُهُ، وَيَقُولُ: بَارِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ مَالِكُ. فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَزُورِ إِلَى أَبِي زَبُورٍ الَّذِي حَقَّقَهُ بِفَضْلِ الْوَزِيرِ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ، فَضَحِّكَ أَبْنِ الْفَرَاتِ وَقَالَ: فَبِكُمْ وَصَلَكُ؟ فَقَالَ: وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ وَبِتَقْسِيَّتِ قَسْطَهِ لِي وَبِتَصْرِفِ صَرْفَنِي^(٤) عَشْرَوْنَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: الْزَّمْنَانِ فَإِنَّا نَنْفَعُكَ بِأَصْعَافِهِ^(٥). وَاسْتَخْدَامَهُ فَأَكْسِبَهُ مَالًا عَظِيمًا.

قَالَ: أَبْنَانَا عِيَاشُ: وَكَانَ أَوَّلُ مَا أَنْجَلَ مِنْ نَظَامِ سِيَاسَةِ الْمُلْكِ فِيمَا شَاهَدَنَا

(١) عَلَى هَامِشِ الْمُطَبَّوِعَةِ: «هُوَ الْحَسِينُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَادِرَاتِيُّ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوقَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت.

(٣) «إِلَى أَبِي زَبُورٍ»: سَاقِطٌ مِنْ صٍ، لٍ.

(٤) «وَبِتَقْسِيَّتِ قَسْطَهِ لِي، وَبِتَصْرِفِ صَرْفَنِي»: سَاقِطٌ مِنْ كٍ.

(٥) فِي كٍ: «الْزَّمْنَانِ فَإِنَّا نَنْفَعُكَ بِأَصْعَافِهِ».

القضاء ، فإن ابن الفرات وضع منه وأدخل فيه أقواماً لا علم لهم ولا أبوبة ، فما مضت إلا سنوات حتى ابتدأت الوزارة تتضيع ويتقلدها^(١) من ليس بأهل ، حتى بلغت سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة إلى أن تقلد وزارة المتقى أبو العباس الأصبهاني الكاتب ، وكان في غاية سقوط المروءة والرقاعة ، ولقد رأيت قدراً معلماً يقول له القراد : أتحب أن تكون بزاراً؟ فيقول : نعم ، ويومي برأسه ، فيقول : تشتهي أن تكون عطاراً؟ فيومي برأسه نعم ، إلى أن يقول :^(٢) أتشتهي أن تكون وزيراً؟ فيومي برأسه لا ، فيضحك الناس ، وكان أول ما وضع من القضاء أنه قلده أبا أمية الأحوص البصري ، فإنه كان بزاراً فاستر ابن الفرات عنده وخرج من داره إلى الوزارة فولاه القضاء ، وجرت الحال على ما ذكرنا في ترجمة الأحوص سنة ثلاثة .

وقد ذكرنا كيف اتضيع ابن الفرات ، وكيف أخذ وحبس وقتل في حوادث هذه السنة فلا نعيده .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر ، عن أبي القاسم التنوخي ، عن أبيه ، قال : أخبرني بعض الكتاب ، قال : كان ابن الفرات قد صودر على ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار ، فأدلى جميعها في مدة ستة عشر شهراً من وقت أن قبض عليه .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر [البازار]^(٣) ، قال : أخبرنا علي بن المحسن التنوخي ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو محمد ، قال : حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عن حدثه أنه سمع أبا الحسن ابن الفرات يقول لأبي جعفر بن سطام : ويحك يا أبا جعفر ، لك قصة في رغيف ، فقال : إن أمي كانت عجوزاً صالحة عودتني منذ ولدتنى أن تجعل تحت مخدتي التي أنام عليها في كل ليلة رغيفاً فيه رطل ، فإذا كان من غد تصدقت به عنى فأنا أفعل ذلك إلى الآن ، فقال ابن الفرات : ما سمعت بأعجب من هذا ، أعلم أنني من أسوأ الناس رأياً فيك لأمور أوجبت ذلك ، وأنا مفكر منذ أيام في

(١) في ص : «الوزارة تتضيع ويتقلدها» .

وفي ك : «الوزارة تتضيع وتقلدها» .

(٢) فيقول : تشتهي ... إلى أن يقول : العبارة ساقطة من ص ، ل .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

القبض عليك وفي مطالبتك بمال، فأرى منذ ثلات ليالٍ في منامي كأنني أستدعيك لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع مني ، فأنقدم لمحاربتك فتخرج إلى من يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقى به السهام ولا يصل إليك منها شيء ، وأشهد الله أني قد وهبت لله عز وجل^(١) ما في نفسي عليك ، وأن رأيي لك أجمل رأي من الآن فانبسط .

٢٢١٧ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح^(٢) الحراني :

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أحمد بن محمد العتيقي ، حدثنا علي بن أبي سعيد المصري ، قال: حدثنا أبي ، قال: فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد الغفار الربعي ، تكni أم محمد ، مولدها ببغداد ، وقدم بها إلى مصر وهي حديثة . سمعت من أبيها عبد الرحمن وطال عمرها حتى جاوزت الشهرين ، وكانت تعرف بالصوفية لأنها أقامت تلبس الصوف ولا تنام إلا في مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة . سمع منها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن . توفيت في هذه السنة .

٢٢١٨ - محمد بن إسحاق بن عبد الملك الهاشمي الخطيب^(٣) :

كان يصلِّي صلاة الجمعة^(٤) في المسجد الجامع بدار الخلافة ، وصلاة الأعياد في المصلى ، وتوفي يوم السبت لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة .

٢٢١٩ - محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو بكر الأزدي الواسطي ، المعروف بالباغندي^(٥) :

سمع محمد بن^(٦) عبدالله بن نمير ، وأبا بكر وعثمان ابني شيبة ، وشيبان بن

(١) «الله عز وجل»: ساقطة من ص ، ل.

(٢) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٤٤١/١٤).

(٣) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٤٨/١).

(٤) في المطبوعة : «كان يلي صلاة الجمعة».

(٥) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/١٥٢ ، وتأريخ بغداد ٣٢٠٩-٢١٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢١٨) ، والكتز المدفون للسيوطى ١٤٣ ، والأعلام ٧/١٩ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٦ ، وشذرات الذهب ٢/٢٦٥).

(٦) «محمد بن»: ساقط من ك ، ص ، ل.

فروخ، وعلي بن المديني، وخلقنا كثيراً من أهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد. ورحل في طلب الحديث إلى الأمصار البعيدة، وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظاً فهماً؛ كان يقول: أنا أجيبي في ثلاثة ألف مسألة في حديث رسول الله ﷺ. وسكن بغداد فحدث بها، فروى عنه المحاملي، وابن مخلد، وأبو بكر الشافعي، ودعلج، وابن الصواف، وابن المظفر، وابن حيوة، وابن شاهين، وخلق كثير^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب]^(٢)، قال: سمعت هبة الله بن الحسن الطبرى يذكر: أن الباغمى كان يسرد الحديث من حفظه مثل تلاوة القرآن، وكان يقول: حدثنا فلان قال حدثنا فلان، وحدثنا فلان وهو يحرك رأسه^(٣) حتى تسقط عمامته.

أخبرنا عبد الرحمن [القرزاى]، قال: أخبرنا ابن ثابت [الخطيب]^(٤)، قال: حدثنا العتىقى، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ، يقول: قام أبو بكر الباغمى يصلى فكرا، ثم قال: حدثنا محمد بن سليمان لوبن، فسبحنا به فقال: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.

قال: المؤلف^(٥) وقد أبناها بمثل هذه الحكاية محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أبنا أبو الحسين بن المهتدى، عن أبي جعفر بن شاهين، قال: صليت

(١) قال الذهبي في الميزان: «كان مدلساً وفيه شيء». قال ابن عدي: «أرجو أنه كان لا يعتمد الكذب». قال الإماماعيلي: «لا أنه ولكه خبيث التدليس ومصحف أيضاً».

قال الدارقطنى: «مخلط مدلس، يكتب عن بعض أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ».

قال ابن عدي بسند إلى إبراهيم الأصبهانى: «أبو بكر الباغمى كذاب».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وفي ص: «أحمد الخطيب».

(٣) في ص: وهو يحرك رأسه».

(٤) في ك، ل: «أخبرنا عبد الرحمن، أبنا ابن ثابت» وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

خلف محمد بن سليمان الbagundi ، فافتتح الصلاة ثم قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين ، فقيل له : سبحان الله ، فقال أئبنا شيبان بن فروخ [الابلي]^(١) فقالوا : سبحان الله ، فقال بسم الله الرحمن الرحيم .

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٢) ، أخبرنا [أحمد بن علي]^(٣) بن ثابت حدثنا أبو محمد عبدالله بن علي بن عياض ، القاضي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع ، حدثنا أحمد بن محمد بن شجاع ، قال كنا عند إبراهيم بن موسى الجوزي ببغداد ، وكان عنده الbagundi ينتقي عليه ، فقال له إبراهيم بن موسى : هودا تسخر بي ، أنت أكثر حديثاً مني وأعرف وأحفظ للحديث ، فقال له : قد حجب إليّ هذا الحديث ، بحسبك أني رأيت النبي ﷺ في النوم ، فلم أقل له : ادع الله لي ، بل قلت له : يا رسول الله أيمما أثبت في الحديث منصور أو الأعمش ؟ فقال لي : منصور ، منصور .

أخبرنا القزار ، قال : أخبرنا الخطيب ، قال : لم يثبت من أمر الbagundi ما يعاب به سوى التدليس ، فرأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح . وقال الدارقطني : الbagundi كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق .

وتوفي يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة من هذه السنة ، وقد قيل سنة ثلاثة عشرة ، والأول أصح^(٤) .

(١) في ت : «سمعت محمد بن سليمان» .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٤) «وقد قيل . . . والأول أصح» : العبارة ساقطة من ص .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث / فيها:
أن بنى هاشم ضجوا في الطرقات لتأخر أرزاقهم عنهم، وذلك لثمان من المحرم.

ولليلة بقيت من المحرم انقض كوكب قبل مغيب الشمس من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال، فأضاءت الدنيا منه إضاءة شديدة، وكان له صوت كصوت الرعد الشديد.

ولم يزل أبو القاسم الخاتاني في أيام وزارته يبحث عنمن يدعى عليه من أهل بغداد أنه يكاتب القرمطي ويتدبر الإسماعيلية إلى أن تظاهرت عنده الأخبار، بأن رجلاً يعرف بالكعكي ينزل في الجانب الغربي رئيس للرافضة، وأنه من الدعاة إلى مذهب القرامطة، فتقدما إلى نازوك بالقبض عليه، فمضى ليقبض عليه فتسلى من الحيطان وهرب، ووقع برجل في داره كان خليفة^(١)، ووُجد في الدار رجالاً يجررون مجرى المتعلمين، فضرب الرجل ثلاثمائة سوط وشهره على جمل، ونودي عليه هذا جزاء من يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهمما وحبس الباقيين.

وعرف المقتدر أن الرافضة تجتمع في مسجد براشا فتشتم الصحابة، فوجه نازوك للقبض على من فيه، وكان ذلك في يوم الجمعة لست بقين من صفر، فوجدوا فيه ثلاثة

(١) في ذك: «في داره كانه خليفة».

إنساناً يصلون وقت الجمعة، ويعلنون البراءة ممن يأتى بالمقتدر، فقبض عليهم، وفتشوا فوجدوا معهم^(١) خواتيم من طين أبيض. يختتمها لهم الكعكي عليها: «محمد بن إسماعيل الإمام المهدى ولى الله» فأخذوا وحبسوا^(٢) وتجدد الخاقانى لهدم مسجد براشا، وأحضر رقعة فيها فتوى جماعة^(٣) من الفقهاء أنه مسجد ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين^(٤) وذكر أنه إن لم يهدم كان مأوى الدعاة والقراطمة، فأمر المقتدر [بهدمه]^(٥) فهدمه نازوك، وأمر الخاقانى بتضييره مقبرة ندفن فيه عدة من الموتى، وأحرق باقىه^(٦) وكتب الجهال من العوام على نخل كان فيه هذا مما أمر معاوية بن أبي سفيان بقبضه على علي بن أبي طالب رضى الله عنه^(٧).

وفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر^(٨) خرج مفلح الأسود لإيقاع الفداء ببلاد الروم، فتم الفداء لخمس بقين من رجب.

وكان الحاج قد خرجوا من بغداد في ذي القعدة، فخرج جعفر [بن]^(٩) ورقاء وهو والي طريق مكة والكوفة، فتقدم الحاج خوفاً من أبي طاهر الجنابي، وكان معه ألف فارس^(١٠) من بني شيبان، فلقي جعفر بن ورقاء بزبالة فناوشة قليلاً واضطرب الناس ورجعوا إلى الكوفة، وتبع أبو طاهر القوافل ورجال السلطان حتى صار إلى القادسية، فخرج إليه أهلها وسألوه أن يؤمنهم، ثم رحل إلى الكوفة، وخرج إليه أهل الكوفة^(١١) وأصحاب السلطان فحاربوه فغلبهم، وأقام بظاهر الكوفة سبعة أيام^(١٢) يدخل

(١) في ل: «فتشوا فوجدوا معهم».

(٢) في ل: «فوجد وحبس».

(٣) «جماعة»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ص، ل: «وتفريق بين المسلمين».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ك: «وأحرق ما فيه».

(٧) في ك: «بقبصه عن علي نجل أبي طالب».

(٨) في ك: «بقيت من ربيع الأول».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) في ك: «وكان معه ألفاً فارساً».

(١١) «أن يؤمنهم... إلى أهل الكوفة»: العبارة ساقطة من ص.

(١٢) في ت، ك: «ستة أيام».

البلد بالنهار، ويخرج بالليل، فيبيت في معسكته ويحمل ما قدر عليه فحمل من الوشي^(١) أربعة آلاف ثوب، ومن الزيت لثمانمائة راوية، ومن الحديد [شيء كثير]^(٢) ثم رحل إلى بلده، فدخل جعفر بن ورقاء ومن معه^(٣) إلى بغداد، فتقدم المقتدر إلى مؤنس بالخروج لمحاربة أبي طاهر، واضطرب أهل بغداد اضطراباً شديداً انتقل أكثر من في الجانب الغربي إلى الشرقي.

ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل بغداد، ولا من [أهل] خراسان^(٤).

وكان أبو العباس أحمد بن عبيدة الله بن أحمد بن الخصيب قد استخرج مالاً كثيراً من زوجة المحسن ولد ابن الفرات، فصارت له بذلك مرتبة عند المقتدر، فأرجف بوزارته فقبح فيه الخاقاني [وكتب هو يقبح في الخاقاني، فآل الأمر إلى أن صرف الخاقاني^(٥)] وكانت مدة وزارته سنة وستة أشهر ويومن واحضر المقتدر الخصيبي^(٦)، فقلد الوزارة وخلع عليه.

وكثر الرطب في هذه السنة ببغداد حتى بع كل ثمانية^(٧) أرطال بحبة، وعمل منه تمر، وحمل إلى البصرة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٢٠ - إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير، أبو القاسم الصانع:

حدث عن محمد بن حسان الأزرق، وإسحاق بن إبراهيم البغوي، وإبراهيم

(١) في ت: «عليه فأخذ من الوشي».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) «ومن معه»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقطة من ت، وكتبت على هامشها.

(٦) في ت، لـ: «واستحضر المقتدر الخصيبي».

(٧) في ت: «حتى بلغ كل ثمانية».

الحربي، وغيرهم وروى عن ابن قتيبة مصنفاته، وكان ثقة [ثبتاً] ^(١). وتوفي في هذه السنة.

٢٢٢١ - إبراهيم بن نجيح بن إبراهيم بن محمد بن الحسين، أبو القاسم ^(٢) الكوفي: نزل بغداد، وحدث بها عن أبيه، وعن محمد بن إسحاق البكائي وروى عنه محمد بن المظفر. وتوفي ببغداد، وجيء به إلى الكوفة، فدفن بها في هذه السنة.

٢٢٢٢ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن شعبة، أبو علي الأنصاري ^(٣): سمع حوثرة بن محمد وغيره، روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٢٢٣ - سعيد بن سعدان، أبو القاسم الكاتب ^(٤): سمع من جماعة، وروى عنه ابن المظفر الحافظ، وكان صدوقاً. وتوفي في المحرم هذه السنة.

٢٢٢٤ - عبيد الله بن محمد ^(٥) ابن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو عمرو العثماني ^(٦). سمع ابن المديني، روى عنه ابن المظفر، وابن حيوه. وكان صدوقاً.

وتوفي في ^(٧) ربيع الأول من هذه السنة.

٢٢٢٥ - عثمان بن سهل بن مخلد البزار ^(٨).

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٩٨/٦).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٥/٧).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠٣/٩).

(٥) في ك، ل: «عبد الله بن محمد».

(٦) في ت: «أبو عثمان العثماني». خطأ.

(٧) العبارة: «المحرم هذه السنة... وتوفي في». ساقطة من ص.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٩٤/١١).

حدث عن الحسن الزعفراني، روى عنه أبو عمر ابن حبيبة، وكان ثقة توفي في رمضان هذه السنة.

٢٢٢٦ - علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان، أبو الحسن الغضايري^(١) :

حدث عن عبيد الله القواريري، وعباس العنبري، وجماعة. وكان ثقة، ومات في شوال هذه السنة.

أخبرنا أبو منصور القراز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري، أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ، قال: سمعت علي بن عبد الحميد الغضايري، يقول: سمعت السري السقطي ودقت عليه الباب، فقام إلى عضادي الباب، فسمعته يقول: اللهم اشغل من يشغلني عنك بك، قال ابن المقرئ: وزادني بعض أصحابنا عليه أنه قال: وكان من بركة دعائه أنى حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهباً وراجعاً.

٢٢٢٧ - علي بن محمد بن بشار، أبو الحسن^(٢) :

حدث عن صالح بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر المروزي، وكان من كبار الصالحين وأهل الكرامات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد [بن علي]^(٣) بن ثابت، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب، [قال:]^(٤) حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكـان، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مـقـسـمـ، يقول: سمعت أبا الحسن بن بشار، يقول: وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً، قال: أعرف رجلاً حالـهـ كـذـاـ، فـقـالـ ذاتـ يـوـمـ: أـعـرـفـ رـجـلـاـ مـنـذـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ يـشـتـهـيـ أـنـ يـشـتـهـيـ لـيـتـكـ مـاـ يـشـتـهـيـ فـمـاـ يـجـدـ شـيـئـاـ يـشـتـهـيـ.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢/٢٩، وشذرات الذهب ٢٦٦/٢ وفیه: «نسبة إلى الغضار وهو الإناء الذي يؤكل فيه»).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢/٦٦، وشذرات الذهب ٢٦٧/٢).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

حدثنا أبو بكر العامري ، [قال : ^(١) أَبْنَانَا أَبُو سَعْدٍ بْنَ أَبِي صَادِقٍ ، قَالَ : أَبْنَانَا أَبْنَاءُ بَاكُوِيَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَقْرَبِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَاهُ الْحَسَنِ عَلَيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ بَشَّارٍ ، يَقُولُ ^(٢) : مِنْ ثَلَاثَيْنِ سَنَةً مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلْمَةٍ أَحْتَاجَ إِنْ أَعْتَدْرُ مِنْهَا .

توفى ليلة الخميس ^(٣) لسبع خلون من ربيع الأول من هذه السنة ، فحضره الأمراء والوزراء ، ودفن يوم الخميس بمشرعة الساج من الجانب الغربي ببغداد ، وقبره اليوم ظاهر يبرك به .

٢٢٢٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس السراج ^(٤) : مولى ثقيف ، ولد في سنة ثانية عشرة ومائتين ، وسمع قتيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وخلقاً كثيراً من أهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاج ، روى عنه البخاري ، ومسلم ، وابن أبي الدنيا وكان من المكثرين الثقات ، وعني بالحديث ، وصنف كتبأً كثيرة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، حدثنا محمد بن جعفر التميمي ، قال : سمعت أبا حامد أحمد بن محمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا العباس بن السراج ، يقول [يوماً لبعض من حضر وأشار إلى كتب على منضدة عنده ، فقال : ^(٥) هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، ما نقضت التراب عنها منذ كتبتها .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت] ^(٦)

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٢) حدثنا أبو بكر العامري . . . محمد بن بشار يقول : العبارة ساقطة من ص .

(٣) في تاريخ بغداد : «توفي يوم الجمعة» .

(٤) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١/٢٤٨، وذكرة الحفاظ ٢/١٦٨)، الرسالة المستطرفة ٥٦، والأعلام ٢٩/٦، وشذرات الذهب ٢/٢٦٨) .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

الخطيب، قال: [أخبرنا أبو طالب مكي بن علي، حدثنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: كان أبو العباس السراج مجتب الدعوة.

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمدر بن علي أخبرنا^(١) أبو بكر الخوارزمي، قال: سمعت أبا العباس ابن حمدان^(٢)، [يقول:]^(٣) سمعت محمد بن إسحاق السراج، [يقول:]^(٤) رأيت في المنام كأنني أرقى في سلم طويل، فصعدت تسعًا وتسعين مرقة، فكل من قصصت عليه ذلك يقول لي تعيش تسعًا وتسعين [سنة].

قال ابن حمدان: وكان ذلك عمر السراج تسعًا وتسعين^(٥) سنة ثم مات.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمدر بن علي [أبو بكر الخطيب]^(٦) قال: قرأت على قبر السراج بنисابور في لوح عند رأسه هذا قبر أبي العباس محمد بن إسحاق السراج. مات في سنة ثلاثة عشرة وثلاثمائة.

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال^(٧): أئبنا أحمدر بن الحسين البهقي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، قال: سمعت أبا عمر / بن أبي العباس السراج، يقول: ولدت وأبي ابن ٤٦٦١ ثلات وثمانين سنة، وتوفي أبي وأنا ابن ثلاثة عشرة سنة^(٨)، وكنت إذا دخلت مسجد أبي يقول للناس: عملت هذا بعد ثمانين سنة في ليلة.

٢٢٢٩ - محمد بن أحمدر بن الحسن بن خراش، أبو الحسن^(٩) :

حدث عن بشير بن الوليد، ومحمد بن غيلان، والوليد بن شجاع وغيرهم. وكان

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) العبارة: «السراج يقول يوماً... سمعت أبا العباس». ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ك، ص، ل: «أخبرنا أبو بكر الخطيب». وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) في المطبوعة: «زاهر بن طاهر إذنا».

(٨) على هامش المطبوعة: «يقتضي هذا أن والده صاحب الترجمة عمر ٩٦ سنة، وهو مخالف لما تقدم من أنه عمر ٩٩ والله أعلم».

(٩) في ت: «أبو الحسن».

البغوي سيسىء الرأى فيه، وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٢٣٠ - محمد بن أحمد بن المؤمل ^(١) بن أبان بن ^(٢) تمام، أبو عبيد الصيرفي ^(٣) :

سمع أباه، والقاسم بن هاشم في آخرين وروى عنه ابن حيوه وغيره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو بكر البرقاني، حدثنا عمر بن بشران، قال: أبو عبيد بن المؤمل كان ثقة يفهم، قال ابن شافع: توفي أبو عبيد في هذه السنة، وقيل في سنة ثنتي عشرة، والأول أصح.

٢٢٣١ - محمد بن أحمد بن هشام، أبو نصر الطالقاني ^(٤) :

سمع إبراهيم بن هانىء، والفتح بن شحرف. روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة، وربما سماه بعض الرواة أحمد بن هشام، وتوفي في هذه السنة.

٢٢٣٢ - محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الأطروش البرتي الكاتب:

سمع أبا عمر الدوري، ويحيى بن أكثم القاضي وغيرهما. روى عنه أبو بكر الجعابي وغيره أحاديث مستقيمة. وتوفي لثلاث عشرة بقيت من [شهر] ^(٥) رمضان هذه السنة.

٢٢٣٣ - محمد بن جمعة بن خلف، أبو قريش القهستاني ^(٦) :

كان كثير السماع والرحلة، صنف وجمع، وكان ضابطاً متقداً حافظاً، وروى عن خلق كثير. روى عنه ابن مخلد، وأبوبكر الشافعى. وتوفي بقهستان في هذه السنة.

(١) في ت: «محمد بن أحمد بن المؤمل».

(٢) أبان بن: ساقطة من ك.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٦).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٣٧١).

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «محمد بن جعفر بن خلف» خطأ.

وانظر ترجمته في: «شذرات الذهب ٢/٢٦٨»، وفيه: «أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصم الحافظ المتقن الرجال صاحب المستدين على الرجال وعلى الأبواب».

ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الروم دخلت في صفر إلى ملطية فأخربوا وسبوا وأقاموا فيها أياماً كثيرة، فوصل أهل ملطية إلى بغداد في جمادى الآخرة^(١) مستغيثين من الروم.

وفي ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى: وقع حريق في نهر طابق فاحتراق فيه ألف دار وألف دكان^(٢).

وفي هذا الشهر: قرئت الكتب على المنابر بموت الدمشقي.

وفي رجب: وقع حريق في دار السلطان فاحتراقت دور النساء.

وفي يوم الأحد لأربع خلون من شعبان: ورد كتاب من مكة يذكرون خروج أهل مكة منها ونقلهم حرمهم وأموالهم خوفاً من القرمطي لاتصال الخبر بقربه منهم.

وورد الخبر بأن ريحًا عظيمة هبت في رمضان بنصبيين حتى قلعت الشجر وهدمت المنازل.

وفي يوم الأحد لثمان خلون من شوال وهو اليوم السابع من كانون: سقط بغداد ثلج كثير^(٣)، وقبل هذا اليوم بستة أيام برد الهواء بردًا شديداً، ثم زاد شدة بعد سقوط

(١) في ك: «في جمادى الأولى».

(٢) في ص، ل: «فيه ألف دار ودكان».

(٣) «وفي يوم الأحد... بغداد ثلج كثير»: العبارة ساقطة من ص، ل.

الثلج ، وأفرط في الشدة جداً حتى تلف أكثر نخل بغداد وسواها وجف ، وتلف شجر الاترج والتين والسدر ، وجمد الشراب والماورد والخل ، وجمدت [الخلجان الكبار من دجلة ببغداد ، وجمد أكثر الفرات بنواحي الرقة وجمدت^(١)] دجلة بأسرها بالموصل حتى عبرت الدواب عليها وحتى جلس المعروف بأبي زكرا المحدث في وسط دجلة على الجمد ، وكتب عنه الحديث ، ثم انكسر البرد بريح جنوب ومطر غزير .

وقدم الحاج من خراسان في شوال ، فأخضرهم مؤنس المظفر وعرفهم شغل السلطان بأمر القرمطي عن إنفاذ من يذرق الحاج ، فانصرفوا ولم يتهيأ حج من طريق العراق لخوف القرامطة .

وفي ذي القعدة : بعث المقتدر بالله نازوك فقبض^(٢) على أبي العباس الخصيبي ، وعلى ابنه أبي الحسين ، وكاتبه إسرائيل بن عيسى ، وكانت مدة وزارته سنة وشهرين ، واستدعي المقتدر أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوازي يوم الخميس لاحدي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة وأوصله إلى حضرته ، وأعلمته أنه قد قلد أبا الحسن علي بن عيسى [الوزارة ، وأنه قد استخلفه إلى أن يقدم ، وتقدم إلى سلامة الطولوني بالتفوذ في البرية إلى دمشق ليحضر علي بن عيسى]^(٣) ، فسار علي بن عيسى من دمشق إلى منبع ، ثم انحدر في الفرات إلى بغداد .

وانعزل في هذه السنة أبو جعفر بن البهلوان القاضي عن القضاء ، فقيل له : لم فعلت ؟ قال : أريد أن يكون بين الصدر والقبر فرجة ، ومات بعد ستين .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٣٤ - أحمد بن محمد بن هارون ، أبو عبد الله الجسري :

كان ثقة يحفظ ، وحدث بمصر ، وتوفي بها^(٤) في هذه السنة .

(١) ما بين المعقوتين : ساقط من ت ، وكتب على هامشها .

(٢) في ل : «بعث المقتدر نازوك ليقبض» .

(٣) ما بين المعقوتين : ساقط من ت ، وكتب على هامشها .

(٤) في ص ، ل : «وتوفي في هذه السنة» .

٢٢٣٥ - إسحاق بن إبراهيم بن الخليل، أبو يعقوب الجلاب^(١) :

سمع أبا بكر، وعثمان أبني أبي شيبة. روى عنه ابن شاهين. وكان ثقة.

وتوفي غرة شعبان في هذه السنة، وصلى عليه أبو عمر القاضي.

٢٢٣٦ - ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى، أبو القاسم العوفي^(٢) :

من أهل سرقسطة، ينسب إلى عوف بن غطفان، وهو عوف بن سعد بن ذبيان، وقُوم ينسبون عوفاً إلى قريش، ويدرك العوفي نسبة إلى رهط عطية العوفي من بني سعد بن بكر، وهم حضنة رسول الله ﷺ، رحل ثابت، وطلب العلم، وتولى قضاء سرقسطة. وتوفي بالأندلس في هذه السنة.

٢٢٣٧ - الحسن بن صاحب، بن حميد، أبو علي الشاسي^(٣) .

أحد الرحاليين كتب ببلاد خراسان والجبال والعراق والجهاز والشام، وقدم بغداد في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، فحدث بها عن علي بن خشrum، وإسحاق بن منصور، وأبي زرعة وغيرهم. روى عنه أبو بكر الجعابي، وابن المظفر. وكان ثقة. توفي بالشاش في هذه السنة.

٢٢٣٨ - سعيد التوبي^(٤) :

صاحب باب النبي من دار السلطان، توفي في صفر، وأقيم مكانه أخوه فضل^(٤) .

٢٢٣٩ - العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلي^(٥) :

حدث عن سري السقطي. روى عنه ابن شاهين. وكان صالحًا متنسّكًا، توفي في شهر رجب من هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٩٢/٦).

(٢) في ص: (أبو إسحاق العوفي).

وانظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٨١/٣، والأعلام ٩٧/٢، والرسالة المستطرفة، وشنرات الذهب

٢٦٦/٢ وقال: «ثابت بن حزم السرقسطي اللغوي العلامة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣٣/٧).

(٤) في ت: (أخوه يوسف). وفضل: ساقطة من ص، ل.

٢٢٤٠ - محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله، أبو عبد الله الطيالسي الرازي^(١) :

كان جواؤاً، وحدث بغداد ومصر وطرسوس، وسكن قرميسين، وعمر طويلاً، وكان يحدث عن يحيى بن معين، وعبد الله بن عمر القواريري، وخلق كثير. روى عنه ابن صاعد، والجعابي، وجعفر الخلدي، وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: قرأت في كتاب الدارقطني بخطه: محمد بن إبراهيم بن زياد متوفى. وفي موضع آخر: ضعيف، وسألت عنه البرقاني، فقال: بئس الرجل.

٢٢٤١ - محمد بن جعفر بن بكر بن إبراهيم، أبو الحسين^(٢) الباز:

ويعرف بابن الخوارزمي، سمع عثمان بن أبي شيبة^(٣)، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وعمرو بن علي، وغيرهم. روى عنه ابن شاهين، وغيره.

وتوفي في هذه السنة.

٢٢٤٢ - محمد بن حسن، أبو بكر الضرير الوااعظ:

قال أبو سعيد بن يونس: هو بغدادي قدم البصرة، وكان من حفاظ القرآن، حسن الصوت، وكان يقعد في الجامع ويقرأ بالألحان، ويقع كلامه في القلوب، وكان كريماً. توفي بمصر في هذه السنة.

٢٢٤٣ - محمد بن محمد بن عبد الله البااهلي^(٤) :

بغدادي حديث عن أبي عمر الدورقي^(٥)، وأحمد الدورقي وغيرهما، وكان ثقة ثبتاً

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٤/١، وشذرات الذهب ٢٦٨، وفيه نقلأ عن المعني: «ضعفه أبو أحمد الحاكم»).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢١٣٤).

(٣) في ك: «عمر بن أبي شيبة». وفي ص: «عمر بن شيبة».

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢٦٩، وفيه: «محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر البااهلي، أبو الحسن، ببغدادي حافظ خير متغفف»).

(٥) في ص، ل، ت: «أبي عمر الدورقي».

متزهداً^(١) من أهل الصيانة.

وتوفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٢٤٤ - نصر [بن القاسم بن نصر]^(٢) بن زيد، أبو الليث الفرائضي^(٣) :

سمع عبيد الله بن عمر القواريري. روى عنه ابن شاهين وكان ثقة عالماً بالفرائض، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، مقرئاً جليلًا.

توفي في هذه السنة.

* * *

(١) «متزهداً»: ساقطة من ص، ل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣٩٥/٢٦٩، وشذرات الذهب ٢٦٩/٢، وقال: «نصر بن القاسم أبو الليث البغدادي»).

ثم دخلت

سنة خمس عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن علي بن عيسى قدم وقد جعل وزيراً، فخرج الناس لتلقىه في أول صفر، فمنهم من لقيه بالأبنار، ومنهم من لقيه^(١) دونها، فلما وصل دخل إلى المقتدر بالله فخاطبه بأجمل خطاب، وانصرف إلى منزله، فبعث إليه المقتدر بكسوة فاخرة وفرش وعشرين ألف دينار، وخلع عليه في غداة غد لسبع خلون من صفر، فلما خلع عليه أنسد:

٤٦٦ ب ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها /
يعظمون أخا الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي وثبتوا
وفي يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول: انقض كوكب عظيم له ضوء شديد
على ساعتين بقينا من النهار.

وفي يوم الخميس لأربع خلون من ربيع الآخر: خلع على مؤنس للخروج إلى الثغر^(٢)، لأن الكتاب ورد من عامل الثغر بأن الروم دخلوا سميساط^(٣)، وأخذوا جميع

(١) «من لقيه»: ساقطة من صن، ل.

(٢) في ت: «للخروج إلى الروم».

(٣) في ك: «دخلوا شمشاط».

ما فيها، ونصبوا فيها خيمة الملك^(١)، وضربوا في المسجد الجامع بها في أوقات صلواتهم الناقوس^(٢).

ثم قرئت الكتب على المنابر في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر: أن المسلمين عقبوا على الروم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغنموا غنائم كثيرة.

وفي يوم الخميس لـأحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر: ظهر ببغداد أن خادماً من خواص خدم المقتدر بالله حكمي لمؤنس المظفر أن المقتدر تقدم إلى خواص خدمه بحفر زية في الدار^(٣) المعروفة بدار الشجرة من دار السلطان، حتى إذا حضر مؤنس للوداع عند عزمه على الخروج إلى الشغر حجب الناس وأدخل مؤنس وحده، فإذا اجتاز على تلك الزية وهي معطاة وقع فيها فنزل الخدم وخفقوه، ويظهر أنه وقع في سرداب فمات، فتأخر مؤنس عن المضي إلى دار السلطان لهذا السبب، وركب إليه القواد والعلمان والرجال وأصحابه بالسلاح، وخلت دار السلطان من الجيش، وقال له: أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بحضورة الناس نقاتل بين يديك أيها الاستاذ حتى تنت لك لحية. فوجه إليه المقتدر بسم الشريعي ومعه رقعة بخطه إليه يحلف له فيها على بطلان ما بلغه، ويعرفه أنه قد عمل على المصير إليه في الليلة المقبلة ليحلف له مشافهة على بطلان ما حكمي له، فصرف مؤنس إليه جميع من صار إليه من الجيش، وأجاب عن الرقعة بما يصلح، وبأنه لا ذنب له في حضور من حضر داره لأنه لم يدعهم، واقتصر على خواص من رسمه من العلمان^(٤) والقواد، وحلف أبو الهيجاء أن لا يربح من دار مؤنس ليلًا ولا نهاراً إلى أن يركب معه إلى دار السلطان وتطمئن النفوس إلى سلامته وتقدم المقتدر إلى نصر الحاجب والاستاذين بالصغير إلى مؤنس المظفر لينحدر معهم إلى حضرته لوداعه، فصاروا إليه وانحدر معهم يوم الخميس لـأشتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر. ووصل إلى المقتدر، وقبل الأرض بين يديه، وقبل يده ورجله، فخاطبه المقتدر

(١) في ك: «ونصبوا فيها خيمة للملك».

(٢) في ك: «أوقات الصلوات بالناقوس».

(٣) في ك: «خواص حدهم أن يحفروا حفيرة».

(٤) في ك: «على خواص من يستدعيم برسمه من العلمان».

بالجميل وحلف له على ثقته به وعلى صفاء نيته له وودعه مؤنس، وذلك بعد أن قرأ عليه الوزير علي بن عيسى كتاب وصيف البكتيري المتقلد لأعمال المعاقل بجند قنسرин والعواصم، بأن المسلمين عقبوا على الروم فظفروا بعسکرهم وقتلوا منهم وغنموا.

وخرج مؤنس من داره بسوق الثلاثاء يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر إلى مضربه بباب الشمامية، وشيعه الأمير أبو العباس بن المقتدر، والوزير علي بن عيسى، ونصر الحاجب، [وهارون بن غريب، وشفيع المقتدرى، والقواد: فلما بلغ الوزير علي بن عيسى ونصر الحاجب]^(١) معه إلى دار مبارك القمي حلف عليهما بأن يرجعا، فعدلا إلى شاطئ دجلة وانصرفوا في طياريهما، وصار باقي القواد والاستاذان معه إلى مضربه، وكان سليمان بن الحسن يسايره، وهارون بن غريب، ويليق، وبشري، ونازوك، وطريف العسكري يسيرون بين يديه كما تسير الحجاج، ورحل مؤنس من مضربه يوم الأحد لليلتين بقين من ربيع الآخر.

وفي جمادى الأولى وقع حريق بالرصافة، وصف الجوهرى، ومربيعة الحرسى، وفي الحطابين بباب الشعير.

وفي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أحد خناف ينزل درب الأقصاص من باب الشام خنق جماعة، ودفنهم في عدة دور سكنها، وكان يحتال على النساء يكتب لهن كتاب العطف، ويدعى عندهن علم النجوم والعزائم فيقصدنه، فإذا حصلت المرأة عنده سلبها، ووضع وترًا له في عنقها ورفس ظهرها^(٢) وأعانته امرأته وأبنه، فإذا ماتت حفر لها ودفنتها، فعلم بذلك، فكبست الدار فأخرج منها بضع عشرة امرأة مقتولة، ثم ظهر عليه عدة آدر كان يسكنها مملوقة بالقتل من النساء خاصة، فطلب فهرب إلى الأنبار، فأنفذ إليها من طلبه، فوجده فقبض عليه وحمل إلى بغداد، فضرب ألف سوط، وصلب وهو حي، ومات لست بقين من جمادى الأولى.

وفي شعبان دخل إلى بغداد ثلاثة عشر أسيراً من الروم أخذوا من بيت المقدس فيهم قرابة الملك.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) «ورفس ظهرها»: ساقط من ك.

وفي هذه السنة كان ظهور الدليل ، فكان أول من غالب على الرأي منهم لنكي بن النعمان ، ثم ما كان بن كاكبي ، ولقي أهل الجبل بأسرهم من الدليل شدة شديدة ، وذلك أنهم أخربوا الجبل وقتلوا من أهله مقتلة عظيمة حتى الأطفال في المهد ، ثم غالب على الرأي أسفار بن شيرويه ، ومضى إلى قزوين ، فألزم أهله مالاً وعسفهم عسفاً شديداً وأراق دماءهم ، وعذبهم فخرج النساء والشيوخ والأطفال إلى المصلى مستغيثين إلى الله عز وجل منه ، وكان له قائد اسمه مرداویج بن زیار ، فوثب هذا القائد عليه ، فقتله وملك مكانه وأسأء السيرة باصبهان ، وانتهك الحرمات ، وجلس على سرير ذهب دونه سرير من فضة يجلس عليه من يرفع منه ، وكان يقول : أنا سليمان بن داود ، وهؤلاء أعوانی الشياطين ، وكان يسيء السيرة في أصحابه وخصوصاً الأتراك ، فأصرح يوماً بعسكره ، فاشتق العسكرية^(١) رجل شيخ على دابة ، فقال : قد زاد أمر هذا الكافر واليوم تكفونه قبل تصرم النهار^(٢) ويأخذه الله إليه ، فدهشت الجماعة ولم ينطق أحد بكلمة ، ومر الشیخ كالريح ، فقال الناس : لم لا تبعه ونأخذه ونسأله من أين له علم هذا أو نمضي به إلى مرداویج لثلا يبلغه الخبر فيلومنا ، فركضوا في كل طريق ، فلم يجدوه ، ثم عاد مرداویج فدخل إلى داره وتنزع ثيابه ، ودخل الحمام فقتله الأتراك وركبوا إلى الاصطبات لنهب الخيل ، ولما قتل حمل تابوته فمشي الدليل بأجمعهم حفاة أربعة فراسخ .

وجاء أبو طاهر الهمجي رئيس القرامطة ، وكان قد أخذ الحاج في سنة اثنى عشرة ، فلما سمع الناس به اشتد خوفهم ، فبعث أبو القاسم يوسف بن أبي الساج إلى محاربته ، وتقى المقتدر أن يحمل إلى يوسف^(٣) سبعون ألف دينار ، فسار نحو الكوفة وكان مع أبي طاهر ألف فارس وخمسين راجل ، ومع يوسف أكثر من عشرين ألفاً ما بين^(٤) فارس ورجل ، وذلك سوى الأتباع ، فلما قرب الهمجي من الكوفة هرب عمال السلطان منها ، فقدم الهمجي مقدمته في مائتي راجل ، فنزلت النجف ، ونزل هو بدیر هند بحضوره

(١) في ك : «فاستيق العسكرية».

(٢) في ص : «تكتفونه عند تصرم النهار».

(٣) يوسف بن أبي الساج ... أن يحمل إلى يوسف : ساقط من ك .

(٤) «ما بين» : ساقطة من ص ، ل .

خندق الكوفة، وقد كان بعث ليوسف مائة كر دقيق وألف كر شعير، فأخذها الهجري فقوى بها وضعف يوسف وسبق الهجري إلى الكوفة قبل يوسف بيوم، فحال بينه وبينها وبعث يوسف إليه ينذره ويقول له: إن أطعت وإلا فالحرب فأبى أن يطيع، فووقيع الحرب بينهما يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة خمس عشرة على باب الكوفة، ولما عاين يوسف عسكر أبي طاهر احترقه، وقال: من هؤلاء الكلاب حتى افکر فيهم؟ هؤلاء بعد ساعة في يدي، وتقدم أن يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء، فلما سمع أصحاب الهجري صوت البوّقات^(١) والدبادب من عسكر يوسف، قال رجل منهم لآخر: هذا فشل، فقال له: أجل، ولم يكن في عسكر أبي طاهر دبادب ولا بوّقات، وثبت يوسف فائخن أصحاب أبي طاهر بالنشاب المسموم، وجرح منهم أكثر من خمسين، فلما رأى أبو طاهر ذلك وكان في عمارية له^(٢) نزل فركب فرساً وحمل في خواصه، وحمل يوسف بنفسه مع ثقاته، فأسر يوسف وقتل من أصحابه عدد كثير وانهزم الباقيون.

وقيل لبعض أصحاب الهجري: كيف تغلبون مع قلتكم؟ فقالوا: نحن نقدر السلامة في الثبوت، وهؤلاء يقدرونها في الهرب، وكان قد قبض يوسف بن أبي الساج على كاتبه أبي عبد الله^(٣) محمد بن خلف، وأخذ منه ما قيمته مائة ألف دينار، ثم أخذ خطه بخمسين ألف دينار.

٤٦٧ أ وبلغ الخبر إلى بغداد، فندب مؤنس / للخروج إليه فجاء كتاب: أن الهجري رحل عن الكوفة إلى ناحية الأنبار، وما شك الناس^(٤) أنه يقصد بغداد ويلملها، فماج أهل بغداد^(٥)، فقال علي بن عيسى للمقتدر بالله: إن الخلفاء إنما يجمعون المال ليقمعوا به أعداء الدين، ولم يلحق المسلمين منذ قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم من هذا الأمر، لأن هذا الرجل كافر وقد أوقع بالناس^(٦) سنة اثنتي عشرة، وجرى عليهم منه ما لم

(١) في ك: « أصحاب الهجري ضرب البوّقات».

(٢) (له): ساقطة من ص، ل.

(٣) في ك: « على كاتبه أبي عبيد» وكذا في ت.

(٤) في ك: « وما يشك الناس».

(٥) في ك: « فهاج أهل بغداد».

(٦) في ك: « وقد أوقع بالحاج».

يعهد مثله، وقد تمكنت هبته في قلوب الناس ولم يبق في بيت مال الخاصة كثير شيء^(١)، فاتق الله يا أمير المؤمنين، وخطاب السيدة فإن كان عندها مال قد دخرته لشدة^(٢) فهذا وقت إخراجه، فدخل إلى والدته وعاد فأخبر أن السيدة ابتدأته بالبذل، وأمرت بإخراج خمسمائة ألف دينار لتنفق، وكان قد بقي في بيت مال الخاصة خمسمائة ألف، فقال المقتدر بالله: أخرج منها ثلاثة ألف. فأخرج ذلك ودبر تفرقته، وبعث عسكراً في أربعين ألفاً، وقطعوا قنطرة عند عقر قوف، فوصل إليها القرمطي، فوجدها مقطوعة، وسبر المخاضة فلم يجد عبراً ولو وجد لم يثنه عن بغداد، فعاد إلى الأنبار.

وبلغ علي بن عيسى أن رجلاً يعرف بالشيرازي مقيماً ببغداد يكاتب القرمطي، فقبض عليه واستنطقه، فقال: ما صحبته إلا لأنه على الحق وأنتم مبطلون كفار. فقال: أصدقني عن الذين يكتابونه. فقال: ولم أصدقك عن قوم مؤمنين حتى تسلّمهم إلى أصحابك الكافرين فيقتلونهم لا أفعل هذا أبداً. فدفعه، وضرب بالمقارع، وقيد، وغل وجعل في فمه سلسلة، وحبس فلم يأكل ولم يشرب ثلاثة أيام.

ووجه يلقي إلى محاربة القرمطي فلم يثبت يلقي وانهزم، وكان يوسف بن أبي الساج أسيراً مع القرمطي، فأخرج رأسه من خيمة يتطلع لينظر إلى الواقعة، فقال له القرمطي: أردت الهرب وظنت أن غلامك يخلصونك^(٣)، فضرب عنقه.

ولما انصرف القرمطي عن الأنبار تصدق المقتدر والسيدة وعلي بن عيسى بخمسين ألف درهم. [ولما صلّى الناس بمدينة السلام وسلموا تصدقوا بعشرة آلاف درهم]^(٤) ولما انصرف عن هيت تصدق المقتدر بالله من بيت مال الخاصة بمائة ألف درهم.

وفي هذه السنة بلغت زيادة دجالة اثني عشر ذراعاً وثلاثين، ولم يصح في هذه السنة أحد من العراق وخراسان لخوف الهمجي^(٥).

(١) في ك: «ولم يبق في بيت مال كثير شيء».

(٢) في ص: «قد دخرته لوقت شديد».

(٣) في ت: «يخلصونك».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ك: «أحد من العراق ولا من أهل خراسان لخوفهم من الهمجي».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٤٥ - إسحاق بن أحمد بن جعفر، أبو يعقوب الكاغذى^(١) :

حدث بمصر واستوطن ت尼斯، وحدث بها وأم في جامعها. روى عنه يعقوب الدورقى ، وغيره. وتوفي بدمياط في هذه السنة.

٢٢٤٦ - [أيوب]^(٢) بن يوسف بن أيوب بن سليمان، أبو القاسم الباز المصري^(٣) :

سكن بغداد وحدث بها. روى عنه ابن شاهين ، وتوفي في هذه السنة.

٢٢٤٧ - بدر الشراibi :

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٢٤٨ - الحسن بن محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة، أبو الحسين الأسدى :

حدث عن علي بن خشرم . روى عنه ابن شاهين ، وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة.

٢٢٤٩ - الحسين بن محمد [بن محمد]^(٤) بن عفیر بن محمد بن سهل بن أبي حثمة^(٥) أبو عبد الله الأنباري^(٦) :

وسهل من الصحابة ، ولد الحسين في سنة تسع عشرة ومائتين ، وسمع أبا بكر بن

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/٦/٣٩٣).

(٢) ما بين المعقوفتين: بياض في ت.

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/٧/١١).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) في لـ : «بن أبي خشمة». وفي ص: «ابن خشمة». وفي تاريخ بغداد «ابن أبي خشمة». وكلهم خطأ ، والصواب ما أثبتناه «ابن أبي حثمة: بفتح الحاء وسكون الثاء وفتح الميم». جمهرة الانساب (٣٤٢) والمعنى (٧١).

(٦) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد/٨/٩٥ ، ومعجم شيوخ الإماماعيلي ٢٥٣ ، وسؤالات السهمي للدارقطني (٢٦٧).

أبي شيبة، ولويناً وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الصواف، وابن المظفر، وأبو بكر ابن شاذان، وابن شاهين. قال الدارقطني: هو ثقة، وكان يسكن سویقة نصر من الجانب الشرقي. وتوفي في صفر هذه السنة عن ست وتسعين سنة وأيام.

٢٢٥٠ - **الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري، أبو عبد الله^(١)**:

كان ذا ثروة عظيمة، وكانت بداية أمره أن ابن طولون قال له: ما صناعتك. قال: **الجوهر**، قال: لا يباع لنا شيء^(٢) إلا على يده فكسب الأموال.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو علي أحمد بن الحسين بن عبد الله الجصاص، قال: قال لي أبي: كان^(٣) بداء اكتاري أني كنت في دهليز حرم أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، وكانت أتوكل له ولهم في ابتياع الجوهر. وغيره مما يحتاجون إليه، وما كنت أكاد أفارق الدهليز لاختصاصي بهم، فخرجت إلى قهرمانة لهم في بعض الأيام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله أحسن منه، تساوي كل حبة ألف دينار، فقالت: يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعله لكتعب، وكدت أطير فرحاً^(٤)، فأخذتها وقلت: السمع والطاعة. وخرجت في الحال، فجمعت التجار ولم أزل أشتري ما قدرت عليه إلى أن حصلت مائة حبة أشكالاً في النوع الذي أرادوه، فجئت بها عشية، فقلت: إن خرط هذا يحتاج إلى زمان، وقد خرطنا اليوم ما قدرنا عليه. وهو هذا فدفعت إليهم المجتمع، وقلت: الباقي نخرطه في أيام، فقنعوا بذلك، وما زلت أياماً في طلب الحب حتى اجتمع، فحملت إليهم مائتي حبة قامت عليّ بأثمان قريبة تكون مائة ألف درهم أو حواليها، وحصلت جوهرأً بمائتي ألف دينار أو حواليها. ثم لزمنت دهليزهم وأخذت لنفسي غرفة كانت فيه، فجعلتها مسكنى، فلحقني من هذا أكثر ممالحقني حتى كثرت

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥٦).

(٢) في ل: «لا يباع لنا شيء».

(٣) «كان»: ساقط من ص، ل.

(٤) «فتجعله لكتعب وكدت أطير فرحاً»: ساقط من ص، ل.

النعمـة، وانتهـيت إلـى ما استفـاض خـبرهـ، ولـما نـكـبـني المـقـتـدـرـ وأـخـذـ منـيـ تـلـكـ الأـموـالـ العـظـيمـةـ أـصـبـحـتـ يـوـمـاـ فـيـ الـحـبـسـ آـيـسـ مـاـ كـنـتـ فـيـ مـنـ الـفـرـجـ، فـجـاءـنـيـ خـادـمـ، فـقـالـ:ـ الشـرـىـ، قـلـتـ:ـ وـمـاـ الـخـبـرـ؟ـ قـالـ:ـ قـمـ فـقـدـ اـطـلـقـتـ،ـ فـقـمـتـ مـعـهـ فـاجـتـازـ بـيـ فـيـ بـعـضـ دـوـرـ الـخـلـيـفـةـ يـرـيدـ إـخـرـاجـيـ إـلـىـ دـارـ السـيـدـةـ،ـ لـتـكـونـ هـيـ التـيـ تـطـلـقـنـيـ،ـ لـأـنـهـ هـيـ شـفـعـتـ فـيـ،ـ فـوـقـعـتـ عـيـنـيـ عـلـىـ اـعـدـالـ خـيـشـ لـيـ أـعـرـفـهـاـ،ـ فـكـانـ مـبـلـغـهـ مـائـةـ عـدـلـ،ـ فـقـلـتـ:ـ أـلـيـسـ هـذـاـ مـنـ الـخـيـشـ^(١)ـ الـذـيـ حـمـلـ مـنـ دـارـيـ،ـ قـالـ:ـ بـلـىـ؟ـ فـتـأـمـلـتـهـ فـإـذـاـ هـوـ مـائـةـ عـدـلـ^(٢)ـ،ـ وـكـانـ هـذـاـ هـذـهـ الـأـعـدـالـ قـدـ حـمـلـتـ إـلـىـ مـنـ مـصـرـ فـيـ كـلـ عـدـلـ مـنـهـ أـلـفـ دـيـنـارـ،ـ وـكـانـ لـيـ هـنـاكـ حـافـظـ عـلـيـهـ^(٣)ـ،ـ فـجـعـلـوـهـ فـيـ اـعـدـالـ خـيـشـ فـوـصـلـتـ سـالـمـةـ وـلـاـسـتـغـنـيـ عـنـ الـمـالـ لـمـ أـخـرـجـهـ عـنـ الـأـعـدـالـ وـتـرـكـتـهـ فـيـ بـيـتـ مـنـ دـارـيـ،ـ وـقـفـلـتـ عـلـيـهـ،ـ وـنـقـلـ كـلـ مـالـ فـيـ دـارـيـ فـكـانـ آـخـرـ مـاـ نـقـلـ خـيـشـ مـنـهـ،ـ وـلـمـ يـعـرـفـ أـحـدـ مـاـ فـيـهـ،ـ فـلـمـ رـأـيـتـهـ بـشـدـةـ طـمـعـتـ فـيـ خـلـاصـهـ،ـ فـلـمـ كـانـ بـعـدـ أـيـامـ مـنـ خـرـوجـيـ رـاـسـلـتـ السـيـدـةـ وـشـكـوـتـ حـالـيـ إـلـيـهـاـ وـسـأـلـتـهـاـ أـنـ تـدـفـعـ إـلـىـ ذـلـكـ خـيـشـ لـأـنـتـفـعـ بـشـمـنـهـ إـذـ كـانـ لـاـ قـدـرـ لـهـ عـنـهـمـ وـلـاـ حـاجـةـ لـهـمـ إـلـيـهـ،ـ فـوـعـدـتـنـيـ بـخـطـابـ المـقـتـدـرـ فـيـ ذـلـكـ،ـ فـلـمـ كـانـ بـعـدـ أـيـامـ اـذـكـرـتـهـ^(٤)ـ،ـ فـقـالـتـ:ـ قـدـ أـمـرـ بـتـسـلـيـمـهـ إـلـيـكـ،ـ فـسـلـمـ إـلـىـ بـأـسـرـهـ،ـ فـقـتـحـتـهـ فـأـخـذـتـ مـنـ الـمـائـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ مـاـ ضـاعـ مـنـهـ شـيـءـ،ـ وـبـعـتـ مـنـ خـيـشـ مـاـ أـرـدـتـ بـعـدـ أـنـ أـخـذـتـ مـنـهـ قـدـرـ الـحـاجـةـ.

قال المحسن، وحدثني أبو العباس هبة الله بن المنجم أن جده حدثه: أنه لما قبض المقتدر على ابن الجصاص انفذ إلى داره من يحصي ما فيها ويحمله، فقال لي: الذي كتب الاحصاء أنا وجدنا له في قماشه سبعمائة مزملا جباب^(٥)، فما ظنك بما يكون هذا في جملته.

قال المحسن: وحدثني أبوالحسين بن عياش أنه سمع جماعة من ثقات الكتاب،

(١) «فـقـلـتـ:ـ أـلـيـسـ هـذـاـ مـنـ الـخـيـشـ؟ـ سـاقـطـةـ مـنـ كـ.ـ

(٢) «فـلـذـ هـوـ مـائـةـ عـدـلـ»:ـ سـاقـطـةـ مـنـ صـ،ـ لـ.

(٣) في ص: «وـكـانـ لـيـ هـنـاكـ خـافـفـاـ عـلـيـهـ».

(٤) في ك: «فـلـمـ كـانـ بـعـدـ أـيـامـ اـذـكـرـتـهـ».

(٥) في ك: «سـبـعـمـائـةـ مـزـمـلـةـ خـيـزـرـانـ».

يقولون: انهم حصلوا ما ارتفعت به مصادرة أبي عبدالله بن الجصاص في أيام المقتدر، فكانت ستة آلاف دينار سوى ما قبض من داره، وبعد الذي بقي له من ظاهره.

قال المحسن: وسمعت أبا محمد جعفر بن ورقاء الشيباني، يحدث في سنة تسع^(١) وأربعين وثلاثمائة، قال: اجتازت بابن الجصاص بعد اطلاقه إلى داره من المصادرية أيام، وكانت بيننا مودة ومصاهرة، فرأيته على روشن داره على دجلة في وقت حار وهو حاف حاسر يudo من أول الروشن إلى آخره كالمحجون، فطرحت طياري إليه وصعدت بغير إذن، فلما رأني استحيا وعدا إلى مجلس له، فقلت له: ويحك ما الذي أصابك؟ فدعا بطبست فغسل وجهه ورجليه وقع ساعة كالمغشى عليه، ثم قال: أو لا يحق لي أن يذهب عقلي وتدحرج عن يدي كذا وكذا، وأخذ مني كذا وكذا، وجعل يعده أمراً عظيماً، فقلت له: يا هذا نهايات الأموال / غير مدركة، وإنما يجب أن تعلم أن ٤٦٧ بـ/ النفوس لا عوض لها، والعقول والأديان، فما سلم لك ذلك فالفضل ملك، وإنما يقلن هذا القلق من يخاف الفقر وال الحاجة إلى الناس أو يفقد العادة من مأكل ومشروب وملبوس أو النقصان في جاه، فاصبر حتى أوقفك على أنه ليس ببغداد اليوم^(٢) بعد ما خرج عنك أيسر منك من أصحاب الطيالس، فقال: هات، فقلت: أليس دارك [هذه التي كانت قبل مصادرتك ولك فيها من الفرش والأثاث ما فيه جمال لك؟]^(٣) قال: بلـ، فقلت: وقد بقي من عقارك بالكرخ ما قيمته خمسون ألف دينار؟ فقال: نعم، قلت: ودار الحرز^(٤) وقيمتها عشرة آلاف دينار؟ قال: نعم، قلت: وعقارك بباب الطاق قيمته ثلاثون ألف دينار؟ قال: نعم. قلت: وبيتائك الغلاني ومصنعتك^(٥) الغلانية وقيمتها كذا؟ قال: نعم، قلت: ومالك بالبصرة قيمته مائة ألف دينار؟ قال: نعم، فجعلت اعدد عليه حتى بلغت قيمته ذلك سبعمائة ألف دينار، فقلت: واصدقني عمـ سلم لك من الجوهر

(١) في كـ: «في ستة سبع»،

(٢) «البيـم»: ساقطة من صـ، لـ.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقطة من تـ، وكتبت على هامشها.

(٤) في صـ: «ودار الحرز».

(٥) في كـ: «وبيتائك الغلاني، وضيـعتك».

والاثاث والقماش والجواري والعبد والدواب وعن قيمة ذلك، بلغت قيمة ما ذكر ثلاثة ألف دينار، فقلت: يا هذا من بيـداد الـيـوم يـحتـوي مـلـكـه عـلـى أـلـف دـيـنـار وجـاهـكـعـنـدـالـنـاسـالـجـاهـالـأـوـلـوـهـمـيـظـنـونـأـنـهـقـدـبـقـيـلـكـضـعـفـهـذـاـفـلـمـتـغـتـمـ؟ قال: فـسـجـدـوـحـمـدـالـلـهـوـبـكـيـ، ثـمـقـالـ: وـالـلـهـلـقـدـغـلـبـتـعـلـىـالـفـكـرـ^(١)ـهـتـىـنـسـيـتـجـمـيـعـهـذـاـأـنـهـلـيـوـقـلـفـيـعـيـنـيـالـإـضـالـتـهـإـلـىـمـاـأـخـذـمـنـيـ، وـلـوـلـمـنـجـنـيـالـسـاعـةـلـزـادـالـفـكـرـعـلـيـهـتـىـيـظـلـعـقـلـيـ، فـإـنـالـلـهـتـعـالـىـأـنـفـذـبـكـ^(٢)ـ، وـمـاـعـزـانـيـأـحـدـأـنـفـعـمـنـتـعـزـيـتـكــ، وـمـاـأـكـلـتـمـنـذـثـلـاثـشـيـئـاـفـأـحـبـأـنـتـقـيمـعـنـدـيـلـنـأـكـلـوـتـحـدـثـ، فـاقـمـتـعـنـدـيـيـوـمـيـ.

قال المصطفى^(٣): وقد ذكر فيما أخذ من ابن الجصاص خمس مائة سقط من مرتفع ثياب مصر، ووـجـدـلـهـفـيـبـسـتـانـهـأـمـوـالـكـثـيرـمـدـفـونـةـفـيـجـرـارـخـضـرـوـقـمـاـقـمـرـصـصـةـالـرـأـسـ، وـقـدـكـانـابـنـجـصـاصـيـنـسـبـإـلـىـتـغـفـيلـ، فـلـهـكـلـمـاتـعـجـيـبـةـقـدـذـكـرـتـهـفـيـ«ـكـتـابـالـمـغـفـلـيـنـ»ـإـلـاـأـنـهـقـالـوـاـ: كـانـيـتـطـابـعـبـهـوـيـقـصـدـأـنـيـظـنـوـاـفـيـسـلـامـةـالـصـدـرـ، وـقـدـذـكـرـتـظـرـفـاـمـاـيـدـلـعـلـىـذـكـائـهـوـفـطـتـتـهـفـيـذـلـكـالـكـتـابـ.

٢٢٥١ - سليمان بن داود بن كثير بن وفدان، أبو محمد الطوسي: ^(٤)

سكن بغداد وحدث بها عن لوبن، وسوار بن عبدالله وروى عنه ابن شاهين. وكان صدوقاً. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٥٢ - عبدالله بن أحمد بن سعد، أبو القاسم الجصاص: ^(٥)

حدث عن بندار، وعن محمد بن المثنى. وروى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

(١) في ل: «ـوـالـلـهـلـقـدـغـلـبـالـفـكـرـعـلـىـ»ـ.

(٢) في ل: «ـفـإـنـالـلـهـتـعـالـىـأـنـفـذـبـكـالـيـ»ـ.

(٣) في ك: «ـقـالـمـؤـلـفـ»ـ. وـفـيـتـ: «ـقـالـمـؤـلـفـالـكـتـابـ»ـ.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦٢/٩).

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨١/٩).

٢٢٥٣ - علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسين الأخفش^(١):

٢٢٥٤ - محمد بن جعفر بن أحمد بن عمر بن شبيب، أبو الحسن الصيرفي، يعرف بابن الكوفي.

حدث عن لوبن وغيره، وروى عنه ابن المظفر، وابن شاهين.
وتوفي في صفر هذه السنة.

^٤ - محمد بن الحسين بن حفص، أبو جعفر الخثعمي الأشناوي الكوفي (٤) :

قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجني^(٥)، وأبي كريب، روى عنه الباغمدي، والمحاملي، وابن السمак، وابن الجعابي، وابن المظفر، وقال الدارقطني: هو ثقة مأمون.

[توفي لسبع خلون من صفر هذه السنة]^(٦)

٢٢٥٦ - محمد بن الحسين بن عبيد، أبو عبدالله المطبي السامری^(٧) :
سمع عمرو بن علي، وعلي بن حرب وكان شيئاً صالحاً.

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١٤٣، ووفيات الأعيان ٣٠١/٣، بغية الوعاة ٣٣٨، وإنباء الرواية ٢٧٦/٢، والاعلام ٤/٢٩١، وشذرات الذهب ٢/٢٧٠. ونور القيس ٣٤١).

٢) في ت: «سمع المبرد».

(٣) في ك: «في إجراء رزق له».

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣/٤، وسؤالات الحاكم للدارقطني ٢٢٠، وفيه: «صدقون»، وسؤالات السهمي ١٥، وشذرات الذهب ٢٧١/٢، وميزان الاعتدال ٣/١٨٥، ولسان الميزان ٥/٢١٩).

(٥) فـ، كـ: «عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاحِمِ»، وفـ، لـ: «عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِبِينَ».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٣٥/٢).

ثم دخلت

سنة ست عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أن أبا طاهر الهجري دخل إلى الرحبة، فوضع السيف في أهلها، وأن أهل قرقيسيا طلبوا منه الأمان فامنهم، ونادى فيهم أن لا يظهر أحد بالنهار وأنفذ أبو طاهر سرية إلى الأعراب، فقتل منهم مقتلة عظيمة، فصاروا إذا سمعوا به هربوا، وقصد الرقة وقتل بها جماعة، ثم انصرف إلى بلده. ولما رأى علي بن عيسى تحكم الهجري في البلاد وعجز السلطان عنه استعفى من الوزارة، وكانت مدة وزارته هذه سنة وأربعة أشهر ويومنين.

وكان المقتدر بالله يتشفى إلى معرفة خبر الهجري، ولم يكن أحد يكتبه بشيء من أخباره إلا الحسن بن إسماعيل الاسكافي عامل الأنبار، فإن كتبه كانت ترد في كل أيام إلى علي بن عيسى، فينهيها فأقام أبو علي بن مقتلة اطياراً وكتب عليها بأخبار الهجري وقتاً فوقتاً، وكان ينفذها إلى نصر الحاجب، فيعرضها، فجعل نصر الحاجب^(١) يطري ابن مقتلة ويقول للمقتدر إذا كانت هذه مراءاته بأمروك ولا تعلق له بخدمتك، فكيف إذا اصطنعته وتستوزره.

ولما رجع أبو طاهر القرمطي إلى بلده بنى داراً وسماها دار الهجرة، ودعا إلى المهدى، وتفاقم أمره وكثُر اتباعه، وحدثته نفسه بكبس الكوفة، وهرب عمال السلطان في السواد، وكان أصحابه يكبسون القرى فيقتلون وينهبون، فبعث المقتدر إلى

(١) في ص، ل: «فجعل نصر يطري»، بإسقاط «الحاجب».

محاربتهم هارون بن غريب إلى واسط، وصافي البصري إلى الكوفة فقتل هارون منهم جماعة، وحمل مائة وسبعين رأساً وجماعة أسارى، وأوقع صافي بمن خرج إليه واستأسر منهم وادخلوا بغداد على الجمال مشتهرين ومعهم أعلام بيض منكسة، وعليها مكتوب «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض»^(١) الآية فقتلوا واستقام أمر السواد. وزادت دجلة بغنة زيادة مفرطة قطعت الجسور ببغداد وغرق من الجساريين جماعة، وبلغت زيادة الفرات اثنى عشر ذراعاً وثلاثين.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٥٧ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق المعمرى الكوفى :^(٢)

حدث عن أبي كريب، والحسن بن عرفة، وغيرهما وكان أحد الشهود، وأحد الوجوه، وبلغ سناعالية، ثم توفي ببغداد في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٢٥٨ - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد، أبو الحسن الزاهد^(٣).

ويعرف: بالحمل، سمع الحسن بن عرفة وغيره. وكان ثقة زاهداً متعبداً، وسكن مصر، وكانت له منزلة عند الخاصة وال العامة، وكان لا يقبل من السلطان شيئاً، وكانوا يضربون بعبادته المثل.

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب،^(٤) حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت محمد بن الحسين بن موسى، يقول: سمعت الحسن بن أحمد

(١) سورة: القصص، الآية: ٥.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٥٨).

(٣) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١/٢٩٤ - ٢٩٤، وتاريخ بغداد ٣/١٠٠ - ١٠٢، وحلية الأولياء ١٠/٣٢٤، وشذرات الذهب ٢/٢٧١، وحسن المحاضرة ١/٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٦٧، والبداية والنهاية ١١/١٥٨، ومرآة الجنان ٢/٢٦٨، ونتائج الأفكار القدسية ١/١٧٦، ١٧٧، والكتاوب الدرية ٢/٢٢).

(٤) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي».

الرازي ، يقول : سمعت أبا علي الروذباري ، يقول : كان سبب دخولي مصر حكاية بنان ، وذاك أنه أمر ابن طولون بالمعروف فأمر أن يلقى بين يدي السبع ، فجعل السبع يشمه ولا يضره ، فلما أخرج من بين يدي السبع قيل له : ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع ، قال : كنت اتفكر في سور السبع ولعابها .

أخبرنا القزار ، أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي ^(١) ، قال : أخبرني عبد الملك بن ابراهيم القشيري ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الأردني ^(٢) ، حدثنا عمر بن محمد بن عراك : أن رجلاً كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل ، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدوها ، فجاء إلى بنان فسألته الدعاء ، فقال له : أنا رجل قد كبرت ، وأنا أحب الحلوي ، فاذهب فاشتر لي رطل معقود وجئني به حتى أدعوك ، فذهب فاشترى له ما قال ، ثم جاء به فقال له بنان : افتح القرطاس ، ففتح الرجل القرطاس ، فإذا هو بالوثيقة ، فقال لبنان : هذه وثيقتي ، فقال : خذ وثيقتك ، وخذ المعقود وأطعمه صبيانك ، فأخذه ومضى .

توفي بنان بمصر في رمضان هذه السنة ، وخرج في جنازته أكثر أهل البلد .

٢٢٥٩ - داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلوان بن حسان بن سنان ، أبو سعد التنوخي الأنباري ^(٣) :

سمع جده اسحاق ، وعمر بن شبة ، روى عنه ابن المظفر الحافظ وكان فصيحاً نحوياً لغوياً حسن العلم بالعروض واستخراج المعنى ^(٤) ، وصنف كتاباً في اللغة والنحو ، على مذهب الكوفيين ، وله كتاب كبير في خلق الإنسان ، وكان أخذ عن أبا يعقوب بن السكينة / وثعلب ، وكان يقول الشعر الجيد . ولد بالأأنبار ، وتوفي بها في هذه السنة ، وله ثمان وثمانون سنة .

(١) في ت : «بن أحمد العبدى».

(٢) في ت : «بن عبد الرحمن الأردني».

(٣) انظر ترجمته في : (إرشاد الأريب ٤/١٩٣ ، وبقية الوعاء ٢٤٦ ، والجواهر المضيئة ١/٢٤٠ ، والاعلام ٢/٣٣٦ ، ٤/٣٣٥ ، تاريخ بغداد ٨/٣٧٩).

(٤) في ت : « واستخراج المعنى».

٢٢٦٠ - الزبير بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبدالله^(١) الحافظ.

سمع عباساً الدوري، وعبد الله بن أبي سعد الوراق روى عنه الطبراني، وابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٦١ - عبد الله^(٢) بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر ابن أبي داود [السجستاني]^(٣).

محدث العراق وابن امامها في عصره، ولد سنة ثلاثين ومائتين، وحدثه أبوه، وظوف به شرقاً وغرباً، وسمعه من علماء الوقت، وصنف الكتب، وكان عالماً فهماً من كبار الحفاظ، نصب له السلطان منبراً فحدث عليه، وكان في وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا في الإتقان ما بلغ، وكان عيسى بن علي بن عيسى الوزير يحدث في داره، فيقول: حدثنا البعوي في ذلك الموضع، ويشير إلى بقعة في الدار، وحدثنا ابن صاعد ويشير إلى بقعة، فيقول: ^(٤) في ذلك المكان، فيذكر جماعة، ويشير إلى مواضعهم، فقيل له: ما لك لا تذكر ابن أبي داود؟ فقال: ليته إذا مضينا إلى داره كان يأذن لنا في الدخول.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني أبو القاسم الأزهري، قال سمعت أحمد بن إبراهيم بن شاذان، يقول: خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان في أيام عمرو بن الليث، فاجتمع إليه أصحاب الحديث، وسألوه أن يحدثهم فأبي، وقال: ليس معي كتاب، فقالوا له: ابن أبي داود وكتاب؟ قال:

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٨/٤٧٢).

(٢) في ت: «عبد الله».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٩، ٤٦٤)، و تاريخ أصبهان ٢/٦٦، و تذكرة الحفاظ ٧٦٧، وطبقات العبادي ٦٠، والفهرست ٣٢، ووفيات الأعيان ١/٢١٤، ورسالة المستطرفة ٤٦، وطبقات السبكي ٣٠٧/٣، وطبقات القراء لابن الجوزي ١/٤٢٠، وغاية النهاية ١/٤٢٠، وميزان الاعتدال، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/٤٣٩، ولسان الميزان ٣/٢٩٣، وطبقات الحنابلة ٢/٥١، والأعلام ٤/٩١، وشذرات الذهب ٢/٢٧٣، ومرآة الجنان ٢/٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٣/٢٢٢، وطبقات المفسرين ٢٢٢).

(٤) «ويشير إلى بقعة فيقول»: ساقطة من صن، ل.

فأثاروني ، فأمللت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي ، فلما قدمت بغداد قال البغداديون : مضى ابن أبي داود إلى سجستان ، ولعب بالناس ثم فيجوا فيجاً أكثروه بستة دنانير إلى سجستان ليكتب لهم النسخة ، فكتب ، وجيء بها إلى بغداد ، وعرضت على الحفاظ ، فخطأوني في ستة أحاديث منها ثلاثة أحاديث حدثت بها كما حدثت ، وثلاثة أحاديث أخطأت فيها .

أخبرنا القزار ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي ^(١) ، قال : سمعت طلحة بن محمد بن جعفر ، يقول : سمعت أبا بكر بن أبي داود ، يقول : مررت يوماً بباب الطاق فإذا رجل يعبر الرؤيا ، فمر به رجل فأعطاه قطعة ، وقال له : رأيت البارحة كأني أطالب بصدق امرأة ولم اتزوج قط ، فرد عليه القطعة وقال : ليس لهذه جواب ، فتقدمت إليه فقلت له : خذ منه القطعة حتى أفسر لك ، فأخذ القطعة فقلت للرجل : أنت تطالب بخارج أرض ليست لك ، فقال : هؤلا والله ، مع العون .

توفي أبو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ، وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام ، وصلى عليه زهاء ثلاثة ألف ، ثم صار الوالصلون يصلون عليه حتى صلي عليه ثمانين مرة حتى انفذ المقدار بنازوك ، فخلص جنازته ودفن في مقابر باب البستان ، وخلف له ثلاثة بنين وثلاث بنات .

٢٢٦٢ - محمد بن إسحاق ، أبو العباس الصيرفي ، الشاهد ^(٢) :

حكى عن الزبير بن بكار . وتوفي في شوال هذه السنة .

٢٢٦٣ - محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب ، أبو الطيب ^(٣) الديباجي :

سمع يعقوب بن ابراهيم الدورقي ، والحسن بن عرفة وغيرهما . روى عنه أبو بكر

(١) في ت : «أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن ثابت» .

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٥٢/١).

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٣٥/٢ ، وشذرات الذهب ٢٧٣/٢ وفيه «محمد بن السري البغدادي التحوي») .

الشافعي ، وابن المظفر الحافظ . [وكان ثقة ومات في هذه السنة] ^(١) .

٢٢٦٤ - محمد بن جعفر بن حمکویه ، أبو العباس الرازی ^(٢) :

قدم بغداد وحدث بها عن أبي حاتم الرازی ، ويحیی بن معاذ حکایات ^(٣) ، روی عنه أبو حفص الكتانی وغيره .

٢٢٦٥ - محمد بن جعفر ، أبو بکر العطار النحوی : من أهل المخرم ، ححدث عن الحسن بن عرفة ، وعباس الدوری . روی عنه محمد بن المظفر ، وعلی بن عمر ^(٤) الدارقطنی .

٢٢٦٦ - محمد بن جعفر بن حمدان ، أبو الحسن القماطري ^(٥) :

حدث عن أبي عتبة أحمد بن الفرج الحمصي وغيره . روی عنه ابن المظفر ، والدارقطنی .

٢٢٦٧ - محمد بن السري ، أبو بکر النحوی ، المعروف بابن السراج ^(٦) :

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية ، وصاحب المبرد . وروی عنه السیرافي والرمانی ، وكان ثقة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا الخطیب ، أخبرنا علي بن أبي علي ، عن علي بن عیسی بن علي النحوی ، قال : كان أبو بکر ابن السراج يقرأ عليه كتاب الأصول الذي صنفه ، فمر فيه بباب فاستحسن بعض الحاضرین ، فقال : هذا والله أحسن من

(١) ما بين المعقوقتين : ساقطة من ت .

(٢) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢/١٣٧) .

(٣) في ص : «عن أبي حاتم الرازی ، ويحیی بن معین أو قال : يحیی بن معاذ - شک ناسخ الأصل - حکایات» .

(٤) علي بن عمر : ساقطة من ص ، ل .

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢/١٣٩) .

(٦) انظر ترجمته في : (بینیة الوعاۃ ٤٤ ، ووفیات الاعیان ١/٥٠٣ ، وطبقات النحوین واللغوین ١٢٢ ، والواوی باللوفیات ٣/٨٦ ، ونזהۃ الالباب ٣١٣ ، والاعلام ٦/١٣٦ ، وتاریخ بغداد ٥/٣١٩) .

كتاب المقتضب، فأنكر عليه أبو بكر ذلك، وقال: لا تقل هذا وتمثل بيت، وكان كثيراً ما يتمثل في ما يجري له من الأمور بآيات حسنة فأنسد حينئذ:

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكتها فقلت الفضل للمتقدم

قال: وحضر في يوم من الأيامبني له صغير، فأظهر من الميل إليه والمحبة له فأكثر، فقال له بعض الحاضرين: أتحبه، فقال متمثلاً:

أحبه حب الشحبيح ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله

توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٦٨ - نصر الحاجب^(١):

حجب المقتدر بالله، وتقدم عنده، وكان ديناً عاقلاً، وخرج إلى لقاء القرامطة محتسباً فأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان، فاعتُل في الطريق.

ومات في هذه السنة، فحمل إلى بغداد في تابوت.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٥٩).

ثم دخلت

سنة سبع عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أن مؤنساً المظفر دخل بغداد بعد أن لقيه عبد الله بن حمدان، ثم من يراد ل الإمارة^(١)، وأحكم معه ما أراد، فدخل بيته ولم يمض إلى دار السلطان، فمضى إليه أبو العباس ابن أمير المؤمنين، و Mohammad بن علي الوزير، وعرفاه شوق أمير المؤمنين إليه، فاعتذر من تخلفه بعلة شكاها، فأرجف الناس بتذكره ووثب الرجال ببعض حاشيته، فواثبهم أصحابه، فوقع في نفس مؤنس أن هذا بأمر السلطان، فجلس في طيارة وصار إلى باب الشamasية، وتلاحق به أصحابه^(٢)، وخرج إليه نازوك في جيشه، فلما بلغ المقتدر ذلك صرف الجيش عن بابه، وكاتب مؤنساً وسائر الجيش بيازحة علهم في الأموال، وخطب مؤنساً بأجمل خطاب، وقال: وأما نازوك فلست أدرى ما سبب عنبه واستيحاشه، والله يغفر له سيني^(٣) ظنه وأما ابن حمدان فلست أعرف شيئاً أحفظ له إلا عزله عن الدينور، وإنما أردنا نقله إلى ما هو أجل منه وما لأحد من الجماعة عندي إلا ما يحب، واستظهر كل واحد منهم لنفسه بعد أن لا يخلع الطاعة ولا ينقض بيعة فإني مستسلم لأمر الله عز وجل غير مسلم حقاً خصني الله به، فاعل ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولا آتي في سفك الدماء ما نهى الله عز وجل عنه، ولست انتصر إلا بالله.

(١) في ك: «دار الإمارة».

(٢) في ك: «باب الشamasية ليلاحق به أصحابه».

(٣) في ص: «والله يغفر له كل شيء».

فسمع العسكر هذا فقالوا: نمضي فنسمع ما يقول، فأخرج المقتدر جميع من كان يحمل سلاحاً وجلس على سريره في حجره مصحف يقرأ فيه، وأمر بفتح الأبواب وأحضر بنيه، فأقامهم حول سريره، فصار المظفر إلى باب الخاصة، ثم صرف الناس على حالة جميلة، فسروا بالسلامة، ورجع المظفر إلى داره، فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة من المحرم عاود أصحاب نازوك وسائر الفرسان الركوب في السلاح، وانحرجوا المظفر على كره منه وغلبه نازوك على التدبير، وركب نازوك يوم الجمعة بعد الصلاة والناس معه في السلاح، فوجدوا الأبواب مغلقة فاحرقوا بعضها ودخلوا وقد تكاملت عدة الفرسان الثاني عشر ألفاً ومبليغ مالهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار، والرجالات عشرون ألفاً ومبليغ مالهم^(١) عشرون ومائة ألف دينار، فدخل نازوك وأصحابه الدار بخيتهم، فدخل المظفر وانحرج الخليفة وولده والسيدة إلى منزله، ونهب الجنادل الدار ثم دخل المظفر^(٢) بالقصر، واجمع رأي نازوك وعبد الله بن حمدان على اجلالس محمد بن المعتضد، ف جاءوا به في ليلة السبت للنصف من المحرم، فسلموا عليه بالخلافة، ولقب القاهر بالله، وقلد أبو علي بن مقلة وزارته، ونازوك الحجبة مضافاً إلى الشرطة، ونهبت دار السلطان، ووجد لأم المقتدر ستمائة ألف دينار، فحملت وخلع المقتدر من الخليفة يوم السبت النصف من المحرم، وشهد على نفسه القضاة بالخلع، وسلم الكتاب بذلك إلى القاضي^(٣) أبي عمر محمد بن يوسف، فسلمه إلى ولده أبي الحسين، وقال له: احفظه ولا يراه أحد من خلق الله، فلما أعيد المقتدر إلى الخليفة بعد يومين أخذ القاضي أبو عمر الكتاب، فسلمه إلى المقتدر من يده إلى يده وحلف له أنه ما رأه أحد من خلق الله غيري، فحسن موقع ذلك من المقتدر وشكراه وقلده بعد مديدة قضاة^(٤).

ولما كان من غد بيعة القاهر، وهو يوم الأحد، جلس القاهر بالله، وحضر الوزير أبو

(١) «في كل شهر خمسمائة... ومبليغ مالهم» ساقطة من ص، ل.

(٢) في المطبوعة: «ثم وكل المظفر».

(٣) في ث: « وسلم ذلك الكتاب إلى القاضي».

(٤) في ث: «مدة مديدة قاضي القضاة».

علي بن مقلة فكتب / ابن مقلة إلى العمال بخبر تقليله الخلافة، ثم شغب الجناد بـ٤٦٨/بـ١٠ يطلبون الأرزاق^(١)، فلما كان يوم الاثنين اجتمعوا وطالبوا وهجموا فقتلوا نازوك وصاحوا: «مقدار يا منصور» فهرب الوزير والحجاب والحشم، وجاء المقدار فجلس، وجيء بالقاهر إليه فأجلسه بين يديه واستدناه وقبل جبينه، وقال: يا أخي أنت لا ذنب لك، وقد علمت أنك قهرت والقاهر يقول الله الله، نفسي نفسي يا أمير المؤمنين. فقال له: وحق رسول الله لا جرى عليك مني سوء أبداً، وعاد ابن مقلة فكتب إلى الأماكن بخلافة المقدار.

وفيها^(٢) بذرق الحاج منصور الديلمي وسلموا في طريقهم، فلما وصلوا إلى مكة وفاهم أبو طاهر الهجري إلى مكة يوم التروية، فقتل الحاج في المسجد الحرام وفي الفجاج من مكة^(٣)، وقتلهم في البيت قتلاً ذريعاً. وكان الناس في الطواف وهم يقتلون، وكان في الجماعة علي بن بابويه يطوف، فلما قطع الطواف ضربوه بالسيوف، فلما وقع أنسد:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرؤن كم لبوا

واقتلهن الهربي الحجر الأسود، وقلع قبة بئر زمزم، وعرى الكعبة، وقلع باب البيت وأصعد رجلاً من أصحابه^(٤) ليقلع المizarب، فتردى الرجل على رأسه ومات، وقتل أمير مكة، وأخذ أموال الناس، وطرح القتلى في بئر زمزم، ودفن باقيهم في مصارعهم وفي المسجد الحرام من غير أن يصلى عليهم، وانصرف إلى بلده، وحمل معه الحجر الأسود فبقي عندهم أكثر من عشرين سنة إلى أن رده.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أبناه علي بن المحسن، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش القاضي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه كان بمكة في الوقت الذي دخلها أبو طاهر القرمطي ونهبها وسلب البيت وقلع الحجر

(١) في ل: «يطلبون أرزاقهم».

(٢) في ل: «وفي هذه السنة».

(٣) «قتل الحاج في المسجد الحرام وفي الفجاج من مكة»: ساقطة من ل، ص.

(٤) «من أصحابه»: ساقطة من ص، ل.

الأسود^(١) والباب وقتل المسلمين في الطوّب وفي المسجد وعمل تلك الأعمال العظيمة، قال: فرأيت رجلاً قد صعد البيت ليقلع المizarب، فلما صار عليه سقط فاندقت عنقه، فقال القرمطي: لا يصعد إليه أحد دعوه، فترك المizarب ولم يقلع، ثم سكنت الشائرة بعد يوم أو يومين، قال: فكنت أطوف بالبيت فإذا بقرمطي سكران وقد دخل المسجد^(٢) بفسره، فصفر له حتى بال في الطواف، وجرد سيفه ليضرب به من لحق، وكانت قريباً منه، فعدوت، فلحق رجلاً كان إلى جنبي فضربه فقتله، ثم وقف وصاح: يا حمير أليس قلتم في هذا البيت من دخله كان آمناً، فكيف يكون آمناً وقد قتلته الساعة بحضوركم. قال: فخشيت من الرد عليه أن يقتلني، ثم طلبت الشهادة، فجئت حتى لصقت به وقبضت على لجامه وجعلت ظهري مع ركبتيه لثلا يتمكن من ضربي بالسيف، ثم قلت: اسمع، قال: قلت: إن الله عز وجل لم يرد أن من دخله كان آمناً إنما أراد من دخله فأمنوه، وتوقعت أن يقتلني^(٣) فلوى رأس فرسه وخرج من المسجد وما كلامني.

قال المحسن: وحدثني أبو أحمد العجاري، قال: أخبرني رجل من أصحاب الحديث أسرته القرامطة سنة الهبيرو واستعبدته سنتين، ثم هرب منها لما أمكنه قال: كان يملكتني رجل منهم يسومني سوء العذاب، ويستخدمني أعظم خدمة، ويعربد عليّ إذا سكر، فسكت ليلة وأفاني حياله، وقال: ما تقول في محمد هذا صاحبكم؟ فقلت: لا أدرى، ولكن ما تعلمني أيها المؤمن أقوله، فقال: كان رجلاً سائساً^(٤)، قال: فما تقول في أبي بكر؟ قلت: لا أدرى، قال: كان رجلاً ضعيفاً مهيناً^(٥)، قال: فما تقول في عمر؟ قلت: لا أدرى، قال: كان والله ظطاً غليظاً، فما تقول في عثمان؟ قلت: لا أدرى، قال: كان جاهلاً أحمق، فما تقول في علي؟ قلت: لا أدرى، قال: كان ممخرقاً أليس يقول

(١) «الأسود»: ساقط من ص، ل.

(٢) في ك: «وقد دخل البيت».

(٣) في ك: «وتوقعت أن يضربني فيقتلني».

(٤) في ك: «كان رجلاً مناسباً».

(٥) في ك: «كان رجلاً ضعيفاً مهيناً».

ان ها هنا علماً لو أصبت له حملة، أما كان في ذلك الخلق العظيم^(١) بحضرته [من يودع]^(٢) كل واحد منهم كلمة حتى يفرغ ما عنده هل هذه إلا مخرقة؟ ونام فلما كان من غد دعاني، فقال: ما قلت لك البارحة؟ فأريته أني لم أفهمه، فحذري من إعادته والأخبار عنه بذلك، فإذا القوم زنادقة لا يؤمنون بالله ولا يفكرون في أحد من الصحابة.

قال المحسن: ويدل على هذا أن أبا طاهر القرمطي دخل الكوفة دفعات، فما دخل إلى قبر علي عليه السلام واجتاز بالحائر فما زار الحسين. وقد كانوا يمحرون بالمهدي ويوهمون أنه صاحب المغرب، ويرسلون إسماعيل بن محمد صاحب المهدية المقيم بالقيروان. ومضت منهم سرية مع الحسين بن أبي منصور بن أبي سعيد في شوال سنة ستين وثلاثمائة، فدخلوا دمشق في ذي القعدة من هذه السنة، فقتلوا خلقاً ثم خرجوا إلى مكة فقتلوا واستباحوا وأقاموا الدعوة للمطیع لله في كل فتح فتحوه، وسودوا أعلامهم ورجعوا عما كانوا عليه من المخرقة ضرورة، وقالوا: لوفطنا لما فطن له ابن بويه الديلي لاستقامت أمورنا، وذلك أنه ترك المذاهب جانبًا، وطلب الغلبة والملك فأطاعه الناس.

وكان من مخاريقهم قبة ينفرد فيها أميرهم وطائفة معه، ولم يقاتلوا، فإذا كل المقاتلون حمل هو بنفسه وتلك الطائفة على قوم قد كلوا من القتال، وكانوا يقولون: إن النصر ينزل من هذه القبة، وقد جعلوا مدخنة وفحماً، فإذا أرادوا أن يحملوا صعد أحدهم إلى القبة وقدح وجعل النار في المجمرة وأخرج حب الكحل فطرحه على النار فتفرق فرقعة شديدة ولا يكون له دخان، وحملوا ولا يلبيث لهم شيء ولا يوقد ذلك إلا أن يقول صاحب العسكر: نزل النصر، فكسر تلك القبة أصحاب جوهر الذي ملك مصر.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٦٩ - أحمد بن محمد بن أحمد^(٣) بن حفص، أبو عمرو الجبري^(٤):

(١) «العظيم»: ساقط من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) «بن أحمد»: ساقط من ص.

(٤) في الأصول: «أبو عمرو الجبري» والذي في الشذرات: «أبو عمرو الجبري» وقد ضبطها ابن العماد

فتى: نسبة إلى جبر بالفتح والتشديد». انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٧٥).

شيخ نيسابور في عصره في الرياسة والعدالة والشروة والحديث، سمع محمد بن رافع واسحاق بن منصور، ومحمد بن يحيى وأبا زرعة، وأبا حاتم في خلق كثير.

وتوفي لست خلون من ذي القعدة من هذه السنة.

٢٢٧٠ - أحمد بن مهدي بن رستم: ^(١)

أسنده الحديث الكبير ^(٢).

أنبأنا محمد بن أبي القاسم، أخبرنا حمد بن أحمد، أخبرنا ^(٣) أبو نعيم الأصبهاني الحافظ، قال: سمعت أبي محمد بن حيان يقول: كان أحمد بن مهدي ذا مال كثير نحو ثلاثة ألف درهم، فأنفقه كله على العلم ^(٤)، وذكر أنه لم يعرف له فراش أربعين سنة. وقال ابن حيان: وسمعت أبي علي أحمد بن محمد بن إبراهيم، يقول: قال أحمد بن مهدي: جاءتني امرأة ببغداد ليلة من الليالي، فذكرت أنها من بنات الناس وأنها امتحنت بمحنة، وقالت: أسلك بالله أن تسترني، فقلت: وما محنتك؟ قالت: أكرهت على نفسي وأنا حبلى، وذكرت للناس أنك زوجي، وأن ما بي من الحبل منك فلا تفضحني، استرني سترك الله عز وجل فسكت عنها ومضت فلم أشعر حتى وضعت، وجاء أمام المحلة في جماعة من الجيران يهتئون بالولد، فأظهرت لهم التهلل وزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتهما إلى الإمام، فقلت: ادفع هذا إلى تلك المرأة ^(٥) لتنفقه على المولود فإنه سبق ما فرق بيني وبينها، وكنت أدفع في كل شهر إليها دينارين على يد الإمام، وأقول هذه نفقة المولود إلى أن أتى على ذلك ستان، ثم توفي المولود فجاءني الناس يعزونني، فكنت أظهر لهم التسليم والرضا، فجاءتني المرأة ليلة من الليالي بعد شهر ومعها تلك الدنانير التي كنت أبعث لها بيد الإمام فردها، وقالت: سترك الله عز

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٦٣، وفيه أحمد بن مهدي بن ريم، وذكر أخبار أصبهان ١/٨٥) والرسالة المستطرقة ٥١، والأعلام، وفيه وفاته سنة ٢٧٢.

(٢) أسنده الحديث الكبير: ساقطة من ص، ل.

(٣) في ت: «أخبرنا محمد بن أبي القاسم، حدثنا حمد بن أحمد، أخبرنا».

(٤) في ك: «فأنفقها كلها على العلم».

(٥) في ك: «أبلغ هذا إلى تلك المرأة».

وجل كما سترتني ، فقلت : هذه الدنانير كانت صلة مني للمولود ، وهي لك فاعملي فيها ما تريدين .

٢٢٧١ - اسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم ، مولى بكر بن مضر بن النعمان^(١) يكنى أبا أحمد : كان من الغزاوة وله مواقف معروفة في الروم ، توفي في رجب هذه السنة .

٢٢٧٢ - بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك بن النعمان ، أبو القاسم اللخمي القاضي الكوفي^(٢) :

نزل بغداد وحدث بها عن أبي كريب وغيره ، روى / عنه ابن شاهين ويوسف ٤٦٩ / ١ القواس ، وكان ثقة من المعمرين ، وسمع الحديث بعد أن مضى من عمره أربعون سنة .

أبينا القزار ، قال : أبناً أَحْمَدَ بْنَ عَلَيْ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَزْهَرِيُّ ، قَالَ : (٣) ذَكَرَ أَبَو الْحَسْنِ (٤) الدَّارِقَطْنِيُّ : أَنَّ بَدْرَ بْنَ الْهَيْثَمَ عَادَ شَهِيدَةَ سَنَةَ ، وَكَانَ نَبِيَّاً ، وَأَدْرَكَ أَبَا نَعِيمَ الْفَضْلَ بْنَ دَكِينَ ، وَمَا كَتَبَ عَنْهُ ، وَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْوَزِيرِ فَرَفَعَهُ ، وَقَالَ لَهُ : كَمْ سِنُّ الْقَاضِيِّ ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي كَمْ سِنِّي ، وَلَكِنْ قَدْ كَانَ بِالْكُوفَةِ أَعْجَوْيَةً فَرَكِبَتْ مَعَ أَبِيهِ سِنَّةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وَمَائِيْنَ ، وَكَانَ بَيْنَ الرَّكْبَتَيْنِ مَائَةَ سَنَةً .

توفي بدر في شوال هذه السنة ، وحمل إلى الكوفة ، فدفن بها .

٢٢٧٣ - جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع ، أبو محمد^(٥) الخلبي .

حدث عن جماعة وروى عنه ابن المظفر ، وأبو بكر بن شاذان ، وابن شاهين ، وكان ثقة . وتوفي في هذه السنة .

٢٢٧٤ - جعفر بن محمد بن ابراهيم بن حبيب ، أبو بكر المعروف بابن أبي الصعرو الصيدلاني :

(١) «بن النعمان» : ساقطة من ص ، ل .

(٢) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٠٧/٧ ، والبداية والنهاية ١٦٣/١١) .

(٣) في ت : «أخبرنا القزار ، قال أخبرنا أَحْمَدَ بْنَ عَلَيْ ثَابِتٌ» . والسد إلى الأزهري ساقط من ص ، ل .

(٤) «أبُو الْحَسْنِ» : ساقط من ص ، ل .

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٠٩/٧) .

حدث عن أبي موسى محمد بن المثنى، ومحمد بن منصور الطوسي، ويعقوب الدورقي. روى عنه ابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٧٥ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المربزان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع^(١):

بغوي الأصل، ولد ببغداد سنة ثلاثة عشرة ومائتين، وقيل: سنة أربع عشرة في رمضان، وهو أصح، ورأى أبو عبيد ولم يسمع منه، وسمع من يحيى بن معين جزءاً^(٢)، فأخذه منه موسى بن هارون، فرماه في دجلة، وقال: أتريد أن تجمع في الرواية بين الثلاثة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني.

وكان البغوي يقول: أحصيت المشايخ الذين لا يروي عنهم اليوم غيري، فكانوا سبعة وثمانين شيخاً.

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أخبرنا علي بن المحسن، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ، يقول: سمعت عبد الله بن محمد البغوي، يقول: فرأت بخط جدي أحمد بن منيع: ولد أبو القاسم ابن بنتي يوم الاثنين في شهر رمضان^(٣) سنة أربع عشرة ومائتين، وأول ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني.

قال الخطيب: وسمع البغوي علي بن الجعد، وخلف بن هشام البزار، ومحمد بن عبد الوهاب الحارثي، وأبا الأحوص محمد بن حيان البغوي، وعبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، وأبا نصر التمار، ودادود بن عمرو الضبي، ويحيى بن عبد الحميد الحمانى، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وحاجب بن الوليد، ومحمد بن جعفر الوركاني، وبشر بن الوليد القاضي، ومحمد بن حسان السمعي،

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١١/١٠، واللباب ١٣٣/١، وميزان الاعتدال ٧٢/٣، ولسان الميزان ٣٣٨/٣، والرسالة المستطرفة ٥٨، وتذكرة الحفاظ ٢٤٧/٢، ووفاته فيه سنة ٣١٠ هـ، والأعلام ٤، والبداية والنهاية ١٦٣/١١).

(٢) (جزء آ): ساقطة من ك.

(٣) (في شهر رمضان): ساقطة من ك.

ومحرز بن عون، وهارون بن معروف، وشيبان بن فروخ، وسويد بن سعيد، وأبا خيثمة زهير بن حرب في آخرين من أمثالهم.

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، وعلي بن إسحاق المدارائي، وعبد الباقي بن قانع، وحبيب بن الحسن القزار، ومحمد بن عمر الجعابي، وأبو بكر بن مالك القطبي، وعبد الله بن إبراهيم الزيني، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن المظفر، وأبو عمر بن حيوة، وأبو بكر بن شاذان، والدارقطني، وابن شاهين، وأبو حفص الكتاني وخلق سوى هؤلاء لا يحصون. وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدب، حدثنا محمد بن إسحاق النهاوندي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، قال: لا يعرف في الإسلام محدث وازي عبد الله بن محمد البغوي في قدم السمعاء، فإنه توفي في سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وسمعناه يقول: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا الخطيب، قال^(١): حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربيدي، قال: سمعت [أبا محمد عبدان بن أحمد الخطيب ابن بنت أحمد بن عبدان الشيرازي، يقول: سمعت]^(٢) جدي يقول: اجتاز أبو القاسم البغوي بنهر طابق على باب مسجد، فسمع صوت مستمل فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد، فقال ذاك الصبي؟ فقالوا: نعم، قال والله لا أُربح من موضع حتى أُملي من ها هنا، فصعد الدكة وجلس، ورآه أصحاب الحديث فقاموا وتركوا ابن صاعد، ثم قال: حدثنا أحمد بن حنبل الشيباني قبل أن يولد المحدثون، حدثنا طالوت بن عباد قبل أن يولد المحدثون، حدثنا أبو نصر التمار قبل أن يولد المحدثون، فأتملي ستة عشر حديثاً عن ستة عشر شيخاً ما كان في الدنيا من يروي عنهم غيره.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر بن

(١) في ت: «أخبر أحمد بن علي بن ثابت».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أحمد الوعاظ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمر بن الحسن^(١) بن علي بن مالك، قال: سألت موسى بن هارون عن أبي القاسم بن منيع، فقال: ثقة صدوق، لو جاز لِإِنْسَانٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ فَوْقَ الثَّقَةِ لَقَلِيلٌ لَهُ، قلت له: يا أبا عمران فإن هؤلاء يتكلمون فيه، قال: يحسدونه، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [القزار]^(٢)، قال: أخبرنا أبو بكر^(٣) أحمد بن علي [بن ثابت]^(٤)، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة بن يوسف، يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن غسان، يقول: سمعت الأرديلي، يقول: سئل ابن أبي حاتم عن أبي القاسم البغوي [يدخل في الصحيح]^(٥)؟ قال: نعم، قال حمزة: سألت أبا بكر بن عبدان عن أبي القاسم البغوي^(٦) قال: لا شك أنه يدخل^(٧) في الصحيح.

أخبرنا القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد، حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قال: سمعت الدارقطني يقول: كان أبو القاسم بن منيع قلماً يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

قال مؤلف الكتاب: هذا كلام العلماء الأثبات في البغوي، وقد تكلم فيه أبو أحمد بن عدي بكلام حاسد لا يخفى سوء قصده.

أخبرنا أبو منصور بن خيرون، أخبرنا إسماعيل بن أبي الفضل الإسماعيلي، أخبرنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، قال: كان أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ورافقاً في ابتداء عمره يورق على جده وعمه وغيرهما^(٨)، ووافيت العراق سنة سبع وستين وما رأيت في مجلسه في

(١) في ت: «عمر بن الحسين».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «أبو بكر»: ساقطة من ص، ل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على هامشها.

(٦) في ك: «لا يشك أنه يدخل».

(٧) «وغيرهما»: ساقطة من ص، ل.

ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء بعد أن يسألهم بنوه مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم فيقرأ عليهم لفظاً، وكان مجانهم يقولون: في دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي من كثرة ما يروي عنه، وما علمت أن أحداً حدث عن علي بن الجعد بأكثر مما حدث هو، وسمعه القاسم المطرز يوماً يقول: حدثنا عبد الله العيشي، فقال: القاسم في حرام من يكذب. فلما كبر وأسن ومات أصحاب الإسناد، احتمله الناس واجتمعوا عليه، ونفق عندهم ومع نفقة واستناده كان مجلس ابن صاعد أضعف مجلسه وحدث بأشياء أنكرت عليه، وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف.

قال مؤلف الكتاب رحمة الله^(١): هذا كلام لا يخفى أنه صادر عن تعصب، والوراقة لا تضره، وقلة الجمع عليه لا تؤديه، وكلام المجان لا أثر له، وقول المطرز خارج عن كلام أهل العلم، وقد ذكرنا قصته مع ابن صاعد على أن ابن صاعد قد سمع منه، وأما الذي أنكر عليه فما عرفنا أحداً أنكر عليه شيئاً قط إلا أنه سها مرة في حديث، ثم أعلمهم أنه غلط، وهذا لا عيب فيه لأن الآدمي لا يخلو من الغلط.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي، أخبرنا علي بن بقاء الوراق، أخبرنا عبد الغني بن سعيد الأزدي، قال: سألت أبي بكر محمد بن علي النقاش تحفظ شيئاً مما أخذ على ابن بنت أحمد بن منيع؟ فقال لي: كان غلط في حديث، عن محمد بن عبد الوهاب، عن ابن شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن نافع، عن ابن عمر، فحدث به عن محمد بن عبد الوهاب، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عن محمد بن عبد الوهاب، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث، وبلغ ذلك أبي القاسم ابن بنت أحمد بن منيع، فخرج إلى الناس يوماً فعرفنا أنه غلط فيه، وأنه أراد / أن يكتب حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده على العادة فرجع عنه، قال أبو بكر: ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان ثقة رحمة الله.

أخبرنا القزار، أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: توفي أبو القاسم بن منيع ليلة الفطر في سنة سبع

(١) في ت: «قال المصنف».

عشرة وثلاثمائة ، ودفن يوم الفطر وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً .
قال الخطيب : ودفن في مقبرة باب التبن .

قال المصنف : ورأيت في بعض الروايات أنه مات وهو صحيح السمع والبصر
والأسنان ، يطأ الإماماء .

٢٢٧٦ - علي بن الحسن بن المغيرة ، أبو محمد الدقاد :

سمع إسحاق بن [أبي]^(١) إسرائيل ، روى عنه أبو بكر بن شاذان . وكان ثقة
مأموناً . توفي في ذي القعدة من هذه السنة .

٢٢٧٧ - محمد بن الحسين بن محمد بن عمار ، أبو الفضل ، يعرف بابن أبي سعد^(٢) الهروي :
قدم بغداد فحدث بها عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، روى عنه ابن المظفر ،
وكان ثقة حافظاً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القراز]^(٣) أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
قرأت في كتاب أبي القاسم ابن الثلاج بخطه : قتل أبو الفضل محمد بن الحسين
المعروف بابن [أبي]^(٤) الحسين مع أخيه في يوم الاثنين قبل التروية بيوم في المسجد
الحرام ، قتلهما القرمطي ابن أبي سعيد الجنابي في السنة التي دخل القرمطي مكة سنة
سبعين عشرة وثلاثمائة .

٢٢٧٨ - محمد بن زبان بن حبيب ، أبو بكر الحضرمي^(٥) :

ولد سنة خمس وعشرين ومائتين ، وحدث عن حرملة بن يحيى وغيره . وكان رجلاً
صالحاً ثقة نبيلاً ثيناً متقللاً فقيراً لا يقبل من أحد شيئاً .
توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة رحمة الله .

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٢) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٣٦/٢) .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، ص ، ل .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٥) في شذرات الذهب ٢/٢٧٦ : (محمد بن زبان بن حبيب ، أبو بكر المصري) .

انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٢/٢٧٦) .

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :
أنه هبت ريح من المغرب في آذار حملت رملأ أحمر يشبه رمل الصاغة ، فامتلأت منه أسواق بغداد الجانبيين وسطوحها ومنازلها ، وقيل : انه من جبلي زرود .

وفيها : قبض المقتدر على أبي علي ابن مقلة ، وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام ، واستوزر سليمان بن الحسن بن مخلد ، وجعل علي بن عيسى ناظراً معه .

وفي جمادى الأولى : احترقت دار أبي علي ابن مقلة التي في وجه الراهن ، وكان قد أنفق عليها مائة ألف دينار ، وانتهت الناس الخشب والرصاص وال الحديد .

وفيها حج بالناس ^(١) عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي ، وخرجوا بخماره وبذرقة .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٧٩ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مطرف بن محمد بن علي ، أبو إسحاق الاستراباذى ^(٢) :

(١) في ت : « وحج بالناس في هذه السنة » .

سمع من أبي خليفة، وأبي يعلى الموصلي وغيرهما. وكان ثقة فقيهاً فاضلاً ثبتاً. وتوفي في هذه السنة وهو شاب.

٢٢٨٠ - أحمد بن إسحاق بن البهلوى بن حسان بن سنان، أبو جعفر التنوخي ^(١):

أنباري الأصل، ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وسمع أباه، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومؤمل بن إهاب، وأبا سعيد الأشج، وأبا هشام الرفاعي، وخلفاً كثيراً، وكان عنده عن أبي كريب حديث واحد. روى عنه الدارقطني وغيره. وكان ثقة فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، قيماً بالنحو على مذهب الكوفيين، فصيغ العبارة، كثير الحفظ للشعر القديم والحديث والسير والتفسير، وكان شاعراً فصيحاً لسناً ورعاً متخفشاً في القضاء، بيته بيت العلم ^(٢) حمل الناس العلم عن أبيه وجده، وعنده، وعن ابنه [محمد] ^(٣)، وعن ابن أخيه داود بن الهيثم بن إسحاق.

ولي أبو جعفر قضاء الأنبار وهى طريق الفرات من قبل الموقى بالله في سنة ست وسبعين ومائتين، ثم تقلده للمعتمد، ثم تقلد بعض كور الجبل [للمكتفي] ^(٤) في سنة اثنين وتسعين ومائتين، ولم يخرج إليها، ثم قلده المقتدر في سنة ست وتسعين [ومائتين] ^(٥) بعد فتنة ابن المعتمر القضاء بمدينة المنصور وطسوجي قطربل ومس肯 والأنبار وطريق الفرات وهى، ثم أضاف إليه بعد سنتين القضاء ^(٦) بكور الأهواز مجموعة لما مات قاضيها وكيع، وما زال على هذه الأعمال حتى صرف عنها في سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القازار] ^(٧)، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت،

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٣٠، ٤/٨٢، ١/٩٤، والجواهر المضية ١/٥٧)، وشذرات الذهب ٢/٢٧٦، وينية الوعاة ١٢٨، ونرفة الألباب ٣١٦، والأعلام ١/٩٥، والبداية والنهاية ١١/١٦٥).

(٢) (بيته بيت علم): ساقطة من صن، ل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) في ك، ت: (نعم أضاف إلى ذلك بعد ستين القضاء).

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، صن، ل.

أخبرنا علي بن أبي علي، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق، قال: حدثني القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلو، قال: كنت مع أبي في جنازة وإلى جانبه [أبو جعفر]^(١) الطبرى، فأخذ أبي [يعظ]^(٢) صاحب المصيبة [ويسليه]^(٣) وينشهه أشعاراً، ويروي له أخباراً، فداخله الطبرى في ذلك [وذنب معه]^(٤)، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة وخرجا إلى فنون كثيرة من الآداب والعلم استحسنها الحاضرون، وتعالى النهار وافترقنا، فقال لي أبي: يا بني تعرف هذا الشيخ الذي دخلنا اليوم في المذاكرة من هو؟ فقلت: هذا أبو جعفر [محمد بن جرير]^(٥) الطبرى^(٦)، فقال: إنما الله، ما أحسنت عشرتي يا بني، فقلت: كيف؟ قال: ألا قلت لي فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلم^(٧)، وما ذاكرته بحسنها، قال: ومضت على هذا مدة فحضرنا في جنازة أخرى، فإذا بالطبرى، فقلت له أيها القاضي هذا الطبرى قد جاء، فأواما إليه بالجلوس عنده، فجلس إلى جنبه وأخذ أبي [يجاريه]^(٨) فكلما جاء إلى قصيدة ذكر الطبرى منها أبياتاً، فيقول له أبي، هاتها يا أبي جعفر إلى آخرها، فيتلعثم الطبرى، فينشدها [أبي]^(٩) إلى آخرها وكل ما ذكر شيئاً من السير قال أبي: هذا كان في قصة فلان ويومبني فلان، مر فيه يا أبي جعفر فربما مر وربما تلعثم فمر أبي في جميعه، فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر وقد بان للحاضرين تقصير الطبرى عنه، ثم قمنا فقال لي أبي: الآن شفيت صدري. أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار، قال: أنبأنا علي بن [أبي]^(١٠) علي التنوخي، عن

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت. وفي تاريخ بغداد: «ودأب معه».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) «الطبرى»: ساقطة من ص، ل.

(٧) في ت: «والاتساع في فنون العلم».

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

أبيه، قال: حدثني القاضي أبو الحسين [علي بن]^(١) محمد بن أبي جعفر بن البهلوى، قال: طلبت السيدة أم المقتدر بالله من جدي كتاب^(٢) وقف بضيعة كانت ابنتها، وكان كتاب الوقف [مخزوننا]^(٣) في ديوان القضاة، وأرادت أخذه لحرقه وتملك^(٤) الوقف، ولم يعلم الجد بذلك^(٥)، فحمله إلى الدار، وقال للقهرمانة: قد أحضرت الكتاب فما يشترى ترسم؟ فقالوا نريد أن يكون عندنا، فاحسن بالأمر، فقال لأم موسى القهرمانة: تقولين [لأم المقتدر]^(٦) السيدة: اتقى الله هذا والله ما لا طريق إليه أبداً أنا خازن المسلمين على ديوان الحكم، فإن مكتتبوني من خزنه كما يجب **إلا فاصرفوني** وتسليموا الديوان دفعة واحدة، فاعملوا فيه ما شتم، وأما أن يفعل شيء من هذا على يدي فوالله لا كان ذلك أبداً ولو عرضت على السيف، ونهض الكتاب معه، [وجاء إلى طيارة وهو لا يشك في الصرف، فصعد إلى ابن الفرات]^(٧) وحدثه بالحديث، فقال [له]:^(٨) ألا دافعت عن الجواب وعرفتني حتى أكتب [وأملي]^(٩) في ذلك، والآن أنت مصروف فلا حيلة لي مع السيدة في أمرك، قال: وأدت القهرمانة الرسالة إلى السيدة، فشككت إلى المقتدر، [فلما كان يوم الموكب خاطبه المقتدر]^(١٠) شفاهًا في ذلك فكشف له الصورة، وقال له مثل ذلك القول والاستفهام، فقال له المقتدر: مثلك يا أحمد من قلد القضاة؟ أقم على ما أنت عليه: بارك الله فيك^(١١) ولا تخف أن يتشتم محلك عندنا، قال: فلما عاودت السيدة قال لها المقتدر الأحكام ما لا طريق إلى اللعب به، وابن البهلوى

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «من أبي».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت. وفي صن، ل: «وكان الكتاب في ديوان القضاة».

(٤) في ك: «أخذه لحرقه وتبطل». وفي ت. «أخذه لحرقه وتملك».

(٥) في ت: «ولم يعلم أحد بذلك».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، وكتبت على هامشها.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، صن، ل.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١١) في ك: «بارك الله لك فيه وبارك عليك».

مأمون علينا محب لدولتنا، ولو كان هذا شيئاً يجوز لـما منعتك إياه، فقالت السيدة: كأن هذا لا يجوز؟ فقال لها: لا هذه حيلة من أرباب الوقف على بيته وأعلمها كاتبها ابن [عبد]^(١) الحميد شرح الأمر وأن الشراء لا يصح بتحريف كتاب الوقف^(٢)، وإن هذا لا يحل، فارتجمت المال، وفسخت الشراء وعادت / تشكر جدي وانقلب ذلك أمراً ٤٧٠/١ جميلاً عندهم، فقال جدي بعد ذلك: من قدم أمر الله على أمر المخلوقين كفاه الله شرهم.

توفي أبو جعفر ابن البهلو في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٢٨١ - إسماعيل بن سعدان بن يزيد، أبو معمر البزار^(٣).

سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه ابن المظفر الحافظ، وكان ثقة.

وتوفي في [شهر]^(٤) جمادى الآخرة من^(٥) هذه السنة.

٢٢٨٢ - إسحاق بن محمد بن مروان، أبو العباس الغزال:

كوفي حدث عن أبيه، روى عنه ابن المظفر، وقال الدارقطني: لا يحتاج بحديثه. توفي في هذه السنة.

٢٢٨٣ - جعفر بن محمد بن يعقوب، أبو الفضل الصنديلي^(٦):

سمع من علي بن حرب وغيره، روى عنه ابن حبيبه، والقواس. وكان ثقة صالحًا ديناً، سكن بباب الشعير، وكان يقال: انه من الأبدال. توفي في صفر هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «لا يصح تحرير كتاب الوقف».

(٣) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/٢٩٨).

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٥) في ص، ل: «توفي في هذه السنة».

(٦) في ت: «أبو الفضل الصيدلاني».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٧/٢١١).

٢٢٨٤ - عبدالله بن أحمد بن عتاب، أبو محمد العبدى^(١) :

حدث عن أحمد بن منصور الرمادى . روى عنه ابن حيوه، وابن شاهين، وكان ثقة . توفي في محرم هذه السنة .

٢٢٨٥ - عبدالله بن جعفر [بن أحمد]^(٢) بن خشيش، أبو العباس الصيرفى^(٣) :

سمع يعقوب الدورقى . روى عنه الدارقطنى ، وقال: هو ثقة^(٤) .
توفي في جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٢٨٦ - عبد الملك بن أحمد بن نصر بن سعيد، أبو الحسين الخياط^(٥) :

سمع يعقوب الدورقى ، ومحمد بن خداش ، ويونس بن عبد الأعلى ،
والربيع بن سليمان المصريين . روى عنه إسماعيل الخطيبى ، وابن شاهين . وكان ثقة .
توفي في [شهر]^(٦) رجب من هذه السنة .

٢٢٨٧ - عبد الواحد بن محمد بن المهتدى بالله، أبو أحمد الهاشمى^(٧) :

سمع يحيى بن أبي طالب . روى عنه الدارقطنى ، وابن شاهين وكان^(٨) راهب
بني هاشم صلاحاً ودينأً وورعاً . توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٩/٣٨٢).

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٩/٤٢٨).

(٤) في ك ، ل ، ت : (وقال: هو من الثقات).

(٥) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٤٢٧).

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٧) في ت : «أبو محمد الهاشمى» . وفي تاريخ بغداد: «عبد الواحد بن محمد المهتدى بالله بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن العباس» .

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١١/٦).

(٨) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

٢٢٨٨ - محمد بن الحسين بن حميد بن الريبع^(١) بن مالك، أبو الطيب اللخمي الكوفي^(٢):

ولد سنة أربعين ومائتين، وسكن بغداد، وحدث بها عن أبي سعيد الأشجع وغيره^(٣). روى عنه ابن المظفر، وابن شاذان، وابن شاهين^(٤)، والكتاني. وكان ثقة يفهم، وقد روى ابن عقدة عن الحضرمي أنه قال: هو كذاب، وهذا ليس بصحيح.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٥)، قال: حدثني الصوري، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين المعدل، حدثنا أبو الحسن بن سفيان الحافظ، قال: كان [محمد]^(٦) بن الحسين اللخمي ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وكان من بن طلاق للشهادة فيأبي ذلك.

وتوفي في هذه السنة [قد]^(٧) قبل توفي سنة عشر وثلاثمائة.

٢٢٨٩ - محمد بن الحسين^(٨) بن سعيد بن أبان، أبو جعفر الهمذاني ويعرف بالطنان:

قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن رشدين المصري، روى عنه الدارقطني، وقال: هو ثقة، وقال بعض الحفاظ: ليس بالمرضى. [توفي في هذه السنة]^(٩).

(١) في ت: «بن حميد بن قانع».

(٢) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٣٦/٢).

(٣) «وغيره»: ساقطة من ل، ص.

(٤) «ابن شاهين»: ساقطة من ل، ص.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٨) هذه الترجمة ساقطة من ل، ص.

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٣٩/٢، ومیزان الاعتدال ٥٢٢/٣، ولسان المیزان ١٣٩/٥). وسُؤالات السهمي ٧٠.

(٩) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

٢٢٩٠ - يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور^(١):

ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين، ورحل في طلب الحديث إلى البلاد، وكتب، وحفظ، وسمع لوبينا، وأحمد بن منيع، وبندارا، ومحمد بن المثنى، والبخاري، وخلفاً كثيراً، وأول ما كتب الحديث عن الحسن بن عيسى بن ماسرجس سنة تسع وثلاثين، روى عنه من الأكابر عبدالله بن محمد البغوي^(٢) والجعابي^(٣)، وابن المظفر، وابن حيوه، والدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة مأموناً، من كبار حفاظ الحديث، وممن عني به، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه^(٤) [وفهمه]^(٥).

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، قال: سمعت شيخاً من أصحاب الحديث حسن الهيئة لا أحفظ اسمه يقول: حضر رجل عند يحيى بن صاعد ليقرأ عليه شيئاً من حديثه، وكان معه جزء عن أبي القاسم البغوي عن جماعة من شيوخه، فغلط فقرأه على ابن صاعد وهو مصنع إلى سمعه، ثم قال له بعد: أيها الشيخ أني غلطت بقراءة هذا الجزء عليك وليس هو من حديثك، إنما هو من حديث أبي القاسم البغوي، فقال له يحيى: ما قرأته علي هو سمعي من الشيوخ الذين قرأته عنهم، ثم قام فأخرج أصوله وأرأه كل حديث قرأه على الشيخ الذي هو مكتوب في الجزء عنه.

توفي يحيى في ذي القعدة من هذه السنة، وله تسعون سنة، ودفن في باب الكوفة.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ٢/٣٠٥، وتأريخ بغداد ١٤/٢٣١ - ٢٣٤، والنجوم الظاهرة ٣/٢٢٨)، والأعلام ٨/٦٤، وشذرات الذهب ٢/٢٨٠).

(٢) في ت: (وأول من روى عنه من الأكابر أبو عبدالله بن محمد البغوي).

(٣) في ت: (والخطابي).

(٤) في ت: (تدل على فقهه).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه قدم مؤنس يوم الخميس لعشر خلون من صفر بالحاج من مكة سالمين ، وسر الناس بتمام الحج وافتتاح الطريق ، وتلقوه بأنواع الزينة ، وضرروا له القباب ، وكان مؤنس قد بلغه في انصرافه من مكة أرجاف بقصد أبي طاهر الهجري طريق الجادة ، فعدل بالقافلة عنه فتاه في البرية ، ووجد فيها آثاراً عجيبة ، وعظاماً مفرطة في الكبر ، وصور الناس من حجارة ، وحمل بعضها إلى الحضرة ، وحدث بعض من كان معه أنه رأى امرأة قائمة على تنور وهي من حجر والخبز الذي في التنور من حجر^(١) ، وقبل: هي بلاد عاد ، وقيل: ثمود:

وفيها قبض على سليمان بن الحسن الوزير ، وكانت مدة وزارته سنة وشهرين وتسعة أيام ، ثم استوزر المقتدر أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوازي ، ثم [عزل]^(٢) ، وكانت وزارته شهرين وثلاثة أيام ، ثم استوزر الحسين بن القاسم ، ثم عزل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٩١ - أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد ، أبو الجعد^(٣) :
ولي القضاء بالأندلس^(٤) ، وتوفي بها في رجب هذه السنة.

(١) في ك: «في التنور من حجارة».

(٢) ما بين المعقوقتين: على هامش ت.

(٣) في الشذرات: أسلم بن عبد العزيز الأموي ، الأندلسي ، المالكي ، ثم قال: «سمع من يونس بن عبد الأعلمي ، والمزنبي ، وصحب بقى بن مخلد مدة». انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢/٢٨١).

(٤) على هامش ت: «ولي القضاء بالأهوازية».

٢٢٩٢ - جعفر بن محمد بن المفلس، أبي القاسم:

حدث عن حوثرة بن محمد المنقري^(١)، وأبي سعيد الأشج، روى عنه ابن شاهين، ويوسف القواس، وأبو حفص الكتاني. وكان ثقة. وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٢٩٣ - الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد، أبو بكر الشاعر، المعروف بابن العلاف^(٢):

حدث عن أبي عمر الدوري وغيره. روى عنه ابن شاهين، وابن حيوه وغيرهما.

أخبرنا [أبو منصور]^(٣) القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: حدثنا علي بن أبي المعدل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي بكر الشاعر، قال: حدثني أبي، قال: كنت ذات ليلة في دار المعتصم وقد أطلنا الجلوس بحضوره، ثم نهضنا إلى مجلسنا من حجرة كانت مرسومة بالنديماء^(٤)، فلما أخذنا مساجعنا وهدأت العيون أحسينا بفتح الأبواب والأقفال بسرعة، فارتاعت الجماعة لذلك وجلسنا في فرشنا، فدخل إلينا خادم من خدم المعتصم، فقال: إن أمير المؤمنين يقول لكم أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت^(٥):

ولما اتبهنا للخيال الذي سرى إذ السدار قفر والمزار بعيد

وقد أرتجع علي تمامه فأجيزوه ومن أجازه بما يوافق غرضي أجزلت له جائزته، وفي الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور، فأفحمت الجماعة وأطالوا الفكر فقلت مبتدراً:

فقلت لعيني عاوي النوم واهجعي لعل خيالاً طارقاً سيعود

(١) في ت: «حوثرة بن محمد المنقري».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٧٨/٧، وفيات الأعيان ٢/١٠٧ - ١١١، وغاية النهاية ١/٢٢٢)، ونکت الہمیان ١٣٩، والأعلام ٢٠١/٢، وشذرات الذهب ٢/٢٧٧ في وفيات سنة ٣١٨ هـ).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «كانت مرسومة للندماء».

(٥) في ت: «الليلة بعد انصرافكم فقلت».

فرجع الخادم إليه بهذا الجواب، ثم عاد إلى فقال: أمير المؤمنين يقول لك: أحسنت وما قصرت وقد وقع بيتك الموقع الذي أريده وقد أمر لك بجائزة وها هي، فأخذتها وازداد غبظ الجماعة مني.

توفي الحسن بن علي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثمان عشرة عن مائة سنة.

٢٢٩٤ - الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر، أبو سعيد العدوى البصري^(١): ولد سنة عشر ومائتين، وسكن بغداد، وحدث بها^(٢) عن مسدد، وهبة، وطالوت، وكامل بن طلحة وغيرهم. روى عنه الدارقطني، والكتاني، وكان واضعاً للحديث^(٣). توفي في هذه السنة.

٢٢٩٥ - الحسين بن الحسين^(٤) بن عبد الرحمن، أبو عبدالله الأنطاكي قاضي نفور الشام ويعرف بابن الصابوني^(٥): قدم بغداد وحدث بها عن جماعة^(٦)، فروى عنه أبو بكر الشافعي، والدارقطني، وابن شاهين / وكان ثقة^(٧). وتوفي ببغداد في هذه السنة.

٢٢٩٦ - عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم^(٨) البلخي: من متكلمي المعتزلة البغداديين، صنف في الكلام كتاباً كثيرة، وأقام ببغداد مدة

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨١/٧، وشذرات الذهب ٢/٢٨١).

(٢) في ص، ل: «وحدث عن مسدد».

(٣) في ت، ك: «وكان واضعاً للحديث».

(٤) في ت: «الحسين بن الحسن».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٩/٨).

(٦) «عن جماعة»: ساقطة من ص، ل.

(٧) من هذه العلامة إلى العلامة المماثلة ساقط من ص، ل.

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٨٤/٩، ونیاج التراجم ٣١، والفهرست ٣٤، وطبقات المفسرين للداودي ٢١٦، والمقریزی ٣٤٨/٢، وفيات الأعیان ٤٥/٣، ولسان المیزان ٢٥٥/٣، وهدية العارفین ٤٤٤/١، وطبقات المعتزلة ٨٨، العبر للذہبی ١٧٦/٢، والمحل والنحل ١/٧٦. والأعلام ٦٥/٤، ٦٦، وشذرات الذهب ٢٨١/٢. والجواهر المضیة ١/٢٧١. والقصص ٤/٢٠٣).

طويلة، وانتشرت بها كتبه، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى أن توفي في شعبان هذه السنة.

٢٢٩٧ - عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم، أبو الحسن^(١) الحريري:

مولى بنى تميم كوفي الأصل، حدث عن أبي سعيد الأشج. روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان محدثاً كثير الحديث، ثقة فهماً. وتوفي في هذه السنة.

٢٢٩٨ - علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، ويعرف: بابن حربوبه القاضي^(٢):

سمع الحسن بن عرفة وغيره. وروى عنه ابن حيوه، وابن شاهين. وكان ثقة^(٣) عالماً أميناً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا^(٤) أحمد بن علي، حدثنا الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس^(٥)، قال: علي بن الحسين بن حرب قاضي مصر يكتى أبي عبد، قدم مصر على القضاء، وأقام بها دهراً طويلاً، وكان شيئاً عجياً ما رأينا مثله قبله ولا بعده، وكان يتفقه على مذهب أبي ثور، وعزل عن القضاء سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وكان سبب عزله أنه كتب يستعفي من القضاء ووجه رسولاً إلى بغداد [يسأله في عزله، وكان قد أغلق بابه وامتنع من أن يقضى بين الناس، فكتب بعزله وأعفي، فحدث حين جاء عزله فكتب عنه ورجع إلى بغداد^(٦)] وكانت وفاته ببغداد، وكان ثقة ثبتاً.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن علي^(٧) قال أخبرنا^(٨) البرقاني،

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/٣٤٩).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٣٩٥، والولاة والقضاة ٢٣، والأعلام ٤/٣٧٧، وشذرات الذهب ٢/٢٨١، ٢/٢٨٢).

(٣) إلى هنا آخر الساقط من ص، ل.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا».

(٥) في هامش ت: «يوسف».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت وكتبت على هامشها.

(٧) «أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال: أنبأنا أحمد بن علي»: ساقطة من ل، ص.

(٨) «أخبرنا»: ساقطة من ص، ل.

قال: ذكرت لأبي الحسن الدارقطني أبا عبيد ابن حربويه، فذكر من جلالته وفضله،
وقال: حدث عنه أبو عبد الرحمن النسائي في [ال الصحيح]^(١) ولعله مات قبله بعشرين
سنة.

توفي أبو عبيد في صفر هذه السنة، وصلى عليه أبو سعيد الأصطخري، ودفن في
داره.

٢٢٩٩ - محمد بن إبراهيم بن نيروز، أبو بكر الأنماطي^(٢) :

سمع عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي،
وابن المظفر، والدارقطني وغيرهم. وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات.
وتوفي في هذه السنة، وقيل في السنة التي قبلها.

٢٣٠٠ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحجيم، أبو كثير الشيباني البصري^(٣) :

قدم بغداد وحدث بها عن يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان. روى عنه
ابن المظفر، وابن حبيبه، وابن شاهين. وكان ثقة.

٢٣٠١ - محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله البلخي^(٤) :

أخبرنا عمر بن ظفر، أخبرنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا
ابن جهضم، قال: حدثني علي بن محمد، قال: سمعت إبراهيم الخواص، يقول: قال

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على الهاشم.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٨/١، ٤٠٨/٤، وشذرات الذهب ٢٨٠/٢).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٨/١).

(٤) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٢٦-١٢٢، وحلية الأولياء ١٢٢/١، وصفة الصفة ١٣٨/٤)
والطبقات الكبرى للشاعري ١٠٣/١، والرسالة القشيرية ٢٧، ومعجم البلدان ٧١٣/١، ٧٣١/٢،
٣١٠/٣، وشذرات الذهب ٢٨٢/٢، ومرآة الجنان ٢٧٨/٢، ونتائج الأفكار القدسية ١٥٥-١٥٧،
وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٢/٩، ٢٧٧، ٢٧٦، والبداية والنهاية ١٦٧/١١، والكتاكيذ الدرية ٥٢/٢،
الظاهرة ٢٣/٣، وكشف الغلو ٥٧٦٥، ٢٠٧٩، وكشف المحجوب ١٤٠، ونفحات الأنس
الللمع ٣٧، والأعلام ٢٢١٧، ومعجم المؤلفين ١٢٨/١١، وطبقات الأولياء ٦٥).

لي محمد بن الفضل : ما خطوت أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل ، [وما نظرت أربعين سنة في شيء استحسنته حياء من الله عز وجل]^(١) ، وما أمليت على ملكي ثلاثة سنة شيئاً ولو فعلت ذلك لاستحييت منها .

أسند محمد عن قتيبة ، وصحب ابن خضرويه ، وانتقل إلى سمرقند ، فمات بها في هذه السنة .

٢٣٠٢ - محمد بن سعد ، أبو الحسين^(٢) الوراق^(٣) :

صاحب أبي عثمان النيسابوري ، وكان له علم بالشريعة ، وكان يتكلم في دقائق علوم المعاملات .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن خلف ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : قال : أبو الحسين الوراق : من غض بصره عن محرم أو رثه الله بذلك حكمة على لسانه يهتدي بها سامعوه ، ومن غض بصره عن شبهة نور الله قلبه بنور يهتدي به إلى طريق مرضاته .

قال السلمي : توفي أبو الحسين الوراق قبل العشرين والثلاثمائة .

٢٣٠٣ - يحيى بن عبد الله بن موسى ، أبو زكريا الفارسي^(٤) :

كتب بمصر عن الرابع صاحب الشافعي ، وحدث ، وكان ثقة صدوقاً ، حسن الصلاة ، شهد عند القضاة .

وتوفي بمصر في هذه السنة .

* * *

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت ، وكتبت على الهمامش .

(٢) في ص ، ك ، ل : «أبو الحسن» وقد جاءت هذه الترجمة في ت قبل ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي الجعيم .

(٣) انظر ترجمته في : (طبقات الصوفية ٢٩٩ - ٣٠١ ، والطبقات الكبرى للشاعري ١١٩/١ ، والبداية والنهاية ١١/١٦٧ ، والكواكب الدرية ٢/٥٢ ، وطبقات الأولياء ١٠٦) .

(٤) انظر ترجمته في : (البداية والنهاية ١١/١٦٨) .

ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه كانت شتوتها دفينة ولم يجمد فيها الماء، وكان هواها كهواه الربيع، فلما جاء الربيع كثرت الأمراض الحادة منذ شباط، وكثير الموت، وعرض لأكثر الناس ذرب. وكان قد ورد إلى طريق مكة صاحب لأبي طاهر الهمجي ليجبي الحاج، فلم يخرج من الحاج إلا نفر يسير رجاله، فلما فاته من جباه الحاج ما قدر عطف على الأعراب فاجتازهم.

وحضر من ناظر عن مرداويج بن زياد الديلمي، والتمس أن يقاطع عن الأعمال^(١) التي غلب عليها من أعمال المشرق، فكتب له عهده وانفذ له لواء وخلة.

وفي رمضان توفي قاضي القضاة أبو عمر، واستختلف ابنه أبو الحسين في سائر أعماله سوى قضاء القضاة.

وفي شوال قتل المقتدر بالله، وولي القاهر بالله.

* * *

باب ذكر خلافة القاهر بالله

لما قتل المقتدر وانحدر مؤنس رأى رأس المقتدر، قال: إن قتلت وهو والله لنقتلن

(١) في ت: «أن يقاطع على الأموال».

كلنا فأقل الأشياء أن تظہروا أن ذلك جرى عن غير قصد وأن تنصبوا في الخلافة ابنه أبي العباس^(١)، فإنه إذا جلس في الخلافة سمحت نفسه ونفس جدته والدة المقتدر بإخراج الأموال، فغيروا رأيه وعداوا به إلى محمد بن المعتصم، فأحضر وسنه ثلاثة وثلاثون سنة، وخلف لهم، وبايعه من حضر من القضاة والقواد، ولقب القاهر بالله، وذلك في سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال.

ويكنى القاهر بالله أبو منصور، وأبا... ولدته^(٢) يقال لها: قبول، توفيت قبل خلافته، ولد لخمسة خلون من جمادى الأولى^(٣) من سنة سبع وثمانين ومائتين، ولما استخلف نعش على سكة العين والورق «محمد رسول الله، القاهر بالله، المتقى من أعداء الله لدين الله».

وكان رجلاً ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، أسمراً معتدل الجسم، أصهب الشعر، طويل الأنف، في مقدم لحيته طول لم يشب إلى أن خلع، وزر له أبو علي بن مقلة، وأبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، وأبو العباس بن الخصيب، وحجبه علي بن يلبق، وما زال القاهر بالله باحثاً عن مواضع المستررين من ولد المقتدر وأمهات أولاده وحرمه والمناظرة لوالدة المقتدر، وطلب المال منها على ما سندكره إن شاء الله تعالى.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤ ٢٣٠ - أحمد بن عمير بن جوصاء، أبو الحسن الدمشقي^(٤) :

كتب عنه، وتوفي في دمشق هذه السنة.

(١) على هامش ك: «وهو الراضي بالله الذي ولى الخلافة بعد القاهر».

(٢) في ك: «وأمه أم ولد».

(٣) في ك: «من جمادى الآخرة».

(٤) في ص، ك: «أبو الحسن الدمشقي»

٢٣٠٥ - إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحاء بن علي بن مقلة، أبو إسحاق التميمي^(١) :

روى عن علي بن حرب الطائي ، وعباس الدوري^(٢) ، وكان ثقة فاضلاً ، وذكر أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، قال: مر إبراهيم بن بطحاء وإليه الحسبة بجانبي بغداد بباب قاضي القضاة أبي عمر ، فرأى الخصوم جلوساً على بابه يتظرون جلوسه للنظر بينهم^(٣) ، وقد تعالى النهار ، وهجرت الشمس ، فوقف واستدعى حاجبه ، وقال: تقول لقاضي القضاة الخصوم ج^(٤) م بالباب قد بلغتهم الشمس وتأذوا بالانتظار فلما جلست لهم ، أو عرفتهم عذرك لينصرفوا ويعودوا^(٥) .

٢٣٠٦ - إسماعيل بن عباد بن القاسم بن عباد أبو علي القطان^(٦) :

حدث عن علي بن حرب وغيره روى عنه ابن شاهين .
وتوفي في رمضان هذه السنة .

٢٣٠٧ - إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي :

حدث عن أبي داود السجستاني وغيره . روى عنه المعافي بن زكريا ، وكان ثقة .
وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٣٠٨ - بن سليمان بن نصر بن منصور المري^(٧) :

يروى عن أبيه ، وعن ربعي بن مخلد . توفي بالأندلس في هذه السنة .

(١) في تاريخ بغداد: «بن علي بن مقلة» .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٦١٦٤) .

(٢) في ص، ل: «عباس الدوري» .

(٣) في ك، ت: «جلوسه لينظر بينهم» .

(٤) أخر وفاته في تاريخ بغداد سنة ٣٢٢ هـ .

(٥) في هذه الترجمة ساقطة من ص .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٦٢٩٨) .

(٦) هذه الترجمة ساقطة أيضاً من ص .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد/٦٣٩٥) .

(٧) في ت: بياض مكان الإسم الأول من الترجمة ، ولم نعثر له على ترجمة عن طريق اسم أبيه فيما بين يدينا من مصادر ، وهذه الترجمة ساقطة من جميع الأصول المخطوطة ، ومن المطبوعة .

٢٣٠٩ - بكير الشراك^(١) :

أحد شيوخ الصوفية، كان ينزل بالشونزية.

١/٤٧١ أخبرنا أبو منصور الفراز /، أخبرنا أبو بكر ابن ثابت، أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري^(٢)، أخبرنا محمد بن الحسين السلمي ، قال: [سمعت الحسين بن أحمد، يقول: [٣) بكير الشراك لم أر في مشايخ الصوفية أحسن لزوماً للفقر منه. مات سنة عشرين وثمانين.

٢٣١٠ - جعفر المقتندر بالله أمير المؤمنين^(٤) :

كان قد بلغ إلى مؤنس أن المقتندر قد دبر عليه حتى يقبض عليه، فغضب وأصعد إلى الموصل، ووجه رسولاً، فأخذ الرسول وضرب، ووقع الوزير الحسين بن القاسم بقبض أملاك مؤنس، وملك مؤنس الموصل، ثم أقبل إلى بغداد، فلما بلغ الجندي خبره شغبوا على المقتندر فأطلق لهم مالاً كثيراً، وخرج إلى حربه، فجعل الجندي يتسللون إلى مؤنس، ثم نادوا باسم مؤنس، فأتى مؤنس عكراً وضرب المقتندر ضربه بباب الشماميسية، وركب يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال فمر في الشارع يريده ضربه، وعليه قباء فضي مصمت و [عليه]^(٥) عمامة سوداء، والبردة على كتفيه، وبين يديه أعلام الملك واللوبيته، وحوله جماعة من الأنصار بآيديهم المصاحف، وكثر دعاء الناس له، ثم جرت الحرب^(٦)، ووافي البربر^(٧) من أصحاب مؤنس، فأحاطوا بالمقتندر وضربوه رجل

(١) في ت: «بكير بن الشراك». وفي ك: «بكير بن سواك».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١٢/٧).

(٢) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا إسماعيل بن أحمد الحيري».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٦٩، شذرات الذهب ٢/٢٣١، ٢٣٨، ٢٨٤، والنجمون الظاهرة ٢/٢٣٣، وتاريخ الخميس ٢/٣٤٥ - ٣٤٩، وتاريخ بغداد ٧/٢١٣، والكامل لابن الأثير ٨/٣ - ٣٥، والأعلام ٢/١٢١).

(٥) « المصمت وعليه»: ساقطة من صن، ل. وما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) «وكثر دعاء الناس له، ثم جرت الحرب»: ساقطة من صن.

(٧) في ت: «ووافي البريد».

منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض، فقال: أنا الخليفة، فقال البربرى: لك أطلب^(١)، وأضجعه فذبحه بالسيف، ورفع رأس المقتدر على سيف، ثم على خشبة، وسلب ثيابه حتى مربه بعض الأكراة^(٢)، فستره بحشيش ثم حفر له في الموضع، ودفنت جثته دون رأسه^(٣)، وذلك برقة الشamasية^(٤) مما يلي قرية يحيى، وكان المقتدر قد أتلف^(٥) نيفاً وسبعين ألف دينار^(٦)، وذلك أكثر مما جمعه^(٧) هارون الرشيد، وحمل رأسه إلى مؤنس، وكان سنه يومئذ ثمانين وثلاثين سنة وشهراً وخمسة أيام، وكان قتله في الساعة الرابعة يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال هذه السنة، وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً، من جملتها يومان وثلاث ليال خلع فيها من الخلافة ثم أعيد.

قال أبو بكر الصولي: عاش المقتدر في الخلافة أكثر مما عاش الخلفاء قبله، فإن المعمرين من الخلفاء [قبله]^(٨) معاوية، وعبد الملك، وهشام، والمنصور، والرشيد، والمأمون، والمعتمد، وزاد هو عليهم^(٩)، ثم كلهم ماتوا على فرشهم، وختم له بالشهادة.

ومن العجائب أنه لم يل الخلافة من اسمه جعفر ويكفى أبا الفضل إلا هو، والمتوكل. وقتل هو يوم الأربعاء، والمتوكل ليلة الأربعاء.

٢٣١١ - الحسن بن الربيع، أبو علي البجلي^(١٠) :

من أهل الكوفة^(١١). سمع حماد بن زيد، وابن المبارك، وابن ادريس وغيرهم.

(١) في ت: «فقال له البربرى لك أطلب». وفي ث: «فقال له البربرى لك الطلب».

(٢) في ت: «مرّ به بعض الأكراد».

(٣) في ت: «ودفنت جسده دون رأسه».

(٤) في ت: «وذلك بالشamasية».

(٥) في ث، ت: «وكان المقتدر قد جمع».

(٦) في ت: «نيفاً وسبعين ألف دينار».

(٧) في ص، ب: «وخلف أكثر مما جمعه».

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) في ص، ل: «وزاد عليهم».

(١٠) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٠٧/٧).

(١١) «من أهل الكوفة»: ساقطة من ص، ل.

روى عنه عباس الدوري وغيره وحنبل . وكان ثقة صالحًا ، متبعًا ، يبيع الباري ^(١) .

٢٣١٢ - الحسن بن محمد بن عمر بن جعفر بن سنان ، أبو علي النيسابوري ^(٢) :

حدث عن جماعة . وروى عنه يوسف القواس ، وكان ثقة . توفي في هذه السنة .

٢٣١٣ - الحسين بن صالح بن خيران ، أبو علي الفقيه الشافعي ^(٣) :

كان من أفضال الشيوخ وأمثال الفقهاء [مع] ^(٤) حسن المذهب وقوة الورع ، وأراده السلطان أن يلي القضاء فلم يفعل .

أخبرنا أبو منصور القزار ، أخبرنا [أبو بكر بن ثابت ، أخبرنا] ^(٥) القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ^(٦) ، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ^(٧) ، قال: أريد أبو علي بن خيران للقضاء ^(٨) فامتنع ، فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ببابه ، وختم فقيه بضع عشرة يوماً ^(٩) ، فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه ، فقال لي أبي: يابني انظر حتى تحدث إن عشت أن إنساناً فعل به مثل هذا وامتنع ^(١٠) .

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي ، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن المهدى ^(١١) ، أخبرنا خيران بن أحمد بن علي بن خيران الفقيه ، قال: أخبرني

(١) أرخ الخطيب البغدادي وفاته في سنة ٢٢٠ هـ .

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤١٧/٧).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٣/٨ ، والبداية والنهاية ١٧١/١١ ، وشنرات الذهب ٢/٢٨٧ ، ووفيات الأعيان ٢/١٣٣ - ١٣٤ ، وطبقات السبكي ٢/٢١٣).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «محمد بن علي القاضي».

(٧) في ك: «محمد بن عسكر العسكري».

(٨) في ك: «بن خيران على القضاء».

(٩) فقيه بضع عشرة يوماً: ساقطة من ك.

(١٠) في ك: « فعل به مثل هذا البلاء فامتنع».

(١١) (بن المهدى): ساقط من صن، ل.

أبو عبد الله الحسين بن محمد الفقيه الكشفي : أن علي بن عيسى وزير المقتدر بالله أمر نازوك صاحب البلد^(١) أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران الفقيه حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستر، فوكيل بباب داره رجاله بضعة عشر يوماً حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران، فبلغ الوزير ذلك فأمر بإزالة التوكيل عنه، وقال في مجلسه والناس حضور : ما أردنا بالشيخ أبي علي بن خيران إلا خيراً، أردنا أن نعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل.

توفي أبو علي بن خيران في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٣١٤ - الحسن بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب ، أبو الحسين العامري : سمع الزبير بن بكار، روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين. وكان ثقة يسكن بباب خراسان^(٢)، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٣١٥ - عبد الملك بن محمد بن عدي ، أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترابادي^(٣) : سافر البلاد وكتب الحديث الكبير^(٤) وسمع أحمد بن منصور الرمادي ، وعلي بن حرب الطائي في جماعة. روى عنه ابن صاعد^(٥). وكان أحد أئمة المسلمين من الحفاظ للشرع مع صدق وورع وضبط وتيقظ. وكان يحفظ الموقفات والمراسيل كما يحفظ الحفاظ المسانيد.

(١) في ك : «أمر نازوك صاحب الشرطة».

(٢) في ك : «كان ثقة سكن بغداد في باب خراسان».

(٣) أرخ الخطيب في تاريخه وفاته في حدود سنة عشرين وثلاثمائة. وفي الأنساب وغيره أرخ وفاته سنة ٣٢٣ هـ. وسيذكر المصنف ترجمته في وفيات سنة ٣٢٣ هـ، وكذلك أرخ صاحب الشذرات وفاته سنة ٣٢٣ هـ.

وانظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٤٢٨، وتنكرة الحفاظ ٣٥/٣، والأعلام ٤/١٦٢، وشذرات الذهب ٢/٢٩٩).

(٤) «سافر البلاد وكتب الحديث الكبير» : ساقطة من ص ، ل.

(٥) «روى عنه ابن صاعد» : ساقط من ص ، ل.

٢٣١٦ - العباس بن بشر بن عيسى بن الأشعث، أبو الفضل المعروف بالرخجي ^(١) :

وكان يسكن بالجانب الشرقي، وحدث عن يعقوب الدورقي، روى عنه ابن شاهين، وكان ثقة، توفي في شوال هذه السنة، ودفن بالمالكية.

٢٣١٧ - محمد بن إبراهيم بن حفص بن شاهين، أبو الحسن الباز ^(٢) :

حدث عن يوسف بن موسى القطان وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره. وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطبي، قال: سمعت القاضي أبا الحسن الجراحي يذكر: أن ابن شاهين هذا مات فجأة، وقد خرج من الحمام في عشية ^(٣) يوم الاثنين لخمسة خلون من شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة.

٢٣١٨ - محمد [بن الحسين] ^(٤) بن أزهر بن جبير بن جعفر، أبو بكر القطائعي الدعاء الأصم :

حدث عن قعنبر بن محرز الباهلي ^(٥)، وعمر بن شبة وغيرهما. وروى عنه أبو عمرو السمّاك. وكان غير ثقة، يروي الموضوعات عن الثقات. توفي في أول هذه السنة.

٢٣١٩ - محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات، أبو بكر العجلي ^(٦) :

ويعرف بالكاراتي ^(٧)، حدث عن سعدان بن نصر ^(٨) وغيره. روى عنه أبو عمر والسمّاك، وأبو بكر بن شاذان أحاديث مستقيمة.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢/١٥٤).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٤٠٨).

(٣) في ص: «وقد خرج من الحمام في عافية».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «ابن محمد الباهلي».

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٩٤).

(٧) في ص، ك، ل: «ويعرف بالكاراتي».

(٨) في ت: «عن سعد بن نصر».

٢٣٢٠ - محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو عمر القاضي الأزدي مولى آل جرير بن حازم^(١) :

ولد بالبصرة لسبعين خلون^(٢) من رجب سنة ثلث وأربعين ومائتين، وسمع محمد بن الوليد البصري، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والحسن بن أبي الربع الجرجاني، وزيد بن أخرم في آخرين، روى عنه الدارقطني، وأبو بكر الأبهري، يوسف بن عمر القواس، وابن حبابة وغيرهم، وكان ثقة فاضلاً، غزير العقل والحلم^(٣) والذكاء، يستوفي المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، ومن سعادته أن المثل يضرب بعقله وسداده وحلمه، فيقال في العاقل الرشيد: «كأنه أبو عمر القاضي». وفي الحليم: «لو أني أبو عمر القاضي ما صبرت».

ولي قضاء مدينة المنصور^(٤) والأعمال المتصلة بها في سنة أربع وستين وجلس في جامع المدينة، ثم استخلف نائباً عن أبيه على القضاء بالجانب الشرقي، وكان يحكم بين أهل المدينة رياسته، وبين أهل الجانب الشرقي خلافة إلى سنة اثنين وستين ومائتين، ولما توفي أبو حازم القاضي عن الشرقية نقل أبو عمر عن مدينة المنصور إلى قضاء الشرقية، فكان على ذلك إلى سنة ست وستين، ثم صرف هو والده عن جميع ما كان / إليهما، وتوفي والده سنة سبع وستين ومائتين^(٥)، وما زال أبو عمر ملازماً لمنزله ٤٧١/ب إلى سنة إحدى وثلاثين، فتقلد علي بن عيسى الوزارة وأشار على المقتدر به، فقلده الجانب الشرقي والشرقية وعدة نواحي من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك، ثم قلده قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاثين، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الحديث وكتب الفقه التي صنفها إسماعيل بن إسحاق، وعمل مستذاً كبيراً، ولم ير الناس ببعداد

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٠١/٣، والبداية والنهاية ١٧١/١١، ١٧٢، والأعلام ١٤٨/٧) وشذرات الذهب ٢٨٦/٢، ٢٨٧.

(٢) في ت: «ولد بالبصرة لسبعين خلون».

(٣) في ك: «غزير الفضل والحلم».

(٤) في ت: «تولى القضاء بمدينة المنصور».

(٥) «ثم صرف هو... سبع وستين ومائتين».

أحسن من مجلسه، فكان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع وهو قريب من أبيه في السن والإسناد، وعن يساره ابن صاعد، وأبوبكر النيسابوري بين يديه، وسائر الحفاظ حول سريره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني علي بن [أبي]^(١) علي المعدل، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاد، قال: قال لي أبو إسحاق بن جابر الفقيه^(٢) لما ولـي أبو عمر طمعنا في أن نتبعه بالخطأ لما كنا نعلم من قلة فقهـه، فـكـنا نـسـتـفـتـي فـنـقـولـ^(٣): امـضـوا إـلـىـ القـاضـيـ وـنـرـاعـيـ ما يـحـكـمـ بـهـ فـيـ دـافـعـ عنـ الأـحـكـامـ مـدـافـعـةـ أـحـسـنـ منـ فـصـلـ الـحـكـمـ، ثـمـ تـجـيـئـنـاـ الـفـتـاوـيـ فـيـ تـلـكـ الـقـصـصـ، فـنـخـافـ أـنـ نـحـرـجـ إـنـ لـمـ نـفـتـ^(٤) فـتـعـودـ الـفـتـاوـيـ إـلـيـهـ، فـيـحـكـمـ بـمـاـ يـفـتـيـ بـهـ الـفـقـهـاءـ، فـمـاـ عـرـضـنـاـ عـلـيـهـ بـخـطـأـ.

قال علي: وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرـيـ، يقول: سمعت بعض شهودـالـحـضـرـةـ الـقـدـمـاءـ يـقـولـ: كـنـتـ بـحـضـرـةـ أـبـيـ عـمـرـ الـقـاضـيـ وـجـمـاعـةـ مـنـ شـهـوـدـهـ [وـخـلـفـائـهـ]^(٥) فـأـخـضـرـ ثـوـبـاـ يـمـانـيـ قـيـلـ [فـيـ]^(٦) ثـمـنـهـ خـمـسـوـنـ دـيـنـارـاـ، فـاسـتـحـسـنـهـ كـلـ مـنـ حـضـرـ الـمـجـلـسـ^(٧)، فـقـالـ: يـاـ غـلـامـ هـاـتـ الـقـلـانـسـيـ، فـجـاءـ، فـقـالـ: اقـطـعـ جـمـيـعـ هـذـاـ الـثـوـبـ قـلـانـسـ وـاحـمـلـ إـلـىـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ قـلـنسـوـةـ، ثـمـ التـفـتـ إـلـيـنـاـ فـقـالـ: إـنـكـمـ اـسـتـحـسـنـتـمـوـ بـأـجـمـعـكـمـ وـلـوـ اـسـتـحـسـنـهـ وـاحـدـ [مـنـكـمـ]^(٨) لـوـهـبـتـهـ لـهـ، فـلـمـ اـشـتـرـكـتـمـ فـيـ اـسـتـحـسـانـهـ لـمـ أـجـدـ طـرـيـقاـ إـلـىـ أـنـ [يـحـصـلـ]^(٩) لـكـلـ وـاحـدـ شـيـءـ مـنـهـ إـلـاـ بـأـنـ يـجـعـلـهـ قـلـانـسـ، يـأـخـذـ كـلـ وـاحـدـ مـنـاـ وـاحـدـةـ^(١٠).

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت، كـ: «قال لي أبو الحسن إبراهيم بن حازم الفقيه».

(٣) في ت: «فـكـناـ نـسـتـفـتـيـهـ فـيـقـولـ».

(٤) على هامش ت: «إن لم نعلم».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، كـ.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «كل من في المجلس».

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(١٠) في ت: «لم أجد طرـيـقاـ إـلـىـ أـنـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـكـمـ قـلـنسـوـةـ وـاحـدـةـ».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حكى لي الحمدوني: أن إسماعيل القاضي ببغداد كان يحب الاجتماع مع إبراهيم الحربي، فقيل لإبراهيم لولقيته؟ فقال: ما أقصد من له حاجب، فقيل ذلك لإسماعيل فنحى الحاجب عن بابه أيامًا فذكر ذلك لإبراهيم فقصده، فلما دخل تلقاه أبو عمر محمد بن يوسف القاضي وكان بين يدي إسماعيل غلام^(١) قائم، ولما نزع إبراهيم نعله أمر أبو عمر غلامًا له أن يرفع نعل إبراهيم في منديل معه، فلما طال المجلس بين إسماعيل وإبراهيم وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون، ولما أراد إبراهيم^(٢) القيام تقدم أبو عمر إلى الغلام أن يضع نعله بين يديه من حيث رآها إبراهيم ملفوقة في المنديل، فقال إبراهيم لأبي عمر: رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة، فقيل: أن أبا عمر لما توفي رأه بعضهم في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: أدركتني دعوة الرجل الصالح إبراهيم [الحربى أو كما]^(٣) قال الحمدوني.

توفي أبو عمر يوم الأربعاء لست بقين من رمضان^(٤) هذه السنة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة^(٥)، ودفن في داره [رحمه الله]^(٦).

* * *

(١) في ص، ل: «يدي إسماعيل قائمًا».

(٢) في ت: «طال المجلس وبقي بينهم من الحاضرين من العلم أراد إبراهيم».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «لسبع بقين من رمضان».

(٥) «ستة»: ساقط من ص، ل.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت. وإلى هنا انتهى صلة تاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك الهمذانى.

ثم دخلت

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه [في]^(١) يوم السبت لحادي عشرة خلت من صفر جلس القاهر بالله في الميدان وأحضر رجلاً قطع الطريق في دجلة، فضرب بحضرته ألف سوط، ثم ضربت عنقه، وضرب جماعة من أصحابه وقطعت أيديهم وأرجلهم.

وفي يوم الخميس لسبعين بقين من صفر خلع القاهر بالله على الوزير أبي علي ابن مقلة وكتبه، وكتب إليه: يا أبا علي أدام الله امتناعي بك، محلك عندي جليل، ومكانك من قلبي مكين، وأنا حامد لمذهبك، مرتض لفاعلك، عارف بنصيحتك، ولم أجد مع قصور الأحوال^(٢) مما أضمره لك ما يزيد في محلك وكمال سرورك غير تشريفك بالكنية، وأنا أسأل الله عوناً على ما أحبه لك.

وفي جمادى الآخرة وقع الارجاف بأن الأمير علي بن يلبق، والحسن بن هارون كاتبه قد عملا على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر، فاضطربت العامة [من ذلك]^(٣).

وتقدم علي بن يلبق حاجب القاهر بالقبض على أبي محمد البربهاري رئيس

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ك: «ولم أر مع قصور الأحوال».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

الحنابلة، فهرب واستر، وقبض على أصحابه وأحدروا إلى البصرة. ثم خالف علي بن يلبق من القاهر [إلى أن فتش ليناً قد اشتري]^(١) مخافة أن يكون فيه رقعة، وطالب علي بن يلبق القاهر بأن يسلم إليه كل محبوس عنده من والدة المقتدر وغيرها، فسلمهم إليه ونقلهم إلى داره، واجتمع ابن مقلة وعلي بن يلبق على منع القاهر أرزاق حشمه، وأكثر ما كان يقام له، فطالبه ابن يلبق أن يسلم إليه ما بقي في يده من الفرش وامتعة والدة المقتدر، فسلم ذلك وبيع، ومكثت والدة المقتدر عند والدة علي بن يلبق مكرمة عشرة أيام وتوفيت. ولما تمكن التضييق من القاهر علم فساد نية طريف السبكري وبشري ليلبق وابنه^(٢) علي ومنافستهما لهما على المراتب، فكاتباهما وراسل قوماً من الجند^(٣)، وضمن لهم زيادة العطاء، وحرضهما على مؤنس ويلبق، وبلغ أبي علي ابن مقلة أن القاهر قد جد في التدبير [عليه وعلى مؤنس ويلبق وابنه، فحدرهم وحملهم على الجد في التدبير]^(٤) على القاهر وخلعه من الخلافة، ثم عقدوا الأمر سراً لأبي أحمد بن المكتفي، ودبوا على القبض على القاهر [فأحس القاهر]^(٥) فاحتال عليهم حتى قبض على يلبق ومؤنس، واستر [علي بن يلبق وأبو علي]^(٦) ابن مقلة، فوجه القاهر إلى أبي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، فاستحضره في يوم الأحد مستهل شعبان، فقلده وزارته وخلع عليه من الغد، وطرحت النار في دار [أبي]^(٧) علي ابن مقلة ووقع النهب ببغداد، وقبض على أبي أحمد بن المكتفي، وأقيم في باب وسد عليه بالأجر والجص وهو حي، ثم وقع علي بن يلبق [وأبوه]^(٨) فأقر بعشرة آلاف دينار، ثم قتل مؤنس وعلي ابن يلبق^(٩) وأبوه. واستقامت الأمور للقاهر، وتقدم بالمنع من القيان والخمر والنبيذ

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «علم فساد أمره، دعى طريف العسكري طريق السبكري، وبشري ليلبق وابنه علي».

(٣) في ت: «فكاتباهما وراسلهم وقوماً من الجند».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٩) «فأقر بعشرة آلاف دينار ثم قتل مؤنس وعلي بن يلبق»: ساقطة من ل، ص.

ومنع أصحاب الناطف أن^(١) يعيروا قدورهم لمن يطيخ فيها التمر والزبيب للأنبذة، وقبض على المغنين من الرجال والنساء والحرائر والإماء، وقبض على جماعة من الجواري المغنيات، وتقدم ببعضهن في النخاسين على أنهن سواذج.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٢١ - أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، أبو جعفر^(٢) الطحاوي^(٣) الفقيه:

ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين. وكان ثبتاً فقيهاً عاقلاً، من طحا قرية في صعيد مصر^(٤)، قال أبو سعيد بن يونس: توفي [في]^(٥) ليلة^(٦) الخميس مستهل ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ولم يخلف مثله^(٧).

٢٣٢٢ - أحمد بن محمد بن موسى بن النضر بن حكيم بن علي بن [ذريي]^(٨) أبو بكر المعروف بابن أبي حامد^(٩):

صاحب بيت المال، سمع عباساً الدوري، وخلفاً كثيراً. وروى عنه الدارقطني وغيره. وكان ثقة صدوقاً جواداً.

(١) في ت: «ومنع أصحاب القدور».

(٢) في ك: «أحمد بن سلام بن عبد الملك، أبو حفص».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٧٤/١١، والفالهرست ٢٠٧، وتهذيب ابن عساكر ٢/٥٤، ووفيات الأعيان ١/٧١، وخطط مبارك ١٣/٣٠، وتاح الترجم ٨، والعبر للذهبي ٢/١٨٦، والجواهر المضية ١/١٠٢، ولسان الميزان ١/٢٧٤، والنجوم الظاهرة ٣/٢٣٩، وغاية النهاية ١/١١٦، ومعجم المطبوعات، ١٢٣، وهدية العارفين ١/٥٨، واللباب ٢/٨٢، وتنكرة التوادر ٥٣، والأعلام ١/٢٠٦، وشذرات الذهب ٢/٢٨٨، وطبقات المفسرين للداودي ٦٩).

(٤) في ل، ك، ت: «قرية من مدينة من ديار مصر».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) من ك: «توفي في يوم».

(٧) «ولم يخلف مثله»: ساقطة من ك.

(٨) ما بين المعقوفين: ساقطة من ت.

(٩) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٥/٩٤، في البداية والنهاية ١١/١٧٤، ١٧٥).

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال: حدثني عبد الله^(١) بن أبي الفتح ، قال: حدثنا أبو الحسن الدارقطني ، قال: كان أبو حامد المروروذى قليل^(٢) الدخول على ابن أبي حامد صاحب بيت المال ، وكان في مجلسه رجل من المتفقهة ، فغاب عنه أياماً ، فسأل عنه فأخبر أنه متشارغل بأمر قد قطعه عن حضور المجلس ، فأحضره وسأله عن حاله ، فذكر أنه قد اشتري جارية لنفسه ، وأنه انقطعت به النفقة وضاقت يده في تلك السنة لانقطاع الماده عنه من بلده ، وكان عليه دين لجماعة من السوقه ، فلم يجد قضاء لذلك دون أن باع الجارية ، فلما قبض الثمن تذكرها وتشوق إليها واستوحش من بعدها^(٣) عنه حتى لم يمكنه التشارغل بفنه ولا بغيره / من شدة قلقه ، وتعلق قلبه بها^(٤) وذكر أن ابن أبي حامد قد اشتراها فأوجب الحال مضي ٤٧٢ / أبى حامد الفقيه إلى ابن أبي حامد يسأل الإقالة وأخذ المال من البائع ، فمضى ومعه الرجل ، فحين استأذن على ابن أبي حامد أذن له في الحال ، فلما دخل إليه قام إليه واستقبله وأكرمه غاية الإكرام ، وسأله عن حاله وعن ما جاء له ، فأخبره أبو حامد بخبر الفقيه وبيع الجارية ، وسأله قبض المال ورد الجارية على صاحبها فلم يعرف ابن أبي حامد للجارية خبراً ولا كان عنده علم من أمرها ، وذلك أن امرأته كانت قد اشتراها ولم يعلم بذلك ، فورد عليه من ذلك مورد تبين في وجهه ، ثم قام ودخل على امرأته يسألها عن جارية اشتريت في سوق النخاسين على الصفة والنعت ، فصادف ذلك أن امرأته كانت جالسة والجارية حاضرة ، وهم يصلحون وجهها ، وقد زينت بالثياب الحسان والحلبي ، فقالت: يا سيدى هذه الجارية التي التمست. فسر بذلك سروراً تاماً إذ كانت عنده رغبة في قضاء حاجة أبي حامد ، فعاد إلى أبي حامد ، وقال له: خفت أن لا تكون الجارية في داري ، والآن فهي بحمد الله عندها ، والأمر للشيخ أعزه الله في بابها^(٥) ثم

(١) في ل، ك: «حدثني عبدالله».

(٢) في ك: «كان أبو حامد كثير الدخول».

(٣) في ت: «واستوحش لأجل بعدها».

(٤) في ص، ل: «من شدة تعلق قلبه بها».

(٥) في ص: «أعزه الله في أمرها».

أمر بإخراج الجارية، فحين أخرجت تغير وجه الفتى تغيراً شديداً، فعلم بذلك أن الأمر كما ذكره الفقيه من حبه لها وصبابته بها فقال له ابن أبي حامد: هذه جاريتك. فقال: نعم هذه جاريتي. واضطرب كلامه من شدة ما نزل به عند رؤيتها، فقال له: خذها بارك الله لك فيها. فجزاه أبو حامد خيراً وشكراً^(١) وسألها قبض المال، وأخبره أنه على حاله وقدره ثلاثة آلاف درهم فأبى أن يأخذه وطال الكلام في ذلك، فقال أبو حامد: إنما قصدناك نسأل الإقالة ولم نقصد أخذها على هذا الوجه. قال له ابن أبي حامد: هذا رجل فقيه وقد باعها لأجل فقره وحاجته ومتى أخذ المال منه خيف عليه أن يبيعها ثانية ممن لا يردها عليه^(٢)، والمال يكون في ذمته فإذا جاءه نفقة من بلدته جاز أن يرد ذلك فوهب المال له، وكان عليها من الحلي والثياب شيء له قدر كبير. فقال له أبو حامد: إن رأى أيده الله أن يتفضل وينفذ مع الجارية من يقبض هذه الثياب والحلبي التي عليها فما لهذا الفقيه أحد ينفذه به على يده. فقال: سبحان الله هذا شيء اسعفناها به ووهبناه لها سواء إن كانت في ملكنا أو خرجت عن قبضتنا، ولستنا نرجع فيما ووهبناه من ذلك. فعرف أبو حامد أن الوجه ما قاله، فلم يلح عليه بل حسن موقعه من قلبه، فلما أراد ليتهض ويودعه قال ابن أبي حامد: أريد أن أسألكم قبل انصرافها عن شيء، فقال: يا جارية أي ما أحب إليك نحن أو مولاك هذا الذي باعك وأنت الآن له؟ فقالت: يا سيدي أما أنتم فأحسن الله عنكم و فعل بكم و فعل فقد أحسستم إلي وأغنتيموني، وأما مولاي هذا فلو ملكت منه ما ملك مني ما بعثه بالرغائب العظيمة، فاستحسن الجماعة ذلك منها وما هي عليه من العقل مع الصبي وودعوه وانصرفوا.

توفي ابن أبي حامد في رمضان هذه السنة.

٢٣٢٣ - سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عثمان البيع^(٣):

وهو أخو زبير بن محمد الحافظ، سمع من جماعة وروى عنه ابن شاهين

(١) في ك: «خيراً وشكراً له».

(٢) في ك: «يبيعها ثانية على من».

(٣) أنظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٩/١٠٦).

والدارقطني ، وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات .
توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٣٢٤ - شغب أم المقتدر [بالله]^(١) :

كانت لها أموال [عظيمة]^(٢) تفوق الإحصاء ، كان يرتفع لها من ضياعها في كل عام ألف ألف دينار ، وكانت تصدق بأكثر ذلك ، وكانت توااظب على مصالح الحاج وتبعث خزانة الشراب والأطباء معهم وتأمر بإصلاح الحياض ، فمرضت وفسد مزاجها ، ثم هجم عليها قتل ابنها المقتدر ، فأخبرت أنه لم يدفن ، فجزعت جزعاً شديداً ولطممت وامتنعت من الأكل والشرب حتى كادت تتلف ، فما زالوا يرافقون بها حتى أكلت كسرة بملح ، ثم دعاها القاهر بالله فقررها بالرفق والتهديد ، فحلفت له أنه لا مال عندها ولا جوهر إلا صناديق فيها ثياب ومصوغ وطيب ، وذكرت أنه لو كان عندها مال ما أسلمت ولدها للقتل^(٣) ، فضربها بيده وعلقها برجل واحدة ، فلم يجد عندها غيرما أقرت به ، فأخذ ، وكانت قيمته نحواً من مائة وثلاثين ألف دينار .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار ، قال: أربأنا علي بن المحسن التنخي ، عن أبيه ، قال: عذب القاهر أم المقتدر بصنوف العذاب حتى قيل انه علقها منكسة ، وكان يجري بولها على وجهها ، فقالت له: لو كان معنا مال ما جرى في أمرنا من الخلل ما آلت إلى جلوسك حتى تعاقبني هذه العقوبة ، وإنما^(٤) أنا أملك في كتاب الله ، وأنا خلصتك من ابني في الدفعة الأولى .

وقال أبو الحسين بن عياش^(٥): حدثني أبو محمد عمي ، قال: أنفذني [عمي]^(٦)

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (النجوم الزاهرة ١٦٤/٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، والبداية والنهاية ١١/١٧٥ ، ١٧٦ ، والأعلام ١٦٨/٣).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ل ، ك: «ما أسلمت ولدها إلى القتل».

(٤) «ولغا»: ساقطة من ل ، ص.

(٥) في ت: «وقال أبو الحسن بن عياش».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

أبو الحسين بن أبي عمر القاضي، وابن العجائب الجوهري إلى القاهر، وكان قد طلب شاهدين ليشهدوا على أم المقتدر بتوكيتها في بيع أملاكها، فدخلنا على القاهر فسلمنا ووقفنا، فدفع إلينا بعض الخدم كتاباً أوله اقرت شغب مولاة المعتصم أم جعفر المقتدر فإذا هو وكالة في بيع أملاكها، فقلنا للخادم: وأين هي؟ فقال وراء الباب: فاستأذنا الخليفة في خطابها، فقال: أفعلوا، فقلنا: أنت هنا حتى نقرأ عليك؟ قالت: نعم، فقرأنا الكتاب عليها وقررتها، ثم وقفت عن كتب الشهادة طلباً لرؤيتها، فقال الخليفة: مالكم؟ قلنا: يا أمير المؤمنين لا يصح لنا الشهادة دون أن نرى المرأة بأعيننا ونعرفها، فقال: أفعلوا، فسمينا من وراء الستارة بكاء ونحيباً، ورفعت الستارة فقلنا لها: أنت شغب مولاة المعتصم وأم المقتدر؟ فسكتت ساعة^(١)، ثم قالت: نعم، فقررتها وأسلبت السترة فوقتنا عن الشهادة، فقال القاهر^(٢): فايش بقى؟ قلنا: تعرف يا أمير المؤمنين أنها شغب، فقال: نعم هذه شغب مولاة أبي وأم أخي، وأوقتنا خطوطنا في الكتاب: ولما رأيناها رأينا عجوزاً دقيقة الجسم^(٣)، سمراء اللون إلى البياض والصفرة، عليها أثر ضر شديد^(٤)، فما انتفعنا بأنفسنا-ذلك اليوم فكرأ في تقلب الزمان وتصرف الحدثان، وجئنا وأقمنا الشهادة عند أبي الحسين القاضي.

قال مؤلف الكتاب^(٥): وتوفيت بعد قتل المقتدر بسبعة أشهر وثمانية أيام، وكأنها توفيت في جمادى الأولى من هذه السنة، ودفنت بالرصافة.

٢٣٢٥ - جارية شغب أم المقتدر بالله:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار، عن أبي قاسم^(٦) علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: حدثني أبو الفرج أحمد بن عثمان بن إبراهيم الفقيه المعروف

(١) في ك: «فسكتت فبكت».

(٢) في ك: «فقال الخليفة».

(٣) في ص: «دقيقة الجبين».

(٤) في ك، ت: «عليها أثر ضرب».

(٥) في ت: «قال المصنف».

(٦) في ك: «قال أباانا أبو القاسم».

بابن النرسى ، قال : كنت جالساً بحضورة أبي وأنا حدت وعنه جماعة ، فحدثني حديث وصول النعم إلى الناس بالألوان الطريفة ، وكان من حضر صديق لأبي فسمعته يحدث أبي ، قال : حضرت عند صديق لي من التجار كان يحزر بمائة ألف دينار في دعوة ، وكان حسن المروءة ، فقدم مائده وعليها ديكيريكا^(١) ، فلم يأكل منها فامتنعا ، فقال : كلوا فإني أتأذى بأكل هذا اللون ، فقلنا : نساعدك على تركه ، قال : بل أساعدكم على الأكل وأحتمل الأذى ، فأكل فلما أراد غسل يديه أطال ، فعددت عليه أنه قد غسلها أربعين مرة ، فقلت : يا هذا وسوست؟ فقال : هذه الأذية التي فرقت / منها^(٢) فقلت : وما سببها؟ بـ ٤٧٢

فامتنع من ذكره ، فألححت^(٣) عليه ، فقال : مات أبي وسني عشرون سنة ، وخلف لي نعمة صغيرة ، ورأس مال ومتاعاً في دكانه ، وكان خلقانياً في الكرخ ، فقال لي لما حضرته الوفاة : يا بني أنه لا وارث لي غيرك ولا دين علي ولا مظلمة فإذا أنا مت فأحسن جهازي وصدقعني بكلذا وكذا ، وأخرج عن حجة بكلذا وكذا ، وقال وبارك الله لك فيباقي ، ولكن احفظ وصيتي . فقلت : قل ، فقال : لا تسرف في مالك فتحتاج إلى ما في أيدي الناس ولا تجده ، واعلم أن القليل مع الإصلاح كثير ، والكثير مع الفساد قليل ، فاللزم السوق وكمن أول من يدخلها وآخر من يخرج منها ، وإن استطعت أن تدخلها سحراً بليل فافعل فإنك تستفيد بذلك فوائد تكشفها لك الأيام . ومات ، وأنفذت وصيته وعملت بما أشار به ، وكانت أدخل السوق سحراً وأخرج منها عشاء ، فلا أعدم من يجيئني من يطلب كفناً فلا يجد من قد فتح غيري فأحكم عليه ومن يبيع شيئاً والسوق لم تقم فأبيع له وأشياء من الفوائد ، ومضى على لزومي السوق سنة وكسراً ، فصار لي بذلك جاه عند أهلها ، وعرفوا استقامتى فأكرموني ، وبينما أنا جالس يوماً ولم يتكامل السوق إذا بأمرأة راكبة حماراً مصرياً وعلى كفله منديل دبقي وخادم ، وهي بزي القهرمانة بلغت آخر السوق ، ثم رجعت فنزلت عندي ، فقمت إليها وأكرمتها ، وقلت : ما تأمرين؟ وتأملتها فإذا بأمرأة لم أر قبلها ولا بعدها إلى الآن أحسن منها في كل شيء ، فقالت : أريد كل شيئاً طلبتها ، فسمعت نغمة ورأيت شكلًا قتلني وعشقتها في الحال أشد العشق ، فقلت :

(١) على هامش المطبوعة : «لعلها ديكيريكا». كلمة فارسية معناها قدر على قدر.

(٢) في ت ، ك : «فقال هذا الأذى الذي توقفت منها» .

(٣) في ت : «فامتنع من ذكرها» .

اصبرى حتى يخرج الناس فأخذ لك ذلك فليس عندي إلا القليل مما يصلح لك، فأخرجت الذي عندي وجلست تحادثي والسكاكين في فؤادي من عشقها، وكشفت عن أنامل رأيتها كالطلع، ووجه كدارة القمر، فقامت لثلا يزيد على الأمر، فأخذت لها من السوق ما أرادت وكان ثمنه مع مالي نحو خمسمائة دينار، فأخذته وركبت ولم تعطني شيئاً وذهب عنى لما تداخلني من حبها أن أمنعها من المتعة إلا بالمال وأستدل على منزلها ومن دار من هي، فحين غابت عنى وقع لي أنها محتجة، وأن ذلك سبب فقري فتحيرت في أمري وقامت قيامي وكتمت خبri لثلا أفتضحك بما للناس على، وعملت على بيع ما في يدي من المتعة وإضافته إلى ما عندي من الدرارم ودفع أموال الناس إليهم ولزوم البيت والاقتصار على غلة العقار الذي ورثته عن أبي، ووطنت نفسي^(١) على المحنـة، وأخذت أشرع في ذلك مدة أسبوع، وإذا هي^(٢) قد نزلت عندي، فحين رأيتها أنسنت جميع ما جرى على وقمت إليها، فقالت: يافتى تأخرنا عنك لشغـل عرض لنا، وما شـكـنا في أنك لم تشكـ أنـنا اـحتـلـناـ عـلـيـكـ؛ فـقـلـتـ: قـدـ رـفـعـ اللهـ قـدـرـكـ عـنـ هـذـاـ، فـقـالـتـ: هـاتـ التـختـ مـنـ الطـيـارـ^(٣)، فـأـحـضـرـتـهـ فـأـخـرـجـتـ دـنـانـيرـ عـتـقـاـ فـوـقـتـيـ الـمـالـ بـأـسـرـهـ، وـأـخـرـجـتـ تـذـكـرـةـ بـأـشـيـاءـ أـخـرـ فـأـنـفـذـتـ إـلـىـ التـجـارـ أـمـوـالـهـمـ، وـطـلـبـتـ مـنـهـمـ مـاـ أـرـادـتـ، وـحـصـلـتـ أـنـاـ فـيـ الـوـسـطـ رـبـحـاـ جـيـداـ، وـأـحـضـرـتـ التـجـارـ الثـيـابـ فـقـمـتـ وـثـمـتـهـ مـعـهـمـ لـنـفـسـيـ، ثـمـ بـعـتـهـاـ عـلـيـهـاـ بـرـبـعـ وـأـنـاـ فـيـ خـلـالـ ذـلـكـ أـنـظـرـ إـلـيـهـاـ نـظـرـ تـالـفـ مـنـ حـبـهاـ، وـهـيـ تـنـظـرـ إـلـيـ نـظـرـ مـنـ قـدـ فـطـنـ بـذـلـكـ وـلـمـ تـنـكـرـهـ، فـهـمـمـتـ بـخـطاـبـهاـ وـلـمـ أـقـدـمـ فـاجـتـمـعـ المـتـاعـ وـكـانـ ثـمـنـهـاـ أـلـفـ دـيـنـارـ، فـأـخـذـتـهـ وـرـكـبـتـ وـلـمـ رـكـبـتـ مـاـ أـرـادـتـ، فـلـمـ غـابـتـ عـنـيـ، قـلـتـ: هـذـاـ إـلـآنـ هـوـ الـحـيـلـةـ الـمـحـكـمـةـ، أـعـطـتـنـيـ [ـخـمـسـةـ أـلـافـ دـرـهـمـ]^(٤) وـأـخـذـتـ أـلـفـ دـيـنـارـ، وـلـيـسـ إـلـاـ بـعـ الحـيـلـةـ الـمـحـكـمـةـ، أـعـطـتـنـيـ [ـخـمـسـةـ أـلـافـ دـرـهـمـ]^(٤) وـأـخـذـتـ أـلـفـ دـيـنـارـ، وـلـيـسـ إـلـاـ بـعـ عـقـارـيـ الـآنـ وـالـحـصـولـ عـلـىـ الـفـقـرـ الـمـدـقـعـ، ثـمـ سـمـحـتـ نـفـسـيـ بـرـؤـيـتـهـ مـعـ الـفـقـرـ وـتـطاـولـتـ غـيـبـتـهـاـ نـحـوـ شـهـرـ، وـأـلـحـ التـجـارـ عـلـىـ الـمـطـالـبـ فـعـرـضـتـ عـقـارـيـ عـلـىـ الـبـيـعـ^(٥)، وـلـازـمـيـ

(١) في ل، ص: «الذي ورثته ووطنت نفسي».

(٢) في ك: «إذا بها».

(٣) في المطبوعة: «هـاتـ التـختـ وـالـطـيـارـ».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، وكتب على الهاشم.

(٥) في ك: «فـعـرـضـتـ عـقـارـيـ لـلـبـيـعـ».

بعض التجار، فوزنت جميع ما كنت [أملكه ورقاً وعيناً، فأنا كذلك^(١)] إذ نزلت عندي، فزال عني جميع ما كنت فيه^(٢) برؤيتها فاستدعت الطيار والتخت فوزنت المال ورمت^(٣) إلى تذكرة يزيد ما فيها على ألفي دينار بكثير، فتشاغلت بإحضار التجار ودفع أموالهم إليهم وأخذ المتعاقدين، وطال الحديث بيننا، فقالت: يا فتى لك زوجة؟ قلت: لا والله ما عرفت امرأة قط، وأطمعني ذلك فيها، قلت: هذا وقت خطابها والإمساك عنها عجز، ولعلها تعود أو لا تعود^(٤) وأردت كلامها فهبتها وقمت كأني أحث التجار على جمع المتعاقدين، وأخذت يد الخادم وأخرجت له دنانير وسألته أن يأخذها ويقضي لي حاجة.

قال: أفعل وأبلغ لك محبتك، ولا آخذ شيئاً، فقصصت عليه قصتي وسألته توسط الأمر بيني وبينها، فضحك وقال: إنها لك أعيش منك لها، والله ما بها حاجة إلى أكثر هذا الذي تشربه، وإنما تجبيك محبة لك وتطريقاً إلى مطاولتك فخاطبها بظرف ودعني فإني أفرغ لك من الأمر، فجسروني بذلك عليها فخاطبها، وكشفت لها عشقي ومحبتي، وبكيت، فضحك وقبلت ذلك أحسن تقبل، وقالت: الخادم يجبيك برسالتي، ونهضت ولم تأخذ شيئاً من المتعاقدين فرددته على الناس وقد حصل لي مما اشتربه أولاً وثانياً ألف دراهم^(٥) ربيحاً، ولم يحملني النوم تلك الليلة شوقاً إليها وخوفاً من انقطاع السبب، فلما كان بعد أيام جاءني الخادم فأكرمه وسألته عن خبرها، فقال: هي والله عليه من شوقها إليك، قلت: اشرح لي أمرها؟ قال: هذه مملوكة السيدة [أم المقدار، وهي من أخص جواريها بها واشتهرت رؤية الناس والدخول والخروج، فتوصلت حتى جعلتها قهرمانة، وقد والله حدثت السيدة بحديبك]^(٦) وبكت بين يديها، وسألتها أن تزوجها منك فقالت السيدة: لا أفعل أو أرى هذا الرجل^(٧)، فإن كان

(١) في ك: «إذا أنا كذلك».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على الهمش.

(٣) في ت: «وردت»

(٤) في ك: «ولعلها تقوم ولا تعود».

(٥) في ك: «وثانياً ألف وثلاثمائة درهم».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، وكتب على الهمش.

(٧) في ك: «لا أفعل حتى أرى هذا الرجل».

يستأهلك وإن لم أدعك ورأيك، ويحتاج في إدخالك الدار بحيلة^(١)، فإن تمت وصلت بها إلى تزويجها وإن انكشفت ضربت عنقك في هذا، وقد نفذتني إليك في هذه الرسالة وقالت لك: إن صبرت على هذا وإن فلأ طريق لك والله إلى ولا لي إليك بعدها.

فحملني ما في نفسي أن قلت: أصبر، فقال: إذا كان الليل فاعبر إلى المخرم فادخل إلى المسجد وبيت فيه، ففعلت، فلما كان السحر إذا أنا بطيار قد قدم وخدم قد رقوا صناديق فرغ فحطوها في المسجد وانصرفوا، وخرجت الجارية فصعدت إلى المسجد ومعها الخادم الذي أعرفه، فجلست وفرقـت باقي الخدم في حوائج، واستدعتني فقبلتني وعانقتني طويلاً، ولم أكن نلت ذلك منها قبله، ثم أجلسـتني في بعض الصناديق وقلـلتـهـ، وطلعت الشمس وجاء الخـدمـ بثـيـابـ وـحـوـائـجـ منـ المـوـاضـعـ التـيـ كانتـ أـنـفـذـتـهـمـ إـلـيـهـاـ، فـجـعـلـتـ ذـلـكـ بـحـضـرـتـهـمـ فـيـ باـقـيـ الصـنـادـيقـ وـقـلـلـتـهـاـ وـحـمـلـتـهـاـ إـلـىـ الطـيـارـ وـانـحـدـرـوـاـ، فـلـمـ حـصـلـتـ فـيـ نـدـمـتـ وـقـلـتـ: قـتـلـتـ نـفـسـيـ لـشـهـوـةـ وـأـقـبـلـتـ أـلـوـمـهـاـ تـارـةـ وأـشـجـعـهـاـ أـخـرـىـ وـأـنـذـرـ النـذـورـ عـلـىـ خـلـاصـيـ وـأـوـطـنـ نـفـسـيـ مـرـةـ عـلـىـ القـتـلـ إـلـىـ أـنـ بـلـغـنـاـ الدـارـ، وـحـمـلـ الـخـدمـ الصـنـادـيقـ، وـحـمـلـ صـنـدـوقـ الـخـادـمـ الـذـيـ يـعـرـفـ الـحـدـيـثـ، وـبـادـرـتـ بـصـنـدـوقـ أـمـامـ الصـنـادـيقـ وـهـيـ مـعـهـ وـالـخـدمـ يـحـمـلـوـنـ الـبـاـقـيـ وـيـلـحـقـوـنـهـاـ، فـكـلـ مـاـ جـازـتـ بـطـبـقـةـ مـنـ الـخـدمـ وـالـبـاـبـيـنـ قـالـوـاـ نـرـيـدـ نـفـقـشـ الصـنـدـوقـ فـصـصـيـعـ عـلـيـهـمـ، وـتـقـوـلـ: مـتـىـ جـرـىـ الرـسـمـ مـعـيـ بـهـذـاـ؟ـ فـيـمـسـكـونـ وـرـوـحـيـ فـيـ السـيـاقـ إـلـىـ أـنـ اـنـتـهـتـ^(٢)ـ إـلـىـ خـادـمـ خـاطـبـتـهـ هـيـ بـالـأـسـتـاذـ، فـعـلـمـتـ أـنـ أـجـلـ الـخـدمـ فـقـالـ: لـاـ بـدـ مـنـ تـقـيـشـ الصـنـدـوقـ الـذـيـ مـعـكـ، فـخـاطـبـتـهـ بـلـيـنـ وـذـلـلـ، فـلـمـ يـجـبـهـاـ وـعـلـمـتـ أـنـهـاـ مـاـ ذـلـتـ لـهـ وـلـهـ حـيـلـةـ وـأـغـمـيـ عـلـيـ، وـأـنـزـلـ الصـنـدـوقـ لـلـفـتـحـ، فـذـهـبـ عـلـيـ أـمـرـيـ^(٣)ـ وـبـلـتـ فـزـعـاـ، فـجـرـىـ الـبـولـ مـنـ خـلـلـ الصـنـدـوقـ، أـفـصـاحـتـ: يـاـ أـسـتـاذـ، أـهـلـكـتـ عـلـيـنـاـ مـتـاعـنـاـ بـخـمـسـةـ آـلـافـ دـيـنـارـ /ـ فـيـ الصـنـدـوقـ ثـيـابـ مـصـيـغـاتـ وـمـاءـ وـرـدـ قـدـ انـقـلـبـ عـلـىـ الـشـيـابـ وـالـسـاعـةـ تـخـتـلـطـ الـلـوـانـهـاـ وـهـيـ هـلـاـكـيـ مـعـ السـيـدـةـ، فـقـالـ لـهـاـ: خـذـيـ صـنـدـوقـكـ إـلـىـ لـعـنـةـ اللـهـ، أـنـتـ وـهـوـ وـمـرـيـ؟ـ فـصـاحـتـ بـالـخـدمـ اـحـمـلـوـهـ.

(١) في ك: «أن تدخلك إلى الدار بحيلة».

(٢) في ك: «السيـاقـ إـلـىـ أـنـ اـنـتـهـيـناـ».

(٣) في ت: «وـأـنـزـلـ الصـنـدـوقـ لـيـفـتـحـ، فـذـهـبـ عـنـيـ عـقـلـيـ وـبـلـتـ».

وأدخلت الدار فرجعت إلى رحبي ، فبينا نحن نمشي إذ قالت: واوبلاء ، الخليفة والله فجاءني أعظم من الأول ، وسمعت كلام خدم وجوار وهو يقول من بينهم: ويلك يا فلانة أيش في صندوقك؟ أربني هو ، فقالت: ثياب لستي يا مولاي وال الساعة أفتحه بين يديها وتراء ، وقالت للخدم: أسرعوا ويلكم ، فاسرعوا وأدخلتني إلى حجرة وفتحت عنى وقالت: أصعد هذه الدرجة إلى الغرف واجلس فيها ، وفتحت بالعجلة صندوقاً آخر فنقلت بعض ما كان فيه إلى الصندوق الذي كنت فيه وقلت الجميع ، وجاء المقتدر وقال: افتحي ، ففتحته فلم يرض منه شيئاً وخرج ، فصعدت إلى وجعلت ترشفني وتقبلني ، فعشت ونسيت ما جرى ، وتركتني ، وقلت باب الحجرة يومها ، ثم جاءتني ليلاً فاطعمني وستقني وانصرفت ، فلما كان من غد جاءتني ، فقالت: السيدة الساعة تجيء فانظر كيف تخاطبها . ثم عادت بعد ساعة مع السيدة ، فقالت: انزل ، فنزلت فإذا بالسيدة جالسة على كرسي وليس معها إلا وصيغتان وصاحبتي ، فقبلت الأرض وقامت بين يديها ، فقالت: اجلس ، قلت: أنا عبد السيدة وخدمتها وليس من محلني أن يجلس بحضرتها ، فتأملتني وقالت: ما اخترت يا فلانة إلا حسن الوجه والأدب .

ونهضت فجاءتني صاحبتي بعد ساعة وقالت: أبشر فقد أذنت لي والله في تزويجك ، وما بقي الآن عقبة إلا الخروج ، فقلت يسلم الله فلما كان من الغد حملتني في الصندوق فخرجت كما دخلت بعد مخاطرة أخرى وفزع نالني ، ونزلت في المسجد ورجعت إلى منزلي فصدقت وحمدت الله على السلامة ، فلما كان بعد أيام جاءني الخادم ومعه كيس فيه ثلاثة آلاف دينار عيناً ، وقال أمرتني ستي بإيقاظ هذا إليك من مالها ، فقالت: تشتري به ثياباً ومركتوباً وخدماً ، وتصلح به ظاهرك وتعال يوم الموكب إلى باب العامة وقف حتى تطلب ، فقد وافقت الخليفة أن تزوجك بحضرته ، فأجبت عن رقة كانت معه ، وأخذت المال واشترت ما قالوا بيسير منه ، وبقي الأكثر عندي ، وركبت إلى باب العامة في يوم الموكب بزي حسن وجاء الناس فدخلوا إلى الخليفة ، ووقفت إلى أن استدعيت ، فدخلت فإذا أنا بالمقتدر جالس والقواد والقضاة والهاشميون ، فهبت المجلس وعلمت كيف أسلم وأقف ، ففعلت فتقدمنا المقتدر إلى بعض القضاة الحاضرين فخطب لي وزوجني ، وخرجت من حضرته ، فلما صرت في

بعض الدهاليز قريباً من الباب عدل بي إلى دار عظيمة مفروشة بأنواع الفرش الفاخرة، وفيها من الآلات والخدم والأمتعة والقماش كل شيء لم أر مثله قط، فأجلست فيها وتركت وحدي، وانصرف من أدخلني، فجلست يومي لا أرى من أعرفه، ولم أبرح من موضعه إلا إلى الصلاة، وخدم يدخلون ويخرجون، وطعام ينقل، وهم يقولون: الليلة تزف فلانة - باسم صاحبتي إلى زوجها البزار فلا أصدق فرحاً فلما جاء الليل أثر في الجوع، وقفلت الأبواب وبئست من الجارية فقامت أطفوف الدار، فوقفت على المطبخ ووجدت الطباخين جلوساً، فاستطعهم فلم يعرفوني، وقدرني بعض الوكلاء، فقدموا إلى هذا اللون من الطبيخ مع رغيفين فأكلتهما وغسلت يدي بأشنان كان في المطبخ وقدرت أنها قد نقيت، وعدت إلى مكاني، فلما جن الليل إذا طبول وزمور وأصوات عظيمة، وإذا بالأبواب قد فتحت وصاحبتي قد أهديت إلى ، وجاؤا بها فجلوها علي وأنا أقدر أن ذلك في النوم فرحاً، وتركت معني في المجلس وتفرق الناس.

فلما خلونا تقدمت إليها فقبلتها وقبلتني فشمت لحيتي فرفستني فرمي بي عن المنصة، وقالت: أنكرت أن تفلح يا عامي يا سفلة، وقامت لتخرج، فقامت وعلقت بها وقبلت الأرض ورجليها، قلت: عرفيني ذنبي واعملني بعده ما شئت، فقالت: ويحلك أكلت فلم تغسل يدك، فقصصت عليها قصتي، فلما بلغت إلى آخرها قلت: علي وعلى فحلفت بطلاقها وطلاق كل امرأة أتزوجها، وصدقة مالي وجميع ما أملكه والحج ماشيا على قدمي، والكفر بالله، وكل ما يحلف المسلمون به لا أكلت بعدها ديكيريكا إلا غسلت يدي أربعين مرة، فأشفقت وتبسمت وصاحت يا جواري، فجاء مقدار عشر جوار ووصائف، وقالت: هاتوا شيئاً نأكل، فقدمت ألوان طريقة وطعام من أطعمة الخلفاء، فأكلنا وغسلنا أيدينا ومضى الوصائف، ثم قمنا إلى الفراش فدخلت بها وبيت بليلة من ليالي الخلفاء، ولم نفترق أسبوعاً، وكانت يوم الأسبوع وليمة هائلة اجتمع فيها الجواري، فلما كان من غد قالت: إن دار الخلافة لا تحتمل المقام فيها أكثر من هذا فلولا أنه استؤذن فاذن بعد جهد لما تم لنا هذا لأنه شيء لم يفعل قبل هذا مع جارية غيري لمحبة سيدتي لي، وجميع ما تراه فهو هبة من السيدة لي، وقد أعطتني خمسين ألف دينار من عين وورق وجواهر ودنانير وذخائر لي خارج القصر كثيرة من كل لون،

وجميعها لك فاتخرج إلى منزلك وخذ معك مالاً واشتري داراً سرية واسعة الصحن فيها بستان كبير كثير الشجر فاخر الموقع وتحول إليها وعرفني لأنقل هذا كله إليك، فإذا حصل عندك جثتك، وسلمت إلى عشرة آلاف دينار عيناً فحملها الخادم معي فابتعدت الدار وكتبت إليها بالخبر، فحملت إلى تلك النعمة بأسرها فجميع ما أنا فيه منها، فأقمت عندي كذا وكذا ستة أعيش معها عيش الخلفاء، ولم أدع مع ذلك التجارة، فزاد مالي، وعظمت منزلتي، وأثرت حالي وولدت لي هؤلاء الفتى، وأوّلما إلى أولاده، ثم ماتت رحمها الله تعالى وبقي علي من مضره الديكيريك حاضراً ما شاهدته.

٢٣٢٦ - عبد السلام بن محمد [بن عبد الوهاب]^(١) بن سلام بن خالد بن حرمان بن أبيان مولى عثمان بن عفان^(٢) :

وهو أبو هاشم بن أبي علي الجبائي، المتكلمشيخ المعتزلة، ومصنف الكتب على مذاهبهم، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي في شعبان هذه السنة، وكان عمره ستة وأربعين وثمانية أشهر وأياماً.

٢٣٢٧ - علي بن أحمد بن مروان، أبو الحسن المقرئ من أهل سامراً ويعرف بابن نقيش^(٣) :

سمع الحسن بن عرفة، وعمر بن شبة، روى عنه ابن المظفر الحافظ، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة بسر من رأى.

٢٣٢٨ - محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، أبو بكر الأزدي^(٤). ولد في سكة صالح بالبصرة سنة ثلث وعشرين ومائتين، ونشأ بعمان، وتنقل في

(١) ما بين المقوفين: ساقط من ت. وفيها «عبد السلام» بدلاً من: «بن سلام».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٧٦)، وتاريخ بغداد ١١/٥٥، والمقريز ٢/٣٤٨، ووفيات الأعيان ١/٢٩٢، وميزان الاعتدال ٢/١٣١، والأعلام ٤/٧، وشنرات الذهب ٢/٢٨٩).

(٣) في ت: «المقرئ» بسر من رأى، ويعرف بابن يعيش».

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٣١٩).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢/١٩٥)، وإنباء الرواة ٣/٩٢، والعبر للذهبي ٢/١٨٧، والبداية =

جزائر البحر والبصرة وفارس، وطلب الأدب، وعلم النحو واللغة، وكان أبوه من الرؤساء ذوي اليسار، وورد بغداد بعد أن أسن فاقم بها إلى آخر عمره، وحدث عن عبد الرحمن ابن أخي الأصممي، وأبي حاتم، والرياشي، وكان المقدم في حفظ اللغة والأنساب، وله شعر كثير، روى عنه أبو سعيد السيرافي وأبو بكر ابن شاذان، وأبو عبيد الله المرزباني وغيرهم. وكان يقال: أبو بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة يوسف، يقول: سألت الدارقطني عن ابن دريد؟ فقال: [قد]^(١) تكلموا فيه.

قال حمزة: وسمعت أبا بكر الأبهري المالكي، يقول: جلست إلى جنب ابن دريد، وهو يحدث ومعه جزء فيه: [قال الأصممي: فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي، وفي آخر]^(٢) حدثنا أبو حاتم، [وفي آخر حدثنا]^(٣) ابن أخي الأصممي، عن ب الأصممي، كما يجيء على قلبه. وقال أبو منصور الأزهري / دخلت على ابن دريد ٤٧٣ فرأيته سكران فلم أعد إليه.

أخبرنا الفراز، أخبرنا الخطيب، قال: كتب إلى أبو ذر الهرمي: سمعت ابن شاهين يقول: كنا ندخل على ابن دريد ونستحي مما نرى من العيد إن المعلقة، والشراب المصفى موضوع، وقد كان جاز التسعين سنة.

= والنهاية ١٧٦/١١، ١٧٧، وفيه «أحمد بن الحسن». وتذكره الحفاظ، ٨١٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٣١٣٨، وطبقات القراء المجزري ١١٦/٢، وإرشاد الأريب ٤٨٣/٦، ووفيات الأعيان ٤٣٢٩-٣٢٩، وأداب اللغة ١٨٨/٢، ولسان الميزان ١٣٢/٥، وطبقات النحاة ٣٣/٢، والفهرست ٦١، والكامل لابن الأثير ٢٧٣/٨، ولسان الميزان ١٣٢/٥، ومرأة الجنان ٢٨٢/٢، ومراتب النحوين ٨٤، والمزهر ٤٦٥/٢، ومعجم الأدباء ٢٨٣/٦، ومعجم الشعراء ٤٢٥، وميزان الاعتدال ٣/٥٢٠، والنجوم الزاهرة ٢٤٢/٣، وزنقة الآباء ٢٥٨. والوافي بالوفيات للصفدي ٣٣٩/٢، وطبقات المفسرين للدادوي ٤٧٣، وزنقة الآباء ٣٢٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١٥٩/١، وخزانة الأدب للبغدادي ١٤٩٠، والأعلام ٦/٨٠، نور القبس ٣٤٢.

(١) ما بين المعقوتين: ساقط من ت.

(٢) ماس: المعقوفة: ساقط من: ت.

(٣) ما بين المعقودتين: ساقط من ت

وتوفي يوم الأربعاء لشتي عشرة ليلة بقيت من شعبان هذه السنة فلما حملت جنازته إذا بجنازة أبي هاشم الجبائي ، فقال الناس: مات علم اللغة [والكلام]^(١) بموت ابن دريد والجبائي ، ودفنا جميعاً في الخيزرانية.

أخبرنا أبو منصور القزار ، قال أبو بكر بن ثابت الخطيب: أخبرنا علي بن أبي علي ، عن أبيه ، قال: حدثني أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الإيدجي القاضي ، قال: لما توفي أبو هاشم الجبائي ببغداد واجتمعنا لندفنه فحملناه إلى مقابر الخيزران في يوم مطير ، ولم يعلم بمותו أكثر الناس ، وكنا جميعة في الجنازة ، فيينا نحن ندفنه! إذ حملت جنازة أخرى معها جميعة عرفتهم بالأدب^(٢) فقلت لهم: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي بكر بن دريد. فذكرت حديث الرشيد لما دفن محمد بن الحسن والكسائي بالري في يوم واحد ، فأخبرت أصحابنا وبكينا على والكلام والعربي طويلاً وافترقنا.

٢٣٢٩ - محمد بن موسى ، أبو بكر الواسطي^(٣) :

أصله من خراسان من فرغانة ، وكان يعرف بابن الفرغاني ، وهو من قدماء أصحاب الجنيد ، استوطن مرو.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال: أبناً أبو بكر بن خلف الشيرازي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال: سمعت^(٤) محمد بن عبد الله الواعظ ، يقول: سمعت أبي بكر محمد بن موسى الفرغاني ، يقول: ابتنينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام ولا أخلاق الجاهلية ولا أخلاق ذوي المروءة.

قال السلمي : توفي الواسطي بعد العشرين والثلاثة رحمة الله عليه^(٥) .

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «عرفتهم بالتأدب».

(٣) هذه الترجمة ساقطة من ل ، ص.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٤٤/٣ ، وطبقات الصوفية ٣٠٢-٣٠٦ وحلية الأولياء ٣٤٩/١٠ ، والرسالة القشرية ٣٢ ، ونتائج الأفكار القدسية ١٧٨/١ - ١٨٠ ، وجامع كرامات الأولياء ١٠٤/١ ، والكتاكيذ الدرية ٥٥/٢ ، وطبقات الأولياء ، صفحة ١٤٨ ، والأعلام ١١٧/٧).

(٤) أبو بكر بن خلف الشيرازي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت» هذه العبارة ساقطة من ك ، وأثبناها من ت.

(٥) في ك: «رحمه الله».

٢٣٣٠ - أبو جعفر المجدوم^(١) :

كان شديد العزلة عن الخلق، وهو من أقران أبي العباس بن عطاء، وله كرامات.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت^(٢)، أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علي بن سعيد المصيحي، يقول: سمعت محمد بن خفيف، يقول: سمعت أبا الحسين الدرج، قال: كنت أحج فيصحبني جماعة، فكنت أحتاج إلى القيام معهم والاشتغال بهم، فذهبت سنة من السنين وخرجت إلى القادسية، فدخلت المسجد، فإذا رجل في المحراب مجدوم وعليه من البلاء شيء عظيم، فلما رأني سلم علي وقال لي: يا أبا الحسين عزمت على الحج؟ فقلت: نعم، على غيط وكراهية له [قال]^(٣): فقال لي: فالصحبة، فقلت في نفسي: أنا هربت من الأصحاء أقع في يدي مجدوم، قلت: لا، قال لي: أفعل، قلت: لا والله لا أفعل، فقال: يا أبا الحسن يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي، فقلت: نعم، على الإنكار عليه، قال: فتركته فلما صليت العصر مشيت إلى ناحية المغيبة، فبلغت من الغد ضحوة، فلما دخلنا إذا أنا بالشيخ فسلم علي، وقال لي: يا أبا الحسين يصنع الله عز وجل للضعيف حتى يتعجب القوي، قال: فأخذني شبه الوسوس^(٤) في أمره قال: فلم أحس حتى بلغت القراءة على الغدو^(٥) فبلغت مع الصبح، فدخلت المسجد فإذا أنا بالشيخ قاعد، وقال لي: يا أبا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي، قال: فبادرت إليه فوقيت بين يديه على وجهي، فقلت: المعدرة إلى الله عز وجل وإليك، قال لي: مالك؟ قلت: أخطأت، قال: ما هو؟ قلت الصحبة، قال: ألسنت حلفت^(٦)؟ وإننا نكره أن نحتنك^(٧) قال: قلت:

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤١٥/١٤).

(٢) في ت: (قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) في ت: «فأخذني شبه الوسوس».

(٥) في ص، ل: «حتى بلغت القراءة على الغدو».

(٦) في ك، ل: «أليس حلفت».

(٧) في ك: «وأنا أكره أن احتنك».

فأراك في كل منزل قال ذلك لك ، قال : فذهب عني الجزع والتعب في كل منزل ليس لي هم إلا الدخول إلى المسجد ، فأراه إلى أن بلغت المدينة فغاب عني فلم أره ، فلما قدمت مكة حضرت أبا بكر الكتاني ، وأبا الحسن المزين ، فذكرت لهم فقالوا لي : يا أحمق ، ذاك أبو جعفر المجدوم ، ونحن نسأل الله أن نراه ، فقالوا : إن لقيته فتعلق به لعلنا نراه قلت : نعم .

فلما خرجنا من مني ومن عرفات لم ألقه ، فلما كان يوم الجمعة رمي الجمار فجذبني إنسان ، وقال لي : يا أبا الحسين [السلام عليك] ، فلما رأيته لحقني من رؤيه شيء عظيم ، فصحت وغشي علي وذهب عني وجئت إلى مسجد الخيف وأخبرت أصحابنا ، فلما كان يوم الوداع طفت صلبيت خلف^(١) المقام ركعتين^(٢) ، ورفعت يدي ، فإذا إنسان خلفي يجذبني ، فقال لي : يا أبا الحسين^(٣) عزمت عليك أن لا تصبح ، قلت : لا أسألك أن تدعولي ، فقال : سل ما شئت ، فسألت الله تعالى ثلاث دعوات فأمن على دعائي وغاب عني فلم أره . فسألته عن الأدعية فقال : أما أحدها قلت : يا رب حب إلي الفقر فليس شيء في الدنيا أحب إلي منه ، والثاني : قلت : اللهم لا تجعلني أبكيت ليلة ولني شيء أدخله لغد وأنا منذ كذا وكذا سنة مالي شيء أدخله ، والثالث : قلت : اللهم إذا أذنت لأوليائك أن ينظروا إليك فاجعلني منهم وأنا أرجو ذلك .

* * *

(١) في صن ، ل : « كا يوم الوداع صلبيت خلف » .

(٢) « ركعتين » : ساقطة من صن ، ل .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

ثم دخلت

سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه ورد في يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من المحرم كتاب من أبي جعفر محمد بن القاسم الكوفي، وكان يتقلد أعمال الخراج والضياع بالبصرة والأهواز، بمصير جماعة من الديلم^(١) من أصحاب مرداویج إلى أصبهان وتسليمهم إياها لمرداویج الديلمي، وأنه قد خرج قائد جليل من قواده كان يتقلد له بالبصرة، وأنه فاز بمال جليل وهرب وصار إلى أرجان يقال له علي بن بویه، وأنه كتب إليه بأنه في طاعة السلطان، وأنفذ منه كتاباً إلى الوزير الخصيبي يسأله في الورود إلى الحضرة^(٢)، أو النفوذ إلى شيراز لينضم إلى ياقوت مولى أمير المؤمنين القاهر بالله المتولي لأعمال المعادن بفارس وكرمان، وكان أبو علي ابن مقلة [قد استتر من القاهر لخوفه منه، وكان القاهر بطاشاً، وكان ابن مقلة]^(٣) في مدة استثاره يراسل الجندي ويغريهم على القاهر، ويوحشهم منه، ويعرفهم أنه قد بنى لهم المطامير، وعمل على جسدهم فيها، واحتلال من جهة منجم يعرف بسيما، وكان يخوفهم^(٤) من القاهر من طريق النجوم، فاجتمع الجندي وذروا أنه قد صر عندهم أن القاهر قد عمل حبساً يحبسهم فيها فأنهي ذلك إلى القاهر^(٥)، فحلف

(١) من ت: «وذكر جماعة من الديلم».

(٢) في ت: «يستأذنه في الورود إلى البصرة».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «وكان يخوفه».

(٥) في ت: «فأنهى على القاهر».

أنه لم يفعل ذلك فاتفقوا على القبض على القاهر، [وتحالفوا]^(١) فقال لهم سيما: إن كتم على هذا العزم فقوموا بنا الساعة، فقالوا: بل نؤخره إلى غد، فإنه يوم موكب يجلس فيه للسلام ويظهر لنا فنقبض عليه، فقال: إن تفرقتم الساعة وأخرتم امضاءه إلى ساعة أخرى بطل ما دبرتموه، فركبوا معه وصاروا إلى الدار، ورتب على أبوابها غلماناً، ووقف هو على باب العامة، وأمر بالهجوم فهجموا كلهم من سائر الأبواب في وقت واحد، فبلغ الخبر الوزير الخصيبي فخرج في زي امرأة واستتر، فلما دخلوا على القاهر هرب إلى سطح حمام فاستر فيه، فوجدوه فقبضوا عليه وصاروا به إلى موضع الحبس فحبسوه، ووكلوا بباب جماعة.

ووقع النهب ببعداد، وخلع يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الأولى من هذه السنة، وسملت عيناه في هذا اليوم [حتى سالتا جمیعاً فعمی] ، وارتکب منه أمر عظيم لم يسمع بمثله في الإسلام، فكانت خلافته إلى هذا اليوم^(٢) سنة وستة أشهر وسبعة أيام، ويبقى القاهر محبوساً^(٣) في دار السلطان^(٤) إلى سنة ثلاثة وثلاثين، ثم خرج إلى دار ابن طاهر، فكان تارة يحبس وتارة يخلع، فخرج يوماً فوقت بجامع المنصور يتصدق وقصد بذلك التشنيع على المكتفي، فرأه أبو عبدالله بن أبي موسى، فمنعه من ذلك وأعطاه خمسماة درهم.

* *

باب ذكر خلافة الراضي بالله:

اسمه محمد ويكنى أبا العباس ابن المقتدر، ولد ليلة الأربعاء^(٥) لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، وأمه أم ولد رومية تسمى ظلوم، أدركت خلافته^(٦)،

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) «هذا اليوم سنة... ويبقى القاهر محبوساً». ساقطة من ك.

(٤) «في دار السلطان»: ساقطة من ك، ص.

(٥) في ك: «ولد يوم الأربعاء».

(٦) في ك: «ما أدركت خلافته».

وكان قصير القامة ، نحيف الجسم ، أسمراً رقيق السمرة ، دري اللون أسود الشعر سبطه ، في وجهه طول ، وفي مقدم لحيته تمام ، وفي شعرها رقة ، بويع له وأقيم القاهر بين يديه ، فسلم عليه بالخلافة ، وبعث الراضي إلى أبي بكر الصولي ، فقال له: اختر لي لقباً ، فاختار له المرتضى ^(١) بالله ، فبعث إليه يقول: كنت أنت [قد] ^(٢) عرفتني أن إبراهيم بن أ/ المهدي أراد له أن يكون له ولي عهد ، فاحضرروا منصور / بن المهدي وسموه المرتضى ^(٣) ، وما اختار أن أتسمى ^(٤) باسم وقع لغيري ولم يتم أمره ، وقد اختارت الراضي بالله .

ولما بويع الراضي [بالله] ^(٥) كتب كتاباً ^(٦) لأبي علي ابن مقلة ، وكان قد اختفى في داره فنكست فاستر في بئر فسلم وظهر ومضى إلى الراضي ، فقلده الوزارة وتقدم إلى علي بن عيسى بمعاونته ، وأمر الراضي بإطلاق كل من كان في حبس القاهر ، وصودر عيسى طبيب القاهر على مائتي ألف دينار ، وكان القاهر قد أودعه عشرين ألف دينار ومائة وخمسين ألف درهم وألف مثقال عنبر ، فاعترف وأدعاها . وولي أبو بكر بن رائق إمارة الجيش ببغداد ، وكان الحجاج أصحاب المناطق أربععمائة وثمانين حاججاً .

* * *

ذكر طرف من سيرته

كان الراضي سمحاً واسع النفس ، أديباً شاعراً حسن البيان والفصاحة ، يحب محادثة العلماء . سمع من البغوي قبل الخلافة كثيراً ووصله بمال كثير غزير ، ورفع إليه أن عبد الرحمن بن عيسى قد احتاز أموالاً عظيمة ، وتقرر ^(٧) عليه مائة ألف دينار ، فلحلف أن

(١) في ك: «المرتضى بالله».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «وسمه المرتضى».

(٤) في ك: «وما أحب أن أتسمى».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «كتب أماناً».

(٧) في ك: «أموالاً عظيمة فقر».

لا يقنع إلا بآدائها، فكتب الوزير أبو جعفر الكرخي تقسيطاً بدأ فيه بنفسه، ودخل عليه جعفر بن ورقاء فسلم إليه الدرج، ومخاطبه ليكتب شيئاً، فقال: أنا أدبر الأمر، وكتب ضمن جعفر بن ورقاء لوكيل أمير المؤمنين مائة ألف دينار عن عبد الرحمن بن عيسى، ونفذ بها، فلما رأى الراضي الرقعة اغتناظ وخرقها، وقال: قل له يا أعرابي جلف أردت أن ترى الناس أنك واسع النفس وقد عزمت عنك لا حرمته بينك وبينه هذا المال، وضاقت نفسي أنا عن تركه وهو خادمي فتظهر أنك أكرم مني، لا كان هذا، فقال ابن ورقاء: والله ما اعتمدت أن يقع في نفسه إلا هذا فيفعل ما فعله، ولو جرى الأمر بخلافة لأديت ما أملك، واستمحت الناس.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: كان للراضي فضائل كثيرة وختم الخلفاء في أمور عدة منها: أنه آخر خليفة له شعر مدون، وأخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وأخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة، وأخر خليفة جالس الجلسات ووصل إليه النداء، وأخر خليفة كانت نفقةه وجوائزه وعطياته وخرزاته ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأمره كلها تجري على ترتيب المتقدين من الخلفاء، وقد روينا في حديث أنه وقع حريق بالكرخ^(١)، فأطلق للهاشميين عشرة آلاف دينار وللعلامة أربعين ألفاً حتى عمروا ما احترق، وولع بهدم القصور من دار الخلافة وتصييرها بساتين.

وله أشعار حسان منها:

ربح المحامد متجر الإشراف
وأشيد ما قد أستأسست أسلافي
معتادة الأخلاف والاتلاف
لا تعذلي كرمي على الإسراف
أجري كآبائي الخلاف سابقاً
إني من القوم الذين أكفهم

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي يحكى: أنه دخل على الراضي وهو يبني شيئاً أو يهدم شيئاً فأنشده أبياتاً، وكان الراضي جالساً على

(١) في ك: «إنه وقع الحريق بالكرخ».

آجرة حيال الصناع ، قال : و كنت أنا و جماعة من الجلساء ، ف أمرنا بالجلوس بحضورته ، فأخذ كل واحد منا آجرة فجلس عليها ، و اتفق أنني أخذت آجرتين ملتصقتين بشيء من اسفيداج ، فجلست عليهما ، فلما قمنا أمر أن توزن آجرة كل واحد منا و يدفع إليه وزنها دراهم أو دنانير . قال أبي : الشك مني ، قال : فتضاعفت جائزتي على جوائز الحاضرين بتضاعف وزن آجرتي على وزن آجرهم .

ومن أشعاره :

يصفّر وجهي إذا تأمله طرفي ويحرّر وجهه خجلا
حتى كأنّ الذي بوجنته من دم جسمي إليه قد نقله
قال أبو بكر الصولي : قد كنت قلت : أبياتاً وهي :

يا مليح الدلال رفقاً بقلب
يشتكى منك جفوة و ملالا
نطق السقم بالذى كان يخفى
فسل الجسم إن أردت سؤالا
قد أتاه في النوم منك خيالا
فرآه كما أشتاهيت خيالا
يتحمامه للضنا ألسن العذ
ل فأضحي لا يعرف العذالا

فأنشدت هذه الأبيات للراضي بالله ، فجذب الدواه و عمل من وقته :

عقلني لا يقبل المحالا
وأنت لا تبذل الوصالا
ضللت في حبك فحسبني
حتى متى اتبع الضلالا
قد زارني منكم خيالا
فرزدت إذ زارني خيالا
رأي خيالاً على فراش
وما أراه رأى خيالا

قال الصولي : فعجبت والله من سرعة فطنته .

وفي هذه السنة : عظم أمر مرداويج باصبهان ، وحدث الناس أنه يريد تشعيث الدولة ، وقصد بغداد ، وأنه مسالم لصاحب البحرين يجتمعان على ذلك ، وكان يقول : أنا أرد دولة العجم وأبطل ملك العرب ، ثم أساء السيرة في أصحابه خصوصاً في الأتراك ، فتواطئوا على اهلاكه ، ثم ورد الخبر بأن غلمانه قتلوا ، وأن رئيس الغلمان غلام

يعرف ببعكم زعم ابن ياقوت أنه هو الذي دبر ذلك، وكاتب فيه الغلمان.

وفي هذه السنة: ارتفع أمر أبي الحسن علي بن بويه الديلمي، ولبويه قصة عجيبة وهي بداية أمرهم، فلنذكرها:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزار، أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، حدثنا علي بن حسان الأنباري الكاتب، قال: لما أسفني معز الدولة من بغداد إلى ديلمان لأبني له دوراً في بلدة منها، قال لي: سل عن رجل من الديلم يقال له: أبو الحسين بن شيركوه^(١)، فأكرمه وأعرف حقه وأقرئه سلامي، وقل له سمعت وأنا صبي بحديث منام كان أبي رأه وفسره هو وأنت على مفسر بديلمان، ولم أقم عليه للصبي، فحدثني به واحفظه لتعيده علي.

فلما جئت إلى ديلمان جاعني رجل مسلماً، فعلمت بأنه كان بينه وبين بويه والد الأمير صدقة فأكرمه وعظمته وأبلغه رسالة معز الدولة، فقال لي: كانت بيني وبين بويه مودة وكيدة، وهذه داره وداري متحاذيتان كما ترى، وأواماً إليهما، فقال لي. ذات يوم: آني قد رأيت رؤيا هالتني فاطلب لي إنساناً يفسرها لي، فقلت: نحن هنا في مفازة فمن أين لنا من يفسر، ولكن اصبر حتى يجتاز بنا منجم أو عالم فنسأله، ومضى على هذا الأمر شهور فخرجت أنا وهو في بعض الأيام إلى شاطئ البحر نصطاد سمكاً، فجلسنا فاصطدنا شيئاً^(٢) كثيراً، فحملناه على ظهورنا أنا وهو، وجئنا فقال لي: ليس في داري من يعمله فخذ الجميع إليك ليعمل عندك، فأخذته وقلت له: فتعال إلى لنجتماع عليه، ففعل فقعدنا أنا وهو وعيالي ننظفه ونطيخ بعضه ونشوي الباقى، وإذا رجل مجتاز يصيح منجم مفسر للرؤيا، فقال لي: يا أبا الحسين تذكر ما قلته لك بسبب المنام رأيته فقلت: بلى، فقامت وجئت بالرجل، فقال له بويه: رأيت ليلة في منامي كأنني جالس أبول، فخرج من ذكري نار عظيمة كالعمود، ثم تشعبت يمنة ويسرة وأماماً وخلفاً حتى ملأت الدنيا، وانتبهت، فما تفسير هذا؟ فقال له: الرجل: لا أفسرها لك بأقل من ألف درهم

(١) في ص، ك: «يقال له أبو الحسن سميركوه».

(٢) في ك: «فاصطدنا سمكاً كثيراً».

قال: فسخرنا^(١) منه، وقلنا له: ويحك نحن فقراء نخرج نصيد سمكاً لتأكله والله ما رأينا هذا قط ولا عشرة، ولكننا نعطيك سمكة من أكبر هذا السمك، فرضي بذلك، وقال له: يكون لك أولاد يفترقون في الدنيا فيملكونها ويعظم سلطانهم فيها على قدر ما احتوت النار التي رأيتها في المنام عليه من الدنيا قال: فصفعننا الرجل، وقلنا: سخرت منا وأخذت السمكة حراماً، وقال له: بويه وبيلك أنا صياد فقير كما ترى وأولادي هم هؤلاء وأوماء إلى علي بن بويه، وكان أول ما احتط عارضه، والحسن وهو دونه، وأحمد وهو فوق الطفل قليلاً.

ومضت السنون وأنيست المنام حتى خرج بويه إلى خراسان، وخرج علي بن بويه، فبلغنا حديثه وأنه قد ملك أرجان، ثم ملك فارس كلها، فما شعرنا إلا بصلاته قد جاءت إلى أهله وشيوخ بلد^(٢) الديلم، وجاءني رسوله يطلبني، فطلبني فخرجت ٤٧٤ بـ ومشيت إليه^(٣)، فهالني ملكه وأنيست المنام / وعاملني من الجميل والصلات بأمر عظيم، وقال لي وقد خلونا: يا أبا الحسين تذكر منام أبي الذي ذكرتموه للمفسر وصفعتموه لما فسره لكم، فاستدعي عشرة آلاف دينار فدفعها إلى وقال: هذا من ثمن تلك السمكة خذه، فقبلت الأرض، فقال لي: تقبل تدبيري؟ فقلت: نعم، قال: انفذها إلى بلد الديلم، واشتر بها ضياعاً هناك ودعني أدير أمرك بعدها، ففعلت وأقمت عنده مدة ثم أستأذنته في الرجوع، فقال: أقم عندي فإني أقودك وأعطيك إقطاعاً بخمسين ألف درهم في السنة، فقلت له: بلدي أحب إلى، فاحضر عشرة آلاف دينار أخرى فأعطاني إياها، وقال: لا يعلم أحد فإذا حصلت ببلد الديلم فادفن منها خمسة آلاف استظهاراً على الزمان، وجهز بناك بخمسة آلاف، ثم أعطاني عشرة دنانير، وقال: احتفظ بهذه ولا تخرجها من يدك، فأخذتها فإذا في كل واحد مائة^(٤) دينار وعشرة دنانير فودعته وانصرفت.

(١) في ك: «فتحيرنا منه».

(٢) في ك: «وشيوخ بنى الديلم».

(٣) في ص، ل: «وجاءني رسول يطلبني إليه».

(٤) في ك، ل: «فإذا في كل دينار مائة».

قال أبو القاسم : فحفظت القصة فلما عدت إلى معز الدولة حدثته بالحديث فسر به وتعجب ، وكان بوه يكفي أبو شجاع ، وينسب إلى سابور ذي الأكتاف ، وأولاد بوه ثلاثة أكبرهم أبو الحسن علي ولقبه عماد الدولة ، وأبو علي الحسن ولقبه ركن الدولة ، وأبو الحسين أحمد ولقبه معز الدولة ، لقبهم بهذه الألقاب المستكفي بالله ، وكانوا فقراء ببلد الدليم .

ويحكي معز الدولة أنه كان يحتطب على رأسه ثم خدموا مرداويع ، وكان أبو الحسن علي بن بوه الدليمي أحد قواد مرداويع ^(١) بن زياد الدليمي ، وقد ذكرنا حال مرداويع في سنة خمس ، عشرة وثلاثمائة ، وكان قد أنفذ علياً إلى الكرج يستحدث له على حمل مال ، فلما حصل بها استوحش من مرداويع وأخذ المال المستخرج لنفسه ، وهو خمسمائة ألف درهم ، وصار إلى همدان فاغلقت أبوابها دونه ، ففتحها عنوة وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ثم صار [منها] ^(٢) إلى أصبهان فدخلها وملكها ، فأنفذ إليه مرداويع جيشاً فخرج منها إلى أرجان [فاستخرج منها [نحواً من] ^(٣) مائتي ألف دينار ، وصار إلى كازرون وبلد سابور] ^(٤) فاستخرج نحو خمسمائة ألف دينار مع كنوز كثيرة وجدها ، فزاد عدده ^(٥) وقويت شوكته ، وملك شيراز ، وطلب منه أصحابه المال ولم يكن معه ما يرضيهم ، فأشرف على اتحلال أمره فاغتم ، واستلقى على ظهره مفكراً ، فإذا حية قد خرجم من سقف ذلك المجلس فدخلت موضعها آخر ، فدعا الفراشين ليبحثوا عنها ، فوجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين ، فأمر بفتحها ففتحت ، فإذا فيها صناديق من المال والصياغات ما قيمته خمسون ألف دينار ، فأخذ المال وفرقه عليهم ، فثبت أمره وكان قد وصف [له خياط] ^(٦) يحيط [لبعض من كان يحاربه فأحضره ، وكان بالخياط طرش ، فظن أنه قد سعى به إليه ، فلما خاطبه في خياطة الثياب ، وكان جوابه :

(١) «وكان أبو الحسن... أحد قواد مرداويع». ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من هامش ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، وكتب على الهاشم.

(٥) في ك: «فزاد عدته».

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، ك.

والله ما لفلان عندي إلا اثنا عشر صندوقاً، فما أدرى ما فيها؟ فتعجب علي بن بويه من الجواب ووجه من حملها، فوجد فيها مالاً عظيماً، وكان قد ركب يوماً وطاف في خرابات البلد يتأمل ابنية الأوائل وأثارهم، فتهور تحت قوائم فرسه فاسترخ بذلك الموضع^(١)، وأمر بالكشف عنه، فإذا مال عظيم.

ولما تمكن علي بن بويه من البلد أراد أن يقاطع السلطان عنه وينقلده من قبله، فراسل الراضي بذلك، فأجابه فضمنه بثمانية آلاف درهم^(٢) خالصة للحمل بعد النفقات والمؤن، فأنفذ إليه ابن مقلة خلعة ولواء^(٣)، وأمر أن لا يسلم إليه حتى يعطي المال [فتلقى الرسول فطالبه^(٤) بالمال] فخاشنه وأرهبه، فأعطاه الخلع وبقي عنده مدة وهو يماطله بالمال حتى توفي الرسول.

وهو أول الملوك الذين افتتحت بهم الدولة الديلمية، وكان عاقلاً سخياً شجاعاً، وتوفي علي بشيراز في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

وظهر ببغداد رجل يعرف بأبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني، ويعرف بابن أبي العزاقير، وكان قد ظهر وحامد بن العباس في الوزارة، وذكر عنه أنه يقول بتناسخ الالاهوت، وأن الالاهوت قد حل فيه فاستر، ثم ظهر في زمان الراضي، وقيل: انه يدعى أنه إلى فاستحضر بحضور الراضي فانكر ما ادعى عليه، وقال: أنا أبا هل من يدعى علي هذه المقالة، فإن لم تنزل العقوبة على من باهليني بعد ثلاثة أيام واقتضاه بسبعة أيام فدمي لكم حلال؟ فأنكر هذا القول عليه، وقيل: يدعى علم الغيب، وأفتي قوم بأن دمه حلال إلا أن يتوب من هذه المقالة، فضرب ثمانين سوطاً ثم قتل وصلب.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٣١ - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن^(٥) قتيبة:

قدم مصر وتولى القضاء بها، وحدث عن أبيه بكتبه المصنفة.

وتوفي بمصر وهو على القضاء في ربيع الأول من هذه السنة.

(١) في ص: «فasher أب لذلك الموضع».

(٢) في ك: «فضمنه بثلاثة آلاف ألف درهم».

(٣) في ك: «ابن مقلة خلعاً ولواء».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، وكتب على هاشها.

(٥) وكتبه: «أبو جعفر». وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤/٢٢٩، والبداية والنهاية ١١/١٨٠)، والولاية

٢٣٣٢ - أحمد بن محمد بن الحارث بن عبد الوارث، أبو الحسن يعرف بابن العتاب^(١).

حدث عن يحيى بن نصر وغيره^(٢)، وكان ثقة [يفهم]^(٣).
توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٣٣٣ - إسحاق بن محمد بن الفضل بن جابر، أبو العباس الزيات^(٤):
سمع يعقوب الدورقي، روى عنه الدارقطني، وقال: هو صدوق.
توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٣٣٤ - جعفر بن أحمد بن يحيى أبو الفضل السراج^(٥):
حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره، وكان ثقة صالحًا، توفي في هذه السنة.

٢٣٣٥ - حسان بن أبيان بن عثمان، أبو علي الأيلي^(٦):
أقام بدمياط، وحدث بها، وولي قضاءها، وكان يفهم ما يحدث^(٧).
توفي بها في هذه السنة.

٢٣٣٦ - محمد بن أحمد بن القاسم، أبو علي الروذباري^(٨):
أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصاحب
والقضاء، ٤٨٥، ٥٤٦، وإنما الرواية ٤٥/١، ومعجم الأدباء ١٠٣/٢، ووفيات الأعيان في ترجمة أبيه،
ورفع الإصر ١٧٢، والأعلام ١٥٦/١، وشذرات الذهب ٢٩٤/٢.
(١) في ت: «يعرف ببيان القباب» خطأ.

(٢) على هامش المطبوعة: «لعل الصواب يحيى بن أبي نصر المتوفى سنة ٢٨٧ هـ».
(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٩٦/٦، وسائلات الحاکم للدارقطني ٦٣).
(٥) هذه الترجمة: ساقطة من ك.

(٦) في ك: «أبو علي الأيلي». وفي ت: «أبو علي الإيلي».
(٧) في ك: «وحدث بها وتوفي بها في هذه السنة».

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٨٠/١١، ١٨١، ٣٢٩/١، وتأریخ بغداد ٢٩٦/٢).

الجنيد، وسمع الحديث، وحفظ منه [شيئاً^(١) كثيراً، وتقديم^(٢)، وقد ذكروا في اسمه غير ما قلنا، فمنهم من قال هو: أحمد بن محمد، ومنهم من قال: «الحسن بن همام» وال الصحيح ما ذكرنا.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: قرأت على محمد بن أبي الحسن الساحلي، عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوى، قال: سمعت [أحمد بن أحمد الرازى، يقول: ^(٣) سمعت محمد بن عمر [الجعابى]^(٤) الحافظ، يقول: قصدت عبادان الأهوازى، فقصد مسجداً، فرأيت شيخاً وحده قاعداً في المسجد حسن الشيبة، فذاكرنى بأكثر من مائتى حديث في الأبواب، وكنت قد سلبت في الطريق، فأعطانى الذى كان عليه، فلما دخل عبادان المسجد ورآه اعترفه وبش به، فقلت لهم: من هذا الشيخ؟ قالوا: هذا أبو علي الروذبارى، فرأيت من حفظه الحديث ما يتعجب منه^(٥): وحکى [عنه]^(٦) أبو عبد الرحمن السلمى أنه كان يقول: أستاذى في التصوف الجنيد، وفي الحديث والفقه ابراهيم الحربي، وفي النحو ثعلب.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٧)، قال: أخبرنا ابراهيم [بن]^(٨) هبة الله الجرباذقانى، [حدثنا معمر بن أحمد الأصبهانى، قال: بلغنى عن أبي علي الروذبارى]^(٩) أنه قال: أنفقت على الفقراء كذا وكذا ألفاً فما وضعت شيئاً في يد فقير فإني كنت اضع ما ادفع إلى الفقراء في يدي فيأخذه من يدي حتى تكون يدي تحت أيديهم ولا تكون يدي فوق يدي فقير.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) (وتقديم): ساقطة من ص، ل.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ت: «ما تعجبت به منه».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أنشدنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري للروذباري:

ولومضى الكل مني لم يكن عجباً وإنما عجبي للبعض كيف بقي
أدرك بقية روح فيك قد تلتفت قبل الفراق^(١) فهذا آخر الرمق

توفي أبو علي الروذباري في هذه السنة، وقيل: في سنة ثلاثة وعشرين.

٢٣٣٧ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الثلوج، أبو بكر^(٢) الكاتب:

ولد في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وسمع جماعة، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٣٨ - محمد بن إسماعيل، المعروف بخير النساج، يكنى أبا الحسن^(٣):

من كبار الصوفية من أهل سامرا، سكن بغداد، وصاحب سرياً وأبا حمزة، وتاب في مجلسه إبراهيم الخواص والشبلبي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٤) [أخبرنا يحيى بن علي]^(٥)، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، قال: سمعت علي بن عبد الله الهمذاني، يقول: حدثنا علي بن محمد الفرضي، حدثنا أبو الحسين^(٦) المالكي، قال: كنت أصاحب خير النساج سنين كثيرة، ورأيت له من كرامات الله ما يكثر ذكره غير أنه قال لي قبل وفاته بثمانية أيام^(٧): إني أموت يوم الخميس

(١) في ت: «قبل الممات».

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣٨/١).

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٨/٢، والبداية والنهاية ١٨١/١١، وشذرات الذهب ٢٩٤/٢. ووفيات الأعيان ٢٥١/٢٥٢، حلية الأولياء ٣٠٧/١٠، وصفة الصفة ٢٥٥/٢، وطبقات الصوفية ٣٢٢).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٦) في ت: «قال أخبرنا أبو الحسين المالكي».

(٧) في ت، ك: «قبل وفاته ثلاثة أيام».

المغرب ، وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه . ، قال أبو الحسين فأنسيته إلى يوم الجمعة / فلقيني من خبرني بموته ، فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين ، فسألتهم : لم رجعوا ؟ فذكروا أنه يدفن بعد الصلاة ، فبادرت ولم ألتفت إلى قولهم فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة أو كما قال ، فسألت من حضره [عن حاله]^(١) عند خروج روحه ، فقال : انه لما احتضر غشي عليه ، ثم فتح عينيه وأواما إلى ناحية البيت ، وقال : قف عافاك الله [فإنما]^(٢) أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور ، وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتي ، فدعني امضي لما أمرت به ، ثم امض لما أمرت به ، فدعا بماء فتوضا للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ثم مات .

وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأه في النوم ، فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : لا تسألني أنت عن ذا ، ولكن استرحننا من دنياكم الوضرة .

بلغ خير النساج من العمر مائة وعشرين سنة ، وتوفي في هذه السنة .

٢٣٣٩ - محمد بن سليمان بن محمد بن عمرو بن الحسين أبو جعفر الباهلي النعماني^(٣) :

حدث عن أحمد بن بديل وغيره . وروى عنه الدارقطني ، مات بالنعمانية في هذه السنة .

٢٣٤٠ - يعقوب بن إبراهيم^(٤) بن أحمد بن عيسى بن البختري ، أبو بكر البزار ويعرف بالحراب^(٥) :

ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين ، سمع الحسن بن عرفة ، وعمر بن شبة . روى عنه

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت .

(٣) في ت : «ابن محمد بن عمر بن الحسين» .

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٢٥٢/٥) .

(٤) في ت : «يوسف بن إبراهيم» .

(٥) في ت ، ص ، ل ، والمطبوعة : (ويعرف بالحراب) . وما أوردناه من ت ، وتاریخ بغداد .

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٤/٢٩٣ ، ٢٩٤) .

الدارقطني ، وقال: كان ثقة مأموناً مكثراً . توفي يعقوب وهو ساجد ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٣٤١ - [يعقوب]^(١) بن صالح ، أبو محمد السيرافي :

كانت عنده كتب أبي عبيد القاسم بن سلام ، عن علي بن عبد العزيز ، وكان عنده حديث كثير ، [وحدث]^(٢) وكان ثقة مأموناً^(٣) ، كان يبيع لأهل فارس وتجار الهند امتعتهم .

توفي بمصر في ربيع الأول من هذه السنة .

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) «مكثراً، توفي يعقوب... وكان ثقة مأموناً». ساقط من ك.

ثم دخلت

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في ربيع الأول^(١) بلغ الوزير أبا علي ابن مقلة أن رجلاً يعرف بابن شنبوذ يغير حروفاً من القرآن، فاستحضره [واستحضر^(٢) القاضي أبا الحسين عمر بن محمد، وأبا بكر بن مجاهد، ونظر بحضور الوزير فأغاظ القول بمناظرته^(٣)، فضرب بين الهباذين سبع درر، فدعا علي ابن مقلة أن تقطع يده ويشتت شمله، ثم عرضت عليه الحروف التي قرأ بها فأنكر ما كان شيئاً، وقال: فيما سوى ذلك قد قرأ به قوم، وذلك مثل قوله: «فامضوا إلى ذكر الله» «كالصوف المنفوش»^(٤) «يأخذ كل سفينة صالحة غصباً» [فاستابوه]^(٥) فتاج وكتب خطه بذلك، فحمل إلى المدائن [في الليل ليقيم بها أياماً]^(٦) ثم يدخل منزله مستخفياً ولا يظهر لئلا تقتله العامة، وقيل: انه نفي إلى البصرة، ثم إلى الأهواز فمات بها.

وفي يوم السبت لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول^(٧) طالب الجندي بأرزاقهم

(١) في ك: «في ربيع الآخر». وكذا في ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «فاغاظ القوم لمناظرته».

(٤) «كالصوف المنفوش» ساقطة منك، ص، ل، والمطبوعة، وأوردناها من ت.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) «الأول»: ساقطة من ك.

وشغبوا، وزاد الأمر في هذا، وحملوا السلاح، وضربوا مضاربهم في رحبة باب العامة وحاصروا الدار، ثم سكنا.

وفي يوم السبت لعشر خلون من جمادى الآخرة، ركب بدر الخرشنى^(١) صاحب الشرطة، فنادى ببغداد في الجانبين في أصحاب أبي محمد البربهاري [أن لا يجتمع منهم نفسان في موضع، وحبس منهم جماعة، واستر البربهاري]^(٢).

وفي شهر آيار اتصلت الجنوب، وعظم الحر، وغلظ الغيم، وتكاثف، فلما كان آخر يوم منه وهو يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة بعد الظهر هبت ريح عظيمة لم ير مثلها واظلت واسودت إلى بعد العصر، ثم خفت، ثم عاودت إلى وقت عشاء الآخرة^(٣).

وفي جمادى الآخرة عاد الجندي شغبوا وطالبو بالرزق، ونقبوا دار الوزير ودخلوها فملوكوها.

وفي رمضان ذكر للوزير أن رجلاً في بعض الدور الملاصقة للزاهر يأخذ البيعة على الناس لإنسان لا^(٤) يعرف، وينزل لهم الصلة، فتوصل إلى معرفته فعرف، وعلم أنه قد أخذ البيعة لجعفر بن المكتفي، وأن جماعة من القواد قد أجابوا إلى ذلك، منهم يانس، فقبض على الرجل ومن قدر عليه من جماعته، وقبض على جعفر ونهب منزله.

وفي هذا الشهر^(٥): وقع حريق عظيم في الكرخ في طرف البازارين^(٦)، فذهبت فيه أموال كثيرة للتجار، فأطلق لهم الراضي ثلاثة آلاف دينار.

وخرج الناس للحج في هذه السنة ومعهم لؤلؤ غلام المتهم بيدر قهم، فاعترضه

(١) في ك، ل: «ركب بدر الحرسي».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) في ك: «إلى بعد عشاء الآخرة».

(٤) «في بعض الدور... على الناس لإنسان لا». ساقطة من ك.

(٥) في المطبوعة: «وفيها».

(٦) في ك: «في طريق البازارين».

أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ولم يكن عند لؤلؤ خبر منه، وإنما ظنه بعض الأعراب، فحاربه فانهزم لؤلؤ وبه ضربات، وأكثر أبو طاهر القتل في الحاج ونهب، ورجع من سلم إلى بغداد، وبطل الحج في هذه السنة، وكانت الواقعة بينه وبين لؤلؤ في سحر يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة.

وفي هذه الليلة بعينها: انقضت النجوم ببغداد من أول الليل إلى آخره. وبالكوفة أيضاً انقضاضاً مسراً لم يعهد مثله ولا ما يقاربه.

وغلا السعر في هذه السنة، بلغ الكر الحنطة مائة وعشرين ديناً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٤٢ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن^(١) المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكى [أبو عبدالله]^(٢) المعروف بنقطويه^(٣):
حدث عن خلق كثير يروى عنه^(٤) ابن حبويه، والمرزباني، والمعافي وغيرهم.
وكان صدوقاً وله مصنفات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أحمد بن

(١) في ت: «بن عرفة بن سليمان».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٥٩/٤، ومعجم المصنفين ٣٧٩/٤، وال عبر ١٩٨/٢، والفهرست لابن النديم ٨١، والنجم الرازحة ٢٤٩/٣، والبداية والنهاية ١٨٣/١١، ووفيات الأعيان ١/٤٧ - ٤٩، وطبقات القراء، لابن الجزري ٢٥/١، وميزان الاعتدال ٦٤/١، ونזהة الألباب ٢٦، ولسان الميزان ١٠٩/١، وطبقات المفسرين للداودي ترجمة ٢١، وأنباء الرواة ١٧٦/١، والأعلام ٦١/١، ومرآة الجنان لليافعي ٢٨٧/٢، ومعجم الأدباء ٣٠٧/١، وشذرات الذهب ٢٩٨/٢، ٢٩٩، وقال: «قال الشعالي: «لقب نقطويه لدمامته وأدنته، تشبيهاً بالنقط، وزيد؛ وبه: نسبة إلى سببويه، لأنه كان يجري على طريقته ويدرس كتابه».

(٤) في ت: «خلق كثير روى عنه».

عمر بن روح، قال: أخبرنا منصور^(١) بن ملاعب الصيرفي قال: أنسدنا إبراهيم بن عرفة لنفسه:

أستغفر الله مما يعلم الله
أن الشقي لمن لم يرحم الله^(٢)
ببه تجاوز لي عن كل مظلمة
واسوأنا من حيائي يوم القاء
أخبرنا القراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا ابن رزقوه^(٣)، قال: أنسدني
أحمد بن عبد الرحمن، قال أنسدني إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه:

أحب من الإخوان كل مؤتمني
وكل غضيض الطرف عن عشراتي
يطاوعني في كل أمر أريده^(٤)
وبحفظني حياً وبعد مماتي^(٥)
ومن لي به ياليتني قد أصبته
أقسامه مالي ومن حسنتي
أخبرنا القراز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب]^(٦)، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: قال لنا أبو بكر بن شاذان: بكر إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه يوماً إلى درب الرءاسين، فلم يعرف الموضع فتقدم إلى رجل بيع البقل، فقال له: أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرءاسين، قال: فالتفت البقل لي إلى جار له فقال: يا فلان ألا ترى إلى هذا الغلام فعل الله به وصنع فقد احتبس علي، فقال وما الذي تزيد منه؟ قال: لم يبادر فيجيئني بالسلق بأي شيء أصفع هذا الماص بظر أمه لا يكنى، قال: فتركه ابن عرفة وانصرف من غير أن يجيئه بشيء.

أخبرنا القراز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: توفي [إبراهيم]^(٧) بن عرفة [في يوم الأربعاء]^(٨) لست خلون من

(١) في ك، ص، ل: «حدثنا أبو منصور».

(٢) هذا البيت: ساقط من ك.

(٣) «أخبرنا رزقوه»: ساقطة من تاريخ بغداد.

(٤) في ك، ل: «وبعد وفاتي».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

صفر سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة، ودفن يوم الخميس في مقابر باب الكوفة، وصلى عليه البربهاري رئيس الحنابلة، وكان حسن الافتنان في العلوم^(١)، وذكر أن مولده سنة أربعين ومائتين، وكان يخضب بالوسمة.

٢٣٤٣ - إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل^(٢) بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي^(٣) :

ولد في رجب سنة أربعين ومائتين، وسمع خلقاً كثيراً منهم الحسن بن عرفة. وكان ثقة فاضلاً عابداً.

أخبرنا أبو منصور^(٤) القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني^(٥) الحسن بن محمد الخلال، قال: قال لنا القاضي أبو الحسين الجراحي: ما جئت إلى إبراهيم بن حماد قط إلا وجدته قائماً يصلي أو جالساً يقرأ.

قال الخلال: قال أبو بكر النيسابوري: ما رأيت أعبد منه.

توفي في صفر هذه السنة.

٢٣٤٤ - إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران بن فيروز، أبو علي الوراق^(٦) : ولد سنة أربعين ومائتين، وسمع الزبير بن بكار، والحسن بن عرفة، وعلي بن حرب وغيرهم، روى عنه الدارقطني ووثقه. وكان قد حج في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، ثم رجع فمات في الطريق وحمل إلى بغداد دفنه بها.

٤٧٥/ب - أسامة بن علي بن / سعيد بن بشير، أبو رافع الرازي^(٧).

(١) في ك، ص: «وكان حسن الافتنان في العلوم».

(٢) «ابن إسماعيل»: ساقطة من ص، ل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/١٦).

(٤) «أبو منصور»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «قال أخبرنا أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا».

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/٣٠).

(٧) في ك: «أسامة بن أبي سعد بن شر» وفي ل: «اسامة بن سعد بن بشير». وفي ت: «اسامة بن علي بن سعيد بن شر».

ولد سنة خمسين ومائتين. وسمع الحديث وأكثر، وكان ثبتاً [ثقة]^(١).
وتوفي بمصر في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٣٤٦ - بندار بن إبراهيم بن عيسى، أبو محمد القاضي:

كان على قضاء استراباذ، وكان محمود الأثر، صحيح الديانة، فاضلاً ثقة أميناً.
روى عن الحارث بن أبيأسامة، ومعاذ بن المثنى، وبشر بن موسى وغيرهم.
وتوفي في هذه السنة.

٢٣٤٧ - سليمان بن الحسن بن علي بن الجعده بن عبيد الجوهري يكنى أبا الطيب^(٢):

روى عنه ابن شاهين أحاديث مستقيمة. وتوفي في هذه السنة.

٢٣٤٨ - عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد، أبو محمد المقرىء المعروف بابن الجمال^(٣):

سمع يعقوب الدورقي، وعمر بن شبة^(٤)، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين،
وكان من الثقات. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٣٤٩ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، أبو محمد السكري^(٥):

سمع زكريا بن يحيى المنقري^(٦) صاحب الأصمسي، وابن قتيبة، روى عنه ابن حيوه، والدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة نبيلاً. توفي في هذه السنة.

٢٣٥٠ - عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله، أبو عبيد الله الهاشمي^(٧).

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢٣/٩).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢٠/١٠).

(٤) في ت: «عمر بن شيبة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٥١).

(٦) في ت: «سمع زكريا بن يحيى المقرىء».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٥١)، والبداية والنهاية ١١/١٨٣، وفيه عبدالله بن عبد الصمد).

حدث عن سيار بن نصر الحلبي^(١) وغيره. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة يتفقه على مذهب الشافعى، توفي في رمضان هذه السنة.

٢٣٥١ - عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الاستراباذى^(٢) :
كان مقدماً في الحديث والفقه.

وتوفي في هذه السنة. وهو ابن ثلات وثمانين سنة.

٢٣٥٢ - عبد الحميد بن سليمان، أبو عبد الرحمن الوراق الواسطي :
نزل بغداد وحدث بها، فروى عنه الدارقطني وابن شاهين، وكان ثقة يفهم الحديث، وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٣٥٣ - عثمان بن إسماعيل بن بكر، أبو القاسم السكري^(٣) :
سمع أحمد بن منصور الرمادى، روى عنه الدارقطني وقال: كان من الثقات،
توفي في هذه السنة.

٢٣٥٤ - علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد، أبو الحسن البلخى^(٤) :
كان من الجوالين في طلب العلم، سمع محمد بن الفضل البلخى، وأبا حاتم
الرازى، وكان ثقة حافظاً. روى عنه الدارقطنى، وابن شاهين، توفي في هذه السنة.

٢٣٥٥ - محمد بن أحمد بن أسد، أبو بكر الحافظ يعرف بابن البستيان^(٥) :
هروي الأصل، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين، سمع الزبير بن بكار وغيره،

(١) في ت: «بشار بن نصر الحلبي».

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٤٢٨، وقد سبق في وفیات سنة ٣٢٠ هـ).

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١١/٢٩٦).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٢/٤٧، والبداية والنهاية ١١/١٨٣، وشذرات الذهب ٢/٣٠٠).

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل.

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١/٢٧٩، والبداية والنهاية ١١/١٨٣، وشذرات الذهب ٢/٣٠٠).
وقال: «... بن أسد الهروي السلامي البغدادي، أبو بكر بن البستان، نسبة إلى حفظ البستان».

روى عنه الدارقطني [وغيره]^(١)، وكان رجلاً صالحًا ثقة. توفي في رجب هذه السنة.

٢٣٥٦ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هارون، أبو عبد الله الزعفراني المعروف بابن بلبل^(٢):

روى عنه الدارقطني، وكان رجلاً صالحًا ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، [أخبرنا]^(٣) أبو منصور محمد بن عيسى، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: سمعت محمد بن عبد الله الزعفراني، يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام [في]^(٤) سنة نيف وتسعين ومائتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير، فقلت: يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك إلا شعرات بيض، فقال: ذلك لدخول سنة ثلاثمائة.

قال صالح: وتوفي سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٤٦/٥).

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

ثم دخلت

سنة أربع وعشرين وثلاثمائة^(١)

فمن الحوادث فيها:

أن الجند أحدقوا بدار الخلافة وضرروا خيمهم فيها وحولها وملوها، وطلبوا الراضي بأن يخرج فيصلبي بالناس ليراه الناس معهم، فخرج وصلبى، وقال في خطبته: اللهم ان هؤلاء الغلمن بطانتي وظهارتي فمن أرادهم بسوء فارده، ومن كادهم بكيد فكده. وبعض الغلمن على الوزير وسألوا الخليفة أن يستوزر غيره، فرد الخيار إليهم، وقالوا: علي بن عيسى، فاستحضره وعرضت عليه الوزارة فأبى وأشار بأخيه أبي علي عبد الرحمن بن عيسى، [فقد الوزارة وخلع عليه].

واحترقت دار ابن مقلة وحمل إلى دار عبد الرحمن بن عيسى^(٢)، فضرب حتى صار جسمه كأنه البازنجان^(٣). [وأخذ خطه بalf دينار، ثم عجز عبد الرحمن بن عيسى^(٤) عن تمشية الأمور، وضاق الحال فاستعفى، فقبض عليه لسبع خلون من رجب، فكانت وزارته خمسين يوماً^(٥)، وقلد الوزارة أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي، ثم عزل، وقلد سليمان بن الحسن وكان هذا كله من عمل الاتراك والغلمن].

ومن العجائب: أن دار ابن مقلة احترقت في مثل اليوم الذي أمر فيه باحرق دار

(١) من هنا تبدأ نسخة بلدية الإسكندرية، ويكون رمزها (س).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «حتى صار جسمه كلون البازنجان».

(٤) «ابن عيسى»: ساقطة من ص، ل. وما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) في ك، ص، والمطبوعة: «فكانت خمسين يوماً».

سليمان بن الحسن^(١) بباب المحول [في]^(٢) مثل ذلك الشهر بينهما سنة، وكتب على حيطان دار ابن مقلة:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء^(٣) ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وغلا السعر، فجاع الناس وعدم الخبز خمسة أيام، ووقع الطاعون، واقترب
بذلك الموت، وخص ذلك الضعفاء، وكان يجعل على العرش اثنين^(٤)، وربما كان
بينهما صبي، وربما بقي الموتى على الطريق على حالهم، وربما حفرت حفائر
[كبار]^(٥) فيلقى في الحفيرة خلق كثير، ومات باصبهان نحو مائتي ألف.

ووقع حريق بعمان فاحتراق من العبيد السود سوى البيض [اثنا عشر ألفاً و]^(٦)
أربعمائة حمل كافور^(٧).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٥٧ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر المقرئ^(٨):

ولد في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان شيخ القراء في وقته والمقدم منهم على أهل عصره، وحدث عن خلق كثير، وروى عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة مأموناً، سكن الجانب الشرقي، وكان ثعلب يقول: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد.

(١) في ت: «سليمان بن الحسين».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «ولم تخف صرف».

(٤) في ت، س: «وكان يجعل على الجنازة اثنين».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص.

(٧) في ت: «وأربعمائة وأربعمائة حمل كافور».

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤٤/٥، والبداية والنهاية ١١/١٨٥، وغاية النهاية ١/١٣٩، والأعلام

. ٢٦١/١

أخبرنا أبو منصور القراء، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فضالة، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب، يقول: نفذت إلى ابن مجاهد لأقرأ عليه فتقدم رجل وافر اللحية كبير الهامة^(١) وابتداً ليقرأ، فقال: ترقق يا خليل، سمعت محمد بن الجهم يقول: سمعت الفراء، يقول: أدب النفس ثم أدب الدرس.

أخبرنا القراء، أخبرنا ابن ثابت، قال: حدثني أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى، قال: سمعت الحسين بن محمد^(٢) بن خلف المقرىء، يقول: سمعت أبا الفضل الزهرى، يقول: اتبه بي [في الليلة التي مات فيها أبو بكر بن مجاهد، قال: يا بنى ترى من مات الليلة؟]^(٣) فإني رأيت في منامي كأن قائلاً يقول: قد مات الليل مقوم وحي الله منذ خمسين سنة، فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات.

أخبرنا القراء، قال: أخبرنا الخطيب، قال: أخبرني محمد بن جعفر بن علان، قال: أخبرنا عيسى بن محمد الطوماري، قال: رأيت أبا بكر بن مجاهد^(٤) في النوم كأنه يقرأ: فكأنى أقول له يا سيدى أنت ميت وتقرأ؟ وكأنه يقول لي^(٥): كنت أدعوه في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن أني يجعلني ممن يقرأ في قبره [فأنا ممن يقرأ في قبره]^(٦).

توفي ابن مجاهد يوم الأربعاء وقت العصر، وأخرج يوم الخميس لعشرين من شعبان هذه السنة، ودفن في مقبرة باب البستان، وخلف مالاً صالحاً.

٢٣٥٨ - أحمد بن بقى بن مخلد^(٧) :

قاضي القضاة بالأندلس، حدث، وتوفي بها في هذه السنة.

(١) «كبير الهامة»: ساقطة من ك، س.

(٢) «بن المهدى» قال سمعت الحسين بن محمد: ساقطة من ك.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، وكتبت على الهاش.

(٤) في س: «رأيت أبا محمد بن مجاهد».

(٥) «فكأنى أقول له... وكأنه يقول لي». ساقطة من ك، س.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ قضاة الأندلس ٦٣، والقضاة بقرطبة ١٩١ - ٢٠١، والأعلام ١٠٤/١، وشنرات الذهب ٣٠١/٢).

٢٣٥٩ - أحمد بن محمد بن موسى، الفقيه الجرجاني^(١):

روى عن أبي حاتم الرازي وغيره، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٦٠ - أحمد بن محمد بن موسى^(٢) بن العباس، أبو محمد:

كان معيناً بأمر الأخبار، يطلب التواريХ، وولي حسبة سوق الرقيق وسوق مصر، وكتب عنه. توفي في محرم هذه السنة.

٢٣٦١ - أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن النديم المعروف بجحظة^(٣):

كان حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون جمة من العلوم، مليح الشعر حاضر النادرة، صانعاً في الغناء. وتوفي في هذه السنة [ورد تابوته من واسط]^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا علي بن المحسن، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، قال: حدثنا جحظة، قال: أنشدت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين^(٥) قولي:

قد نادت الدنيا على نفسها^(٦) لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته / وجامع بددت ما يجمع
[فقال لي: ذنبك إلى الزمان الكمال]^(٧).

(١) هذه الترجمة ساقطة من س، ل، ص.

(٢) في ت: «الحسن بن علي بن موسى». وقد وردت هذه الترجمة في ت بعد ترجمة أحمد بن جعفر بن موسى.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٦٥، والبداية والنهاية ١١/١٨٥، ومعجم الأدباء ١/٣٨٣، ولسان الميزان ١/١٤٦، ووفيات الأعيان ١/٤١، وفيه وفاته سنة ٣٢٦، وقيل ٣٢٤ بواسط، والأعلام ١/١٠٧، وشذرات الذهب ٢/٣٠١).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك. وفي س: «ورد تابوته واسط».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

(٦) في س: «قد نادت الدنيا على أهلها». وما أوردناه من باقي النسخ، وتاريخ بغداد (٤/٦٥)، والبداية والنهاية (١١/١٨٥).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت، ك.

قال ابن المحسن: وحدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، قال: حدثنا أبو الحسن بن حنش الكاتب، قال: قال لنا جحظة: صك لي بعض الملوك صكًا، فترددت إلى الجهد في قبضه، فلما طالت علي مدافعته كتبت إليه:

إذا كانت صلاتكم رقاعاً تخطط بالأتمال والأكف
ولم تجد الرقاع علي نفعاً^(١) فها خطى خذوه بآلف ألف

قال أبو الحسن: وشرب أبي دواء، فكتب إليه جحظة رقعة يسأله عن حاله:

أبن لي كيف أمسيت وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، [الخطيب]^(٢)،
أخبرنا علي بن أبي علي البصري، قال: [حدثني أبي قال:]^(٣) حدثني أبو الفرج
الأصفهاني، قال: حدثني جحظة، قال: اتصلت علي إضافة انفقت فيها [كل]^(٤) ما
كنت أملكه حتى بقيت ليس في داري غير الباري، فأصبحت يوماً وأنا أفلس من طنور
بلا وتر، ففكرت كيف أعمل فيه فوق لي أن أكتب إلى محبرة بن أبي عباد الكاتب،
وكلت أجواره، وكان قد ترك التصرف قبل ذلك بستين ولزم بيته وحالقه التقرس فازمه
حتى صار لا يتمكن من التصرف إلا محمولاً على الأيدي أو في محفظة، وكان مع ذلك
على غاية الظرف وكبر النفس وعظم النعمة وأن اتطايب عليه ليدعوني، فأخذ منه ما
انفقه مدة، فكتبت إليه:

ماذا ترى في جدي وبرمة وبارد
وقهوة ذات لون يحكي خدود الخرائد
ومسمع ليس يخطي من نسل يحيى بن خالد

(١) في س: «ولم تجد الرقاع إلي نفعاً».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

ان المضي لها نز المروءة بارد

فما شعرت إلا بمحة محبرة يحملها غلمانه إلى داري وأنا جالس على بابي،
 فقلت له: لم جئت ومن دعاك؟ قال: أنت! قلت: إنما قلت لك ماذ ترى في هذا وعنيد
 في بيتك وما قلت لك أنه في بيتي، وبيتي والله أفرغ من فؤاد أم موسى، فقال: الآن قد
 جئت ولا أرجع، ولكن ادخل إليك وأستدعى من داري ما أريد، قلت: ذاك إليك،
 فدخل فلم ير في بيتي إلا بارية، فقال: يا أبا الحسن هذا والله فقر مفضع، هذا ضر
 مدقع ما هذا؟ قلت: هو ما ترى، فأنفذه إلى داره فاستدعى فرشاً وقمشاً، وجاء فراشه
 ففرشه، وجاءوا من [الصفر والشمع]^(١) وغير ذلك مما يحتاج إليه، وجاء طباخه بما كان
 في مطبخه، وجاء شرابوه بالصوانى والمخروط والفاكهه والبخور، وجلس يومه ذلك
 عندي، فلما كان من غد سلم إلى غلامه كيساً فيه ألفاً درهم، ورزمة ثياب من فاخر
 الثياب، واستدعى محفظته فجلس فيها وشيشه هنية، فلما بلغ آخر الصحن قال: مكانك
 يا أبا الحسن احفظ بابك فكل ما في الدار لك، وقال للغلمان: اخرجوا فأغلقت الباب
 على قماش بألف كثيرة.

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثني الحسن بن أبي
 طالب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: أنشدنا جحظة:

قل للذين تحصنوا من راغب بمنازل من دونها حجاب
 إن حال دون لقائكم بوابكم فالله ليس لبابه بباب
 أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي، أنشدنا أبو غالب
 محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن دينار، قال: أنشدنا أبو
 الفرج الأصبهاني، قال: أنشدنا جحظة:

لنا صاحب من أبع الناس في البخل
 دعاني كما يدع الصديق صديقه
 فلما جلسنا للغداءرأيته
 وأفضلهم فيه وليس بذى فضل
 فجئت كما يأتي إلى مثله مثل
 يرى إنما من بعض اعضائه أكل

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، س.

وأعلم أن الغيط والشتم من أجلي
فيلحظني شرّاً فأعيب بالبقل
وذلك أن الجوع أعد مني عقلي
فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
قال أبو غالب: ومما وقع لنا عالياً من شعر جحظة ما أنشدناه أبو الحسن الفك بن
كلكلا الطنبوري، وكان يقول: أنه بلغ من السن مائة وخمس عشرة سنة قال: أنشدنا
أستاذي جحظة لنفسه:

رحلتم فكم من آنة بعد حنة
مبينة للناس حزني عليكم
فقد ردها في الرق شوقي إليكم
٢٣٦٢ - رضوان بن أحمد بن إسحاق بن عطية، أبو الحسن التميمي^(١):

وهو رضوان بن جالينوس، وكان أحمد يلقب جالينوس، سمع رضوان الحسن بن
عرفة، وابن أبي الدنيا، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، والكتاني، والمخلص.
وكان ثقة. توفي في هذه السنة.

٢٣٦٣ - صالح بن محمد بن الفضل الأصبهاني:

حدث عن جماعة من العلماء من بلده وغيره، وروى تاريخ البخاري، وكان ثقة
وتوفي في رجب هذه السنة.

٢٣٦٤ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس، أبو الحسن الفقيه الظاهري^(٢):
أخذ العلم عن أبي بكر بن داود^(٣) صاحب المذهب، ونشر علم داود في البلاد

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٣٢/٨).

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٨٥/٩، ٨٢١، وتنكرة الحفاظ، ١٥٠، والعبير
٢٠١/٢، والبداية والنهاية ١٨٦/١١، وشذرات الذهب ٣٠٢/٢، والفهرست ٢١٨، واللباب
١٠٠/٢، والنجوم الزاهرة ٢٥٩/٣، وطبقات المفسرين للداودي ٢١٥).

(٣) في ت: «عن أبي بكر محمد بن داود». خطأ.

وصنف على مذهبها، وحدث عن جده محمد بن المغلس، وعن علي بن داود^(١) القنطري، وأبي قلابة الرقاشي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل [في آخرين]^(٢) وكان ثقة فاضلاً فهماً. أصابته سكتة، فتوفي في هذه السنة.

٢٣٦٥ - عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، أبو بكر الفقيه النيسابوري^(٣) : مولى أبان بن عثمان بن عفان كان من أهل نيسابور، ولد سنة ثمان وثلاثين وما تئن، ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر، وسكن بغداد، وحدث بها عن [محمد بن]^(٤) يحيى الذهلي، وعباس الدوري وخلق كثير. روى عنه دعلج، وابن حبيبه، وابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، والمخلص وغيرهم. واجتمع له العلم بالفقه والحديث، وكان ثقة صالحًا، قال الدارقطني : لم نر في مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، جالس الربيع والمزنبي.

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال : أخبرنا أبو سعد المالياني^(٥) ، حدثنا يوسف بن عمر^(٦) بن مسرور، قال : سمعت أبي بكر النيسابوري، [يقول]^(٧) أعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل إلا جاثيًّا، وينتقت كل يوم بخمس حبات، ويصللي صلاة الغداة على طهارة عشاء الآخرة، ثم قال : أنا هو وهذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، أيس أقول لمن زوجني؟ ثم قال في اثر هذا : ما أراد [الله]^(٨) إلا الخير.

أنبأنا ابن ناصر، عن [أبي]^(٩) القاسم ابن السري، عن أبي عبد الله بن بطة،

(١) «في البلاد وصنف على مذهبها... وعن علي بن داود» : العبارة ساقطة من ك.

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٢٠/١٠ ، والبداية والنهاية ١٨٦/١١ ، وطبقات الشافعية ٢/٢٣١ ، وذكرة الحفاظة ٣٧/٣ ، والأعلام ١١٩/٤ . وشذرات الذهب ٢/٣٠٢).

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٥) في ت : «أخبرنا أبو سعد المالياني» .

(٦) في ص ، ل : «حدثنا أبو يوسف» .

(٧) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت.

قال: كنا نحضر في مجلس أبي بكر النيسابوري لنسمع منه الزيادات، وكان يحذر أن في المجلس ثلاثة ألف محبرة، ومضى على هذا مدة يسيرة، ثم حضرنا مجلس أبي بكر النجاد وكان يحذر أن في مجلسه عشرة آلاف محبرة، فتعجب الناس من ذلك، وقالوا: في هذه المدة ذهب ثلثا الناس^(١).

توفي أبو بكر النيسابوري في ربيع الآخر من هذه السنة، ودفن بباب الكوفة.

٢٣٦٦ - عبد الرحمن بن سعيد^(٢) بن هارون، أبو صالح الأصبهاني^(٣): سكن بغداد وحدث بها عن عباس الدوري روى عنه الدارقطني، وابن شاهين. وكان ثقة وتوفي في جمادى الأولى^(٤) من هذه السنة.

٢٣٦٧ - عثمان بن جعفر بن محمد بن حاتم، أبو عمرو المعروف بابن اللبان الأحصول^(٥):

سمع عمر بن شبة، روى عنه الدارقطني، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢٣٦٨ - عفان بن سليمان بن أبوبكر، أبو الحسن التاجر^(٦): سكن مصر وشهد بها عند الحكام فقبلت شهادته، وكان من أهل الخير والصلاح، وله وقوف بمصر معروفة على أصحاب الحديث وعلى أولاد العشرة من الصحابة، وكان تاجراً موسعاً عليه. توفي بمصر في شعبان هذه السنة.

٢٣٦٩ - محمد بن الفضل بن عبدالله، أبو ذر التميمي^(٧):

كان رئيس جرجان وله أفضال كثيرة، وكانت داره مجمع العلماء رحل في طلب

(١) «ذهب ثلاثة الناس»: ساقطة من ك.

(٢) في ت: «عبد الله بن سعيد».

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٨٨/١٠).

(٤) في ك: «في جمادى الآخرة».

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٩٧/١١).

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٧٨/١٢، والبداية والنهاية ١٨٧/١١).

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٨٧/١١).

العلم، وسمع الكثير^(١)، وتفقه على مذهب الشافعى. توفي في هذه السنة.
٢٣٧٠ - هارون بن المقذر بـالله:

توفي في ربيع الأول وأغتم عليه أخوه الراضى [بـالله]^(٢) غمـاً شديداً، وتقـدم بـأن /
ينـفي بـختىشـع بن يـحيى المـتـطـبـبـ من بـغـدـادـ لـأـنـهـ اـتـهـمـهـ فـيـ عـلـاجـهـ، فـأـخـرـجـ إـلـىـ الـأـنـبـارـ، ٤٧٦ـ بـ/ـ بـثـ شـفـعـتـ فـيـهـ وـالـدـةـ الرـاضـيـ، فـعـفـعـاـنـهـ وـأـمـرـ بـرـدـهـ.

* * *

(١) «وـكـانـتـ دـارـهـ... وـسـمـعـ الـكـثـيرـ»: الـعـبـارـةـ سـاقـطـةـ مـنـ كـ، سـ.

(٢) ما بـيـنـ الـمـعـرـفـتـيـنـ: سـاقـطـةـ مـنـ تـ.

ثم دخلت

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه خرج الراضي إلى واسط في المحرم، وجرت حرب بين الأتراك استظهر فيها عليهم بحكم، وعاد الراضي في صفر، وخلع على بحكم في ربيع الأول، وولي امارة بغداد، وعقد له [لواء]^(١) الولاية للمشرق إلى خراسان.

ومن الحوادث: أنه صارت فارس في يد علي بن بويه، والري وأصبهان والجبل في يد الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مصر^(٢) والجزيرة في أيدي بني حمدان، [ومصر]^(٣) والشام في يد محمد بن طفح، والأندلس (في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي من ولد هشام بن عبد الملك، وخراسان^(٤) في يد نصر بن أحمد، واليماة وهرج وأعمال البحرين^(٥) في يد أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي [القرمطي، وطبرستان]^(٦) وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد، فبطلت دواوين المملكة، وضعفت الخلافة^(٧)، ثم

(١) ما بين المعقوقتين: ساقطة من ت.

(٢) «وديار مصر»: ساقطة من صن.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) «في يد عبد الرحمن... وخراسان». ساقطة من صن.

(٥) في ت: «واليماة وهرج في ذلك من البحرين».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) «وبعض السواد... وضعفت الخلافة». ساقطة من ك.

استوزر الراضي أبا الفتح [ابن]^(١) الفضل بن جعفر بن الفرات.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٧١ - أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد ابن الشرقي^(٢):

ولد في رجب سنة أربعين ومائتين، وسمع بالأمسكار من شيوخها، وكان واحد عصره في علم الحديث، وكان كثير الحج.

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين [البيهقي]، أخبرنا أبو عبدالله الحاكم، قال: سمعت أبا أحمد الحسين^(٣) بن علي التميمي، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول، ونظر إلى أبي حامد بن الشرقي، فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٣٧٢ - إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى، أبو إسحاق^(٤) الهاشمي:

حدث عن جماعة، روى عنه الدارقطني، وابن شاهين في آخرين وكان يسكن سر من رأى، وحدث بها وبيغداد وتوفي في محرم هذه السنة^(٥).

٢٣٧٣ - إسحاق بن محمد بن إبراهيم، أبو يعقوب الصيدلاني^(٦):

حدث عن أبي الأشعث أحمد المقدم^(٧)، ولم يكن عنده غير حديث واحد. وتوفي في [صفر]^(٨) هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤/٢٦، والبداية والنهاية ١١/١٨٨، وتنكرة الحفاظ، ٨٢١، ولسان الميزان ١/٣٠٦، وشذرات الذهب ٢/٣٠٦، ومرآة الجنان ٢/٢٨٩، واللباب ٢/١٧، والأعلام ٢/٢٠٦).

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/١٣٨، والأعلام ١/٤٧، وشذرات الذهب ٢/٣٠٦).

(٥) من مصنفاته: «الأمالي» و«الحديث». وهذه الترجمة ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٦/٢٩٦).

(٧) في ت: «أبو الأشعث أحمد المقدم».

(٨) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

٢٣٧٤ - جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد، أبو الفضل القافلائي ^(١)

حدث عن محمد بن اسحاق الصاغاني، وعلي بن داود القنطري، وأحمد بن أبي خينثة، روى عنه ابن المظفر، وابن شاهين، وكان من الثقات وله معرفة في الحديث. وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

٢٣٧٥ - جعفر بن محمد بن عدوية، أبو عبدالله المعروف ^(٢) بالبراثي :

مروي الأصل. حدث عن ابراهيم بن هانىء روى عنه ابن شاهين ^(٣) وكان ثقة. وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٣٧٦ - الحسن بن آدم العسقلاني ^(٤) :

حدث عن جماعة، وكان ثقة، وكان يتولى عمالات من صعيد ^(٥) مصر. توفي بالفيوم من صعيد مصر في شوال هذه السنة.

٢٣٧٧ - الحسن بن عبدالله بن علي بن محمد بن الملك [بن] ^(٦) أبي الشوارب، أبو محمد الأموي ^(٧) :

ولي قضاء مدينة المنصور بعد عزل أبي الحسين الأشناوي عنها، وكانت ولية الأشناوي لها ثلاثة أيام فحسب.

أخبرنا أبو منصور القرزاوي، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن المحسن ^(٨) حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: بعد الثلاثة أيام التي تقلد فيها ابن

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢١٩/٧).

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٢٠/٧).

(٣) «وكان من الثقات... روى عنه ابن شاهين». ساقطة من ص، ل، س.

(٤) في ت: «الحسن بن آدم بن القاسم السقلاوي».

(٥) «من صعيد»: ساقطة من ص، ل.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٣٤٠/٧).

(٨) في ت: «علي بن الحسن».

الأشناني مدينة المنصور استقضى المقترن على مدينة المنصور الحسن بن عبد الله بن علي^(١) في يوم الاثنين لست بقين من ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة، وهذا رجل حسن السيرة^(٢) جميل الطريقة، قريب الشبه من أبيه وحده في باب الحكم والسداد، فلم يزل والياً على المدينة إلى نصف رمضان عشرين وثلاثمائة، ثم صرفه المقترن. وتوفي يوم عاشوراء من سنة خمس وعشرين.

٢٣٧٨ - عبدالله بن محمد بن سفيان، أبو الحسين الخراز النحوي^(٣) : حدث عن المبرد، وثعلب. وكان ثقة وله مصنفات في علوم القرآن غزيرة الفوائد^(٤).

توفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٣٧٩ - عمر بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو حفص الجوهري المعروف بابن علك المروزي^(٥) :

حدث عن عباس الدوري وغيره. روى عنه ابن المظفر والدارقطني^(٦) وكان ثقة صدوقاً متيقظاً فقيهاً ناسكاً، توفي في هذه السنة.

٢٣٨٠ - محمد بن إسحاق بن يحيى، أبو الطيب النحوي يعرف بابن الوشاء^(٧).

(١) في ت: «على مدينة المنصور أبا محمد بن عبد الله بن علي». خطأ.

(٢) في ص، ل، س، والمطبوعة: «رجل حسن السترة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢٣/١٠، والبداية والنهاية ١١/١٨٨، تذكرة الحفاظ ٣/٣٧، وطبقات الشافعية ٢٣١/٢، والأعلام ١١٩/٤، وفيه الجزار، وإباه الرواية ٢/١٣٥، وطبقات النحاة ٤/١، والفهرست ٨٢، وطبقات المفسرين ٢٣٧).

(٤) منها: «علوم القرآن» و«كتاب المختصر» في علم العربية، و«المقصور والممدوح»، و«المذكر والمؤذن».

(٥) في ت: «المعروف بابن ملك المروزي».

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٢٧).

(٦) «والدارقطني»: ساقط من ص، ل.

(٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٥٣، والبداية والنهاية ١١/١٨٨، وإرشاد الأريب ٦/٢٧٧ وبغية الوعاة ٧، والأعلام ٥/٣٠٩، وفيه محمد بن أحمد بن إسحاق، وكذلك في بعض المراجع).

كان من أهل الأدب، حسن التصانيف^(١)، مليح الأخبار حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح، والحارث بن أبيأسامة، وثعلب، وابان [والمبرد]^(٢) وغيرهم.

٢٣٨١ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عيسى بن فروخ، أبو بكر العزني^(٣) :
سكن الرقة وحدث بها عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس وغيره.

وروى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطبراني، وابن المظفر وغيرهم^(٤)،
وقال الدارقطني : هو ثقة، توفي بعد العشرين والثلاثين.

٢٣٨٢ - محمد بن أحمد بن قطن بن خالد بن حيان، أبو عيسى السمسار^(٥) :
سمع الحسن بن عرفة وغيره. روى عنه الدارقطني، [والكتاني]^(٦) وكان ثقة.
أخبرنا أبو منصور الفراز، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : حدثني
عبد العزيز بن علي الوراق، قال : ذكر أن^(٧) ابن قطن، ولد في سنة خمس وثلاثين
ومائتين يوم الجمعة، وكان يوم عاشوراء.

وتوفي في يوم الجمعة لسبعين بقين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين والثلاثين.

٢٣٨٣ - محمد بن أحمد بن المهدى، أبو عمارة^(٨)

أخبرنا الفراز، قال : أخبرنا الخطيب قال : حدث أبو عمارة، عن أبي بكر بن أبي
شيبة، ولوين، وعلي بن الموفق وغيرهم، وفي حديثه مناير وغرائب. روى عنه أبو عمر
وابن السماءك، وأبو سهل بن زياد القطان، ودعلج ، وأبو بكر الشافعي .

(١) من مصنفاته: «الجامع» في النحو، و«خلق الإنسان» و«زهرة الرياض» في الأدب في عشرة مجلدات،
«الحنين إلى الأوطان» و«الفاضل من الأدب الكامل» و«الموشى» في الظرف والظرفاء، وهو مطبوع.
(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١/٢٥٤، وسؤالات السهمي للدارقطني ١٩).

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١/٣٣٤).

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من ت.

(٧) «ذكر أن» : ساقط من ك.

(٨) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١/٣٦٠، ومیزان الاعتدال ٣/٤٥٦، ٤٥٧).

وأخبرنا أبو الطيب الطبرى^(١) قال: قال لنا أبو الحسن الدارقطنى: أبو عمارة ضعيف جداً.^(٢)

٢٣٨٤ - محمد بن أحمد بن هارون، أبو بكر العسكري^(٣) الفقيه:

كان يتفقه لأبي ثور، وحدث عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، والحسن بن عرفة وعباس الدوري وغيرهم. روى عنه الأجري، والدارقطنى [ويوسف القواس]^(٤) وغيرهم وتوفي في شوال من هذه السنة.

٢٣٨٥ - محمد بن أحمد بن يوسف بن اسماعيل أبو أحمد الجريري^(٥)

حدث عن ابن أخي الأصممي وغيره، ولم يظهر عنه إلا الخير. توفي في محرم هذه السنة.

٢٣٨٦ - محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله^(٦) الهاشمى: سمع جعفر الفريابى، وكان ثقة.

أخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الطبرى، قال: رأيت ثلاثة يتقدمون ثلاثة أصناف من أبناء جنسهم فلا يزاحمهم أحد، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الموسوى يتقدم [الطلابين فلا يزاحمه]^(٧) أحد، وأبو عبدالله محمد بن أبي موسى الهاشمى يتقدم العباسين فلا يزاحمه أحد، وأبو بكر الأكفانى^(٨) يتقدم الشهود فلا يزاحمه أحد.

(١) في ت: «أبو بكر بن الطيب الطبرى».

(٢) في الميزان: «قال أيضاً: متrok». وأورد الذهبي له حديثاً من وضعه، وقال: «موضع على مجلد».

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٦٩/١، والبداية والنهاية ١١/١٨٨).

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٧٦/١).

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٤/٢).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «أبو بكر الكتاني».

٢٣٨٧ - محمد بن المسور بن عمر بن الفضل بن العباس بن عبد المطلب^(١) : أندلسي [الأصل]^(٢) كان فقيهاً مقدماً روى الحديث، وتوفي بالأندلس في هذه السنة.

٢٣٨٨ - موسى بن عبد الله^(٣) بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم^(٤) : كان أبوه وزير المأمور. وسمع أبو مزاحم من عباس الدوري، وأبي قلابة، وعبد الله بن أحمد والمروروذى^(٥) روى عنه الأجري وابن شاهين. وكان ثقة من أهل السنة نقش خاتمه «دن بالسنن موسى تعن». توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٢٣٨٩ - موسى بن جعفر بن محمد، أبو الحسن العثماني^(٦) كوفي الأصل، ولد سنة ست وأربعين ومائتين^(٧). وسمع الريبع بن سليمان. روى عنه الدارقطني، / وكان ثقة. وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

* * *

(١) هذه الترجمة ساقطة من ص.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في المطبوعة: «موسى بن عبد الله» وكذا في تاريخ بغداد أما في الأصل، وفي شذرات الذهب «عبد الله» وهو ما أثبتناه.

(٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٥٩، وغاية النهاية ٢/٣٢٠، ٣٢٤/٧، والأعلام ٣٢٥، وشذرات الذهب ٢/٣٠٧، وفيه: «الخاقاني» بدلاً من «بن خاقان»).

(٥) في ت: «عبد الله بن أحمد المروزي».

(٦) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٣٦٠).

(٧) في لـ: «ولد ستة أربعين ومائتين». وفي ص، لـ: «ولد ستة ست وأربعين».

ثم دخلت

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه خرج الراضي متزهاً إلى أن حاذى بزوغى ، فاقام يومين ، ثم رجع ، وفي هذه السنة : ورد كتاب من ملك الروم إلى الراضي ، وكانت الكتابة بالرومية بالذهب ، والترجمة بالعربية بالفضة ، يطلب منه الهدنة ، وفيه : ولما بلغنا ما رزقته أيها الأخ الشريف الجليل من وفور العقل وتمام الأدب واجتماع الفضائل أكثر من تقدمك من الخلفاء ، حمدنا الله تعالى إذ جعل في كل أمة^(١) من يمثل أمره ، وقد وجهنا شيئاً من الألطاف وهي اقداح ، وجرار من فضة وذهب ، وجوهر وقضبان فضة ، وسقور وثياب سقلاطون ، ونسيج ومناديل وأشياء كثيرة فاخرة فكتب إليهم الجواب بقبول الهدية ، والادن في الفداء ، وهدنة سنة .

وتحدث الناس في شوال هذه السنة : أن رقعة جاءت من ابن مقلة إلى الراضي يضمون فيها ابن رائق وابني مقاتل بalfi ألف دينار ، وأنه يقبض عليهم بحيلة لطيفة ، فقال الراضي : صر إلى حتى تعرفي وجه هذا ، فجاء فعلم ابن رائق فركب في جيشه إلى الدار^(٢) وقال : لا أبرح إلا بتسليم ابن مقلة ، فأنحرج فأمر بقطع يده^(٣) اليمنى ، وقيل : هذا يسعى في الأرض بالفساد^(٤) .

(١) في ك : «إذ جعل في كل خلافته» .

(٢) في ك : «فركب في الحال إلى الدار» .

(٣) في ك ، ت : «فأنحرج فأخذه قطع يده» .

(٤) في ت ، ك : «هذا يسعى في الأرض فساداً» .

ووْجَدَ يَهُودِيًّا مَعَ مُسْلِمَةً، وَكَانَ الْيَهُودِيُّ غَلَامًا لِجَهْدِ يَهُودِيٍّ لَابْنِ خَلْفٍ، فَضَرَبَهُ صَاحِبُ الْشَّرْطَةِ، فَلَمْ يَرْضِ ابْنَ خَلْفٍ حَتَّى ضَرَبَ صَاحِبَ الْشَّرْطَةِ بِحُضُورِ الْيَهُودِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَاقْتَنَنَ النَّاسُ لِذَلِكَ وَكَانَ أَمْرًا قَبِيحاً.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: وَقَعَ الْوَبَاءُ فِي الْبَقْرِ، وَظَهَرَ فِي النَّاسِ جَرْبٌ وَبَثُورٌ.

* * *

ذَكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ

٢٣٩٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوِدَ الْقَصَارِ، أَبُو إِسْحَاقِ الرَّقِيِّ :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَبْنَائَا أَحْمَدَ [بْنُ عَلَىٰ]^(١) بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ شَادَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْقَصَارَ يَقُولُ: الْمَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ الرَّبِّ^(٢) عَزَّ وَجَلَ خَارِجًا عَنْ كُلِّ مُوْهُومٍ، وَقَالَ: أَضَعَفَ الْخَلْقُ مِنْ ضَعْفٍ عَنْ رَدِّ شَهْوَتِهِ، وَأَقْوَى الْخَلْقُ مِنْ قَوْيٍ عَلَى رَدِّهَا.

قَالَ السَّلْمِيُّ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ جَلَةِ مَشَايِخِ الشَّامِ مِنْ أَقْرَانِ الْجَنِيدِ عُمُرٍ وَصَاحِبِهِ أَكْثَرَ مَشَايِخِ الشَّامِ^(٣)، وَكَانَ مَلَازِمًا لِلْفَقْرِ.

تَوَفَّى فِي سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ.

٢٣٩١ - أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنُ زَيْدٍ]^(٤) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْلَّخْمِيِّ^(٥) :

أَنْدَلُسِيٌّ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ شَبَطُونَ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ مَالِكَ بْنِ أَنْسٍ، وَشَبَطُونُ أُولُو مِنْ أَدْخَلَ فَقْهَ مَالِكَ الْأَنْدَلُسِ^(٦)، وَعَرَضَ عَيْهِ الْقَضَاءَ فَلَمْ يَقْبِلْهُ.

تَوَفَّى أَحْمَدُ بِالْأَنْدَلُسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت.

(٢) فِي ت: «يَقُولُ: إِثْبَاتُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَ».

(٣) فِي ث: «وَصَاحِبُهُ كَثِيرٌ مِنْ مَشَايِخِ الشَّامِ».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقِطٌ مِنْ ت.

(٥) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي: (الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ ١١/١٨٩).

(٦) «وَشَبَطُونُ أُولُو مِنْ أَدْخَلَ فَقْهَ مَالِكَ الْأَنْدَلُسِ»، سَاقِطٌ مِنْ ت، ل.

٢٣٩٢ - جبلة بن محمد بن كريز:

حدث عن يونس بن عبد الأعلى ، وكان ثقة صدوقاً .
توفي في جمادي الأولى من هذه السنة .

٢٣٩٣ - الحسن بن علي بن زيد ^(١) بن حميد بن عبيد الله ^(٢) ، بن مقسم ، أبو محمد :
مرأى [علي بن] ^(٣) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب من أهل سر من رأى ،
حدث بغداد عن جماعة ، روى عنه الدارقطني ، وابن بطة .
وتوفي في هذه السنة ، وقيل في السنة التي قبلها .

٢٣٩٤ - شعيب بن محرز بن عبيد الله بن خلف بن الراجبان ، أبو الفضل الكاتب ^(٤) :
حدث عن عمر بن شبة ، وعلي بن حرب ، روى عنه الدارقطني ، والمخلص ،
وكان ثقة . توفي في ربيع الآخر من هذه السنة . ^(٥)

٢٣٩٥ - عبدالله بن العباس بن جبريل ، أبو محمد الوراق الشمعي ^(٦) :
حدث عن علي بن حرب . روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وكان ثقة .
وتوفي في هذه السنة .

٢٣٩٦ - عبدالله بن الهيثم بن خالد ، أبو محمد الخياط الطيني ^(٧) :
سمع إبراهيم بن الجندى ، والحسن بن عرفة ، روى عنه الدارقطني ^(٨) ، [ويوسف

(١) في ك: «الحسن بن علي بن يزيد» .

(٢) في ك ، ل ، ص: «ابن حميد بن عبدالله» .

(٣) ما بين المعقوتين: ساقط من ت .

(٤) في ت: «أبو الفضل الكتاني» .

(٥) «وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة»: ساقطة من ص ، ل .

(٦) هذه الترجمة ساقطة من ص ، ل .

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/٣٧) .

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠/١٩٥) .

(٨) من هذه العلامة إلى العلامة الميالة ساقط من ك .

القواس]^(١)، وكان ثقة، توفي في ذي القعده من هذه السنة.

٢٣٩٧ - [عبد العزيز بن جعفر بن بكر بن إبراهيم، أبو شيبة يعرف بابن الخوارزمي]^(٢):

سمع الحسن بن عرفة، روى عنه الدارقطني^(٣)، وكان ثقة.
توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٢٣٩٨ - محمد بن جعفر بن عمرو، أبو بكر القصري^(٤):
سمع أبا علقة الفروي^(٤) والحسن بن محمد [بن]^(٥) الصباح وغيرهما. أنفق
في طلب الحديث ألف الدنانير، روى عنه الدارقطني، وقال: هو من الثقات.
وتوفي في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ت.
وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٤٥٤/١٠).

(٣) إلى هنا ينتهي الساقط من ت.
انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣٩/٢).

(٤) في ت: «سمع أبا علقة الهروي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

ثم دخلت

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

انه خرج الراضي إلى الموصل لمحاربة الحسن بن عبد الله بن حمدان، وخرج بحكم فكان ينزل بين يديه بقليل، فاستولى ابن رائق على بغداد فدخلها في ألف من القرامطة.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا التنوخي، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لما كان في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة خرج الراضي إلى الموصل، وأخرج معه قاضي القضاة أبا الحسين عمر بن محمد بن يوسف، وأمره أن يستخلف على مدينة السلام بأسرها أبا نصر يوسف بن عمر، لما علم أنه لا أحد بعد أبيه يجاريه ولا إنسان يساويه، فجلس يوم الثلاثاء لخمس بقين من المحرم سنة سبع وعشرين في جامع الرصافة وقرأ عهده بذلك، وحكم فترين للناس من أمره ما بهر عقولهم، ومضى في الحكم على سبيل معروفة له ولسلفه، وما زال أبو نصر يخلف أباه على القضاء بالحضور من الوقت الذي ذكرنا إلى أن توفي قاضي القضاة.

قال أبو بكر الصولي: ومضى الراضي عاجلاً إلى الموصل، وقد تقدم بحكم فواع الحسن بن عبد الله فهزمه، ثم خرج ابن رائق من بغداد وعاد الراضي إليها.

وجاء في جمادى الأولى وهو أول يوم من آذار بعد المغرب مطر عظيم وبرد كبار،

في كل بردة نحو الأوقتين، ودام وسقوط بذلك حيطان كثيرة من دور بغداد، وظهر جراد كثير.

وكان الحج قد بطل من سنة سبع عشرة وثلاثمائة فلم يحج أحد من العراق، فلما جاءت سنة سبع وعشرين كاتب أبو علي عمر بن يحيى العلوى القرامطة، وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه، وسألهم أن يأذنوا للحجيج ليسيروا بهم ويعطىهم من كل جمل خمس دنانير، ومن المحمل سبعة دنانير، فأذنوا لهم، فحج الناس وهي أول سنة مكس فيها الحاج، وخرج في تلك السنة القاضي أبو علي بن أبي هريرة الشافعى، فلما طول بالخفارة لوى راحلته ورجع، وقال: لم أرجع شحًا على الدارهم، ولكن قد سقط الحج لهذا المكس.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٣٩٩ - الحسن بن القاسم بن دحيم، أبو علي الدمشقي ^(١):

حدث عن العباس بن الوليد البيروتى، وكان أخبارياً وكان له فيها مصنفات.
توفي بمصر في حرم هذه السنة، وقد أذن على الشهرين سنة ^(٢).

٢٤٠٠ - الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر، أبو علي الكوكبى الكاتب ^(٣):

صاحب آداب وأخبار. حدث عن أحمد بن أبي خيثمة، وأبي العيناء، وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه الدارقطنى، والمعافي، وابن سويد.
وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٤٠١ - عثمان بن الخطاب بن عبد الله، أبو عمرو البلوى الأشج المغربي ^(٤)، المعروف بأبي الدنيا ^(٥):

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٠).

(٢) في ك: «وقد نيف على الشهرين سنة».

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٨/٨٦، البداية والنهاية ١١/١٩٠).

(٤) «المغربي»: ساقطة من ص، ل.

(٥) في ت: «المعروف بأبن أبي الدنيا» خطأ.

يروي عن علي بن أبي طالب، قدم بغداد بعد سنة ثلثمائة بستين، وعلماء النقل لا يثبتون قوله ولا يصدقون خبره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن عبد الله الروشنائي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن [يعقوب^(١) المفید، قال: سمعت أبا عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها: رندة وهو المعمرا / ويعرف بأبي الدنيا^(٢)، يقول: ٤٧٧/ب ولدت^(٣) في أول خلافة أبي بكر الصديق، فلما كان في زمن^(٤) علي بن أبي طالب خرجت أنا وأبي نريد لقاءه، فلما صرنا قريباً من الكوفة أو من الأرض التي هو فيها لحقنا عطش شديد في طريقنا أشفيانا منه على الهلكة، وكان أبي شيخاً كبيراً، فقلت له: اجلس حتى أدور أنا في الصحراء أو البرية فلعلني أقدر على ماء، أو من يدلني على ماء، أو ماء المطر، فجلس ومضيت أطلب الماء، فلما كنت عنه غير بعيد لاح لي ماء، فصرت إليه، فإذا أنا بعين ماء وبين يديها شبيه بالركبة^(٥)، أو الوادي من مائها، فنزعت ثيابي واغسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت، ثم قلت: أمضي فأجيء بأبي، فهو غير بعيد، فجئت إليه فقلت: قم فقد فرج الله وهذه عين ماء قريب منا. ومضينا نحو العين والماء، فلم نر شيئاً، فدرنا نطلب فلم نقدر على شيء، وأجهد أبي جهداً شديداً فلما يقدر على النهوض لشدة ما لحقه، فجلست معه فلم يزل يضطرب حتى مات فاحتلت حتى واريتها، ثم جئت حتى لقيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه وهو خارج إلى صفين وقد أسرجت له بغلة، فجئت فامسكت الركاب ليركب وانكببت لأقبل فخذه، فنفحني الركاب فشجعني في وجهي شجة - قال المفید: ورأيت الشجة في وجهه

وانظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٢٩٧/١١ - ٢٩٩، والبداية والنهاية ١٩٠/١١، ومیزان الاعتدال ٣٣/٣، ولسان المیزان ١٤٥/٤).

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٢) في ت: «ويعرف بابن أبي الدنيا».

(٣) «ولدت»: ساقطة من ص.

(٤) في ث: «فلما كان في خلافة علي».

(٥) في ث: «يديها شبيه بالركبة».

واضحة - قال: ثم سألني عن خبري ، فأخبرته بقصتي وقصة أبي ، وقصة العين ، فقال: هذه عين لم يشرب منها أحد إلّا عمر عمراً طويلاً ، فأبشر فإنك تعمّر ، ما كنت تجدها بعد شريك منها . كما قال المفید - ثم سألناه فحدثنا عن علي بن أبي طالب بـأحاديث ، ثم لم أزل أتبعه في الأوقات فألح عليه حتى يملي علي حديثاً بعد حديث ، ثم أعود حتى جمعت منه خمسة عشر حديثاً لم يجتمع عنه لغيري لتبني له ، وإلحادي عليه^(١) ، وكان معه شيخ من بلده فسألتهم عنه ، فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر ، حدثنا بذلك آباونا عن آبائهم عن أجدادهم ، وأن قوله في لقيه علي بن أبي طالب معلوم عندهم أنه كذلك .

أخبرنا القزار ، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله^(٢) بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان الرقي ، حدثنا أبو القاسم يوسف بن أحمد بن محمد البغدادي وكان شاهداً بالرقة ، فقلت له: إن المفید حدث عن الأشج عن علي بن أبي طالب ، فقال: إن الأشج دخل بغداد واجتمع الناس عليه في دار إسحاق وأحدقوا به وضايقوه ، وكنت حاضره ، فقال: لا تؤذوني ، فإني سمعت علي بن أبي طالب ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل مؤذ في النار»^(٣) ، وحدث بغداد خمسة أحاديث حفظت منها ثلاثة هذا أحدها ، وما علمت أحداً ببغداد كتب عنه حرفاً واحداً ، ولم يكن عندي بالثقة^(٤) .

(١) (حتى يملي على ... إلحادي عليه): ساقطة من كـ.

(٢) في تـ: (أبو القاسم عبد الله).

(٣) الحديث: أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، والخطيب البغدادي في تاريخه ، عن أنس (الجامع الصغير ٩٣/٢).

وأخرجه المصنف في العلل المتناهية ، عن علي بن أبي طالب ، وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح ، والأشج غير موثوق بقوله عند العلماء .

انظر الحديث في: (تاريخ بغداد ٢٩٩/١١ ، والعلل المتناهية ٢٦٣/٢ ، وتفسير القرطبي ١/٢٣٦ ، وكنز العمال ٣٩٤٨٤).

(٤) في تـ، كـ: (ولم يكن عندهم ثقة).

قال الذهبي في الميزان: «حدث بقلة حياء بعد الثلثمائة عن علي بن أبي طالب فافتضح بذلك وكذبه النقاد».

وقال المفید: بلغني أن الأشج مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع إلى بلده.

٢٤٠٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطي^(١):

من أهل سر من رأى. سمع إبراهيم بن الجنيد، والحسن بن عرفة وخلقًا كثيراً. وكان حسن التصنيف، سكن الشام، وحدث بها. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

٢٤٠٣ - محمد بن جعفر [بن محمد]^(٢) بن نوح، أبو نعيم الحافظ^(٣):

بغدادي نزل الرملة، وحدث بها عن خلق كثير، روى عنه محمد بن المظفر الحافظ، وتوفي في هذه السنة.

٢٤٠٤ - محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو الحسن بن أبي بكر الفريابي^(٤):

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وحدث عن عباس الدوري وخلق كثير، روى عنه ابن شاهين، وغيره، وكان ثقة.

٢٤٠٥ - محمد بن جعفر بن أحمد بن بكر الراقي^(٥):

ويعرف بابن الصابوني، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة، فروى عنه الدارقطني.

٢٤٠٦ - [يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد، أبو محمد الكاتب^(٦):

مرزوقي الأصل سمع أبا سعيد الأشج، روى عنه الدارقطني^(٧)، وابن شاهين، وذكره يوسف القواس في شيوخه [الثقات]^(٨) توفي في جمادى الأولى من هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٣٩/٢، وشذرات الذهب ٣٠٩/٢، وإرشاد الأربیب ٤٦٤/٦) والرسالة المستطرفة ٣٨، والأعلام ٧٠/٦، والبداية والنهاية ١١/١٩٠، (١٩١).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤٠/٢، وشذرات الذهب ٣٠٩/٢).

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤١/٢).

(٥) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤٢/٢).

(٦) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٤/٣٥٥).

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

ثم دخلت

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في غرة المحرم ظهرت في الجو حمرة شديدة من ناحية الشمال والمغرب، وظهرت فيها أعمدة بيض عظيمة كثيرة العدد.

وفيها أن الخبر ورد بأن أبا علي^(١) الحسن بن بويه الديلمي صار إلى واسط، [فانحدر الراضي وب JACKM فانصرف أبو علي من واسط]^(٢) ، ورجع الراضي إلى بغداد. وفيها: أن ب JACKM تزوج سارة بنت أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدي على صداق مبلغه مائتا ألف درهم.

وفيها في شعبان: بلغت زيادة الماء في دجلة تسعة عشر ذراعاً، [وبلغت زيادة الفرات]^(٣) إحدى عشرة ذراعاً.

وانشق بث من نواحي الأنبار فاجتاز القرى وغرق الناس والبهائم والسباع، وصب الماء في الصراء إلى بغداد [ودخل الشوارع في الجانب الغربي من بغداد]^(٤) ، وغرق شارع الأنبار، فلم يبق فيه منزل، وتساقطت الدور والأبنية على الصراء، وانقطع بعض القنطرة العتيقة والجديدة.

(١) في ت: «وورد الخبر أن أبا علي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٣) ما بين المعقوفتين: من على هامش ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: من على هامش ت.

وفي هذا الشهر توفي قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد، وولي ابنه أبو نصر يوسف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثنا التنوخي، قال: حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لما كان يوم الخميس لخمس بقين من شعبان خلع الراضي على أبي نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف وقلده قضاء الحضرة بأسرها الجانب الشرقي والغربي والمدينة والكرخ وقطعة من أعمال السود، وخلع على أخيه أبي محمد الحسين بن عمر لقضاء أكثر السوداد، ثم صرف الراضي أبي نصر عن مدينة المنصور أخيه الحسين في سنة تسع وعشرين، وأقره على الجانب الشرقي.

وفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة: أشهد أبو علي بن أبي موسى الهاشمي عن نفسه ثلاثين شاهداً من العدول بأنه لا يشهد عند القاضي أبي نصر يوسف بن عمر ببغداد، وأخذ خطوط الشهود أنه عدل مقبول الشهادة.

وفي يوم الإثنين لثمان بقين من ذي الحجة: أسجل القاضي أبو نصر يوسف بن عمر بـ^(١) أبي عبدالله بن أبي موسى الهاشمي ساقط الشهادة بشهادة عشرين عدلاً عليه بذلك.

وفي مستهل ذي القعدة: وافى رسول أبي طاهر الجنابي القرمطي، فأطلق له من مال السلطان خمسة وعشرون ألف دينار من جملة خمسين ألف دينار^(٢)، ووفق عليها على أن يدرك بالحج، فبذرقهم في هذه السنة.

وفي هذا الشهر: صرف أبو عبدالله البريدي عن الوزارة واستوزر سليمان بن الحسن، وكان البريدي قد ضمن واسطا وأعمالها بستمائة ألف دينار.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٤٠٧ - إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو عيسى الناقد^(٣):

حدث عن الحسن بن عرفة، وتوفي في محرم هذه السنة.

(١) في ت: «أبو نصر يوسف بن عمران».

(٢) «من جملة خمسين ألف دينار»: ساقط من ص، ل.

(٣) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٦/٣٩٧).

٢٤٠٨ - جعفر المرتعش، أبو محمد^(١) :

كذلك ذكره أبو بكر الخطيب، وقال أبو عبد الرحمن السلمي : اسمه عبد الله بن محمد أبو محمد النيسابوري ، كان من ذوي الأموال ، فتخلى عنها وصاحب الفقراء مثل الجنيد، وأبي حفص، وأبي عثمان، وأقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفية . وكان اقامته بالشونزية ، وكانوا يقولون عجائب بغداد ثلاثة : إشارات الشبلي ، ونكت المرتعش ، وحكايات جعفر الخواص .

أخبرنا [محمد]^(٢) بن ناصر، قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن خلف، أئبنا]^(٣) أبو عبد الرحمن السلمي ، قال: سمعت أبا الفرج الصائغ ، يقول: قال المرتعش من ظن أن أفعاله تنجيه من النار وتبلغه [الرضوان]^(٤) فقد جعل لنفسه ول فعله خطراً ، ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله أقصى منازل الرضوان . وقيل له: ان فلاناً يمشي على الماء ، فقال: أن من مكنته الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء^(٥) .

أخبرنا الفراز ، قال: أخبرنا الخطيب ، قال: / ذكر محمد بن مأمون البلخي أنه سمع أبا عبد الله الرزاز^(٦) يقول: حضرت وفاة المرتعش في مسجد الشونزية سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، فقال: انظروا ديوني ، فنظروا فقلوا: بضعة عشر درهماً ، فقال: انظروا خريقاتي ، فلما قربت منه ، قال: اجعلوها في ديوني ، وأرجو أن الله يعطيوني الكفن^(٧) ، ثم قال: سألت [الله ثلاثاً عند موتي فأعطيانيها ، سأله أن يميتني على الفقر ،

(١) في ت: (جعفر بن المرتعش).

وأنظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٢١/٧، والبداية والنهاية ١٩٢/١١، وطبقات الصوفية ٣٤٩-٣٥٣، وحلية الأولياء ٣٥٥/١٠، وصفة الصفة ٢١١/٢، ونتائج الأفكار القدسية ١٨٩/١، والطبقات الكبرى للشغراني ١٢٣/١، وشذرات الذهب ٢/٣١٧، وفيه: (أبو محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد)، واللباب ١٢١/٣، والكواكب الدرية ٣٨/٢، وطبقات الأولياء صفحة ١٤١).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) (قتال: أن من مكنته... المشي على الماء): ساقط من ك.

(٦) في ت: (سمع أبا عبدالله الرازي).

(٧) في ت: (أن الله يرزقني الكفن).

وسأله^(١)، أن يجعل موتي في هذه المسجد فقد صحبت فيه أقواماً، وسألته أن يكون حولي من آنس به وأحبه، وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمة الله عليه.

٢٤٠٩ - الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار، أبو سعيد، المعروف بالاصطخري^(٢) :

قاضي قم، ولد سنة أربعين وأربعين ومائتين، وسمع سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباساً الدوري. روى عنه ابن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين. وكان أحد الأئمة المذكورين، [وهو]^(٣) من شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان ورعاً زاهداً، وكتابه الذي ألفه يدل على سعة علمه [وقوة فهمه]^(٤)، وكان متقللاً فيقال أنه كان قميصه وسراويله وعمامته وطيلسانه من شقة [واحدة]^(٥)، ولوه كتاب القضاء لم يصنف مثله. توفي في هذه السنة^(٦).

٢٤١٠ - الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المجيد^(٧)، أبو محمد المقرئ وهو ابن أخت أبي الآذان^(٨) :

(١) ما بين المعرفتين: ساقط من ت، ك.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٣)، ووفيات الأعيان ٢/٧٤، وطبقات الشافعية ٢/١٩٣، واللباب ١/٥٦، والأعلام ٢/١٧٩، وشذرات الذهب ٢/٣١٢، والأنساب ١/٢٨٦. والفهرست ٢١٣.

(٣) ما بين المعرفتين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعرفتين: ساقط من ت.

(٥) ما بين المعرفتين: ساقط من ت.

(٦) على هامش لقصة مطموس أغلبها، وحاصلها «أن الاصطخري أفتى بوجوب النفقة للمتوفى عنها حاملاً، فقيل له: ليس هذا من مذهب الشافعى فلم يصدق، فأردوه كتابه، فلم يرجع ثم اجتمع بابن سريج وناظره، فقال الحسن: هو مذهب علي وابن عباس، فقال له ابن سريج كانه يعيشه بالفقر: كثرة أكل الباقلا ذهبت بدماغك، فقال له الحسن: كثرة أكل الحلوا ذهبت بدينك». انظر القصة كاملة في طبقات الشافعية ٢/١٩٣.

(٧) في ت: «ابن عبدالله بن عبد الحميد».

(٨) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ٧/٢٨٢).

سمع من جماعة، وروى عنه الدارقطني، وقال: هو من الثقات.
وتوفي في هذه السنة.

٤٤١١ - [الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف، أبو القاسم، الوراق^(١):]
يعرف بابن الهرش مروزي الأصل. حديث عن إبراهيم بن هاني. روى عنه
الدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة^(٢).

٤٤١٢ - الحسين بن محمد^(٣) بن سعيد، أبو عبد الله البزار، المعروف بابن
المطبي^(٤):

ولد في ربيع الأول سنة ثلث وثلاثين ومائتين. وحدث عن خلاد بن أسلم،
والربيع بن سليمان، ومحمد بن منصور الطوسي. روى عنه الخطبي، والدارقطني،
وابن المظفر، وابن شاهين، وكان ثقة. وتوفي في [شوال]^(٥) هذه السنة، ودفن في
داره، وبلغ ستًا وتسعين سنة، وهو صحيح الفهم والعقل والجسم.

٤٤١٣ - حامد بن أحمد^(٦) بن الهيثم، أبو الحسين البزار^(٧):

حدث عن أحمد بن منصور الرمادي، توفي في هذه السنة.

٤٤١٤ - حامد بن بلال بن الحسن، أبو أحمد البخاري^(٨):

حدث عن جماعة، روى عنه أبو بكر الشافعي، وابن شاهين.
توفي في رجب هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٧/٣٢٦).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «الحسن بن محمد».

(٤) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٨/٩٧)، وشذرات الذهب ٣١/٢ وفيه: «الحسين بن محمد أبو عبدالله
ابن المطبي البغدادي».

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) في ت، لث: «حامد بن أحمد بن محمد».

(٧) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٨/١٧٠).

(٨) في ت: «أبو محمد البخاري». انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد/٨/١٧٠).

٢٤١٥ - حامد بن أحمد بن محمد، أبو أحمد المروزي المعروف بالزيدى^(١) :

كان له عناية بحديث زيد بن أبي أنيسة، وجمعه وطلبه، فنسب إليه سكن طرسوس، ثم قدم بغداد وحدث بها، فروى عنه الدارقطني، وكان ثقة مذكوراً بالفهم، موصوفاً بالحفظ. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٤١٦ - حمزة بن الحسين^(٢) بن عمر، أبو عيسى السمسار^(٣) :
سمع من جماعة، روى عنه الخلدي، وابن شاهين، وكان ثقة. ، وذكر أنه كان يعرف بحمزة واسمه عمر. توفي في هذه السنة.

٢٤١٧ - خير مولى عبدالله بن يحيى بن زهير التغلبي، يكنى أبا صالح :

سمع من بكار بن قتيبة، وكان، ثقة تقبله القضاة، وتحكم بقوله، وكان أسود خصياً. توفي في رمضان هذه السنة.

٢٤١٨ - عبد الله بن سليمان بن عيسى بن الهيثم، أبو محمد السوراق المعروف بالفامي^(٤) :

سمع إبراهيم بن هانىء، وعبد الله بن أحمد. روى عنه ابن شاهين. وكان ثقة. وتوفي في شوال هذه السنة.

٢٤١٩ - علي بن أحمد بن الهيثم، أبو الحسن البزار^(٥) :

حدث عن علي بن حرب^(٦). روى عنه الدارقطني، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

(١) في ص، ل، ك: «المعروف بالزيدى».

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٧١/٨، وشذرات الذهب ٣١٨/٢).

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ص.

(٣) انظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ١٨١/٨).

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل.

وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٤٦٩/٩).

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ص، ل. وانظر ترجمته في : (تاریخ بغداد ٣٢٠/١١).

(٦) في ت: «علي بن حبوبة».

٢٤٢٠ - علي بن محمد، أبو الحسن المزين الصغير^(١) :

أصله من بغداد، وصاحب الجنيد، وسهل بن عبد الله، وأقام بمكة مجاوراً حتى توفي بها في هذه السنة.

أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري ، قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق ، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه ، أخبرنا أبو عبد الله بن خفيف ، قال: سمعت أبي الحسن المزين بمكة ، يقول: كنت في بادية تبوك فتقدمت إلى بئر لأستقي منها فنزلت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في جوف البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعًا وجلست عليه ، وقلت: إن كان مني شيء لا أنسد [الماء]^(٢) على الناس ، وطابت نفسي وسكن قلبي ، فبینا أنا قاعد إذا بخششة ، فتأملت^(٣) فإذا أنا بأفعى تنزل عليّ ، فراجعت نفسي ، فإذا هي ساقنة [علي]^(٤) ، فنزل فدار بي وأنا هاديء السر لا تضطرب عليّ [نفسی]^(٥) ثم لف ذنبه وخرجني من البئر وحلّ عنّي ذنبه ، فلا أدرى أرض ابتلعته أو سماء رفعته ، ثم قمت ومشيت.

وثم آخر يقال له

٢٤٢١ - أبو جعفر المزين الكبير^(٦) :

كان بمكة وبها مات ، وكان من العباد.

أخبرنا القواز ، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال: أخبرنا علي بن أبي

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٧٣، والبداية والنهاية ١١/١٩٣، وطبقات الصوفية ٣٨٢ - ٣٨٥، وحلية الأولياء ٨/٢٣٥، وصفة الصفة ٢/١٥٠، والرسالة القشيرية ٣٥، ونتائج الأفكار القدسية ١٩٦، والطبقات الكبرى للشاعراني ١/١٣٠، وشذرات الذهب ٢/٣١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٥٦، واللباب ٣/١٣٣، والأنساب ٥٧٧، والكواكب الدرية ٤١/٢، وطبقات الأولياء صفحه ١٤٠).

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت ، لـ: «أنا قاعد إذ سمعت خششة فتأملت».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت ، ص ، ل.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٣).

علي ، قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد الطبرى ، قال : حدثنا جعفر الخلدي ، قال : ودعت في بعض حاجاتي المزین الكبير ، فقلت : زودني شيئاً ، فقال : إن ضاع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان ، فقل : يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد أجمع بيني وبين [كذا وكذا ، فإن الله يجمع بينك وبين] ^(١) ذلك الإنسان أو ذلك الشيء ، قال : فجئت إلى الكتاني فودعه ، وقلت : زودني ، فأعطاني فصاً عليه نقش كأنه طلسم ، فقال : إذا اغتممت فانظر إلى هذا فإنه يزول غمك ، قال : فانصرفت فما دعوت [الله] ^(٢) بتلك الدعوة إلا استجيب لي ، ولا رأيت الفص وقد اغتممت إلا زال غمي ، فأنا ذات يوم قد توجهت أüber إلى الجانب الشرقي من بغداد إذ هاجت ريح عظيمة وأنا في السميرية والفص في جيبي ، فأخرجته لأنظر إليه ، فلا أدرى كيف ذهب مني في الماء ، أو في السفينة ، فاغتممت غمًا عظيمًا ، فدعوت بالدعوة وعبرت ، فما زلت أدعوبها يومي وليلتي أيامًا ، فلما كان بعد ذلك أخرجت صندوقاً فيه ثيابي لأغير منها شيئاً ، ففرغت الصندوق فإذا بالفص في أسفل الصندوق ، فأخذته وحمدت الله عز وجل على رجوعه .

٢٤٢٢ - عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ، أبو الحسين الأزدي ^(٣) :

ناب عن أبيه في القضاة وهو ابن عشرين سنة ، ثم توفي أبوه وهو على القضاة ^(٤) ، وكان حافظاً للقرآن والفقه على مذهب مالك والفرائض والحساب واللغة والنحو والشعر والحديث ، وأقر على القضاة ، ثم جعل قاضي القضاة إلى آخر عمره ، وصنف مسندًا ، ورزق قوة الفهم ، وجودة القرية ، وشرف الأخلاق .

قال أبو القاسم بن برهان النحوي : كان عدد الشهود في زمان قاضي القضاة أبي

(١) ما بين المعقوتين : ساقط من ت ، كـ .

(٢) ما بين المعقوتين : ساقط من ت .

(٣) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ٢٢٩/١١ ، والبداية والنهاية ١٩٤/١١ ، وبغية الوعاء ٣٦٤ ، والأعلام ٥٩/٥)

(٤) في ص : « وهو على قضاة البصرة » .

الحسين بن قاضي القضاة أبي عمر ألف وثمانمائة شاهد، ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة محضة في دين، أو علم، أو مال، أو شرف.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن ^(١) محمد بن نصر قال: قال لنا إسماعيل ^(٢) بن سعيد المعدل: كان أبو عمر القاضي، يقول: ما زلت مروعًا من مسألة تجشّسي من السلطان حتى نشأ أبو الحسين ولدي.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا التنوخي، حدثنا محمد بن عبد الله النصيبي، أن جعفر بن ورقاء حدثهم، قال: عدت من الحج أنا وأخي ^(٣) فتأخر عن تهشّسي ^(٤) القاضي أبو عمر وابنه أبو الحسين، فكتب إليهما:

أَسْتَجْفِي أَبَا عَمْرِ وَأَشْكُو
بِأَيِّ قَضِيَّةٍ وَبِأَيِّ حَكْمٍ
الْحَافِي قَطِيعَةٌ وَاصْلِينَ
فَمَا جَاءَ وَلَا بَعْثَا بَعْذَرَ
وَلَا كَانَ لِحَقِّي مُوجَبَيْنَ
فَانْ نَمْسَكَ وَلَا نَعْتَبْ تَمَادِيَ
جَفَّا هُمَا لِأَخْلَصِ مُخْلَصِينَ
وَانْ نَعْتَبْ فَحْقَ غَيْرِ أَنَا
نَجَلُ عَنِ الْعِتَابِ الْقَاضِيَيْنَ

فوصلت الأبيات إلى أبي عمر، وهو على شغل، فأنفذها إلى أبي الحسين، وأمره بالجواب عنها، فكتب إلى:

عَنْ خَالِصِ الْوَدِ أَيْهَا الظَّالِمُ
فَخَلَتْ أَنِي لِحَبْلَكُمْ صَارَمُ
يَحْكُمُ بِالظَّنِّ فَالْهُوَيْ حَاكِمُ
وَجَهْتُ تَبْغِي زِيَارَةَ الْقَادِمُ

تَجَنْ وَأَظْلَمُ فَلِسْتُ مُنْتَقِلاً
ظَنَنْتُ بِي جَفْوَةَ عَتَبْتُ لَهَا
حَكَمْتُ بِالظَّنِّ وَالشَّكُوكُ وَلَا
تَرَكْتُ حَقَّ السُّوَادِ مَطْرَحًا

(١) في ت: «عبد الصمد بن علي بن محمد».

(٢) في ت: «قال: أخبرنا عبد الرحمن إسماعيل».

(٣) «أَنَا وَأَخْرِي»: ساقطة من ص، ل.

(٤) في ك: «فتأخر عن تهشّسي».

امران لم يذهب على فطن^(١) وانت بالحكم فيه ما عالم
وكل هذا مقال ذي ثقة وقلبه من جفائه سالم

أخبرنا عبد الرحمن / [بن محمد]^(٢) ، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ٤٧٨/ب ثابت]^(٣) ، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى ، قال سمعت^(٤) المعافى بن زكريا ، يقول: كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر يوم النظر ، فحضرت يوماً أنا وجماعة من أهل العلم في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج ، قال: فدخل أعرابي لعل له حاجة إليه ، فجلس بقربنا ، فجاءه غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح ، ثم طار ، فقال الأعرابي: هذا الغراب يقول: بأن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام ، قال: فصحتنا عليه وزيزناه فقام وانصرف ، واحتبس خروج أبي الحسين ، وإذا قد خرج إلينا غلام ، فقال: القاضي يستدعيكم ، قال: فقمنا ودخلنا إليه ، وإذا به متغير اللون منكسر البال مغتم ، فقال: اعلموا أنى أحدثكم بشيء قد شغل قلبي ، وهو أنى رأيت البارحة في المنام شخصاً وهو يقول:

منازل آل حماد بن زيد على أهليك والنعم السلام

وقد ضاق لذلك صدري ، قال: فدعونا له وانصرفنا ، فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمة الله .

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي ، قال: أخبرنا علي بن المحسن ، قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر ، قال: توفي قاضي القضاة - يعني أبي الحسين عمر بن محمد بن يوسف - في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو نصر ، ودفن إلى جانب أبي عمر في دار إلى جانب داره .

قال أبو بكر الصولي: كان هذا القاضي عمر بن محمد قد بلغ من العلوم مبلغاً

(١) في ت: «لم يذهبان على قطن».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٤) في المطبوعة: «سمت» خطأ مطبعي .

عظيماً، وقرأ على من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة، وتوفي ابن سبع وثلاثين سنة، ووُجِدَ عليه الراضي وجداً شديداً حتى كان يبكي بحضورنا، وقال: كنت أضيق بالشيء ذرعاً، فيوسعه علىي، وكان يقول لا بقيت بعده.

٢٤٢٣ - عثمان بن عبدويه، أبو عمرو البزار^(١) الكشي:

سمع إبراهيم الحربي، روى عنه أبو بكر [بن أبي موسى القاضي، وكان ثقة].
توفي في رمضان هذه السنة^(٢).

٢٤٢٤ - محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن المقرئ المعروف بابن شنبوذ^(٣):

حدث عن أبي مسلم الكجي^(٤)، وبشر بن موسى، وخلق كثير من أهل الشام ومصر، وكان قد تخير لنفسه حروفاً من شواد القراءات، وقرأ بها فصنف أبو بكر الأنباري وغيره كتاباً في الرد عليه.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا الخطيب، قال: أخبرني إبراهيم بن مخلد فيما اذن لي أن أرويه عنه، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بابن شنبوذ يقرئ الناس ويقرأ في المحراب بحروف نحالف المصاحف مما يروى عن ابن مسعود وأبي وغيرهما مما كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان، ويتبع الشواد [فيقرأ بها]^(٥) ويجادل حتى عظم أمره وفحش، وأنكره الناس فوجه السلطان فقبض عليه في يوم السبت [لست خلون]^(٦) من ربيع الآخر سنة ثلاث

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/٢٩٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

(٣) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/٢٨٠، ومعجم الأدباء ١٧/١٦٧، والوافي ٢/٣٧، والبداية والنهاية ١١/١٩٤، والنجم الرازحة ٣/٢٤٨، ٢٦٧، ووفيات الأعيان ٤/٢٩٩، وإرشاد الأريب ٦/٣٠٠، وغاية النهاية ٢/٥٢، ونرخة الجليس ٢/٢٧٢، وفيه وفاته سنة ٣٢٤، والأعلام ٥/٣٠٩، وشذرات الذهب ٢/٣١٣، والعبر ٢/٢١٣).

(٤) في ت: «أبو مسلم البلاخي» خطأ. ويقال له: «أبو مسلم الكشي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وعشرين وثلاثمائة، وحمل إلى دار الوزير محمد بن علي ابن مقلة، وحضر القضاة والفقهاء والقراء^(١)، وناظره - يعني الوزير - بحضورهم، فقام على ما ذكر عنه ونصره، واستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف وخالفه، فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس^(٢)، وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطه إلى الرجوع، فأمر بتجريده وإقامته بين الهمبازين وضربه بالدرة على قفاه، فضرب نحو العشر درر ضرباً شديداً، فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة، فخلّي عنه واعيدت عليه ثيابه واستبيب، فكتب عليه كتاب بتوبته، وأخذ عليه خطه بالتوبة.

توفي ابن شنبوذ يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من صفر هذه السنة.

٢٤٢٥ - محمد بن الحسن بن محمد بن حاتم بن يزيد، [أبو الحسن]^(٣) المعروف والده بعيد العجل :

حدث عن زكريا بن يحيى المروزي^(٤)، وموسى بن هارون الطوسي. روى عنه الدارقطني.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: بلغني عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي، أنه ذكره فقال: كان سيء الحال في الحديث.

توفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقين من رجب هذه السنة.

٢٤٢٦ - محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله، أبو علي المعروف بابن^(٥) مقلة:

ولد في شوال ببغداد في ستة اثنين وسبعين ومائتين، فأول تصرفه مع

(١) «والقراء»: ساقطة من ص، ل.

(٢) «وتوافقه فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس»: ساقط من ك.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ك: «زكريا بن يحيى بن زكريا المروزي».

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٩٥/١١، ووفيات الأعيان ١١٣/٥، والوافي ١٦٨/١، وشذرات الذهب ٢/٣١٠، وال عبر ٢/٢١١، والفخري ٢٤٣، وتحفة أولى الألباب ٤٣).

أبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح وسنه يومئذ ست عشرة سنة ، وذلك في سنة ثمان وثمانين ، فأقام معه ثمانية أشهر ، ثم انتقل إلى أبي الحسن ابن الفرات قبل تقلده الوزارة ، وأجرى له مثل ذلك ، وكان يسترافق في أيامه بقضاء الحوائج ، ثم زاده في الجرایة وولي ابن الفرات الوزارة ، ثم عزل وأعيد ، فقلد غير ابن مقلة المكاتب ، فسعى به ابن مقلة حتى صرف ثم عاد إلى الوزارة فقبض على ابن مقلة وصادره على مائة ألف دينار ، ثم آل الأمر إلى أن ورث ثلاثة خلفاء .

وزر ابن مقلة للمقتدر في سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة ، ووزر للقاهر سنة عشرين واستمر عنه خوفاً منه سنة إحدى وعشرين فلم يظهر حتى بويع للراضي بالله ، وقال : كنت مسترراً في دار أبي الفضل بن ماري النصراني بدرب القراطيس ، فسعى بي إلى القاهر وعرف موضعه فبينا أنا جالس^(١) وقد مضى نصف الليل أخبرتنا زوجة ابن ماري أن الشارع قد امتلأ بالمشاعل والخيال ، فطار عقله ودخلت بيتاً فيه تبن فدخلوه ونبشوه بأيديهم^(٢) ، فلم أشك أنني مأخوذ فعاهدت الله تعالى أنه إن نجاني أن أنزع عن ذنب كثيرة^(٣) ، وإن تقلدت الوزارة أمنت المستررين وأطلقت ضياع المنكوبين ووقفت وقوفاً على الطالبين ، فما استتممت نذري حتى خرج الطلب وكفاني الله أمرهم .

وكان ابن مقلة قد نفى أبا العباس أحمد بن عبد الله الخصيبي ، وسليمان بن الحسن ، وكلاهما وزراء للمقتدر ، وتقىم بانفاذهما في البحر فخطب بهما البحر ويشا من الحياة ، فقال الخصيبي : اللهم اني استغفرك من كل ذنب وخطيئة ، وأتوب إليك من معاودة معاصيك إلا من مكروه أبي على ابن مقلة^(٤) فإني إن قدرت عليه جازيته عن ليتي هذه وما حل بي منها ، وتناهيت في الإساءة إليه ، فقال سليمان : وبحكم في هذا الموضع وأنت معain للهلاك تقول هذا؟ فقال : لا أخادع [ربى]^(٥) وأعيد من عمان ،

(١) في ل ، ص ، والمطبوعة : « وعرف موضعه فإني جالس » .

(٢) في ل : « وفتشوه بأيديهم » .

(٣) في ك : « أنزع عن ذنبي كلها » .

(٤) في ك : « علي بن مقلة في خلافة الراضي » .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من ت .

فلما عزل ابن مقلة في خلافة الراضي ضمته الخصيبي بألفي ألف دينار، وحلت به المكاره من قبله، وكان ابن مقلة^(١) لما شرع في بناء داره بالزاهر جمع المنجمين حتى اختاروا له وقتاً لبنائه، ووضع أساسه بين المغرب والعشاء، فكتب إليه بعضهم:

قل لابن مقلة مهلاً لا تكن عجلاً
وابصر فانك في اضغاث احلام
داراً ستنقض ايضاً بعد ايام
فلم توق به من نحس بهرام
ما زلت تخثار سعد المشتري لها
في حال نقض ولا في حال إبرام
إن القران وبطليموس ما اجتمعا

وكان له بستان عدة أحجرة شجر بلا نخل عمل له شبكة ابريسم، وكان يفرخ فيه الطيور التي لا تفرخ إلا في الشجر، كالقماري، والدباسي، والهزار، والبيغ^(٢)، والبلابل، والطواويس، والقبج، وكان فيه من الغزلان والبقر البدوية، والنعام، والأبل وحمير الوحش^(٣)، [وبشر]^(٤) بان طائراً [بحريأً] وقع على طائر بري فازدواجاً وباصاً وأفقصاً، فأعطي من بشره بذلك مائة دينار بشارته^(٥) وكان بين جحظة [الشاعر]^(٦) وبين ابن مقلة صدقة قبل الوزارة، فلما استوزر استاذن عليه جحظة فلم يؤذن له فقال:

قل للوزير ادام الله دولته اذكر منادتي والخبز خشكار
إذ ليس بالباب برذون لنوبتكم ولا حمار ولا في الشط طيار
وكان ابن مقلة [يوماً]^(٧) على المائدة، فلما غسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء
من الحلوى، فأخذ القلم وسودها وقال: تلك عيب^(٨)، وهذا اثر صناعة^(٩)، وأنشد:

(١) «وكان ابن مقلة»: ساقط من ك.

(٢) «والبيغ»: ساقطة من ك.

(٣) في ت: «وحر الوحش».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٥) «فأعطي من بشره بذلك مائة دينار بشارته»: ساقطة من ك، وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٨) في ت: «هذا عيب».

(٩) في ت: «وذاك اثر صناعة».

إنما المزعفران عطر العذاري ومداد الدواة عطر الرجال

وجرى على ابن مقلة في اعتقاله المكاره، وأخذ خطه بـألف ألف دينار، وأطلق ٤٧٩ / أ بعد ذلك / فكتب إلى الراضي أنه إن أعاده^(١) إلى الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف ألف دينار، وقد ذكرنا أنه ضمن بعض الأمراء بمال فاستفتي الفقهاء في حقه، فقال بعضهم: هذا قد سعى في الأرض بالفساد فقطع يده، فقطعت وكان ينوح على يده^(٢)، ويقول: يد خدمت بها الخلفاء ثلاثة دفعات، وكتبت بها القرآن دفتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص، ثم قال: إن المحنة قد نشبت بي وهي تؤديني إلى التلف، وانشد:

إذ ما مات بعضك فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب

ومن شعر [ابن مقلة]^(٣) حين قطعت يده، قوله:

ما سئمت الحياة لكن توثق
ت بآيمانهم فبانت يميني
بعث ديني لهم بدنياي حتى
حرموني دنياهم بعد ديني
فلقد حطت ما استطعت بجهدي
حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش
يا حياتي بانت يميني فيبني

وقال أيضاً:^(٤)

إذا أتى الموت لميقاته
فعد عن قول الأطباء
 وإن مضى من أنت صب به
فالأصبر من فعل الآباء
ما مر شيء منبني آدم

ثم قطع لسانه بعد ذلك، وطال حبسه، فلتحقه ذرب، وكان يستسقي الماء بيده اليسرى وفمه إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ودفن في دار السلطان،

(١) في ت: «إلى الراضي أنه إن عاد».

(٢) في ت: «فقطعت وكان كثير البكاء على يده».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت.

(٤) في ل، ص: «وله أيضاً».

ثم سأله أهله تسلি�مه اليهم فنبش وسلام إليهم. فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثم نبشه زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها.

ومن العجائب أنه تقلد الوزارة ثلاثة دفعات، وسافر في عمره^(١) ثلاثة مرات واحدة إلى الموصل، واثنتين [في النفي]^(٢) إلى شيراز، ودفن بعد موته ثلاثة مرات في ثلاثة مواضع.

٢٤٢٧ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن بيان^(٣) بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة، أبو بكر [ابن]^(٤) الأنباري:

ولد يوم الأحد لـحادي عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين وسمع إسماعيل بن اسحاق القاضي، والكديمي، وثعلباً، وغيرهم. وكان صدوقاً فاضلاً ديناً من أهل السنة، وكان من أعلم الناس بال نحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، وصنف كتاباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، وغير ذلك وذكر عنه أنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشواهد في القرآن، وكتب عنه وأبوه حي.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا علي^(٥) بن أبي علي البصري. عن أبيه، قال: أخبرني غير واحد ممن شاهد أبي بكر ابن الأنباري [أنه كان]^(٦) يملي من حفظه لا من

(١) «في عمره»: ساقطة من ل، ص.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) في ت: «ابن بشار بن بيان».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

وأنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٦)، ووفيات الأعيان ١/٥٠٣، ونزة الأنبا ٣٣٠، وشذرات الذهب ٣١٥/٢، ونهاية الوعاة ٩١، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢، وغاية النهاية ٢٣٠/٢، وإنباء الرواية ٢٣٠/٢، وتأريخ بغداد ١٨١/٣، وروضات الجنان ٦٠٨، وطبقات القراء لابن الجزري ٢٢٥، وطبقات القراء للذهبي ١، وطبقات النحاة ١٢٠/١، وال عبر ٢١٤، والفهرست ٧٥، ومرآة الجنان ٢٩٤/٢، ومعجم الأدباء ٣٧/٧، والنجم الزاهرة ٢٦٩/٣، ونزة الأنباء ٢٦٤، والسوافي بالوفيات ٣٤٤/٤، وطبقات المفسرين للداودي ٥٦٢، وطبقات الحنابلة ٦٩/٢، وآداب اللغة ١٨٢/٢، وتاريخ بغداد ١٨١/٣، ودائرة المعارف الإسلامية ٥/٣، والأعلام ٦/٣٣٤).

(٥) في ت: «قال أخبرنا علي».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

كتاب، وأن عادته في كل ما كتب عنه من العلم كانت [هكذا]^(١) ما أملق قط من دفتر.
 أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال:
 سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، يقول: حدثني أبي، عن جدي [أن]^(٢) أبا
 بكر ابن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه [عليه]^(٣)
 أمراً عظيماً فطبو نفسه ورجوه العافية، فقال لهم: كيف لا أفلق وأنزعج [لعلة]^(٤) من
 يحفظ جميع ما ترون، وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتاباً^(٥).

قال حمزة: وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً، حكى أبو الحسن الدارقطني أنه
 حضره في مجلس املاء يوم جمعة فصحف اسماً أورده في إسناد حديث أما كان حيان،
 فقال: حيان أو كان حيان فقال حيان: قال أبو الحسن: فاعظمت أن يحمل عن مثله في
 فضله وجلالته وهم وهبة أن أقفه على ذلك، فلما انقضى الاملاء تقدمت إلى
 المستملي وذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعة
 الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلانى لما
 أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب^(٦) على الصواب، وعرف
 ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو العلاء
 الواسطي، قال: قال محمد بن جعفر التميمي: ما رأينا أحفظ من أبي بكر الأنباري، ولا
 أغزر بحراً منه.

وحدثني عنه أبو الحسن العروضي، قال: اجتمعت أنا وهو عند الراضي على
 الطعام، وكان قد عرف الطباخ ما يأكل أبو بكر، فكان يشوي له قلية يابسة، قال: فأكلنا

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من ت.

(٥) في ت: وأشار لهم إلى خزانة مملوءة كتاباً.

(٦) في ت: «ووقفنا ذلك الشاب».

نحن من أطايق الطعام وألوانه، وهو يعالج تلك القلية، ثم فرغنا وأتينا بحلوى، فلم يأكل منها شيئاً^(١)، وقام وقمنا إلى الخيش فنام بين الخيشين ونمنا نحن في خيش ينافس فيه، ولم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان مع العصر^(٢) قال لغلام: الوظيفة، فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمل بالثلج، فغاظني أمره^(٣) فصحت صيحة، فأمر أمير المؤمنين بإحضاري، وقال: ما قصتك؟^(٤) فأخبرته، وقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها، قال: فضحك، وقال: له في هذا لذة وقد صار له إلفاً فلا يضره. ثم قلت: يا أبو بكر لم تفعل هذا بنفسك؟ قال: أبقى على حفظي، قلت: إن الناس قد أكثروا في حفظك، فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً.

قال محمد بن جعفر: وهذا ما لا يحفظه أحد قبله ولا بعده، وحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها.

وقال [لنا]^(٥) أبو الحسن العروضي: كان يتردد ابن الأنباري^(٦) إلى أولاد الراضي، فسألته جارية عن تفسير رؤيا فقال: أنا حاقن، ثم مضى فلما كان من غد عاد وقد صار معبراً للرؤيا وذلك أنه مضى من يومه، فدرس كتاب الكرماني وجاء. قال: وكان يأخذ الرطب فيشمه^(٧) ويقول: أما إنك طيب ولكن أطيب منك حفظ ما وهب^(٨) الله لي من العلم.

قال محمد بن جعفر: وكان ي ملي من حفظه وقد أملى غريب الحديث، قيل: انه خمسة وأربعون ألف ورقة [وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة]^(٩)، وكتاب

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ل.

(٢) «فلما كان مع العصر»: ساقط من ك.

(٣) «فغاظني أمره»: ساقطة من ك، ص.

(٤) في ص: «ما نصيحتك».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(٦) في ت: «كان أبو بكر بن الأنباري يتردد».

(٧) في ت، ك: «وكان يأخذ الرطب يقشره».

(٨) في ك: «حفظ ما فتح».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ص، ك.

الهآت نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد وما رأيت أكبر منه^(١)، والجاهلية سبعمائة ورقة^(٢)، والمذكر والمؤثر ما عمل أحد أتم منه، وكتاب «المشكل» بلغ فيه إلى نصفه وما أتمه^(٣).

قال: وحدثت عنه أنه مضى يوماً إلى النخاسين وجارية تعرض حسنة كاملة الوصف، قال: فوقيت في قلبي ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي، فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته، فأمر بعض أسبابه، فمضى فاشتراها وحملها إلى منزله، فجئت فوجدتها، فعلمت الأمر كيف جرى، فقلت لها: كوني فوق إلى أن استبرئك، وكانت أطلب مسألة قد اختلطت عليّ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم: خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغلي عن علمي، فأخذها الغلام، . فقالت: دعني أكلمه بحرفين، فقالت له: أنت رجل لك محل وعقل، وإذا أخرجتني ولم يتبيّن لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظناً قبيحاً^(٤)، فعرفنيه قبل أن تخرجنني. فقلت لها: مالك عندي عيب غير أنك شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي.

وقال: بلغ الراضي أمره، فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى^(٥) منه في قلب هذا الرجل.

ولما وقع في علة الموت أكل كل شيء كان يشهي، وقال: هي علة الموت. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٦) [حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي، قال: حدثني أبي، قال: سمعت]^(٧) أبا بكر ابن الأنباري، يقول: دخلت المارستان بباب محول، فسمعت صوت رجل في

(١) «وكتاب الهآت... أكبر منه»: ساقطة من ك.

(٢) «والجاهلية سبعمائة ورقة»: ساقطة من ص، ك.

(٣) في المطبوعة: «بلغ فيه إلى ط وما أتمه».

(٤) في ت: «يظن الناس بي عيماً».

(٥) في ت: «في قلب إنسان أحلى».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

بعض البيوت يقرأ: «أو لم يروا كيف يبديء الله الخلق ثم يعيده»^(١) فقال: أنا لا أقف إلا على قوله: «كيف يبديء الله الخلق» فأقف على ما عرفه القوم وأقر وابه لأنهم لم يكونوا يقرون بإعادة الخلق وأبتدئ بقوله: «ثم يعيده» ليكون خبراً. وأما من قرأ على قراءة علي بن أبي طالب وادكر بعد أمه، فهو وجه حسن الأمة النسيان، وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة: وأما قراءة الأحمق [يعني]^(٢) ابن شنبوذ «إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم»^(٣) فخطأ، لأن الله تعالى [قد]^(٤) قطع لهم / بالعذاب في قوله: «إن الله لا يغفر أن يشرك به»^(٥)، قال: فقلت لصاحب ٤٧٩/ب المارستان: من هذا الرجل؟ فقال: هذا إبراهيم الموسوس محبوس، فقلت: ويرحك هذا أبي بن كعب افتح الباب [عنه، ففتح الباب فإذا أنا]^(٦) برجل منغمس في النجاسة والأدهم في قدميه^(٧)، فقلت: السلام عليك، فقال: كلمة مقوله، فقلت: ما منعك من رد السلام علي؟ فقال: السلامأمان، وإنني أريد أن امتحنك، ألسنت تذكر اجتماعنا عند أبي العباس - يعني ثعلباً - في يوم كذا وفي يوم كذا، وعرفني ما ذكرته وعرفته، وإذا به رجل من أفالصل^(٨) أهل العلم، فقال: هذا الذي تراني منغمساً فيه ما هو، قال: فقلت: الخراء يا هذا، فقال: وما حممه؟ فقلت: خروع، فقال: [لي]^(٩) صدقت وأنشد.

كأن خروع الطير فوق رؤوسهم

ثم قال لي: والله لو لم تجبني بالصواب لأطعمنك منه، فقلت: الحمد لله الذي نجاني منك، وتركته وانصرفت.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ١٩.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٣) سورة المائدة: الآية: ١١٨.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٥) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

(٧) في ت: «النجاسة والقيد في قدميه».

(٨) في ت: «وإذا به هو من أفالصل».

(٩) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

أبناً محمد بن ناصر، أبناً عبد المحسن بن محمد بن علي، أبناً أبو الحسن
أحمد بن محمد، أبناً القاضي^(١) أبو الحسن علي بن عبد الله الدينوري قال: قال أبو
بكر عبد الله بن علي بن عيسى: لما مرض أبو بكر ابن الأنباري مرضه الذي توفي فيه
انقطع عن الخروج إلى المسجد أياماً، فدخلوا عليه واعتذروا من تأخيرهم عنه، فقال له
واحد من الجماعة: تقدم فيأخذ الماء من غد فاني أجيشك بستان بن ثابت المتطلب،
وكان يجتمع في حلقته وجوه الحضرة من أولاد الوزراء والكتاب والأمراء والأسراف،
فلما كان من الغد حضر سنان بن ثابت مع ذلك الرجل، فدخل إليه، فلما توسط
المنزل، قال: أروني الماء ما دمت في الصورة، فنظر إليه ثم دخل إلى العليل^(٢) فسأله عن
حالة، قال له: رأيت الماء وهو يدل على اتعابك جسمك وتتكلفك أمراً عظيماً لا يطيقه
الناس، قال: قد كنت أفعل ذلك ولم يعلم من أي نوع، فوصف له سنان ما يستعمله ثم
خرج فتبه قوله، فقال: هو تالف وما فيه حيلة فارفقوا به، ثم مضى فلما بعد قلت لابن
الأنباري: يا أستاذ، ما الذي كنت تفعله حتى استدل المتطلب عليه من حالك؟ فقال:
كنت أدرس في كل جمعة عشرة آلاف^(٣) ورقة.

توفي أبو بكر بن الأنباري ليلة النحر من هذه السنة.

٤٢٨ - أم عيسى بنت إبراهيم الحربي^(٤):

كانت عالمة فاضلة [تفتي]^(٥) في الفقه.

وتوفيت في رجب هذه السنة، ودفنت إلى جانب أبيها.

* * *

(١) في ت: (قال: أبناً القاضي).

(٢) في ت: (ثم دخل على العليل).

(٣) في ت، ك: (كنت أدرس إلى جمعة عشرين ألف ورقة).

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/١٩٦، وتاريخ بغداد ١٤٢/٣٤٢).

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من ت.

ثم دخلت

سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها :

أن الفرات زادت أحد عشر ذراعاً وانبعثت من نواحي الأنبار، فاجتاحت القرى وغرقها وغرق الناس والبهائم والوحش والسباع^(١) وصب الماء في الصراء إلى بغداد وغرق شارع^(٢) [الجانب] الغربي وغرق شارع^(٣) باب الأنبار، فلم يبق منه متزل إلا وسقط، وتساقطت الأبنية على الصراء، وسقطت قنطرة الصراء الجديدة، وانقطع بعض العتيبة، وزادت دجلة ثمانية عشر ذراعاً في أيار وحزيران.

ومرض الراضي، فقام في يومين أربعة عشر رطلاً من الدم، كذلك قال الصولي ولما اشتدت علته أرسل إلى بجكم وهو بواسط يعرفه شدة علته، ويسأله أن يعقد ولاية العهد لابنه الأصغر، وهو أبو الفضل وتوفي الراضي، وتولى الخلافة المتقي لله أخوه.

* * *

(١) «والسباع»: ساقطة من ص، ل، س.

(٢) في ك، ل، س، والمطبوعة: «ودخل شوابع».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من ت، وكتبت على هامشها.



الفهرس

٤٩	خلافة المكتفي بالله ٣	اعتراف القرامطة قافلة الحاج ٣
٥٠	من توفي من الأكابر ٧	من توفي من الأكابر ٧
٥٩	سنة ٢٩٥ من الهجرة ١٤	سنة ٢٩٥ من الهجرة ١٤
٥٩	ورود كتاب من الرقة بموافقة ٦٣	خلافة المقتدر بالله ٦٣
٦٠	يحيى بن مهرويه القرمطي ١٤	بيعة المقتدر ١٤
٦٣	سنة ٢٩١ من الهجرة ٢٢	طرف من سيرة المقتدر بالله ٦٣
٧٢	وقعة بين أصحاب ٢٢	من توفي من الأكابر ٢٢
٧٩	السلطان والقرامطة ٢٢	سنة ٢٩٦ من الهجرة ٢٢
		اجتماع جماعة القواد ٢٤
		والكتاب والقضاء على ٣٣
٧٩	الفداء بين المسلمين والروم ٣٣	سنة ٢٩٢ من الهجرة ٣٣
٨٢	من توفي من الأكابر ٣٤	خلع المقتدر بالله ٣٣
٩٣	سنة ٢٩٣ من الهجرة ٤٤	من توفي من الأكابر ٣٤
٩٤	ظهور أخي الحسين بن ٤٤	من توفي من الأكابر ٤٤
١٠٥	ذكره بالدلالة من ٤٤	سنة ٢٩٨ من الهجرة ٤٤
١٠٧	طريق الفرات ٤٤	من توفي من الأكابر ٤٤
١٢٣	من توفي من الأكابر ٤٥	سنة ٢٩٩ من الهجرة ٤٥
١٢٣	ظهور ثلاثة كواكب مذنبة ٤٩	سنة ٢٩٤ من الهجرة ٤٩

سنة ٣٠٤ من الهجرة	١٦٦	ورود الخبر من فارس بطاعون
تقلد أبوالحسن	١٢٣	حدث
علي بن محمد بن	١٢٤	من توفي من الأكابر
الفرات الوزارة	١٦٦	سنة ٣٠٠ من الهجرة
من توفي من الأكابر	١٦٨	صلب الحسين بن
سنة ٣٠٥ من الهجرة	١٧٤	منصور الخلاج
من توفي من الأكابر	١٧٦	وصول الخبر بانحساف قطعة
سنة ٣٠٦ من الهجرة	١٧٨	عظيمة من جبل لبنان
فتح سنان بن ثابت	١٧٨	من توفي من الأكابر
الطبيب مارستان السيدة	١٧٨	سنة ٣٠١ من الهجرة
شعب أهل السجن الجديد	١٧٩	عزل المقتدر بالله محمد بن
وثوب بني هاشم على	١٧٩	عبيد الله عن الوزارة
علي بن عيسى لتأخر أرزاقهم	١٨١	من توفي من الأكابر
من توفي من الأكابر	١٨١	سنة ٣٠٢ من الهجرة
سنة ٣٠٧ من الهجرة	١٨٩	قريء على المنابر كتاب
كسر العامة الحبوس	١٨٩	فتح بلاد الروم
بمدينة المنصور	١٩٠	ختن المقتدر خمسة من أولاده
من توفي من الأكابر	١٩٠	القبض على أبي عبد
سنة ٣٠٨ من الهجرة	١٩٤	الله بن الحصاص
تحرك الأسعار واضطراب العامة	١٩٤	من توفي من الأكابر
من توفي من الأكابر	١٩٥	سنة ٣٠٣ من الهجرة
سنة ٣٠٩ من الهجرة	١٩٩	وقف المقتدر كثيراً من
وقوع حريق كثير بباب الشام	١٩٩	المستغلات السلطانية على الحرمين
من توفي من الأكابر	٢٠٠	إيقاع ورقاء بن محمد
سنة ٣١٠ من الهجرة	٢٠٨	بالأعراب بناحية الأجفر
إطلاق يوسف بن أبي الساج	٢٠٨	من توفي من الأكابر

٢٩١	من توفي من الأكابر	٢١١	من توفي من الأكابر
٢٩٩	سنة ٣١٩ من الهجرة	٢١٨	سنة ٣١١ من الهجرة
٢٩٩	من توفي من الأكابر	٢١٨	ظهور الجراد وإفساده الغلات
٣٠٥	سنة ٣٢٠ من الهجرة	٢٢٠	من توفي من الأكابر
٣٠٥	ذكر خلافة القاهر بالله	٢٣٨	سنة ٣١٢ من الهجرة
٣٠٦	من توفي من الأكابر		ضعف أمر أبي
٣١٦	سنة ٣٢١ من الهجرة	٢٣٨	الحسن بن الفرات
٣١٨	من توفي من الأكابر	٢٤٠	من توفي من الأكابر
٣٣٤	سنة ٣٢٢ من الهجرة	٢٤٧	سنة ٣١٣ من الهجرة
٣٣٥	وقوع النهب ببغداد	٢٤٩	من توفي من الأكابر
٣٣٥	خلافة الراضي بالله	٢٥٥	سنة ٣١٤ من الهجرة
٣٣٦	طرف من سيرته	٢٥٥	دخول الروم إلى ملطية
٣٤٢	من توفي من الأكابر	٢٥٦	من توفي من الأكابر
٣٤٨	سنة ٣٢٣ من الهجرة	٢٦٠	سنة ٣١٥ من الهجرة
	بلغ الوزير ابن مقلة		علي بن عيسى جعل وزيراً
	أن رجلاً غير حروفًا	٢٦٠	نزول خناف درب
٣٤٨	من القرآن		الأقصاص من باب الشام
٣٥٠	من توفي من الأكابر	٢٦٢	من توفي من الأكابر
٣٥٦	سنة ٣٢٤ من الهجرة	٢٦٦	سنة ٣١٦ من الهجرة
٣٥٦	إحراق الجندي بدار الخلافة	٢٧٢	دخول أبي طاهر المجري
٣٥٧	من توفي من الأكابر		الرحبة ووضعه السيف في أهلها
٣٦٦	سنة ٣٢٥ من الهجرة	٢٧٣	من توفي من الأكابر
	صارت فارس في يد		سنة ٣١٧ من الهجرة
٣٦٦	علي بن بويه	٢٧٩	بذرق الحاج منصور الديلمي
٣٦٧	من توفي من الأكابر	٢٨١	من توفي من الأكابر
٣٧٣	سنة ٣٢٦ من الهجرة	٢٨٣	سنة ٣١٨ من الهجرة
٣٧٤	من توفي من الأكابر	٢٩١	

٣٨٢	سنة ٣٢٨ من الهجرة	٣٧٧
٣٨٣	من توفي من الأكابر	خروج الراضي لمحاربة
٤٠٣	الحسن بن عبد الله	سنة ٣٢٩ من الهجرة
٤٠٣	زيادة الفرات أحد عشر ذراعاً	من توفي من الأكابر

